مخطوط رقم	3981 م.ك	الموضوع	طب
العنوان	القانون في الطب (1 + 2)		
المؤلف	ابن سينا ; الحسين بن عبدالله ـ 428 هـ		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	665 هـ		
إسم الناسخ			
نوع الخط	نسخ معتاد	عدد الأوراق	236
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات			
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع			

3981

AL-QĀNŪN FI 'L-ṬIBB, by IBN SĪNĀ (d. 428/1037).
[The first two parts of the celebrated encyclopaedia of medicine.]
Foll. 236. 23·7 × 16·3 cm. Clear scholar's naskh.
Dated (fol. 86*a*) 30 Dhu 'l-Ḥijja 665 (21 September 1267).
Brockelmann i. 457, Suppl. i. 824.



الاول من



بسم الله الرحمن الرحيم ❀ نثق بالله العلي العظيم

الفن الأول في حد الطب وموضوعاته من الأمور الطبيعية

التعليم الأول من الفن الأول ... الفصل

الأول من التعليم الأول في حد الطب أقول إن الطب علم يتعرف منه أحوال

بدن الإنسان من جهة ما يصح ويزول عن الصحة ليحفظ الصحة حاصلة

ويستردها زائلة ولقائل أن يقول إن الطب ينقسم إلى نظري



وعملي وأنتم قد جعلتم كله نظرياً إذ قلتم إنه علم وحينئذ نجيبه ونقول

إنه يقال إن من الصناعة ما هو نظري وعملي ومن الفلسفة ما هو

نظري وعملي ويقال إن من الطب ما هو نظري وعملي ويكون المراد

في كل قسمة بلفظ النظري والعملي شيئاً آخر ولا نحتاج الآن إلى بيان

اختلاف ذلك إلا في الطب فإذا قيل إن من الطب ما هو نظري

ومنه ما هو عملي فلا يجب أن يظن أن مرادهم فيه هو أن أحد قسمي

الطب هو تعلم العلم والقسم الآخر هو المباشرة للعمل كما يذهب

إليه وهم كثير من الباحثين عن هذا الموضع بل يحق عليك أن تعلم

أن المراد من ذلك شيء آخر وهو أنه ليس ولا واحد من قسمي الطب

إلا علماً لكن أحدهما علم أصول الطب والآخر علم كيفية مباشرته ثم يخص

الأول منهما باسم العلم أو باسم النظر ويخص الآخر باسم العمل فنعني

بالنظري منه ما يكون التعليم فيه مفيداً للاعتقاد فقط من غير أن يتعرض

لبيان كيفية عمل مثل ما يقال في الطب إن أصناف الحميات ثلاثة وإن

الأمزجة تسعة ونعني بالعملي منه لا العمل بالفعل ولا مزاولة الحركات

البدنية بل القسم من علم الطب الذي يفيد التعليم فيه رأياً وذلك الرأي

متعلق ببيان كيفية عمل مثل ما يقال في الطب إن الأورام الحارة يجب أن

يقرب إليها في الابتداء ما يردع ويبرد ويكثف ثم من بعد ذلك تمزج

الوادعات بالمرجيات ثم بعد الا نتهاء الى المخاطيط يفخر

المحللة الذي أو رام عن مواد تدفعها الاعضاء الرئيسة فهذا التعليم

رأينا هو ساذ لمن يتعمر فاذا علمت هذين القسمين فتحصل لك

علم علمي وعلم عملي وان لم تعمل قط وليس لقائل ان

يقول ان احوال بدن الانسان ثلث الصحة والمرض وحالة لا صحة

ولا مرض وانت اقتصرت على قسمين فان هذا القائل لعله اذا تذكر

لم نجعل الامرين ولجعله هذا التثليث ولا الخلاف لنا به ثم انه

ان كان هذا التثليث واجبا فان قولنا الزوال عن الصحة تتضمن

المرض والحالة الثالثة التي جعلوها ليس لها حد الصحة وهي ملكة

او حالة تصدر عنها الافعال من الموضوع لها سليمة ولا لها مقابل هذا

الحد الا ان تحدوا الصحة كما يشتهون ويشترطوا فيه شروطا ما

لا حاجة بهم الى مناقشة مع الاطباء في هذا وما هو مما يشتغل

في مثله ولا تؤدي هذه المناقشة بهم او بنا الى فائدة

في الطب

في موضوعات الطب

الطب ينظر في بدن الانسان من جهة ما يصح ويزول عن الصحة والعلم

بكل شيء انما يحصل ويتم اذا كان له اسباب ان يعلم من اسبابه فيجب ان

يعرف في الطب اسباب الصحة والمرض ولان الصحة والمرض واسبابهما

... برهان ظاهرين وقد يكونان خفيين لا ينالان بالحس بل بالاستدلال

من العوارض فيجب ايضا ان يعرف في الطب العوارض التي تعرض في الصحة والمرض

وقد تبين في العلوم الحقيقية ان العلم بالشيء انما يحصل من جهة اسبابه

ومباديه ان كانت له وان لم تكن له فانما يتم من جهة العلم بعوارضه ولوازمه

الذاتية لكن الاسباب اربعة اصناف مادية وفاعلية وصورية

وتمامية فالاسباب المادية هي الاشياء الموضوعة التي فيها تتقرر

الصحة والمرض اما الموضوع الاقرب فعضو او روح واما الموضوع

الذي بعده فهي الاخلاط وابعد منه هو الاركان وهذان موضوعان

حسب التركيب وان كان ايضا مع الاستحالة وكل ما وضع كذلك فانه

يتأدى في تركيبه واستحالته الى وحدة ما وتلك الوحدة في هذا الموضع

التي تلحق تلك الكثرة اما مزاج واما هيئة اما المزاج فبحسب الاستحالة

واما الهيئة فبحسب التركيب واما الاسباب الفاعلية فهي الاسباب

المغيرة او الحافظة لحالات بدن الانسان من الاهوية وما يتصل بها ومن

المطاعم والمياه والمشارب وما يتصل بها والاستفراغ والاحتقان

والبلدان والمساكن وما يتصل بها والحركات والسكونات البدنية و

النفسانية ومنها النوم واليقظة والاستحالة في الاسنان والاختلاف

فيها وفي الاجناس والصناعات والعادات والاشياء الواردة على البدن

الانسانية مماسة له اما غير مخالفة للطبيعة واما مخالفة للطبيعة
واما الاسباب الصورية فالمزاجات والقوى الحادثة بعدها والتراكيب
واما الاسباب التمامية فالافعال وفي معرفة الافعال معرفة القوى
لا محالة ومعرفة الارواح الحاملة للقوى كما سنبين فهذه موضوعات
صناعة الطب من جهة انها باحثة عن بدن الانسان انه كيف يصح
ويمرض واما من جهة تمام هذا البحث وهو ان تحفظ الصحة وتزال
المرض فيجب ان يكون لها ايضا موضوعات بحسب اسباب هذين الحالين
وآلاتهما واسباب ذلك التدبير بالماكول والمشروب واختيار الهواء
وتقدير الحركة والسكون والعلاج بالدواء والعلاج باليد وكل ذلك
عند الاطباء بحسب ثلثة اصناف من الاصحاء والمرضى والمتوسطين
الذين نذكرهم ونذكر انهم كيف يجدون متوسطين بين شيئين لا واسطة
بينهما في الحقيقة واذ قد فصلنا هذه البيانات فقد اجتمع لنا ان
الطب ينظر في الاركان والمزاجات والاخلاط والاعضاء البسيطة
والمركبة والارواح وقواها الطبيعية والحيوانية والنفسانية و
الافعال وحالات البدن من الصحة والمرض والتوسط بينهما واسبابها
من الماكل والمشارب والاهوية والمياه والبلدان والمساكن و
الاستفراغ والاحتقان والصناعات والعادات والحركات البدنية

والنفسانية والسكونات والاسنان والاجناس والواردات على البدن
من الامور الغريبة والتدبير بالمطاعم والمشارب وتقدير الحركات والسكونات
واختيار الهواء والادوية واعمال اليد لحفظ الصحة وعلاج مرض مرض
فبعض هذه الامور انما يجب عليه من جهة ما هو طبيب ان يتصوره بالماهية فقط
تصورا علميا ويصدق بهليته تصديقا على انه وضع له مقبول من صاحب
العلم الطبيعي وبعضها يلزمه ان يبرهن عليه في صناعته فما كان
من هذه كالمبادئ فيلزمه ان يتقلد هليتها فان مبادئ العلوم الجزئية
كلها مسلمة ويبرهن عليها في علوم اخرى اقدم منها وكذلك حتى ترتقي
مبادئ العلوم كلها الى الفلسفة الاولى التي يقال لها علم ما بعد الطبيعة
واذا شرع بعض المتطببين واخذ يتكلم في اثبات العناصر والمزاج وما يتلو
ذلك مما هو موضوع للعلم الطبيعي فانه يغلط من حيث يظن انه
يبين شيئا ولا يكون قد بينه البتة فالذي يجب ان يتصوره الطبيب بالماهية
ويتقلد ما كان منه غريب الوجود بالهلية فهو هذه الجملة الاركان انها هل
هي وكم هي والمزاجات انها هل هي وكم هي والاخلاط
انها هل هي وكم هي والقوى هل هي وكم هي وان والارواح هل هي
وكم هي واين هي وان لكل تغير حال وثباته سببا وان الاسباب كم هي
واما الاعضاء ومنافعها فيجب ان يصادفها بالحس والتشريح والذي يجب

ان يتصوره ويبرهن عليه الامراض واسبابها الجزئية وعلاماتها وانه
كيف يزال المرض ويحفظ الصحة فانه يلزمه ان يعطي البرهان على كل كان
من جزئيات الورود بتفصيله وتقديره وتوقيته وجالينوس
اذا حاول اقامة البرهان على القسم الاول فلا يجب ان يحاول ذلك من جهة
انه طبيب ولكن من جهة انه يجب ان يكون فيلسوفا يتكلم في الطبيعي كما ان
الفقيه اذا حاول انه يثبت صحة وجوب متابعة الاجماع فليس ذلك له من
جهة ما هو فقيه ولكن من جهة ما هو متكلم ولكن الطبيب من جهة ما هو
طبيب والفقيه من جهة ما هو فقيه ليس يمكن ان يبرهن على ذلك والا
وقع الدور التعليم الثاني في الاركان وهو فصل واحد الاركان
الاركان هي اجسام بسيطة هي اجزاء اولية لبدن الانسان وغيره
التي لا يمكن ان ينقسم الى اجسام مختلفة الصور وحدثت بامتزاجها
الانواع المختلفة من الكائنات فليتسلم الطبيب من الطبيعي انها اربعة
لا غير اثنان منها خفيفان واثنان منها ثقيلان فالخفيفان النار
والهواء والثقيلان الماء والارض والارض جرم بسيط
موضعه الطبيعي هو وسط الكل يكون فيه بالطبع ساكنا ويتحرك
اليه بالطبع ان كان مباينا وذلك لثقله المطلق وهو بارد يابس
في طبعه اي طبيعته طبع اذا خلي وما يوجبه ولم يغيره سبب خارج

ظهر عنه برد محسوس ويبس ووجوده في الكائنات وجود مفيد
للاستمساك والثبات وحفظ الاشكال والهيآت واما الماء فهو جرم
بسيط موضعه الطبيعي ان يكون شاملا للارض مشمولا للهواء اذا كانا
على وضعيهما الطبيعيين وذلك لثقله الاضافي وهو بارد رطب اي طبعه
اذا خلي وما يوجبه ولم يعارضه سبب من خارج ظهر عنه برد محسوس
وحالة هي رطوبة وهي كونه من جبلته بحيث يجيب بادنى سبب
الى ان يتفرق ويتحد ويقبل اي شكل كان ثم لا يحفظه ووجوده
في الكائنات ليتسلس الهيآت التي تراد في اجزائها من التشكيل
والتخطيط والتعديل فان الرطب وان كان سهل الترك للهيات الشكلية
فهو سهل القبول لها كما ان اليابس وان كان عسر القبول للهيات
الشكلية فهو عسر الترك لها ومهما تخمر اليابس بالرطب استفاد اليابس
من الرطب قبولا للتمديد والتشكيل سهلا واستفاد الرطب من
اليابس حفظا لما حدث فيه من التقويم والتعديل قويا واجتمع اليابس
بالرطب عن تشتته واستمسك الرطب باليابس عن سيلانه واما
الهواء فهو جرم بسيط موضعه الطبيعي فوق الماء تحت النار وهذا
لخفته الاضافي وطبعه حار رطب على قياس ما قلنا ووجوده في
الكائنات ليتخلخل ويلطف ويخف ويستقل واما النار فهي جرم

بسيط موضعه الطبيعي فوق الاجرام العنصرية كلها

واركانه الطبيعي هو السطح المقعر من الفلك الذي ينتهي عنده

الى الكون والفساد وذلك حقيقة المطلقة وطبعها

حار يابس ووجوده في الكائنات لينضج ويلطف ويمتزج

ويجري فيها لنفوذه الجوهر الهوائي ولينكسر من محوضة

برد العنصرين الثقيلين الباردين فرجاعن العنصرية الى

المزاجية والثقيلان اعون في كون الاعضاء وفي سكونها

والخفيفان اعون في كون الارواح وفي تحركها وتحريك الاعضاء

وان كان المحرك الاول هو النفس فهذه هي الاركان الفصل الاول

من التعليم الثالث وهو في المزاج المزاج كيفية حدثت عن تفاعل

كيفيات متضادة موجودة في عناصر متصغرة الاجزاء

ليماس اكثر كل واحد منها اكثر الاخر اذا تفاعلت بقواها

بعضها في بعض حدث عن جملتها كيفية متشابهة في جميعها

هي المزاج ولما كانت القوى الاولية في الاركان المذكورة اربع هي

الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فبين ان المزاجات

في الاجسام الكائنة الفاسدة انما تكون عنها وذلك اما بحسب

ما توجبه القسمة العقلية بالنظر المطلق غير مضاف الى شي

فهو على وجهين احدهما الوجه ان يكون المزاج معتدلا مثل ان يكون

المقادير من الكيفيات المتضادة في الممتزج متساوية متقاومة ويكون

المزاج كيفية متوسطة بينها بالتحقيق والوجه الثاني ان لا يكون المزاج

بين الكيفيات المتضادة وسطا مطلقا ولكن يكون اميل الى احد

الطرفين اما في احدى المتضادتين اللتين فيما بين الحرارة والبرودة و

الرطوبة واليبوسة واما في كليهما لكن المعتبر في صناعة الطب الاعتدال

والخروج عن الاعتدال ليس هذا ولذلك يجب ان يتبين الطبيب

الطبيعي ان المعتدل على هذا المعنى مما لا يجوز ان يوجد اصلا فضلا

عن ان يكون مزاج انسان او عضو انسان وان يعلم ان المعتدل الذي

يستعمله الاطباء في مباحثهم هو مشتق لا من التعادل الذي هو

التوازن بالسوية بل من العدل في القسمة وهو ان يكون قد توفر

فيه على الممتزج بدنا كان بتمامه او عضوا من العناصر بكمياتها و

كيفياتها القسط الذي ينبغي له في المزاج الانساني على اعدل قسمة

ونسبة لكنه قد يعرض ان يكون هذه القسمة التي تتوفر على

الانسان قريبة جدا من الاعتدال الحقيقي الاول وهذا الاعتدال

المعتبر بحسب ابدان الناس ايضا الذي هو بالقياس الى غيره مما

ليس له ذلك الاعتدال وليس اقرب الانسان من الاعتدال المذكور

في الوجه الاول ان له ثمانية اوجه من الاعتبارات فانه اما ان يكون
بحسب النوع مقيسا الى ما يخالف مما هو خارج عنه واما ان يكون
بحسب النوع مقيسا الى ما يخالف مما هو فيه واما ان يكون بحسب
صنف من النوع مقيسا الى ما يخالف مما هو خارج عنه في نوعه واما
ان يكون بحسب صنف من النوع مقيسا الى ما يخالف مما هو فيه واما
ان يكون بحسب الشخص من الصنف من النوع مقيسا الى ما يخالف مما هو
خارج عنه في صنفه ونوعه واما ان يكون بحسب الشخص مقيسا الى
ما يختلف من احواله في نفسه واما ان يكون بحسب العضو مقيسا
الى ما يخالف مما هو خارج عنه في بدنه واما ان يكون بحسب العضو
مقيسا الى احواله في نفسه والقسم الاول هو الاعتدال الذي
للانسان بالقياس الى سائر الكائنات وهو شي له عرض وليس منحصرا
في حد وليس ذلك كيف اتفق بل له في الافراط والتفريط حدان
اذا خرج عنهما بطل المزاج عن ان يكون مزاج انسان واما الثاني
فهو الواسطة بين طرفي هذا المزاج العريض ويوجد لشخص
في غاية الاعتدال من صنف في غاية الاعتدال في السن الذي يبلغ
فيه النشو غاية النمو وهذا ايضا وان لم يكن الاعتدال الحقيقي المذكور
في ابتداء الفصل حتى يمتنع وجوده فانه مما يعز وجوده وهذا الانسان

ايضا انما يقرب من الاعتدال الحقيقي المذكور كيف اتفق لكن
بتكافؤ اعضائه الحارة كالقلب والباردة كالدماغ والرطبة
كالكبد واليابسة كالعظام واذا توازنت وتعادلت قربت
من الاعتدال الحقيقي واما باعتبار كل عضو في نفسه فحلا
فليس من ... الا ... واجدا ما هو الجلد على ما نصفه بعد واما
بالقياس الى الارواح والى الاعضاء الرئيسة فليس يمكن ان يكون
مقاربا لذلك الاعتدال الحقيقي بل خارجا عنه الى الحرارة
والرطوبة فان مبدأ الحيوة هو القلب والروح ومعهما تكون جدا
مائلان الى الافراط والحيوة بالحرارة والنشو بالرطوبة بل الحرارة
تقوم بالرطوبة وتغتذي منها والاعضاء الرئيسة ثلثة كما تبين
والبارد منها واحد وهو الدماغ وبرده لا يبلغ ان يعدل حر
القلب والكبد واليابس منها او القريب من اليبوسة منها واحد
وهو القلب ويبوسته لا يبلغ ان تعدل رطوبة الدماغ والكبد و
ليس الدماغ ايضا بذلك البارد ولا القلب ايضا بذلك اليابس
ولكن القلب بالقياس الى الاخرين يابس والدماغ بالقياس الى الاخرين
بارد واما القسم الثالث فهو اضيق عرضا من القسم الاول
اعني من الاعتدال النوعي الا ان له عرضا صالحا وهو المزاج الصالح

لامة من الروم بحسب القياس الى اقليم الاقاليم وهواء من الاهوية
فان للهند مزاجا يشملهم يصحون به وللصقالبة مزاجا اخر
يصحون به وكل واحد منهما معتدل بالقياس الى صنفه غير معتدل
بالقياس الى الاخر فان البدن الهندى اذا تكيف بمزاج الصقلابى
مرض او هلك وكذلك حال البدن الصقلابى اذا تكيف بمزاج الهندى
فيكون اذا لكل واحد من اصناف سكان المعمورة مزاج خاص
يوافق هواء اقليمه وله عرض ولعرضه طرفا افراط وتفريط واما
القسم الرابع فهو الواسطة بين طرفى عرض مزاج الاقليم وهو اعدل
امزجة ذلك الصنف وأما القسم الخامس فهو اضيق من القسم
الرابع والثالث وهو المزاج الذى يجب ان يكون لشخص معين حتى يكون
موجودا حيا صحيحا وله ايضا عرض تحده طرفا افراط وتفريط
ويجب ان تعلم ان كل شخص يستحق مزاجا يخصه يندر او لا يمكن
ان يشاركه فيه الاخر وأما القسم السادس فهو الواسطة
بين هذين الحدين ايضا وهو المزاج الذى اذا حصل للشخص كان على
افضل ما ينبغى له ان يكون عليه وأما القسم السابع فهو المزاج الذى
يجب لنوع كل عضو من الاعضاء ويخالف به غيره فان الاعتدال
الذى للعظم هو ان يكون اليابس فيه اكثر وللدماغ ان يكون الرطب فيه اكثر

وللقلب ان يكون الحار فيه اكثر وللعصب ان يكون البارد فيه اكثر
ولهذا المزاج ايضا عرض تحده طرفا افراط وتفريط هو دون
العروض المذكورة فى الامزجة المتقدمة وأما القسم الثامن
فهو الوسط بين هذين الحدين وهو المزاج الذى اذا حصل
للعضو كان على افضل ما ينبغى له ان يكون عليه فاذا اعتبرت الانواع
كان اقربها من الاعتدال الحقيقى هو الانسان واذا اعتبرت الاصناف
فقد صح عندنا انه اذا كان فى الموضع الموازى لمعدل النهار
عمارة ولم يعرض من الاسباب الارضية امر مضاد اعنى الجبال
والبحار يجب ان يكون سكانها اقرب الاصناف من الاعتدال
الحقيقى وصح ان الظن الذى يقع ان هناك خروجا عن الاعتدال
بسبب قرب الشمس ظن فاسد وان مسامتة الشمس هناك اقل نكاية
وتغييرا للهواء من مقاربتها ههنا او اكثر عرضا مما ههنا وان لم
يكن تسامتهم ان سائر احوالهم فاضلة متشابهة ولا يتضاد عليهم
الهواء تضادا محسوسا بل يتشابه مزاجهم دائما وكنا قد عملنا
فى تصحيح هذا الرأى رسالة ثم بعد هؤلاء فاعدل الاصناف
سكان الاقليم الرابع فانهم لا يحترقون بدوام مسامتة الشمس على
رؤوسهم حينا بعد تباعدها عنهم كسكان الثانى والثالث

والامم يجون بدوام بعد الشمس عن رؤسهم كسكان آخر الخامس
وما هو ابعد عنه عرضا، واما في الاشخاص فهو اعدل شخص من اعدل
صنف من اعدل نوع، واما في الاعضاء فقد ظهر ان الاعضاء
الرئيسة ليست شديدة القرب من الاعتدال الحقيقي بل يجب ان
تعلم ان اللحم اقرب الاعضاء وذلك الاعتدال واقرب منه الجلد
فانه لا يكاد ينفعل عن ماء ممزوج بالتساوي نصفه جمد ونصفه
مغلي، ويكاد يتعادل فيه تسخين العروق والدم الابزد العصب
وكذلك لا ينفعل عن جسم حسن الخلط من ايبس الاجسام واسيلها
اذا كانا فيه بالسوية وانما يعرف انه لا ينفعل لانه لا يحس
انما كان مثله لما كان لا ينفعل منه لانه لو كان مخالفا له لانفعل عنه
فان الاشيا المتفقه العنصر المتضادة الطبايع ينفعل بعضها عن
بعض وانما لا ينفعل الشي عن مشاركه في الكيفية اذا كان مشاركه
في الكيفية شبيها فيها واعدل الجلد جلد اليد واعدله جلد
الراحة واعدله ما كان على الاصابع واعدله ما كان على السبابة
واعدله ما كان على الانملة منها فلذلك هي وانامل الاصابع الاخرى
تكاد تكون هي الحاكمة بالطبع في مقادير الملموسات فان الحاكم
يجب ان يكون متساوي الميل الى الطرفين جميعا حتى يحس بخروج الطرف

عن التوسط والعدل، ويجب ان تعلم مع ما قد علمت انا اذا قلنا للدواء
انه معتدل فلسنا نعني بذلك انه معتدل على الحقيقة فذلك غير ممكن
ولا ايضا انه معتدل بالاعتدال الانساني في مزاجه والا لكان في
جوهر الانسان بعينه ولكنا نعني انه اذا انفعل عن الحار الغريزي
في بدن الانسان فتكيف بكيفيته لم تكن تلك الكيفية خارجة عن
كيفية الانسان الى طرف من طرفي الخروج عن المساواة فلا يؤثر فيه اثرا
مايلا عن الاعتدال فكانه معتدل بالقياس الى فعله في بدن الانسان
وكذلك اذا قلنا انه حار او بارد فلسنا نعني انه في جوهره بغاية الحرارة
او البرودة ولا انه في جوهره احر من بدن الانسان او ابرد والا لكان
المعتدل ما مزاجه مثل مزاج الانسان ولكنا نعني انه يحدث منه في بدن
الانسان حرارة او برودة فوق التي له ولهذا قد يكون الدواء باردا بالقياس
الى بدن الانسان حارا بالقياس الى بدن العقرب وحارا بالقياس
الى بدن الانسان باردا بالقياس الى بدن الحية بل قد يكون دواء واحد
ايضا حارا بالقياس الى بدن زيد فوق كونه حارا بالقياس الى بدن عمرو
ولهذا يؤمر المعالجون بان لا يقيموا على دواء واحد في تبديل المزاج اذا لم
ينجع واذ قد استوفينا القول في المزاج المعتدل فلننتقل الى غير المعتدل
فنقول ان الامزجة الغير المعتدلة سواء اخذناها بالقياس الى النوع

او الصنف او الشخص او العضو ثمانيه ابدا لا تشترك فيها مقابله
للمعتدل فتلك الثمانيه تحدث على هذا الوجه وهو ان الخارج عن
الاعتدال اما ان يكون بسيطا وانما يكون خروجه عن الاعتدال في
مضادة واحدة واما ان يكون مركبا وانما يكون خروجه في المضادتين
جميعا والبسيط الخارج في المضادة الواحدة اما في المضادة الفاعلة
وذلك على قسمين لانه اما ان يكون احر مما ينبغي لكن ليس ارطب
او ايبس مما ينبغي واما ان يكون ابرد مما ينبغي وليس ارطب
او ايبس مما ينبغي واما ان يكون في المضادة المنفعلة وذلك
على قسمين لانه اما ان يكون ايبس مما ينبغي وليس احر ولا ابرد
مما ينبغي واما ان يكون ارطب مما ينبغي وليس احر ولا ابرد مما ينبغي
لكن هذه الاربعة لا تستقر ولا تثبت زمانا له قدر فان الاحر
مما ينبغي يجعل البدن ايبس مما ينبغي والابرد مما ينبغي يجعل البدن ارطب
مما ينبغي بالرطوبة الغريبة والايبس مما ينبغي سريعا ما يجعله ابرد
مما ينبغي والارطب مما ينبغي ان كان بافراط فانه اسرع من الايبس
في تبريده وان كان ليس بافراط فانه يحتاج مدة اكثر [illegible]
يجعله احر الا انه ابرد مما ينبغي وانت تفهم من هذا ان الصحة و
الاعتدال اشد مناسبة للحرارة منها للبرودة فهذه هي الادلة

ستاربعة

المفردة واما المركبة التي يكون الخروج فيه في المضادتين جميعا
فمثل ان يكون المزاج احر وارطب معا مما ينبغي او احر وايبس معا
مما ينبغي او ابرد وارطب معا او ابرد وايبس معا كلاهما مما ينبغي ولا يمكن
ان يكون احر وابرد معا ولا ايبس وارطب معا وكل واحد من هذه
الامزجة الثمانية لا يخلو اما ان يكون بلا مادة وهو ان يحدث ذلك
المزاج في البدن كيفية وحدها غير ان يكون قد تكيف البدن بها
لنفوذ خلط فيه متكيف بها فيصير البدن اليها مثل حرارة المدقوق
وبرودة الخصر المصرود المثلوج واما ان يكون مع مادة وهو
ان يكون البدن انما تكيف بكيفية ذلك المزاج لمجاورة خلط نافذ
فيه غالب عليه تلك الكيفية مثل تبرد الجسم الانساني بسبب بلغم
زجاجي او تسخنه بسبب صفراء كراثي وستجد في الكتاب الثالث
والرابع مثالا لواحد واحد من الامزجة الستة عشر واعلم ان
المزاج مع المادة قد يكون على ضربين وذلك لان العضو قد يكون تارة
منتقعا في المادة مبتلا بها وقد يكون تارة المادة محتبسة في
مجاريه وبطونه فربما كان احتباسها ومداخلتها تورثه وربما لم يكن
فهذا هو القول في المزاج [illegible] منه في امزجة
الاعضاء ان الخالق تعالى اعطى كل حيوان وكل عضو من المزاج

ما هو ليق به واصلح لافعاله واحواله بحسب احتمال الامكان له
وتحقيق ذلك الى الفيلسوف دون الطبيب واعطى الانسان اعدل مزاج
يمكن ان يكون في هذا العالم مع مناسبة لقواه التي بها يفعل وينفعل و
اعطى كل عضو ما يليق به من مزاجه فجعل بعض الاعضاء احر وبعضه
ايبس وبعضها ارطب فاما الحر ما في البدن فهو الروح والقلب
الذي هو منشاؤه ثم الدم فانه وان كان متولدا في الكبد فانه
لاتصاله بالقلب يستفيد من الحرارة ما ليس للكبد ثم الكبد لانها
كدم جامد وانما ينقص عن القلب لمخالطة من ليف العصب البارد
ثم اللحم وهو اقل حرارة منها لمخالطة من ليف العصب البارد ثم العضل
وهو اقل حرارة من اللحم المفرد لمخالطة من العصب والرباط
ثم الطحال لما فيه من عكر الدم ثم الكلى لان الدم فيها
ليس بالكثير ثم طبقات العروق الضوارب لا لجواهرها العصبية
بل لما يقبله من تسخين الدم والروح اللذين فيها ثم طبقات العروق
السواكن لاجل الدم وحده ثم جلدة الكف المعتدلة وابرد
ما في البدن البلغم ثم الشعر ثم العظم ثم الغضروف ثم الرباط
ثم الوتر ثم الغشاء ثم العصب ثم النخاع ثم الدماغ ثم الشحم
ثم السمين ثم الجلد واما ارطب ما في البدن فالبلغم ثم الدم ثم السمين

الشحم ثم الدماغ ثم النخاع ثم لحم الثدي والانثيين ثم الرئة
ثم الكبد ثم الطحال ثم الكليتان ثم العضل ثم الجلد هذا هو الترتيب
الذي رتبه جالينوس ولكن يجب ان تعلم ان الرئة في جوهرها
وغريزتها ليست برطبة شديدة الرطوبة لان كل عضو شبيه في
مزاجه الغريزي بما يتغذى به وشبيه في مزاجه العارض بما يفضل فيه ثم
الرئة تغتذي من اسخن الدم واكثره مخالطة للصفراء يعلمنا هذا
جالينوس بعينه ولكنها قد تجتمع فيها فضل كثير من الرطوبة
عما يتصعد من بخارات البدن وما ينحدر اليها من النزلات واذا كان
الامر على هذا فالكبد ارطب من الرئة لشدة الرطوبة الغريزية
والرئة اشد ابتلالا وان كان دوام الابتلال قد يجعلها ارطب
في جوهرها ايضا وهكذا يجب ان تفهم من حال البلغم والدم
جملة وهو ان ترطب البلغم في اكثر الامر هو على سبيل البل ورطوبة
الدم على سبيل التقرير في الجوهر على ان البلغم الطبيعي المائي
قد يكون في نفسه اشد ابتلالا فان الدم انما يستوفي حفظه
من النضج تحلل منه شيء كثير من الرطوبة التي كانت في البلغم
الطبيعي الذي استحال اليه ويشتد لم يعد ان البلغم الطبيعي دم غير
مستحيل استحالة العضو لا يستحال واما ايبس ما في البدن فالشعر فانه بخار
لا يستحيل بعض الاستحالة

دخانى حتى ماكان فيه من خلط البخار وانعقدت الرخاوة
الصرفة. ثم العظم لانه اصلب الاعضاء لكنه ارطب من
الشعر لان كون العظم من الدم ووضعه وضع نشاف
للرطوبات الغريزية متملئ منها ولذلك ماكان العظم يغذو
كثيرا من الحيوانات والشعر لا يغذو شيا منها او عسى يغذو
نادرا من جملتها كما ظن ان الخفافيش تهضمه وتسيغه
لكنا اذا اخذنا قدرين متساويين من العظم والشعر فى
الوزن وقطرناهما فى القرع والانبيق سال من العظم ماء ودهن
اكثر وبقى له ثفل اقل فالعظم ارطب من الشعر وبعد العظم
فى اليبوسة الغضروف ثم الرباط ثم الوتر ثم الغشاء ثم
الشرايين ثم الاوردة ثم عصب الحركة ثم عصب الحس
فان عصب الحركة ابرد وايبس معا من المعتدل كثيرا وعصب الحس ابرد
وليس ايبس كثيرا من [illegible] بل عسى ان يكون قريبا منه [illegible]
كثيرا [illegible] فى البرد ثم الجلد [illegible] منه وهو فى
امزجة الاسنان والاجناس الاسنان اربعة فى الجملة سن النمو
ويسمى سن الحداثة وهو الى قريب من ثلثين سنة ثم سن الوقوف
وهو سن الشباب وهو الى نحو من خمس وثلثين سنة او اربعين سنة

ثم وسن الانحطاط مع بقاء من القوة وهو سن المكتهلين وهو الى نحو ستين
سنة. وسن الانحطاط مع ظهور الضعف فى القوة وهو سن الشيخ الى
آخر العمر لكن سن الحداثة ينقسم الى سن الطفولة وهو ان يكون المولود بعد
غير مستعد الاعضاء للحركات والنهوض وقبل الشدة وهو ان لا يكون الاسنان
قد استوفت السقوط والنبات ثم سن الترعرع وهو بعد الشدة ونبات
الاسنان قبل المراهقة ثم سن الغلامية والرهاق الى ان يبقل وجهه
ثم سن الفتى الى ان يقف النمو والصبيان اعنى من الطفولة الى الحداثة
مزاجهم فى الحرارة كالمعتدل وفى الرطوبة كالزايد ثم بين الاطباء الاقدمين
اختلاف فى حرارتى الصبى والشاب فبعضهم يرى ان حرارة الصبى
اشد ولذلك ينموا اكثر ويكون افعاله الطبيعية من الشهوة والهضم اكثر و
ادوم لان الحرارة الغريزية المستفادة فيهم من المنى اجمع واحدث وبعضهم
يرى ان الحرارة الغريزية فى الشبان اقوى بكثير لان دمهم اكثر وامتن
ولذلك يصيبهم الرعاف اكثر واشد ولان مزاجهم الى الصفراء
اميل ومزاج الصبيان الى البلغم اميل ولانهم اقوى حركات
والحركة بالحرارة وهم اقوى استمراء وهضما وذلك بالحرارة
واما الشهوة فليست تكون بالحرارة بل بالبرودة ولهذا ما تحدث
الشهوة الكلبية فى اكثر الامر من البرودة والدليل على ان هولاء

اشد استمراءً انه لا يصيبهم من التهوع والقيء والتخمة ما يعرض
للصبيان لسوء الهضم والدليل على ان مزاجهم اميل الى الصفراء ان
امراضهم حارة كلها كالحمى الغب وفيهم صفراوية واما امراض
الصبيان فانها باردة رطبة وحمياتهم بلغمية والتي ما يقذفونه
بالقيء بلغم واما النمو في الصبيان فليس من قوة حرارتهم ولكن
لكثرة رطوبتهم وايضا فان كثرة شهوتهم تدل على نقصان حرارتهم هذا
مذهب الفريقين واحتجاجهما واما جالينوس فيرد على الطائفتين
جميعا ويرى ان الحرارة فيهما متساوية في الاصل لكن حرارة الصبيان
اكثر كمية واقل كيفية اي حدة وحرارة الشبان اقل كمية واكثر
كيفية اي حدة وبيان هذا على قوله وهو ان يتوهم ان حرارة واحدة
بعينها في المقدار وجسما لطيفا حارا واحدا في الكيف والكم فبثثناه
في جوهر رطب كثير كالماء وفي اخرى في جوهر يابس قليل كالحجر
واذا كان كذلك فانا نجد حس الحار الذي في الماء اكثر كمية والذي في الحجر
اقل كمية واحد كيفية وعلى هذا فقس وجود الحار في الصبيان
والشبان فان الصبيان انما تولدوا من المني الكثير الحرارة وتلك الحرارة
لم يعرض لها من الاسباب ما يطفئها فان الصبي ممعن في الترتيب وماخذ
في النمو ولم يقف بعد فكيف يتراجع واما الشاب فلم يقع له سبب

في حرارته الغريزية ولا ايضا وقع له سبب يطفئها بل تلك الحرارة
مستحفظة فيه برطوبة اقل كمية وكيفية معا بالقياس الى استحفاظ
الحرارة ولكن بالقياس الى النمو فكان الرطوبة تكون اولا بقدر تفي بكلا
الامرين فيكون تقدر لحفظ الحرارة وتفضل ايضا للنمو ثم تقصر اخرة تقدر
لا يفي بكلا الامرين فيجب ان يكون في الوسط بحيث تفي باحد الامرين
دون الاخر ومحال ان يقال انها تفي بالتنمية ولا تفي بحفظ الحرارة الغريزية
فانه كيف يزيد على الشيء ما ليس يمكنه ان يحفظ الاصل فبقي ان يكون انما تفي
بحفظ الحرارة ولا تفي بالنمو ومعلوم ان هذا السن هو سن الشباب واما
قول الفريق الثاني ان النمو في الصبيان انما هو بسبب الرطوبة دون الحرارة
فقول باطل وذلك لان الرطوبة مادة للنمو والمادة لا تنفعل ولا تتخلق بنفسها
بل عند فعل القوة الفاعلة فيها والقوة الفاعلة هاهنا هي نفس او طبيعة
باذن الله تعالى ولا تفعل الا بالة هي الحرارة الغريزية وقولهم ان ثبات
قوة الشهوة في الصبيان انما هو لبرد المزاج قول باطل فان تلك الشهوة
الفاسدة التي تكون لبرد المزاج لا يكون معها استمراء واغتذاء والاستمراء
في الصبيان في [illegible] على الحس ما يكون ولولا ذلك لما كانوا يوردون
من البدل الذي هو العوض الذي مما يتحلل حتى ينموا ولكنه قد يعرض لهم سوء
استمراء لشرههم وسوء ترتيبهم لمطعومهم وتناولهم الاشياء الرديئة

والرطوبة الكثيرة وحرارة تم افاسة عليها لهذا المجتمع فهم نضول
اكثر ويحتاجون الى سقيه اكثر وخصوصا ربابنهم ولذلك نفسهم اشد
تواترا وسرعة وليس لعظم لان قوتهم لم تتم هذا هو القول في مزاج
والشاب على حسب ما تكلم جالينوس بينا ونه عبرنا عنه فيجب ان
ان الحرارة لعدة سنين لو توقفت ناحية الاستقاص انتشاق الهواء المحيط
مادتها من الرطوبة ومعاونة الحرارة الغريزية انصار داخل ومعاضدة
الحركات البدنية والنفسانية الضرورية في المعيشة له فيجز الطبيعة
عن مقاومة ذلك دائما فان جميع القوى جسمانية متناهية فقد تبين
في العلم الطبيعي فلا تكون فعلها في الابراد لبدل ما يتحلل على السواء
بمقدار واحد لكن كان التحلل ليس بمقدار واحد بل يزداد دائما
لما كان البدل يقاوم التحلل ولكان التحلل يفني الرطوبة فكيف
والامران كلاهما متظاهران على تهيئة النقصان في المزاج واذا كان كذلك
فواجب ضرورة ان تفنى المادة فتطفا الحرارة وخصوصا اذا يعين
على اطفائها سبب عون المادة سبب آخر وهو الرطوبة الغريبة التي
تحدث دائما لعدم الغذاء الهضم فتعين على اطفائها من وجهين احدهما
بالخنق والغمر والآخر بضادة الكيفية لان تلك الرطوبة تكون بلغمية
باردة وهذا هو الموت الطبيعي الموجل لكل شخص بحسب مزاجه الاول

الى حد تضمنه القوة في حفظ الرطوبة ولكل منهم اجل مسمى وهو مختلف في
الاشخاص لاختلاف الامزجة فهذه هي الآجال الطبيعية وها هنا آجال
اخترامية غيرها وهي اخرى وكل بقدر فالحاصل اذن من هذا ان ابدان
الصبيان والشبان حارة بالاعتدال وابدان الكهول والمشايخ باردة لكن
ابدان الصبيان ارطب من المعتدل لاجل النمو ويدل عليه التجربة وهو لين
عظامهم واعصابهم والقياس وهو قرب عهدهم بالمني والروح البخاري
واما الكهول والمشايخ خصوصا انهم ابرد فهما بين فيعلم ذلك
بالتجربة وصلابة عظامهم وقشف جلودهم وبالقياس بعد عهدهم
بالمني والدم والروح البخاري ثم الحارية منشاؤه في الصبيان
اكثر والارضية في الكهول والمشايخ اكثر منها فيهما وهي في المشايخ
اكثر والشبان معتدل المزاج من اعتدال الصبي لكنه بالقياس الى الصبي
يابس المزاج وبالقياس الى الشيخ والكهل حار المزاج والشيخ ايبس
الشاب والكهل في مزاج اعضائه الاصلية وارطب منها بالرطوبة
الغريبة البالغة واما الاجناس في اختلاف امزجتها فان الاناث
ابرد امزجة من الذكور ولذلك قصرن عن الذكور في الخلق
وارطب فلبرد مزاجهن كثر فضولهن ولقلة رياضتهن جواهر
لحومهن اسخف وان كان لحم الرجال من جهة تركيبه بالمخالطة اسخف

فانه مكثا فيه اشد تبردا مما ينفذ فيه من العروق وليف العصب واهل البلاد
الشمالية ارطب واهل الصلعات المائية ارطب والذين خالفوهم
فعلى الخلاف. واما علامات الامزجة فسنذكرها حيث نذكر العلامات
الكلية والجزئية ... في المعلم في ماهية الخلط واقسامه
الخلط جسم رطب سيال يستحيل اليه الغذاء اولا فمنه خلط محمود وهو الذي
من شانه ان يصير جزءا من جوهر المغتذي وحده او مع غيره ومشبها
به وحده او مع غيره وبالجملة سادا بدل شي مما يتحلل منه ومنه فضل
وخلط ردي وهو الذي ليس من شانه ذلك اذ يستحيل في الاحالات
الخلط المحمود ويكون حقه قبل ذلك ان ينفض عن البدن ويدفع ونقول
ان رطوبات البدن منها اولى ومنها ثانية والاولى هي الاخلاط
الاربعة التي نذكرها والثانية قسمان اما فضول واما غير فضول
والفضول سنذكرها والتي ليست فضول هي التي استحالت عن حالة
الابتداء ونفذت في الاعضاء الا انها لم تصر جزء عضو من الاعضاء
المفردة بالفعل التام وهي اصناف اربعة احدها الرطوبة المحصورة
في تجاويف اطراف العروق الصغار المجاورة للاعضاء الاصلية
الساقية لها والثاني الرطوبة التي هي مبثوثة في الاعضاء الاصلية
بمنزلة الطل ... مستعدة لان تستحيل غذاء اذا فقد البدن الغذاء

... الاعضاء اذا جففها سبب من حركة عنيفة او غيرها
والثالث الرطوبة القريبة العهد بالانعقاد وهي غذاء استحال الى جوهر
الاعضاء من طريق المزاج والتشبيه ولم يستحل بعد من طريق القوام
التام والرابع الرطوبة المداخلة للاعضاء الاصلية منذ ابتداء
النشو التي بها اتصال اجزائها ومبداها من النطفة ومبدا
النطفة من الاخلاط ونقول ان الرطوبات الخلطية المحمودة
والفضلية تنحصر في اربعة اجناس جنس الدم وهو افضلها
وجنس البلغم وجنس الصفراء وجنس السوداء والدم حار الطبع
رطبه وهو صنفان طبيعي وغير طبيعي فالطبيعي احمر اللون
لا نتن له حلو جدا والغير الطبيعي قسمان فمنه ما قد تغير
عن المزاج الصالح لا بشي خالطه ولكن بان ساء مزاجه في نفسه
فبرد مثلا او سخن ومنه ما انما تغير بان حصل خلط ردي
فيه وذلك قسمان فانه اما ان يكون الخلط ورد عليه من خارج
فنفذ فيه فافسده واما ان يكون الخلط تولد فيه نفسه
مثلا بان يكون عفن بعضه فاستحال لطيفه مرة صفراء وكثيفه
مرة سوداء وبقيا او احدهما فيه وهذا القسم بقسميه يختلف
حسب ما خالطه واصنافه من اصناف البلغم واصناف السوداء واصناف

الصفراء والمائية قد تصير تارة عكرًا وتارة رقيقًا وتارة أسود
شديد السواد وتارة أبيض وكذلك يتغير رائحته وطعمه فيصير مرًّا
ومالحًا وإلى الحموضة . وأما البلغم فمنه طبيعي أيضًا ومنه غير طبيعي
والطبيعي هو الذي يصلح أن يصير في وقت ما دمًا لأنه دم غير تام
النضج وهو ضرب من البلغم الحلو وليس هو شديد البرد بل هو بالقياس إلى
البدن قليل البرد وبالقياس إلى الدم والصفراء بارد وقد يكون من
البلغم الحلو ما ليس بطبيعي وهو البلغم الذي لا طعم له سنذكره إذا اتفق
أن خالطه دم طبيعي وكثيرًا ما يحس به في النوازل والنفث وأما
الحلو الطبيعي فإن جالينوس زعم أن الطبيعة لم تعد له عضوًا كالمفرغة
مخصوصًا مثل ما للمرتين لأن هذا البلغم قريب الشبه من الدم ويحتاج
إليه الأعضاء كلها فلذلك أجري مجرى الدم ونقول نحن إن تلك الحاجة
هي لأمرين أحدهما ضرورة والآخر منفعة أما الضرورة فلسببين
أحدهما ليكون قريبًا من الأعضاء فمتى فقدت الأعضاء الغذاء الوارد
إليها دمًا صالحًا لاحتباس مدده من المعدة والكبد لأسباب عارضة
أقبلت عليه قواها وحراراتها الغريزية فأنضجته وهضمته وتغذت به
وكما أن الحرارة الغريزية تنضجه وتهضمه وتصلحه دمًا فكذلك
الحرارة الغريبة قد تعفنه وتفسده وهذا القسم من الضرورة

ليس للمرتين فإن المرتين لا تشاركان البلغم في أن الحار الغريزي
يصلحه دمًا وإن شاركتاه في أن الحار العرضي يحيله عفنًا فاسدًا و
الثاني ليخالطه الدم فيهيئه لتغذية الأعضاء البلغمية المزاج التي يجب أن
يكون في دمها الغاذي بها بلغم بالفعل على قسط معلوم مثل الدماغ وهذا
موجود للمرتين وأما المنفعة فهي أن يبل المفاصل والأعضاء الكثيرة
الحركة فلا يعرض لها جفاف بسبب حرارة الحركة وبسبب الاحتكاك فهي
منفعة واقعة في تخوم الضرورة وأما البلغم الغير الطبيعي فمنه فضلي
مختلف القوام حتى عند الحس وهو المخاطي ومنه مستوي القوام في الحس
مختلفه في الحقيقة وهو الخام ومنه الرقيق جدًا وهو المائي ومنه الغليظ
جدًا وهو الأبيض المسمى بالجصي وهو الذي تحلل لطيفه لكثرة احتباسه
في المفاصل والمنافذ وهو أغلظ الجميع . ومن البلغم صنف مالح وهو أحر ما يكون
من البلغم وأيبسه وأجففه وسبب كل ملوحة تحدث أن يخالطها رطوبة
مائية قليلة الطعم أو عديمته أجزاء أرضية محترقة يابسة المزاج مرة
الطعم مخالطة باعتدال فإنها إن كثرت أمرت ومن هذا يتولد الأملاح
وتملح المياه وقد يصنع الملح من الرماد والقلي والنورة وغير ذلك
بأن يطبخ في الماء ويصفى ويغلى ذلك الماء حتى ينعقد ملحًا أو يترك بنفسه
فينعقد بنفسه وكذلك البلغم الرقيق الذي لا طعم له أو طعمه قليل غير غالب

اذا خالطته مرة صفراء يابسة الطبع محترقة مخالطة باعتدال
لطخته ومخته فهذا البلغم صفراوي . واما جالينوس فعنده ان هذا البلغم
يملح لعفونته او لمائية خالطته ونحن نقول ان العفونة تملحه لما يحدث
فيه من الاحتراق والرمادية فتخالط رطوبته واما المائية التي تخالطه
فلا تحدث الملوحة وحدها اذا لم يقع السبب الثاني ويشبه ان يكون بدل
الفاسدة الواو الواصلة وحدها ليكون الكلام تاما . ومن البلغم حامض
وكما ان الحلو كان قسمين حلو لامر في ذاته وحلو لامر غريب كذلك الحامض
ايضا يكون حموضته على قسمين احدهما بسبب مخالطة شيء غريب وهو السوداء
الحامض الذي سنذكرها والثاني بسبب امر في نفسه وهو ان يعرض للبلغم
الحلو المذكور او ما هو في طريق الحلاوة ما يعرض لسائر العصارات
من الغليان اولا ثم التحمض ثانيا ومن البلغم عفص وحاله هذه الحالة فانه
كانت عفوصته لمخالطة السوداء العفص وربما كانت عفوصته بسبب
في نفسه تبردا شديدا بينحيل طعمه الى العفوصة لجمود مائيته واستحالته
لليبس الى الارضية قليلا ولا تكون الحرارة الضعيفة اغلته فحمضته
ولا القوية انضجته . ومن البلغم نوع زجاجي ثخين غليظ يشبه الزجاج
الذائب في لزوجته وثقله وربما كان حامضا وربما كان مسيخا ويشبه ان
يكون الغليظ من المسيخ منه هو الخام او يستحيل الى الخام وهذا النوع

هو الذي كان مائيا في اول الامر باردا ولم يعفن ولم يخالطه شيء بل بقي
محقونا حتى غلظ وازداد بردا فقد تبين اذا ان اقسام البلغم الفاسد
من جهة طعمه اربعة مالح وحامض وعفص ومسيخ ومن جهة قوامه
اربعة مائي وزجاجي ومخاطي وجصي والخام في العدد من
جملة المخاطي . واما الصفراء فمنها الطبيعي ومنها فضل غير
طبيعي والطبيعي منها هو رغوة الدم وهو احمر اللون ناصع خفيف
حاد وكلما كان اسخن فهو اشد حمرة فاذا تولد في الكبد انقسم قسمين
قسم منه مع الدم وقسم منه يتصفى الى المرارة والذاهب منه مع الدم
يذهب معه لضرورة ولمنفعة اما الضرورة فليخالط الدم في تغذية
الاعضاء التي تستحق ان يكون في غذائها جزء صالح من الصفراء بحسب
ما تستحقها من القسمة مثل الرئة واما المنفعة فلان تلطف الدم
وتنفذه في المسالك والمنافذ الضيقة والمتصفي منه الى المرارة
يتوجه ايضا لضرورة ومنفعة . واما المنفعة فمنفعتان احدهما
غسلها المعاء من الثفل والبلغم اللزج والثانية لذعها المعاء
ولذعها عضل المقعدة لتحس بالحاجة وتحوج الى النهوض للتبرز
ولذلك ربما عرض قولنج بسبب سدة تقع في المجرى المنحدر من المرارة
الى المعاء . واما الصفراء الغير الطبيعي فمنها ما خروجه عن الطبيعة

... [illegible] مخالطة ومنها ما خروجه عن الطبيعة بسبب في نفسه
في جوهره غير طبيعي والقسم الأول منه ما هو معروف مشهور وهو
أن يكون العرض المخالط له بلغما وتولده في الأكثر الأمر في الكبد ومنها
ما هو أقل شهرة وهو الذي يكون العرض المخالط له سوداء والمعروف
المشهور هو أما المرة الصفراء وأما المرة المحية وذلك لأن البلغم الذي
خالطه ربما كان رقيقا فحدث منه الأولى وربما كان غليظا فحدث منه
الثانية أي الصفراء الشبيهة بمح البيض وأما الذي هو أقل شهرة
فهو الذي يسمى صفراء محترقة فحدوثها على وجهين أحدهما أن تحترق الصفراء
في نفسها فتحدث منها رمادية فلا تتميز لطيفها ورمادها بل تحتبس
فيها وهذا شر وهذا القسم يسمى صفراء محترقة والثاني أن يكون السوداء
وردت عليه من خارج فخالطته وهذا أسلم ولون هذا الصنف
أحمر لكنه غير ناصع ولا مشرق بل أشبه شيء بالدم إلا أنه رقيق
عن لونه لأسباب وأما الخارج عن الطبيعة في جوهره فمنه ما تولده الأكثر
ما [illegible] الكبد ومنها ما تولده الأكثر ما تولده في المعدة والذي
تولده الأكثر ما تولده [illegible] الكبد وهو صنف واحد وهو الذي [illegible]
إذا احترق الذي هو [illegible] سوداء والذي تولده الأكثر ما تولده
في المعدة هو على قسمين كراثي وزنجاري ويشبه أن يكون الكراثي

متولدا من احتراق المحي فإنه إذا احترق أحدث فيه الاحتراق سوادا وخالط
صفرته فولد ما بين ذلك الخضرة وأما الزنجاري فيشبه أن يكون متولدا
من الكراثي إذا اشتد احتراقه حتى فنيت رطوباته وأخذ يضرب إلى
البياض لجفافه فإن الحرارة تحدث أولا في الجسم الرطب سوادا ثم تسلخ عنه
السواد إذا أجهدت في رطوبته وإذا أفرطت في ذلك بيضته [illegible]
الحطب يتفحم أولا ثم يترمد وذلك لأن الحرارة تفعل في الرطب سوادا
وفي ضده بياضا والبرودة تفعل بياضا وفي ضده سوادا وهذان الصنفان
أعني الكراثي والزنجاري [illegible] وهذا النوع الزنجاري أسخن أنواع
الصفراء وأردؤها وأقتلها ويقال إنه من جوهر السموم وأما
السوداء فمنها ما هو طبيعي ومنها فضل غير طبيعي والطبيعي درديّ
الدم المحمود وثفله وعكره طعمه بين حلاوة وعفوصة فإذا
تولد في الكبد توزع إلى قسمين فقسم منه ينفذ مع الدم وقسم يتوجه
نحو الطحال والقسم النافذ منه مع الدم ينفذ لضرورة ومنفعة أما الضرورة
فيختلط بالدم بالمقدار الواجب لغذاء عضو من الأعضاء التي يجب أن يقع
في غذائها جزء صالح من السوداء مثل العظام وأما المنفعة فهو أنه يشد الدم
ويقويه ويكثفه والقسم النافذ منه إلى الطحال وهو ما استغنى عنه
الدم ينفذ أيضا لضرورة ولمنفعة أما الضرورة فلمحسب البدن كله

الطحال واما المنفعة حسب عضوه التي تؤديه النفية عن الفضل واما
واما نفع عند خليهما الى فم المعدة وذلك المنفعة على وجهين احدهما انها
تشد فم المعدة وتكثفه وتقويه والثاني انها تدغدغ فم المعدة بالحموضة
فتنبه على الجوع وتحرك الشهوة واعلم ان الصفراء المتحلبة الى
مرارة هي ما يستغنى عنه الدم والمتحلبة عن المرارة هي ما يستغنى
عنه المرارة وكذلك السوداء المتحلبة الى الطحال هي ما يستغنى عنه
الطحال وكما ان ذلك الصفراء الاخيرة تنبه القوة الدافعة
اسفل كذلك هذا السوداء الاخيرة تنبه القوة الجاذبة
من فوق فسبحان الله احسن الخالقين ٥ واما السوداء التي
الطبيعية فهي التفل على سبيل الرسوب والتفليه بل على سبيل
الاحتراق فان الاشياء الرطبة المخالطة للارضيه تتميز
منها على وجهين اما على جهة الرسوب ومثل هذا الدم وهو
الطبيعية واما على جهة الاحتراق بان تتحلل اللطيف ويبقى
ومثل هذا الدم والاخلاط وهو السوداء الفضلية وسمي
السوداء وانما لم يكن الرسوب الا للدم لان البلغم للزوجته
عند شئ كالدهن والصفراء للطافتها وقلة ارضيته فيها ولان
حركتها ولقلة مقدار ما تتميز منها عن الارضية الدن

شئ يؤذى به واذا تميز لم يلبث ان يعفن او ينبغ واذا عفن تحلل
لطيفه وبقي كثيفه سوداء حراقة لا رسوبية ٥ والسوداء الفضلية
منها ما هو رماد الصفراء وحراقتها وهو مر والفرق بينه وبين الصفراء
الذي سميناها محترقة هو ان تلك الصفراء خالطها هذا الرماد واما
هذا فهو رماد متميز بنفسه تحلل لطيفه ومنها ما هو رماد الدم
وحراقته وهذا ملح الى حلاوة يسيرة ومنها ما هو رماد البلغم وحراقته
فان دان البلغم لطيفا جدا مائيا فان رماديته تكون الى الملوحة والا كانت
الى حموضة او عفوصة ومنها ما هو رماد السوداء الطبيعية فان
كانت رقيقة كان رمادها وحراقتها شديدة الحموضة كالخل يغلي
على وجه الارض حامض الريح ينفر عنه الذباب ونحوه وان
كانت غليظة كانت اقل حموضة ومع شئ من العفوصة والمرارة
فاصناف السوداء الردية ثلثة الصفراء اذا احترقت وتحلل
لطيفها وهذان القسمان المذكوران بعدها ٥ واما السوداء
البلغمية فابطاء ضررا واقل رداءة واشدها غايلة واسرعها
افسادا هو الصفراوي لكنها اقبلها للعلاج ٥ واما القسمان الاخران
فان الذي هو اشد ... احاده وكلنه اذا تدورك في ابتدائه
كان اقبل للعلاج ٥ واما ... هو اقل غليانا على الارض نشيشا

بالاعضاء وانها مدة في انهائه الى الهلاك. ولكنه اعتنى في التخلل والنضج وقبول الدواء فهذه هي اصناف الاخلاط الطبيعية والفضل

قال جالينوس ولم يصب من زعم ان الخلط الطبيعي هو الدم لا غير وسائر الاخلاط فضول لا يحتاج اليها البتة وذلك ان الدم لو كان وحده هو الخلط الذي يغذو الاعضاء لتشابهت في الامزجة والقوام ولما كان العظم اصلب من اللحم الا ودمه دم مازجه جوهر صلب سوداوي ولما كان الدماغ الين منه الا وان دمه دم مازجه جوهر لين بلغمي والدم نفسه تجده مخالطا لسائر الاخلاط فينفصل عنها عند اخراجه وتقرره في اناء ينفصل يرى الحس الى جزء كالرغوة وهو الصفراء وجزء كبياض البيض هو البلغم وجزء كالثفل والعكر هو السوداء وجزء مائي هو المائية التي تندفع فضلها في البول والمائية ليست من الاخلاط لان المائية هي من المشروب الذي لا يغذو وانما الحاجة اليها لترقق الغذاء وتنفذه واما الخلط فهو من الماكول والمشروب الغاذي وقولنا غاذٍ اي هو بالقوة شبيه بالبدن والذي هو بالقوة شبيه ببدن الانسان هو جسم ممتزج لا بسيط والماء هو بسيط وقد ظن ان قوة البدن تابعة لكثرة الدم وضعفه تابع لقلته وليس

بل المعتبر ... ومن الناس من يظن ان الاخلاط اذا زادت او نقصت بعد ان تكون على النسبة التي يقتضيها بدن الانسان في مقادير بعضها عند بعض كانت الصحة محفوظة وليس كذلك بل يجب ان يكون لكل واحد من الاخلاط مع ذلك تقدير في الكم محفوظ ليس بالقياس الى خلط آخر بل في نفسه مع حفظ التقدير بالقياس الى غيره وقد بقي في امور الاخلاط مباحث ليست تليق بالاطباء بل بالفلاسفة فاعرضنا عنها

الفصل الثاني من التعليم الرابع في كيفية تولد الاخلاط

ان الغذاء له انهضام ما بالمضغ وذلك بسبب ان سطح الفم متصل بسطح المعدة بل كانهما سطح واحد وفيه منه قوة هاضمة فاذا لاقى الممضوغ احالته احالة ما ويعينه على ذلك الريق المستفيد بالنضج الواقع فيه حرارة غريزية ولذلك ما كانت الحنطة الممضوغة تفعل من انضاج الخراجات والدماميل ما لا تفعله المدقوقة بالماء والمطبوخة فيه قالوا والدليل على ان الممضوغ قد ابتدأ فيه شيء من النضج انه لا يوجد فيه الطعم الاول ولا الرائحة الاولى ثم اذا ورد على المعدة انهضم الانهضام التام لا بحرارة المعدة وحدها بل بحرارة ما يطيف بها اما من ذات اليمين فالكبد واما من ذات اليسار فالطحال فان الطحال قد يسخن لا بجوهره بل بالشرايين والاوردة الكثيرة التي فيه واما من قدام

باستدبر الشي القابل حرارة سريعا بسببا اشم المؤدية الى المعدة واما
من فوق والقلب بتوسط تسخينه للحجاب فاذا انهضم الغذاء اولا صار بذاته
في كثير من الحيوان وبمعونة ما خالطه من المشروب في اكثرها كيلوسا
وهو جوهر سيال شبيه بماء الكشك الثخين ثم انه بعد ذلك يتحلب لطيفه
من المعدة ومن الامعاء ايضا فينفذ من طرق العروق المسماة ماساريقا
وهي عروق دقاق صلاب متصلة بالامعاء كلها فاذا اندفع فيها صار
الى العرق المسمى باب الكبد ونفذ في الكبد في اجزاء وفروع
لباب داخلة متصغرة متضايلة كالشعر ملاقية الفوهات لفوهات
اجزاء اصول العرق الطالع من حدبة الكبد ولا يزال ينفذ في تلك المضايق
فيها الا فضل مزاج من الماء المشروب فوق المحتاج اليه للبدن فاذا
تفرق في ليف هذه العروق صارت الكبد بكليتها ملاقيه لكليته هذا
الكيلوس وكان لذلك فعلها فيه اشد واسرع وحينئذ ينطبخ ويتولد من كل
انطباخ لمثله شي كالرغوة وشي كالرسوب وربما كان معهما اما شي
هو الى الاحتراق ان افرط الطبخ او شي كالنيء ان قصر الطبخ فالرغوة
هي الصفراء والرسوب هو السوداء وهما طبيعيان والمحترق لطيفه
صفراء ردية وكثيفه سوداء ردية وهما غير طبيعيين والنيء هو
البلغم واما الشيء المتصفي من هذه الجملة نضيجا فهو الدم الا انه بعد

ما دام في الكبد يكون ارق مما ينبغي لفضل المائية المحتاج اليها للعلة المذكورة
ولكن هذا الذي هو الدم اذا انفصل عن الكبد فكما ينفصل عنه ينصفي
ايضا عن المائية الفضلية التي انما احتيج اليها لسبب وقد ارتفع فيجذب
هي عنه في عرق نازل الى الكليتين ويحمل مع نفسها من الدم ما يكون
بكميته وكيفيته صالحا لغذاء الكليتين الدسومة والدموية
فيغذو الكليتين صح
من تلك المائية ويندفع باقيها الى المثانة والى الاحليل واما الدم
الحسن القوام فيندفع في العرق العظيم الطالع من حدبة الكبد فيسلك
في الاوردة المتشعبة منه ثم في جداول الاوردة ثم في سواقي الجداول
ثم في رواضع السواقي ثم في العروق الليفية الشعرية ثم يرشح
من فوهاتها في الاعضاء بتقدير العزيز الحكيم فسبب الدم
الفاعلي هو حرارة معتدلة وسببه المادي هو المعتدل من الاغذية
والاشربة الفاضلة وسببه الصوري النضج الفاضل وسببه التمامي
تغذية البدن والصفراء سببها الفاعلي اما الطبيعي منها الذي
هو رغوة الدم فحرارة معتدلة واما المحترقة منها فالحرارة النارية
المفرطة وخصوصا في الكبد وسببها المادي اللطيف الحاد والحلو
والدسم والحريف من الاغذية وسببها الصوري مجاوزة النضج الى
الافراط وسببها التمامي الضرورة والمنفعة المذكورتان والبلغم

سببه الفاعلي حرارة مقصرة وسببه المادي الغليظ الرداب
المزاج البارد من الاغذية وسببه الصوري قصور النضج وسببه
التمامي ضرورته ومنفعته المذكورتان والسوداء سببها
الفاعلي اما الرسوبي منها فحرارة معتدلة واما المحترق منها فحرارة
مجاوزة للاعتدال وسببها المادي الشديد الغلظ القليل الرطوبة
من الاغذية والحار منها اقوى في ذلك وسببها الصوري الثقل
المترسب على احد الوجهين فلا يسيل او لا يتحلل وسببها التمامي ضرورتها ٢
ومنفعتها المذكورتان والسوداء تكثر لحرارة الكبد او لضعف
الطحال او لشدة برد مجمد او لدوام احتقان او لامراض كثرت
وطالت فنزحت الاخلاط واذا كثرت السوداء ووقعت بين المعدة
والكبد قل معها تولد الدم والاخلاط الجيدة فقل الدم ويجب ان
تعلم ان الحرارة والبرودة سببان لتولد الاخلاط مع ساير الاسباب
لكن الحرارة المعتدلة تولد الدم والمفرطة تولد الصفراء والمفرطة
جدا تولد السوداء بفرط الاحراق والبرودة تولد البلغم والمفرطة
جدا تولد السوداء بفرط الاجماد وكل يجب ان يراعي القوى
المنفعلة بازاء القوى الفاعلة وليس يجب ان يقف الاعتقاد على ان
كل مزاج يولد الشبيه به ولا يولد الضد بالعرض وانما يكون بالذات

فان المزاج

فان المزاج قد يتفق له كثيرا ان يولد الضد فان المزاج البارد اليابس
يولد الرطوبة الغريبة لا للمشاكلة ولكن لضعف الهضم ومثل هذا
الانسان يكون نحيفا رخو المفاصل ازعر جبانا بارد الملمس ناتية
نتين العروق ولشبيه بهذا ما تولد الشيخوخة البلغم على ان مزاج
الشيخوخة بالحقيقة برد ويبس ويجب ان تعلم ان للدم وللمجري
هذا في العروق هضما ثالثا واذا توزع على الاعضاء فلنصيب كل
عضو عنده هضم رابع ففضل الهضم الاول وهو في المعدة يندفع
طريق الامعاء وفضل الهضم الثاني وهو في الكبد يندفع اكثره في
البول وباقيه من جهة الطحال والمرارة وفضل الهضمين
الباقيين يندفع بالتحلل الذي لا يحس وبالعرق والوسخ الخارج
بعضه من منافذ محسوسة كالانف والصماخ او عن غير محسوس
كالمسام او خارجة عن الطبع كالاورام المنفجرة او نابت
من نوابت البدن كالشعر والظفر واعلم ان من كانت
اخلاطه اضعف استفراغها وتاذى بسوء مسامه ان كانت
واسعة تاذيا في قوته لما يتبع التحلل من الضعف لان الاخلاط
الرقيقة سهلة الاستفراغ والتحلل وما سهل استفراغه
وتحلله سهل انفصاله بالروح في تحلله فيتحلل معه واعلم

اذ كما ان للاخلاط اسبابا في تولدها كذلك لها اسبابا في
حركتها فان الحركة والاشياء الحارة تحرك الدم والصفراء وربما
حركت السوداء وتقويها لكن الدعة تقوي البلغم وصنوف
السوداء والاوهام ايضا تحرك الاخلاط مثل ان الدم تحركه
النظر الى الاشياء الحمر ولذلك ينهى المرعوف عن النظر الى البراق
الحمر فهذا ما نقوله في الاخلاط وتولدها واما مخاصمات
المخالفين في صوابها فالى الحكماء دون الاطباء

٦ التعليم [illegible] الفصل
وأما الاعضاء فاجسام متولدة من اول مزاج
المخلاط كما ان المخلاط اجسام متولدة من اول مزاج الاركان
والاعضاء منها ما هي مفردة ومنها ما هي مركبة والمفردة هي التي اي
جزء محسوس اخذت منها كان مشاركا للكل في الاسم والحد مثل اللحم
واجزائه والعظم واجزائه والعصب في اجزائه وما اشبه
ذلك ولذلك تسمى متشابهة الاجزاء والمركبة هي التي اذا
اخذت منها جزءا اي جزء كان لم يكن مشاركا للكل لا في الاسم
ولا في الحد مثل اليد والوجه فان جزء الوجه ليس بوجه وجزء
اليد ليس بيد وتسمى اعضاء آلية لانها هي آلات النفس في تمام الحركات

والافعال واول الاعضاء المتشابهة الاجزاء العظم وقد خلق
صلبا لانه اساس البدن ودعامة الحركات ثم الغضروف وهو
الين من العظم فينعطف واصلب من سائر الاعضاء والمنفعة في خلقه
ان يحسن به اتصال العظام بالاعضاء اللينة فلا يكون الصلب واللين
قد تركبا بلا متوسط فيتأذى اللين بالصلب وخصوصا عند الضربة
والضغطة بل يكون التركيب مدرجا مثل ما في عظم الكتف والشراسيف
في اضلاع الخلف ومثل الغضروف الخنجري تحت القص وايضا
ليحسن به تجاور المفاصل المتحاكة فلا تترضض لصلابتها وايضا
اذا كان بعض العضل يمتد الى عضو غير ذي عظم يستند اليه ويقوى
به مثل عضلات الاجفان كان هناك دعامة وعمادا لاوتارها
وايضا فانه قد تمس الحاجة في مواضع كثيرة الى اعتماد يتأتى على شيء
قوي ليس بغاية الصلابة كما في الحنجرة ثم العصب وهي اجسام
دماغية المنبت او نخاعية المنبت بيض لدنة
لينة في الانعطاف صلبة في الانفصال خلقت لتتم بها للاعضاء
الاحساس والحركة ثم الاوتار وهي اجسام تنبت من اطراف
العضل شبيهة بالعصب فتلاقي الاعضاء المتحركة فتارة تجذبها
بالتشنج لتشنج العضلة واجتماعها ورجوعها الى ورائها وتارة

عماد

توخيهما باسترخائها الانبساط العضلة عائدة الى وضعها او زايدة
فهي على مقدارها في طولها حال كونها على وضعها المطبوع لها على ما نراه
نحن في بعض العضل وهي جوهر لقه في الاكثر من العصب النافذ في العضلة
البارز منها في الجهة الاخرى ومن الاجسام التي [illegible] اذا ذكر
الاوتار وهي التي تسمى رباطا وهي عصبانية المراى والملمس
ماتي من الاعضاء الى جهة العضو فتنشظى هي وهذه عصابة ليفا
فما ولى العضلة منها احتشى لحما وما فارقها الى المفاصل [illegible]
اجتمع الى ذاته وانفتل وترا ثم الرباطات التي ذكرناها وهي
ايضا اجسام شبيهة بالعصب بعضها تسمى رباطا مطلقا وبعضها
ايضا تختص باسم العقب فما امتد الى العضل لم تسم الا رباطا
وما لم يمتد اليه بل يصل من طرف عظم المفصل او من عضو اخر
واحكم شد شي الى شي فانه مما يسمى رباطا فيختص باسم العقب
وليس لشي من الروابط حس وذلك ليلا يتأذى بكثرة ما يلزمه
من الحركة والحك ومنفعة الرباط معلومة مما سلف ثم
الشريانات وهي اجسام نابتة من القلب ممتدة مجوفة طولا
عصبانية رباطية الجوهر لها حركات منبسطة ومنقبضة
ينفصل بسكونات خلقت لترويح القلب ونفض البخار الدخاني

عنه ولتوزيع الروح على اعضاء البدن ثم الاوردة وهي شبيهة
بالشريانات ولكنها نابتة من الكبد وساكنة لتوزيع الدم على اعضاء
البدن ثم الاغشية وهي اجسام منتسجة من ليف عصباني
غير محسوس رقيقة الثخن مستعرضة تغشي سطوح اجسام اخرى
وتحتوي عليها لمنافع منها لتحفظ جملتها على شكلها وهيئتها ومنها لتعلقها
من اعضاء اخرى وتربطها بها بواسطة العصب والرباط التي تشظت
اليها فتنسجت منها كالكلية من الصلب ومنها ليكون للاعضاء العديمة
الحس في جوهرها سطح حساس بالذات لما يلاقيه وحساس للحادث
في الجسم الملفوف فيه بالعرض وهذه الاعضاء مثل الرئة والكبد والطحال و
والكليتين فانها لا تحس بجواهرها البتة لكن انما تحس الامور المصادمة
لها بما عليها من الاغشية واذا حدث فيها ريح او ورم احس اما
الريح فيحسه الغشاء بالعرض للتمدد الذي يحدث فيه واما الورم
فيحسه مبدأ الغشاء ومعلقه بالعرض لانجذاب العضو لثقل الورم
ثم اللحم وهو حشو خلل وضع هذه الاعضاء في البدن وقوتها التي تندعم
به وكل عضو فله في نفسه قوة غريزية بها يتم له امر التغذي وذلك
هو جذب الغذاء وامساكه وتشبيهه والصاقه ودفع الفضل عنه
ثم بعد ذلك تختلف الاعضاء فبعضها له الى عدم القوة فوق نصيبه منه

الى غيره وبعضها ليس له ذلك ومن وجه اخر بعضها له الى هذه القوة قوة
تصير له من غيره وبعضها ليس له ذلك فاذا تركبت حدث منه عضو قابل
معط وعضو معط غير قابل وعضو قابل غير معط وعضو
لا قابل ولا معط اما العضو القابل المعطي فلم يشك في وجوده فان
الدماغ والكبد اجمعوا ان كل واحد منهما مبدا قوة الحيوة والحرارة
الغريزية والروح من القلب وكل واحد منهما ايضا مبدا قوة اعطيها
غيره واما الدماغ فمبدا الحس عند قوم مطلقا وعند قوم لا مطلقا
واما الكبد فمبدا التغذية عند قوم مطلقا وعند قوم لا مطلقا واما
العضو القابل الغير المعطي فلا شك في وجوده ايضا مثل اللحم القابل قوة الحس
والحيوة وليس هو مبدا القوى يعطيها غيره بوجه واما القسمان
الاخران فاختلف في احدهما الاطباء مع الكبير من الفلاسفة فقال
الكبير من الفلاسفة ان هذا العضو هو القلب وهو الاصل الاول
لكل قوة وهو يعطي ساير الاعضاء كلها القوى التي تغذوا والتي تحيي
وتحس والتي تدرك وتحرك واما الاطباء وقوم من اوايل الفلاسفة
فقد فرقوا هذه القوى في الاعضاء ولم يقولوا بعضو معط
غير قابل القوة وقوله عند التحقيق والتدقيق اصح وقول الاطبا
في بادي النظر اظهر ثم اختلف في القسم الاخر الاطبا فيما بينهم

والفلاسفة فيما بينهم صح

فذهب طايفة الى ان العظام والغضاريف والعصب الغير الحساس وما اشبههما انما تبقى
بقوى فيها تخصها بتا بنان وان كانت جاءت لها تلك القوى اذ وصل اليها غذاؤها
[illegible] انفسها فلا هي تفيد غيرها اخر قوة فيها ولا ايضا تفيدها عضو
قوة اخرى وذهبت طايفة الى ان تلك القوى تخصها لكنها فايضة اليها
من الكبد او القلب في اول التكون ثم استقرت فيها والطبيب يعني عليه ان
يتبع تخريج الحق من هذين الاختلافين بالبرهان فليس له اليه سبيل من
جهة ما هو طبيب ولا يضره في شي من مباحثه واعماله لكن يجب ان يعلم
ان المخالف للاولين اما علمه فان القلب مبدا الحس والحركة للدماغ
والقوى المغذية اولم يكن فان الدماغ اما بنفسه واما بعد القلب مبدا لافاعيل
النفسانية بالقياس الى ساير الاعضاء والكبد ايضا مبدا لافاعيل
الطبيعية المغذية بالقياس الى ساير الاعضاء ويجب ان يعلم ويعتقد في
الاختلاف الثاني انه سواء عليه كان حصول القوى الغريزية في مثل العظم عند
اول الحصول من الكبد او استحقه بمزاجه نفسه اولم يكن ولا واحد منهما
ولكن انه يجب ان يعتقد ان تلك القوى ليست فايضة اليه من الكبد حيث لو انسد
السبيل بينهما وكان عند العظم غذاء معد بطل فعله كما الحس او الحركة
اذا انسد العصب الجاي من الدماغ بل تلك القوى صارت غريزية للعظم ما دام
في مزاجه فحينيذ نشرح احوال الاسنة والتنفس له اعضاء نسبية ولقضاء

مبدا الحس صح

للكبد

وارسطو

خادمة للرئيسة واعضاء

مرؤسة بالخدمة واعضاء لا رئيسة ولا مرؤسة فالاعضاء الرئيسة
هي الاعضاء التي هي مبادي للقوى الاولى في البدن المضطر اليها في بقاء الشخص
والنوع المحسب بقاء الشخص فالرئيسة ثلثة القلب وهو مبدا قوة الحيوة
والدماغ وهو مبدا قوة الحس والحركة والكبد وهو مبدا قوة الغذية
والمحسب بقاء النوع فالرئيسة هذه الثلثة ايضا ورابع يخص النوع وهو
الانثيان اللتان يضطر اليهما لامر وينتفع بهما لامر اخر اما الاضطرار
فلتجليد المني الحافظ للنسل واما الانتفاع فلتكميل افادة تمام
الهيئة والمزاج الذكوري والانوثي اللذين هما من العوارض اللازمة
لانواع الحيوان لا من الاشياء الداخلة في نفس الحيوانية واما الاعضاء
الخادمة فبعضها يخدم خدمة مهيئة وبعضها يخدم خدمة مودية
والخدمة المهيئة تسمى منفعة والخدمة المودية تسمى خدمة على الاطلاق
والخدمة المهيئة تتقدم فعل الرئيس والخدمة المودية تتاخر عن فعل
الرئيس واما القلب فخادمه المهيئ مثل الرئة والمودي هو مثل الشرايين
واما الدماغ فخادمه المهيئ مثل الكبد وسائر اعضاء الغذاء وحفظ
الروح والمودي هو مثل الاوردة واما الانثيان فخادمهما المهيئ
مثل الاعضاء المولدة للمني قبلهما واما المودي ففي الرجال الاحليل
وعروق بينهما وبينه وكذلك في النساء عروق تنصب فيها المني الى المحبل

وللنساء زيادة الرحم التي تتم فيه منفعة المني ٥ وقال جالينوس ان من الاعضاء
ما له فعل فقط ومنها ما له منفعة فقط ومنها ما له فعل ومنفعة معا
الاول كالقلب والثاني كالرئة والثالث كالكبد واقول انه يجب ان يعرف
بالمنفعة ما يهيئ لقبول فعل عضو آخر حتى يصير الفعل تاما في افادة حيوة
الشخص او بقاء النوع كاعداد الرئة للهواء واما الكبد فانها تهضم
معها الثاني وتعد للهضم الثالث والرابع فيما يهضم الاول تاما حتى يصلح
ذلك الدم لتغذية نفسه فيكون قد فعل فعلا وبما قد يفعل فعلا مهيئا
لفعل منتظر يكون قد نفع ويقول الفاضل ارسطو ان من الاعضاء ما يتكون
عن المني وهي المتشابهة الاجزاء خلا اللحم والشحم ومنها ما يتكون
عن الدم كالشحم واللحم فان ما خلاهما يتكون عن المنيين مني الذكر
ومني الانثى لا انها على قول من ذكرنا من الحكماء يتكون عن مني الذكر كما
يتكون الجبن عن الانفحة ويتكون عن مني الانثى كما يتكون الجبن عن اللبن
وكما ان مبدا العقد في الانفحة كذلك مبدا عقد الصورة في مني الذكر
وكما ان مبدا الانعقاد في اللبن كذلك مبدا انعقاد الصورة في
القوة المنفعلة هو في مني المراة وكما ان كل واحد من الانفحة واللبن
جزء من جوهر الجبن الحادث عنهما كذلك كل واحد من المنيين جزء من جوهر
الجنين وهذا القول خالف قليلا بل كثيرا قول جالينوس فانه يرى

ن في كل واحد من المنيين قوة عاقدة وقابلة للعقد ومع ذلك فلا يبعد ان

تكون القوة العاقدة في الذكوري اقوى والمنعقدة في الانثى اقوى

والمحقق المتوغل في هذا فقد كتبنا في العلوم الاصلية ثم الدم الذي

كان ينفصل عن المراة في الاقراء يصير غذاء فمنه ما يستحيل الى مشابهة

جوهر المني والاعضاء الكائنة منه فيكون غذاء منميا لها ومنه

ما لا يصير غذاء كذلك ولكن يصلح لان ينعقد في حشو وخلل الامكنة

بين الاعضاء الاولى فيكون لحما او شحما ومنه فضل لا يصلح لاحد الامرين

فيبقى الى وقت النفاس فتدفعه الطبيعة فضلا واذا ولد الجنين

فان الدم الذي يولده كبده يسد مسد ذلك الدم ويتولد منه

ما كان يتولد عن ذلك الدم واللحم يتولد عن متين الدم ويعقده الحر

واليبس وأما الشحم فمن مائيه ودسمه ويعقده البرد ولذلك

تحلله الحرارة وما كان من الاعضاء متخلقا من المنيين وانه اذا انفصل

لم يجبر بالاتصال الحقيقي لا البعض في بعض الاحوال وفي سن الصبي

مثل العظام وشعب صغيرة من الاوردة دون الكبيرة ودون الشرايين

واذا انتقص منه جزء لم ينبت عوضه شيء وذلك كالعظم والعصب

وما كان متخلقا من الدم فانه ينبت بعد انثلامه ويتصل مثله كاللحم

وما كان متولدا عن دم فيه قوة المني بعد فما دام العهد بالمني قريبا فذلك

العضو اذا فات امكن ان ينبت مرة اخرى مثل السن في سن الصبي واما

اذا استولى على الدم مزاج اخر فانه لا ينبت مرة اخرى ونقول ايضا

ان الاعضاء الحساسة المتحركة فقد تكون تارة مبدا الحس والحركة لهما

جميعا عصبة واحدة وقد تفترق تارة ذلك فيكون مبدا كل قوة عصبة

ونقول ايضا ان جميع الاحشاء الملفوفة في الغشاء منبت غشائها واحد

غشائي الصدر والمستبطن اما ما في الصدر كالحجاب والاوردة والشريانات

والرئة فان منبت اغشيتها من الغشاء المستبطن للاضلاع واما ما في

الجوف من الاعضاء والعروق فمنبت اغشيتها من الصفاق المستبطن

لعضل البطن وايضا فان جميع الاعضاء اللحمية اما ليفية كاللحم في العضل

واما ليس فيها ليف كالكبد ولا شيء من الحركات الا بالليف اما الارادية

فبسبب ليف العضل واما الطبيعية كحركة الرحم والعروق والمركبة

كحركة الازدراد فبليف مخصوص بهيئته من وضع الطول والعرض

والتوريب فللجذب الليف المطاول وللدفع الليف الذاهب

عرضا العاصر وللامساك الليف المورب وما كان من الاعضاء

ذا طبقة واحدة مثل الاوردة والمثانة فان اصناف ليفه الثلثة

منتسج بعضها في بعض وما كان ذا طبقتين فالليف الذاهب عرضا يكون

في طبقة الخارجة والاخران في طبقة الداخلة الا ان الذاهب طولا

أميل إلى سطحه الباطن والأخلق كذلك ألا يكون كيف الجذب والدفع معاً
بل كيف الجذب والإمساك فإنهما أولى بأن يكونا معاً فإن حاجتهما لم تكن إلى
الإمساك شديدة بل إلى الجذب والدفع ونقول أيضاً إن الأعضاء العصبية
المحيطة بأجسام غريبة عن جوهرها منها ما هي ذات طبقة واحدة ومنها
ما هي ذات طبقتين وإنما خلق منها ذات طبقتين لمنافع أحدها مس
إلى شدة الاحتياط في وثاقة جوهرها لئلا ينشق بسبب قوة حركة ما فيها
كالشرايين والثانية مس الحاجة إلى شدة الاحتياط في أمر الجسم
المخزون فيها لئلا يتحلل ويخرج وأما استيثاقاً لتحلل
بسببها فيها إن كانت ذات طبقة واحدة وأما استشعاراً
الخروج بسبب حاجتها إلى الانشقاق لذلك أيضاً وهذا الجسم المخزون
مثل الروح والدم المخزونين في الشريان اللذين يجب أن يحتاط
في صونهما ويخاف ضياعهما أما الروح فبالتحلل وأما الدم
فبالشق وفي ذلك خطر عظيم والثالثة أنه إذا كان عضو يحتاج أن
يكون كل واحد من الدفع والجذب فيه بحركة قوية أفردت له آلة بلا اختلاط
وذلك كالمعدة والأمعاء والرابعة أنه إذا أريد أن يكون كل طبقة
من صفات العضو لفعل يخصه وكان الفعلان يحدث أحدهما عن مزاج
مخالف للآخر كان التفريق بينهما أصوب مثل المعدة فإنه أريد فيها

أن يكون لها الحس وذلك بأن يكون عضو عصبي وأن يكون لها الهضم وذلك
بأن يكون عضو لحماني فأفرد كل واحد من الأمرين طبقة طبقة عصبية للحس
وطبقة لحمية للهضم وجعلت الطبقة الباطنة عصبية والخارجة لحمانية
لأن الهاضم يجوز أن يصل إلى المهضوم بالقوة دون الملاقاة والحاس
يجوز أن يلاقي المحسوس أعني في حس اللمس وأقول أيضاً إن الأعضاء
منها ما هي قريبة الامتزاج من الدم فلا يحتاج الدم في تغذيتها إلى أن يصرف
في استحالات كثيرة مثل اللحم فلذلك لم يجعل فيه تجاويف وبطون يقيم
فيها الغذاء الواصل مدة ثم يغتذي به اللحم لكن الغذاء كما يلاقيه يستحيل إليه
ومنها ما هي بعيدة المزاج عنه فيحتاج الدم في أن يستحيل إليه إلى أن يستحيل
أولاً استحالات كثيرة مدرجة إلى مشاكلة جوهره كالعظم فلذلك
جعل له في الخلقة إما تجويف واحد يحوي غذاءه إلى مدة يجانسه مثل عظم
الساق والساعد أو تجاويف متفرقة فيه مثل الفك الأسفل وما كان
من الأعضاء هكذا فإنه يحتاج إلى أن يستمد من الغذاء فوق الحاجة
في الوقت ليحيله إلى المجانسة شيئاً بعد شيء والأعضاء القوية يندفع
فضولها إلى الأعضاء الضعيفة كدفع القلب إلى الإبطين والدماغ
إلى ما خلف الأذنين والكبد إلى الأربيتين الفصل الأول
من الجملة الأولى من التعليم الخامس قول كلي في العظام والمفاصل

اقول ان من العظام ما قياسه من البدن قياس الاساس وعليه مبناه مثل
الصلب فانه اساس للبدن عليه يبنى كما يبنى السفينة على الخشبة التي تنصب اولا ومنها
ما قياسه من البدن قياس المجن والوقاية كعظم اليافوخ و
منها ما قياسه قياس السلاح الذي يدفع به المصادم والموذي مثل
العظام التي تدعى السناسن وهي على فقار الظهر كالشوك ومنها
ما هو حشو بين فرج المفاصل مثل العظام السمسمانية التي بين
السلاميات ومنها ما هو متعلق للاجسام المحتاجة الى علاقة
كالعظم الشبيه باللام لعضل الحنجرة واللسان وغيرها وجملة
العظام دعامة وقوام للبدن وما كان من هذه العظام انما يحتاج
اليه للدعامة فقط او للوقاية ولا يحتاج اليه لتحريك الاعضاء
فانه خلق مصمتا وان كانت فيه المسام والخلل والفرج التي لا بد
منها وما كان يحتاج اليه منها لاجل الحركة ايضا فقد زيد في مقدار
تجويفه وجعل تجويفه في الوسط واحدا ليكون جرمه غير
محتاج الى مواقف الغذاء المتفرقة فيصير رخوا بل صلب جرمه
وجمع غذاؤه وهو المخ في حشوه فمنفعة زيادة التجويف ان يكون
اخف ومنفعة توحيد التجويف ان يبقى جرمه اصلب ومنفعة صلابة
جرمه ان لا ينكسر عند الحركات العنيفة ومنفعة المخ فيه ليغذوه

على ما شرحناه قبل وليرطبه دائما فلا يتفتت بتجفيف الحركة ولتكون
وهو مجوف كالمصمت والمجوف بل اذا كانت الحاجة الى الوثاقة
اكثر ويكثر اذا كانت الحاجة الى الخفة اكثر والعظام المشاشية خلقت
كذلك لما مر لغذاء المذكور مع زيادة حاجة بسبب شيء يجب ان ينفذ فيها
كالرائحة المستنشقة مع الهواء في عظم المصفاة ولفضول الدماغ المندفعة فيها
والعظام كلها متجاورة متلاقية وليس بين شيء من العظام وبين العظم الذي
يليه مسافة كثيرة بل في بعضها مسافة يسيرة يملؤها لواحق غضروفية
او شبيهة بالغضروفية خلقت للمنفعة التي للغضاريف وما لم يجب فيه
مراعاة تلك المنفعة خلق المفصل بينهما بلا لاحقة كالفك الاسفل
والمجاورات التي بين العظام على اصناف فمنها ما يجاور مجاورة
مفصل سلس ومنها ما يجاور مجاورة مفصل موثق مركوز
او مدروز او ملزق والمفصل السلس هو الذي لاحد عظميه
ان يتحرك حركة سهلة من غير ان يتحرك معه العظم الاخر كمفصل
الرسغ مع الساعد والمفصل العسر الغير الموثق هو ان يكون
حركة احد العظمين وحده صعبة او قليلة المقدار مثل المفصل الذي
بين الرسغ والمشط او مفصل ما بين عظمين من عظام المشط واما
المفصل الموثق فهو الذي ليس لاحد عظميه ان يتحرك البتة مثل مفصل

ومنها ما يجاور مجاورة مفصل عسر غير موثوق صح

عظام القص. وأما المركوز فهو أن يوجد لأحد العظمين زيادة و
للثاني أخرى تركز فيها تلك الزيادة ارتكازاً لا تتحرك فيما مثل الأسنان
فيما بينها. وأما المدروز فهو الذي يكون لكل واحد من العظمين
أسنان كما يكون للمنشار ويكون أسنان هذا العظم مندمجة في
تجازيز ذلك العظم كما يركب الصفارون صفائح النحاس وهذا
الوصل يسمى شأناً ودرزاً كما لمفاصل عظام القحف والملزق منه
ما هو ملزق طولاً مثل مفصل ما بين عظمي الساعد ومنه ما هو ملزق
عرضاً مثل مفصل الفقرات السفلى من فقار الصلب فإن لعلى بينها
منافع غير موثقه الفصل الثاني منها في تشريح القحف ومنفعته
أما منفعة جملة عظم القحف فهي أنها جنة ... ساترة وواقية على
الآفات. وأما المنفعة في خلقه من قبائل كثيرة وعظام فوق واحد
فينقسم إلى قسمين جملة معتبرة بالقياس إلى العظم نفسه
وجملة معتبرة بالقياس إلى ... العظم. أما الجملة الأولى فتنقسم إلى
منفعتين أحدهما أنه إن اتفق أن يعرض للقحف آفة من كسر
أو عفونة لم يجب أن يكون ذلك عاماً للقحف كله كما لو كان
عظماً واحداً. والثانية أن لا يكون في عظم واحد اختلاف أجزاء في الصلابة
واللين والتكاثف والرقة والغلظ الاختلاف الذي يقتضيه المعنى المذكور

... منفعة التي ... الشؤون فمنها
ما بالقياس إلى الدماغ نفسه بأن يكون لما يتحلل من الأبخرة الممتنعة
عن النفوذ في العظم لغلظه طريق ومسلك إلى مفارقته فينقى الدماغ
بالتحلل ومنفعة بالقياس إلى ما يخرج من الدماغ من لفائف العصب الذي ينبت
في أعضاء الرأس ليكون لها طريق ومنفعتان مشتركتان بين القطع
من شيئين آخرين أحدهما بالقياس إلى العروق والشرايين الداخلة إلى داخل
الرأس لكي يكون لها طريق ومنفعة بالقياس إلى الحجاب الغليظ الثقيل
فينشئ أجزاء منه بالشؤون فيستقل عن الدماغ ... عليه والشكل
الطبيعي لهذا العظم وهو الاستدارة لأمرين ومنفعتين أحدهما
بالقياس إلى داخل وهو أن الشكل المستدير أعظم مساحة من غيره من الأشكال المستقيمة الخطوط إذا تساوت إحاطتها والآخر
بالقياس إلى الخارج وهو أن الشكل المستدير لا ينفعل من المصادمات ما ينفعل
عنه ذو الزوايا وخلق إلى طول مع استدارته لأن منابت الأعصاب الدماغية
موضوعة في الطول ولذلك يجب لئلا ينضغط وله نتوءان إلى قدام
والخلف ليقيا الأعصاب المنحدرة من الجنبتين ولشكل هذا الشكل
دروز ثلاثة حقيقية ودرزان كاذبان والأول درز مشترك مع الجبهة
قوسي هكذا ⌒ ويسمى الإكليلي ودرز منصف لطول الرأس مستقيم

له ... ... وإذا عبر من ... الكليلي ... مفرده ...

وشكله الشكل قوس ... وسطه خط مستقيم كالعمود وهو هكذا

والدرز ... شر ... ...

ومن قاعدته وهو على شكل ... متصل ... ...

ويسمى الدرز اللامي لأنه يشبه اللام ... ... وإذا انتهى

الى الدرزين المقسمين صار شكله هكذا

وأما الدرزان الكاذبان فهما يغوران في طول الرأس على موازاة الدرز السهمي

من الجانبين وليسا بغايصين في العظم تمام الغوص ولهذا يسميان القشريين

وإذا اتصلا بالدروز الثلثة الأول التي تقدم ذكرها صار شكلها هكذا

وأما أشكال الرأس الغير الطبيعية فهي ثلثة أحدها أن تنقص النتوء المقدم

فيفقد له من الدروز الدرز الإكليلي والثاني أن تنقص النتوء المؤخر

فيفقد له الدرز اللامي والثالث أن يفقد له النتوان جميعا

ويصير الرأس كالكرة متساوي الطول والعرض قال فاضل الأطباء جالينوس

إن هذا الشكل لما تساوى فيه الأبعاد وجب أن يتساوى فيه الدروز

وقد كان فيما الدروز في الأول للطول درز وللعرض درزان فيكون

للطول درز وللعرض كذلك درز واحد وأن يكون الدرز العرضي

في وسط العرض من الأذن الى الأذن كالدرز السهمي في وسط الطول

جالينوس ولا يمكن أن يكون للرأس شكل رابع غير طبيعي حتى يكون الطول

أنقص من العرض لأنه ينقص من بطون الدماغ أو جرمه شيء وذلك مما

يمتنع مانع عن صحة التركيب وصوب قول بقراط إذ لم يجعل الشكل الرابع

فقط ... ... في تشريح ما دون القحف وللرأس

بعد هذا خمسة عظام أربعة كالجدران وواحدة كالقاعدة وجعلت

هذه الجدران أصلب من اليافوخ لأن السقطات والصدمات عليها

أكثر ولأن الحاجة الى تخلخل القحف واليافوخ أمس لأمرين أحدهما

ليتنفس البخار المتحلل والثاني ليلا يثقل على الدماغ وجعل أصلب الجدران

مؤخرها لانغيابه عن حراسة الحواس والجدار الأول هو عظم الجبهة

وحده من فوق الدرز الإكليلي ومما أسفل العين عند الحاجب متصلا

آخره بالطرف الثاني من الإكليلي والجداران اللذان عن يمينه ويسرة

فهما العظمان اللذان فيهما الأذنان ويسميان الحجريين لصلابتهما

ونحو كل واحد منهما من فوق الدرز القشري ومن أسفل درز يأتي

وطرفا الدرز اللامي ومن قدام جزء من الإكليلي ومن خلف

جزء من اللامي وأما الجدار الرابع فحده من فوق اللامي ومن أسفل المشترك

بين الرأس والوتد يصل بين طرفي اللام وأما قاعدة الدماغ فهو

العظم الذي يحمل سائر العظام ويقال له الوتدي وخلق صلبا

لمنفعتين احداهما ان الصلابة تعين على الحمل والثاني ان الصلب اقل
قبولا للعفونة من الفضول وهذا العظم موضوع تحت خط مقوس تقويسا الى
فاحيطى تقليبه وفي كل واحد من جانبي الصدغ عظمان صلبان يستران
العصب المارة في الصدغ ووضعهما في طول الصدغ على اوراب
بيميان الزوج فصل الرابع في تشريح عظام الفكين
والانف اما عظام الفك والصدغ فيتبين عددها مع تبييننا
لدروز الفك ان الفك الاعلى يحده من فوق درز مشترك بينه وبين
الجبهة مار تحت الحاجب من الصدغ الى الصدغ ويحده من تحت
منابت الاسنان ومن الجانبين درزان من ناحية الاذن مشتركا
بينه وبين العظم الوتدي الذي هو وراء الاضراس ثم الطرف الاخر
هو منتهاه اعني انه يبتدئ نازلا الى الانسي يسيرا فيكون درز يفرق بين
هذا وبين الدرز الذي نذكره وهو الذي يقطع اسفل الحنك طولا
فهذه حدوده واما دروزه الداخلة في حدوده فمن ذلك درز
يقطع اعلى الحنك طولا ودرز يبتدئ بالعرض مما بين الحاجبين الى المحاذاة ما بين
الثنيتين ودرز يبتدئ من عند ابتداء هذا الدرز ويميل عنه منحدرا
الى المحاذاة ما بين الرباعية والناب من اليمين ودرز اخر مثله في
الشمال فيتحدد اذا بين هذه الدروز الثلاثة الاوسط والطرفين

ومن محاذاة منابت الاسنان المذكورة عظمان مثلثان لكل قاعدة
المثلثين ايضا عند منابت الاسنان ويخرج من قبل ذلك درز قاطع
وتر من واحدة الى الاخرى لان الدروز الثلاثة تجاوز هذا القاطع الى
المواضع المذكورة ويحصل دون المثلثين عظمان يحيط بهما جميعا قاعدتا
المثلثين ومنابت الاسنان وقسمان من الدرزين الطرفيين ويفصل احد
العظمين عن الاخر ما نزل عن الدرز الاوسط ويكون لكل عظم زاويتان
قائمتان عند هذا الدرز الفاصل وحادة عند الناب ومنفرجة
عند الثنيتين ودون الفك الاعلى درز نازل من الدرز المشترك للحاجب
آخذا الى ناحية العين وكالمخ النقرة منقسم الى شعب ثلثة شعبة تمر
تحت الدرز المشترك مع الجبهة وفوق مقوم العين حتى يتصل بالحاجب
ودرز دونه يتصل كذلك من غير ان يتخلل النقرة ودرز ثالث يتصل بالذي
بعد دخول النقرة وكل ما هو منها اسفل فبالقياس الى الدرز الذي تحت
الحاجب فهو العظم الموضع الذي يانسه الاعلى ولكن العظم الذي
يفرزه الدرز الاول من الثلثة لعظم ثم الذي يفرزه الثاني واما
الانف فمنافعه ظاهرة وهو ملك احدها انه يعين بتجويفه الذي
يشتمل عليه في الاستنشاق حتى يحصره ويعتدل ايضا قبل
النفوذ الى الدماغ فان الهواء المستنشق وان كان مقداره الى الدماغ

فان شطرا صالحا من الغذاء ينفذ ايضا الى الدماغ دفعا ايضا بالاستنشاق الذى
يطلب فيه التشمم دوار على كثرة في موضع واحد امام آلة التشمم لكون ذلك
اكثر واوفق فهذه ثلث منافع في منفعة واما الثانية فانه يعين في
تقطيع الحروف وتسهيل اخراجها في التقطيع وبتلاء يندفع الهواء كله
عند الموضع التي تحاول فيه تقطيع الحروف بمقدار فيها فان منفعان في
منفعة واحدة ونظير ما يفعله الانف في تقدير هواء الحروف هو ما يفعله
الثقب المثقوب مطلقا الى خلف المزمار فلا يتعرض له بالسد
واما الثالثة فليكون للفضول المندفعة من الراس سترة ووقاية عن الابصار
وايضا آلة معينة على نفضها بالنفخ وركب عظام الانف من عظمين
كالمثلثين يلتقى منهما زاويتاهما من فوق والقاعدتان تتماسان عند زاوية
وتتفارقان بزاويتين والعظمان كل واحد منهما يركب احد الاخرين
الطرفين المذكورين وعلى طرفيهما السافلين غضروفان لينان وفيما
بينهما على طول الانف الوسطاني غضروف جزؤه الاعلى اصلب من
الاسفل وهو بالجملة اصلب من الغضروفين الطرفين فمنفعة الغضروف
الوسطاني ان يفصل الانف الى المنخرين حتى اذا نزل من الدماغ فضلة
نازلة مالت في الاكثر الى احدهما ولم تسد طرفي جميع الاستنشاق المؤدى
الى الدماغ هواء مروحا لما فيه من الروح والمنفعة في الغضروفين الطرفين

امور منها المنفعة المشتركة للغضاريف الموضوعة على اطراف العظام
كلها وقد عرفناها والثانية لكي ينفرج وينفتح ان احتيج الى فضل استنشاق
او نفخ والثالثة ليعين في نفض البخار باهتزازها عند النفخ وانتفاضها
وارتعادها وخلق عظام الانف دقيقين خفيفين لان الحاجة هاهنا الى الخفة
اكثر منها الى الوثاقة وخصوصا لكونهما بريئين عن مواصلة اعضاء قابلة
للآفات وموضوعين غير منصدين للحس واما الفك الاسفل فصورة
عظامه ومنفعته معلومة وهو انه من عظمين يجمع بينهما تحت الذقن
مفصل موثق وطرفاهما الاخران ينتهى عند آخر كل واحد منهما ناشز معقفه
زائدة مهندمة لها نابتة في العظم الذى ينتهى عنده منهما ويوثق
احدهما على الآخر برباطات الفصل [illegible] منها في تشريح الاسنان
واما الاسنان فهو اثنان وثلثون سنا وربما عدمت النواجذ منها
في بعض الناس وهى الاربعة الطرفانية فكانت ثمانى وعشرين سنا من
الاسنان ثنيتان ورباعيتان من فوق ومثلهما من اسفل للقطع ونابان
من فوق ونابان من تحت للكسر واضراس للطحن من كل جانب فوقانى
وسفلانى اربعة او خمسة فجملة ذلك اثنان وثلثون او ثمان وعشرون
اربعة ثنايا واربعة انياب وستة عشر ضرسا واضراس واربعة نواجذ
واربعة رباعيات والنواجذ تنبت في الاكثر وسط زمان النمو وهو بعد البلوغ

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] لعصب [illegible]

[illegible] الصلب [illegible] العصب

[illegible] للاعضاء الشريفة الموضوعة فوق [illegible]

[illegible] ان الصلب خلق [illegible]

[illegible]

[illegible]

الى الوقوف وذلك ان الوقوف قرب من ثلاث سنة ولذلك تسمى
اسنان الحلم وللاسنان اصول وروس محددة ترتكز في ثقب العظام
الحاملة لها من اللحيين وتنبت على حافتي كل ثقبة زائدة مستديرة عليها
عظيمة تشتمل على السن وتشده وهناك رباط قوية وما سوى
الاضراس فان لكل واحد منها راسا واحدا واما الاضراس المركوزة في
الفك الاسفل فاقل ما يكون لكل واحد منها من الروس راسان وربما كان
وخصوصا للناجذين اربعة اروس واما المركوزة في الفك الاعلى
فاقل ما يكون لكل واحد منها من الروس ثلثة اروس وربما كان وخصوصا
للناجذين اربعة اروس وقد تكثرت روس الاضراس لكبرها ولزيادة
عملها وزيد للعليا لانها معلقة والثقل يجعل ميلها الى خلاف جهة روسها
واما السفلى فثقلها لا يضاد ركزها وليس لشيء من العظام حس الا
الاسنان فان جالينوس قال بل التجربة تشهد ان لها حسا اعينت
به بقوة تاتيها من الدماغ لتميز ايضا بين الحار والبارد. الفصل السادس
في منفعة الصلب. الصلب مخلوق لمنافع اربع احدها ليكون مسلكا
للنخاع. النخاع الذي به بقاء الحيوان لما نذكره من منفعة النخاع في
موضعه بالتشريح واما هاهنا فنذكر من ذلك امرا مجملا وهو ان الاعصاب
لو نبتت كلها من الدماغ لاحتيج ان يكون الراس اعظم مما عليه بكثير

وثقل على البدن حمله ولما احتاجت الاعصبة الى قطع مسافة
بعيدة حتى تبلغ اقاصي الاطراف وكانت متعرضة للآفات والانقطاع
وكان طولها توهن قوتها في جذب الاعضاء الثقيلة الى مباديها فانعم
الخالق تبارك وتعالى باصدار جزء من الدماغ وهو النخاع الى اسفل البدن
كالجدول من العين ليتوزع عنه قسم العصب في جنباته واخره بحسب موازاته
ومحاذاته للاعضاء ثم جعل للصلب مسلكا حريزا له والثانية ان الصلب
وقاية وجنة للاعضاء الشريفة الموضوعة قدامه ولذلك خلق له شوك
وسناسن والثالثة ان الصلب خلق ليكون مبنى خلقة عظام البدن
مثل الخشبة التي تبنى في قعر السفينة اولا ثم تركز فيها وتربط بها
سائر الخشب ثانيا ولذلك خلق الصلب صلبا والرابعة ليكون قوام
الانسان استقلال وقوام وتمكن من الحركات الى الجهات ولذلك خلق
الصلب من فقرات منتظمة لا عظما واحدا ولا عظاما كبيرة المقادير وجعلت
المفاصل بين الفقرات سلسة ليست بالسلسة جدا ولا موثقة جميع الاوثاق
الفصل السابع في تشريح الفقرات. الفقرة عظم في وسطه ثقب
ينفذ فيه النخاع والفقرة ويكون لها اربع زوائد يمنة ويسرة من جانبي
الثقب ويسمى ما كان منها الى فوق شاخصة الى فوق وما كان منها الى
اسفل شاخصة الى اسفل ومنتكسة وربما كانت الزوائد ستا اربع من

جانب واثنان من جانب وربما كانت ثمانية والمنفعة في هذه الزوائد
هي أن ينتظم منها الاتصال بينها اتصالاً مفصلياً بنقر بعضها ورؤوس
لقمية في بعض وللفقرات زوائد لأجل هذه المنفعة ولكن للوقاية
وللجنة والمقاومة لما اتصال وكان ينسج عليها رباطات و
الزوائد هي عظام عريضة صلبة موضوعة على طول الفقرات
فما كان من هذه موضوعاً إلى الخلف يسمى شوكاً وسناسن وما كان منها
موضوعاً يمنة ويسرة يسمى أجنحة وربما وقاها المواضع أدخل
منها في طول البدن من العصب والعروق والعضل ولبعض الأجنحة
والتي تلي الأضلاع خاصة منفعة وهي أنها تخلق فيها نقر ترتبط
بها رؤوس الأضلاع محدبة تنهندم فيها ولكل جناح منها نقرتان
ولكل ضلع زائدتان محدبتان ومن الأجنحة ما هو ذو رأسين فيشبه
الجناح المضاعف وهذا لخرزات العنق وسنذكر منفعته و للفقرات
غير الثقبة المتوسطة ثقب أخرى بسبب مخرج منها من العصب وما يدخل فيها
من العروق فبعض تلك الثقب يحصل بتمامها في جرم الفقرة الواحدة
وبعضها يحصل بتمامها في فقرتين بالشركة ويكون موضعها حدبة
المشترك بينهما وربما كان في كل واحدة من فقرتين نصف ثقبة تامة
وربما كان في أحدهما أكبر منه وفي الأخرى أصغر اتصلت هذه الثقبة

عن جنبتي الفقرة ولم يجعل من خلف لعدم الوقاية للمخرج ويدخل هناك و
لتعرضه للمصادمات ولم يجعل إلى قدام ولأنه لو وقعت في المواضع التي عليها
ميل البدن بثقله الطبيعي وحركاته بإرادته أيضاً فكانت تضعفها ولم
يمكن أن تكون ممكنة الربط والتعقيب وكان الميل إنما على مخرج تلك
يضعفها ويوهنها وهذه الزوائد التي للوقاية قد تجري عليها رباطات
وعصب تلتف وتلبس لئلا يؤذي اللحم بالمماسة والزوائد المفصلية
إنما شأنها هذه فإنها توثق بعضها ببعض إيثاقاً شديداً بالتعقيب والربط
من كل الجهات إلا أن تعقيبها من قدام أوثق ومن خلف أسلس
لأن الحاجة إلى الانحناء وإلى الانثناء نحو قدام أمس من الانعطاف
ولما سلسلت الرباطات إلى خلف شغل الفضاء الواقع لا محالة هناك
والذي تركوه ما تكون لزجة ففقرات الصلب إنما استوثق من تعقيبها
وجعلت أسنانها بالأوراط أعظم وأصلب مخلوق للثبات والسكون
أسلست من جملة العظام كثيرة مخلوقة للحركة

الفصل الثامن

في منفعة العنق وتشريح عظامه العنق مخلوق لأجل قصبة الرئة
وقصبة الرئة مخلوقة لما نذكر من منافع خلقتها في موضعه ولما كانت الفقرات
العنقية والخلية العالية محمولة على ما تحتها من الصلب وجب أن تكون
أصغر فإن المحمول يجب أن يكون أخف من الحامل إذا أريد أن تكون الحركات

على العظام الحسكية ولما كان اول النخاع يجب ان يكون اغلظ واعظم ثقل اول
النخاع ان يخص الجزء الاعلى من مقاسم العصب اكبر ليحصل له شغل وجب اكثر
ان يكون الثقب في فقار العنق اوسع ولما كان الصغر وسعة التجويف
مما يرق جرمها وجب ان يكون هناك شيء من الوثاقة يتدارك به ما يوهنه
الامران المذكوران فوجب ان تخلق اصلب الفقرات ولما كان جرم كل
فقرة منها رقيقا لخلقت سناسنها صغيرة فانها لو خلقت كبيرة مع [illegible]
الفقرة للانكسار والآفات عند مصادمة الاشياء الآتية لسنسنتها
ولما صغرت سنسناتها جوات اجنحتها كبارا ذوات راسين مضاعفة سنسنتها
ولما احتاجتها الى الحركة اكثر من حاجتها الى الثبات اذ ليس اثقالها
للعظام الكبيرة اثقال لاجنحتها فلذلك ايضا سلست مفاصل خرزها
بالقياس الى مفاصل اجنحتها ولان ما يفوتها من الوثاقة بالسلاسة
فيحتاج اليه مثله او اكثر منه وجهة المحيط بها وجرى عليها من العصب
والعضل والعروق فيغني ذلك عن تاكيد الوثاقة في المفاصل ولما
قلت الحاجة الى شدة توثيق المفاصل وكفى المقدار المحتاج اليه بافعل
لم تخلق زوايدها المفصلية الشاخصة الى فوق والى اسفل عظيمة كثيرة
العرض كما للتي تحت العنق بل جعلت زواياها اطول وباطنها اشكل كثيرة العرض
وجعل مخارج العصب منها مشتركة على ما ذكرنا اذ لم يحتمل جرم كل فقرة

منها لرقتها وصغرها وسعة مجرى النخاع فيها ثقبا خاصة لها التي
نتثبها منها وبين جانبها فنقول الآن ان خرز العنق سبع بالعدد فقد
كان هذا المقدار معتدلا في العدد والطول ولكل واحدة منها الا الاولى
جميع الزوايد الاحد العشر المذكورة سنسنة وجناحان واربع زوايد
سفلية شاخصة الى فوق واربع شاخصة الى اسفل وكل جناح ذو شعبتين
ودائرة تخرج العصب تنقسم من كل فقرتين بالنصف لكن للخرزة الاولى والثانية
خواص ليس لغيرهما وجب ان نعلم اولا ان تحرك الراس يمنة ويسرة يليم بالمفصل
الذي بينه وبين الفقرة الاولى فيجب ان نتكلم اولا في المفصل الاول فنقول انه
تدخل على شاخصتي الفقرة الاولى من جانبيها الى فوق نقرتان بازائهما
زائدتان من عظم الراس واذا ارتفعت احداهما وغارت الاخرى مال الراس
الى الغائرة ولم يمكن ان يكون المفصل الذي على هذه الفقرة فجعل له فقرة
اخرى عليها وهي الثانية وانبتت من جانبها المقدم الذي الى الباطن
زائدة صلبة تجوز وتنفذ في ثقبة الاولى قدام النخاع والثقبة مشتركة طويله صح
بينهما وهي هي الثقبة والخلف [illegible] اطول منها ما بين اليمين والشمال
وذلك لان يماس المقدم والخلف [illegible] باخرى في مكان مكان النافذ فوق صح
الواحد واما تقدير العرض فهو بحسب [illegible] منهما أو الى
الزائدة تسمى السن وقد حجب النخاع عنها برباطات قوية انبتت لها من جانبيه

السن وناحية النخاع لئلا يشدخ السن النخاع بتحريكها ولا تضغطه
ثم ان الزائدة تطلع من الفقرة الاولى وتغوص في نقرة في عظم الراس
ويشتمل عليها النقرة التي في عظم الراس وبها حركة الراس الى قدام
وخلف وهذا السن انما ينبت الى قدام لمنفعتين احدهما لتكون الحرز
لها والثانية لتكون الجانب الارق من جانب الخرزة داخلا لا خارجا
وخاصية الفقرة الاولى انها لا سنسنة لها لئلا يثقلها ولئلا تعرض
بسببها للآفات فان الزائدة الدافعة عما هو اقوى هي بجملتها الجالبة
للكسر والآفات الى ما هو اضعف وايضا لئلا تشدخ العضل والعصب
اللذين الموضوع حولها مع ان الحاجة ها هنا الى الشوك واقل قليلة وذلك
لان هذه الفقرة كالغائصة المدفونة في وقايات نابتة عن مثال الآفات
ولهذه المعاني عريت عن الاجنحة وخصوصا اذ كانت العصب و
العضل اكثرها موضوعا على جنبتيها وضاق ضيقا لقربها من المبدأ فلم
تكن للاجنحة مكان ومن خواص هذه الفقرة ان العصب تخرج عنها
من جانبيها ولا عن ثقبة مشتركة وكل عن ثقبتين في جانبيها لان
جانبي اعلاها الخلف لانها لو كان يخرج العصب حيث يلتقم زائدتي
الراس وحيث يكون حركاتها القوية لتضرر تضررا شديدا
وكذلك لو كان الى ملتقم الثانية لزائدتيها اللتين تدخلان فيها

في نقرتي الثانية بمفصل سلس متحرك الى قدام وخلف ولم يصلح ان يكون
من خلف ومن قدام للعلل المذكورة في بيان امر سائر الخرز ولا من الجانبين
لرقة العظم فيهما بسبب الثقب فلم يكن بد من ان يكون دون مفصل الراس
بشيء والخلف من الجانبين اعني حيث يكون وسطا بين الخلف والجا-
نبين ضرورة ان يكون الثقبان صغيرتين ضرورة ان يكون
العصب دقيقا واما الخرزة الثانية فلما لم يكن ان يكون مخرج العصب
منها فوق حيث امكن لهذه اذ كان يخاف عليها لو كان مخرج عصبها
كالاولى ان ينشدخ ويترضض بحركة الفقرة الاولى عليها التي ليس الراس
الى قدام او قبله الى الخلف ولا امكن من قدام وخلف لما قد امكن
من الجانبين والا لكان ذلك يشركه مع الاولى ولكن الثانية دقيقا
ضرورة لا بد ان تعرض الاولى ويكون للحامل ازواجا ضعيفة جميعا
معا ولكان ايضا يكون بشركة مع الاولى واتضح عند الاولى في فساد
الحال لو تثقبت من الجانبين فوجب ان يكون الثقب في الثانية في جانبي
السنسنة حيث تحاذي ثقبتي الاولى وحيث تلتحم للاولى المشاركة
فيهما والسن النابت من الثانية مشدود مع الاولى برباط قوي ومفصل
الراس مع الاولى معا مع الثانية اسلس من سائر مفاصل الفقار لشدة الحاجة
الى الحركات التي تكون بهما والى كونها باقية ظاهرة واذا حرك الراس مع مفصل

احدى الفقرتين صارت الثانية ملازمة لمفصلها الآخر كالمتوحد حتى
ان تحرك الراس الى قدام والى خلف صار مع الفقرة الاولى والثانية كعظم
واحد فهذا ما حضرنا من امر فقار العنق الفصل التاسع
في تشريح فقار الصدر ومنافعها فقار الصدر هي التي تتصل بها الاضلاع
فتحوي اعضاء النفس وهي احدى عشرة فقرة ذات سناسن واجنحة وفقرة
لا جناحان لها فذلك اثنتا عشرة فقرة وسناسنها غير متساوية لان ما يلي
منها الاعضاء التي هي اشرف هي اعظم واقوى واجنحة خرز الصدر اصلب
من غيرها لاتصال الاضلاع بها والفقرات السبع العالية منها سناسنها
كبار واجنحتها غلاظ لتلقى الآفات وقاية بالغة فلما ذهبت بحسوسها
في ذلك جعلت زوايدها المفصلية فصارت عراضا وما فوق العاشرة
فان زوايدها المفصلية الشاخصة الى فوق هي التي فيها نقر الالتقام
والشاخصة الى اسفل تشخص منها الحدبات التي تنقر فيه النقر
وسناسنها تتحدب الى اسفل واما العاشرة فان سناسنها منتصبة
مقتبة ولزوايدها المفصلية من كلي الجانبين نقر بلا لقم فانها تلتقم
من فوق ومن تحت معا ثم تحت العاشرة فان لقمها الى فوق
ونقرها الى اسفل وسناسنها تحدب الى فوق وسند ذلك مع هذا
بعد وليس للفقرة الثانية عشرة اجنحة اذ شدة الحاجة بسبب

ناقصة واما الوقاية فقد دبر لها وجه آخر من الوقاية مع منفعة اخرى
وهو ان ذلك ان خرزات القطن احتيج فيها الى فضل عظم وفضل وثاقة مفاصل
لاثقالها ما فوقها فاحتيج الى ان تجعل لنفوذ اللقم في المفاصل اكثر عددا فضوعفت
زوايد مفاصلها واحتيج الى ان تجعل اللقمة التي تليها من الثانية عشرة
مشبهة بها فضوعفت زوايدها المفصلية فذهب مادة الشيء الذي كان يصلح
لان ينصرف الى الجناح في تلك الزوايد ثم عرض فضل تعريض وكاد يشبه ما انصرف
منها الى الجناح في تلك الزوايد فاجتمعت المنفعتان معا في هيئة الخلقة وهذه
الثانية عشر هي التي يتصل بها طرف الحجاب فاما ما فوق هذه الخرزة فكان
صغرها يغني عن هذا الاستيثاق بكثرة الزوايد المفصلية واعظم ما ينبت
منها السناسن والاجنحة فمنعوا حرمها عن ذلك ولما كان خرز الصدر
الظهر وخرز العنق لم يجعل الثقب المشتركة منقسمة بين الخرزتين على
الاستواء بل ذهب يسيرا يسيرا بان زيد في العالية ونقص من السافلة حتى
بقيت الثقبة بتمامها في واحدة ونهاية ذلك في الخرزة العاشرة واما
في خرز الظهر وخرز القطن فلجسم جرمها ان تتضمن الثقبة بتمامها
وكانت في خرز القطن ثقبة بينة وانه يسرة لخروج العصبة الفصل
العاشر في تشريح فقارات القطن وعلى فقار القطن سناسن واجنحة
عراض وزوايدها المفصلية السافلة تستعرض فتتشبه بالاجنحة

الوقفه وهي خمس فقرات والقطن مع العجز كالقاعدة للصلب وهو دعامة كله
وحامل للظهر ومنبت لأعصاب الرجل الفصل الحادي عشر في تشريح
العجز عظام العجز ثلثة ومن اشد الفقرات تهندما ووثاقة مفصل
واعرضها اجنحة والعصب المنتج عن ثقبيها لتتسع على جهته الجانبين
لئلا يزحمها مفصل الورك بل ارفل منه كثيرا وادخل الى قدام وخلف
وعظام العجز شبيهة بعظام القطن الفصل الثاني عشر
في تشريح العصعص العصعص مولف من ثلث فقرات غضروفية لا زوايد لها
ينبت العصب منها عن ثقب مشترك كما للرقبة لصغرها واما الثالثة فمخرج
عن طرفها عصب فرد الفصل الثالث عشر كلام كالخاتمة في منفعة
الصلب قد قلنا في عظام الصلب كلاما معتدا فلنقل في جملة الصلب جامعا
فنقول ان جملة الصلب لشيء واحد مخصوص بافضل الاشكال وهو المستدير
عن قبول آفات المصادمات فلذلك تخففت روس السناسن العالية
الى اسفل والسافلة الى اعلى واجتمعت عند الواسطة وهي العاشرة
فلم تتخفف ذلك الى احدى الجهتين ليتشابه عليها التخفيفان معا
والعاشرة واسطة السناسن في العدد بل في الطول ولما كان الصلب
قد يحتاج الى حركة الانثناء والانتصاب نحو الجانبين وذلك بان يزول الواسطة
الى ضد تلك الجهة وتميل ما فوقها وتحتها نحو تلك الجهة كان طرفا الصلب يميلان الى

الا انها لم تخلق لها الفم بل رقيق ثم جعلت اللقم السفلانية والفوقانية متجهة
اليها اما الفوقانية فنازلة واما السفلانية فصاعدة ليشتمل ذا بالها وضع
جهة الميل ويكون للفوقانية ان تنجذب الى اسفل وللسفلانية ان تنجذب الى
فوق الفصل الرابع عشر في تشريح الاضلاع الاضلاع وقاية للمحيط بها
من آلات النفس ولمعالي آلات الغذاء ولم تجعل عظما واحدا لئلا يثقل ولئلا
يتم انه ان عرضت ولتسهل بها الانبساط اذا زادت الحاجة على ما في الطبع
وامتلات الاحشاء من الغذاء والنفخ فاحتيج الى مكان اوسع للهواء المجذوب
وليتخللها عضل الصدر المعينة في افعال النفس وما يتصل به ولما كان الصدر
يحيط بالرئة والقلب وما معهما وجب ان تحاط وقايتهما اشد الاحتياط
فان تاثير الآفات العارضة لها اعظم ومع ذلك فان تحصينها من جميع
الجهات لا يفضي عليها بما يضر فلذلك خلقت الاضلاع السبعة العليا
مشتملة عليها فهي مطيفة على النفس محيطة بالعضو الرئيس من جميع الجوانب
واما ما يلي آلات الغذاء فخلقت كالمخروزة من خلف حيث لا تدركه حراسة
البصر ولم تتصل من قدام بل فرجت بينها تفرجا لا ينقطع وكان اعلاها
اقرب مسافة ما بين اطرافها البارزة واسفلها ابعد مسافة وذلك ليكون
وقاية اعضاء الغذاء من الكبد والطحال وغيرهما توسعا لمكان المعدة
فلا ينضغط عند امتلائها من الغذاء ومن النفخ فالاضلاع السبعة العليا تسمى

اضلاع الصدر وهي من كل جانب سبعة والاسطياني منها اكبر واطول والطرف
اقصر فان هذا الشكل احوط في المشتمل من الجهات على المشتمل عليه وهذه
الاضلاع تبتدئ اولا على احديداب ما الى اسفل ثم تتكر كالمتراجعة الى فوق
فتتصل بالقص على ما نصفه بعد حتى يكون اشتمالها اوسع مكانا وتدخل
الى سائر الاضلاع كل واحد منها زايدتان في نقرتين غايرتين في كل خرز على نقرتين
فيحدث مفصل مضاعف وكذلك السبعة العلى مع عظام القص و
اما الخمسة المتقاصرة الباقية فانها عظام الخلف واضلاع الزور وخلق
روسها متصلة بعضها ببعض لتاتي لها الانكسار عن المصادمات ولئلا
تلاقي الاعضاء اللينة والحجاب بصلابتها بل بلا فيها بجرم متوسط بينها
وبين الاعضاء اللينة في الصلابة واللين الفصل الخامس عشر
في تشريح القص القص مؤلف من عظام سبعة ولم يخلق عظما واحدا
لمثل ما عرفت في سائر المواضع من المنفعة وليكون تسنح مطاوعة ما يطيف بها
من اعضاء النفس في الانبساط ولذلك خلقت هشة مع سموله بعضا له
تعين في الحركة الخفية التي لها وان كانت مفاصلها موثوقة وقد خلقت
سبعة بعدد الاضلاع المتصلة بها ... اسفل القص عظم غضروفي
عريض طرفه الى اسفل الى الشراسيف يسمى الخنجري مشابهة الخنجر وهو وقاية لفم المعدة
ه واسطة بين القص والاعضاء اللينة فحسن اتصال ... بين عظام ما قلنا ... ه

الفصل السادس عشر في تشريح الترقوة الترقوة عظم موضوع
على كل واحد من جانبي اعلى القص يحتوي عند النحر بتقعيره فرجة ينفذ
فيها العروق الصاعدة الى الدماغ والعصب النازل منه ثم يميل الى الجانب
الوحشي ويتصل براس الكتف فيرتبط به الكتف وبهما جميعا العضد ه
الفصل السابع عشر في تشريح الكتف الكتف خلق لمنفعتين
احدهما ان يتعلق منه العضد والمرفق لئلا يكون العضد ملتصقا بالصدر
فتعسر سلاسة حركة كل واحد من السن الى الاخرى ويضيق بل يختنق
بها الاضلاع ونسع لجهات الحركات والثانية ليكون وقاية
حريزة للاعضاء المحصورة في الصدر وتقوم بدل سناسن الفقرات
واجنحتها حيث لا فقرات تقاوم المصادمات والاحراس لتقعيرها
والكتف يستدق من الجانب الوحشي ويغلظ من الجانب الانسي
يحدث على طرفه الوحشي نقرة غير غائرة فيدخل فيها طرف العضد
المدورة لها زايدتان احداهما الى الخلف ومن فوق وتسمى الاخرم ومنقار
الغراب وبها رباط الكتف مع الترقوة وهي التي تمنع من انخلاع
العضد الى فوق والاخرى من داخل الى اسفل ايضا مع راس العضد
عن الانخلاع ثم لا يزال يستعرض كلما امعنت في الجهة الانسية ليكون
اشتمالها الواقي اكثر وعلى ظهره زايدة كالمثلث قاعدته الى الجانب الوحشي

وزاويته الى الانسي حتى لا يخل تسطح الظهر اذ لو كانت الناتئة الى
الانسي لشالت الجلد وآلمت عند المصادمات وهذه الزائدة بمنزلة
السنسنة للفقرات مخلوقة للوقاية ويسمى عير الكتف ونهاية
استعراض الكتف عند غضروف يتصل بها مستدير الطرف فانه له
بها للعلة المذكورة في ساير الغضاريف الفصل الحادي عشر
في تشريح العضد عظم العضد خلق مستديرا ليكون ابعد عن قبول
الآفات وطرفه الاعلى محدب […] في نقرة الكتف […] غير
وثيق […] وبسبب رخاوة هذا المفصل يعرض له الخلع […] والمنفعة
في هذه الرخاوة امران حاجة وامان اما الحاجة فلانه […] الحركة
في الجهات كلها واما الامان فلان العضد وان كان محتاجا الى الكمن
من حركات شتى الى جهات شتى فليست هذه الحركات […] عليه و[…]
حتى يخاف انفكاك اربطته وخلعها بل العضد في اكثر الاحوال ساكن
وساير اليد متحرك ولذلك اوثقت ساير المفاصل اشد […] العضد
ومفصل العضد يشمه اربعة اربطة احدها مستعرض غشائي
محيط بالمفصل كما في ساير المفاصل ورباطان نازلان من […]
احدهما مستعرض الطرف يشتمل على طرف العضد والثاني […] واصلب
ينزل مع رابع ينزل الثاني […] الزائدة المنقارية في حز […] لهما و[…]

عير ح

مفصل

[…] هو محوا عند مماسة العضد من ثانيهما ان يستبطنا
العضد فيمتلا بالعضل المنضودة على باطنه والعضد مقعر الى
الانسي محدب الى الوحشي ليكن […] ما يتضمن العضل والعصب
والعروق وليجود تأبطه ما يتأبطه الانسان وليجود اقبال احدى
اليدين على الاخرى والطرف الاسفل من العضد السافل فانه قد ركبت عليه
زائدتان متلاصقتان والتي تلي البطن منهما اطول وادق ولا مفصل
لها مع شيء بل هي وقاية لعصب وعروق واما التي تلي الظاهر فيتم
بها مفصل المرفق بنقرة في الزند الاعلى وبلغة فيها على
الصفة التي نذكرها وبينهما لا محالة حز […] في طرفي ذلك الحز
نقرتان من فوق الى قدام ومن تحت الى خلف والنقرة الانسية
الفوقانية منهما مستواة مملسة لا حاجز عليها والنقرة الوحشية
هي الكبرى منهما وما يلي منها النقرة الانسية غير مملس ولا
مستنير الحفر بل كأنه جدار المستقيم حتى اذا […] زائله
الى الجانب الانسي او وصلت اليه وقفت وسنورد شان الحاجة
اليهما عن قريب […] الفصل
الثاني عشر في تشريح الساعد الساعد مولف من عظمين
متلاصقين طولا ويسميان الزندين والفوقاني الذي يلي الابهام

فيتصل […]

العضد

الوحشي

منهما ادق وتسمى الزند الاعلى والسفلاني الذي يلي الخنصر
منهما اغلظ لانه حامل وتسمى الزند الاسفل ومنفعة الزند الاعلى
ان يكون بحركة الساعد الى الالتواء والانبطاح ومنفعة الزند
الاسفل ان يكون حركة الساعد الى الانقباض والانبساط وقد دق
الوسط من كل واحد منهما لاستغنائه بلحقه من العضل الغليظة
عن الغلظ المثقل وغلظ طرفاهما لحاجتهما الى كثرة نبات الروابط
عنهما لكثرة ما يجمعهما من المصاكات والمصادمات العنيفة
عند حركات المفاصل وتعرى بهما عن اللحم والعضل والزند الاعلى
معوج كانه يأخذ من الجهة الانسية وينحرف يسيرا الى الوحشية
ملتويا والمنفعة في ذلك حسن الاستعداد لحركة الالتواء والزند
الاسفل مستقيم اذ كان ذلك اصلح للانبساط والانقباض الفصل
العشرون في تشريح المرفق واما مفصل المرفق فانه يلتئم من مفصل الزند
الاعلى ومفصل الزند الاسفل مع العضد فالزند الاعلى في طرفه
نقرة منهدمة فيها لقمة من الطرف الوحشي من العضد ويرتبط
بينهما ويدور انها في تلك النقرة تحدث الحركة المنبطحة والملتوية
واما الزند الاسفل فله زائدتان بينهما حز شبيه بكتابة السين
في اليونانية وهي كذا ا ا وهذه الحز يحدب السطح الذي

اي هذه الحدبة والحز الحفرة

٤

في تقعيره ليتقدم في الحز الذي على طرف العضد الذي هو مقعر الان
شكل تقعر شبيه بتحدبه دايرة فمن تضمنه الحز الذي بين زايدتي الزند
الاسفل في ذلك الحز يلتئم مفصل المرفق فاذا تحرك الحز على الحز الى خلف
وتحت انبسط اليد فاذا اعترض الحز الجداري من النقرة الجانبين للقمة
حبسها ومنعها عن زيادة انبساط فوقفا العضد والساعد على الاستقامة
واذا تحرك احد الحزين على الاخر الى قدام وفوق انقبضت اليد حتى تماس
الساعد العضد لجانب الانسي والقدام وطرفا الزند الاسفل اسفل
يجتمعان معا كشيء واحد ويحدث فيها نقرة واسعة مشتركة اكثرها
في الزند الاسفل وما يفضل عن الانقباض يبقى محدبا املسا ليبعد عن
منال الافات وينتحلف النقوة من الزند الاسفل زائدة الى الطول
مائلة سنتكلم في منفعتها كلها الفصل الحادي والعشرون
في تشريح الرسغ الرسغ مولف من عظام كثيرة بلا نقرة افة
ان ذهبت والعظام الرسغ سبعة وواحد زايد اما السبعة الاصلية
فهي صفين صف يلي الساعد وعظامه ثلثة لانه يلي الساعد فكان يجب
ان يكون ادق وعظام الصف الثاني اربعة لانه يلي المشط والاصابع
وكان يجب ان يكون اعرض وقد دججت العظام الثلثة فردا التي تلي
الساعد ادق واشد تهندما واتصالا واما العظم الثامن فليس

صفي الرسغ باطن لوقاية عصب يلي الكف والنصف الثاني يحمله
طرفه لاجتماع روس عظامه فيدخل في النقرة التي ذكرناها في طرفي
الزندين فيحدث من ذلك مفصل الانبساط والانقباض والزائدة المذكورة
في الزند الاسفل يدخل في نقرة من العظم الذي يليها في عظام الرسغ
فيكون به مفصل الالتواء والانبطاح

الفصل الثاني والعشرون

في تشريح مشط الكف مشط الكف مؤلف ايضا من عظام كثيرة
لئلا يعمه آفة ان وقعت وليمكن فيها تقعير الكف عند القبض على الاجسام
المستديرات بالكلية وليمكن ضبط السيالات وهذه العظام موثوقة المفاصل
مشدود بعضها ببعض لئلا يتشتت فيضعف ضبط الكف المحوجة الى
تجويفه حتى لو كشطت جلدة الكف لوجدت هذه العظام كانها
متصلة لتعسر فصولها عن الحس ومع ذلك فان الربط يشد بعضها الى بعض
شدا وثيقا الا ان فيها مطاوعة ليسيرا انفراش يؤدي الى تقعير باطن
الكف وعظام المشط اربعة لانها تتصل باصابع اربعة وهي متقاربة
من الجانب الذي يلي الرسغ ليحسن اتصالها بعظام كالمتصفة
ويتفرج يسيرا في جهة الاصابع ليحسن اتصالها بعظام منفرجة
متباينة وقد تقعرت من باطن لما عرفته ومفصل الرسغ مع المشط
يلتئم بنقر في اطراف عظام الرسغ يدخلها لقم عظام المشط وقد

البتة بعضا ريث

الفصل الثالث والعشرون في تشريح الاصابع

الاصابع آلات تعين في القبض على الاشيا ولم تخلق لحمية خالية من العظام
وان كان قد يمكن مع ذلك اختلاف الحركات كما للكثير والدود و
السمك لئلا يكون افعالها واهية واضعف مما يكون
للارتعاش ولم تخلق من عظم واحد لئلا يكون افعالها متعسرة كالبعض
للمكرورين واقتصر على عظام ثلثة لانه ان زيد في عددها وافاد ذلك
زيادة عدد حركات لها اورث لها ضعفا ووهنا وضعفا في ضبط الحاجة
في ضبطه الوثاقة وكذلك لو خلق اقل من ثلثة مثل ان خلق من عظمين
كانت الوثاقة تزداد والحركات التي نحتاج اليها ان تنقص عن الكفاية وكان الحاجة
فيها الى التصرف المنقسم للحركات المختلفة امس منها الى الوثاقة المجاوزة
للحد وخلقت من عظام قواعدها اعرض ورؤسها ادق والسفلانية
منها اعظم على التدريج حتى اذا دق ما فيها اطراف الانامل وذلك
ليحسن نسبة ما بين الحامل الى المحمول وخلق عظامها مستديرة لتوقي
الآفات وصلبت ولم يجعل لها تجويف ومخ ليكون اقوى على الثبات
في الحركات وفي القبض والجر وخلقت مقعرة الباطن محدبة الظاهر
ليجود ضبطها لما يقبض عليه وذلكما وتقعرها لما تشكله وتعمد لم تجعل
ليعضها عند بعض تقعير واحد يحسن اتصالها كالشي الواحد اذا احتيج

ان [illegible] منا منفعة عظم واحد لكن للاطراف الخارجة منها للابهام
والخنصر تحدب في الجنبة التي لا يليها منها شيء لتكون جملتها عند
الانضمام شبيه هيئة المستديرة التي تقي الآفات وتجعل اطرافها
لحمية لتدعمها وتبطأ من تحت الملاقيات بالايدي ولم تجعل [illegible] حاج
لئلا يثقل ولتكون الجملة مسلحا موجبا وقرنت نحو الانامل اشد
جيدا عند الالتفاف كالملاصق وجعلت الوسطى اطول بفاصل ثم البنصر
ثم السبابة ثم الخنصر حتى يستوي اطرافها عند القبض ويستوي فرجة
ومع ذلك ليتقعر الاصابع والراحة على المقبوض عليه المستدير و الابهام
عدل لجميع الاصابع الاربعة ولو وضعت في غير موضعه لبطلت
منفعته وذلك لانه لو وضع في باطن الراحة عدم منا اكثر الافعال
التي لنا بالراحة ولو وضع من جانب الخنصر لما كانت اليدان كل واحدة
منهما على الاخرى مقبلة فما اجتمعتا على القبض عليه وابعد
من هذا ان لو وضع من خلف ولم يرتبط الابهام بالمشط لئلا يضيق
البعد بينها وبين سائر الاصابع فاذا اشتمل الاربع من جهة على شي
وتلاه ما الابهام من جانب اخر امكن ان يشتمل الكف على عظيم
والابهام من وجه اخر كالغطاء على ما يقبض عليه الكف وخلفه
والخنصر والبنصر [illegible] القطا من تحت وفصلت سلاميات الاصابع

كلها حروف ونقر متداخلة بينها رطوبة لزجة ليدوم بها الانبلال
ولاجفنها الحركة وتشتمل على مفاصلها اربطة قوية وتلاقي باغشية
غضروفية وتحشو الفرج في مفاصلها لزيادة الاستيثاق عظام
صغار تسمى سمسمانية الفصل الرابع [illegible] في منفعة
الظفر الظفر خلق لمنافع احدها ليكون سندا للانملة فلا يتهن عند
الشد على الشيء والثانية ليتمكن بها الاصابع من لقط الاشيا الصغيرة
والثالثة ليتمكن به من الحك والتنقية والرابعة ليكون سلاحا
في بعض الاوقات والثلاثة الاولى اولى بنوع الانسان والرابعة
بالحيوانات الاخرى وخلق الظفر مستديرا الطرف لما تعرفه وخلق
من عظام لينة لينطا من تحت ما يماسها فلا ينصدع وخلق دايم النشو
اذ كان يعرض له الحك والانجراد الفصل الخامس والعشرون
في تشريح عظام العانة ان عند العجز عظمين يمنة ويسرة
يتصلان في الوسط بمفصل موثق وهما كالاساس لجميع العظام الفوقانية
والحامل الناقل للسفلانية وكل واحد منهما ينقسم الى اربعة اجزا فالذي
يلي الجانب الوحشي يسمى الحرقفة وعظم الخاصرة والذي يلي القدام
يسمى عظم العانة والذي يلي الخلف يسمى عظم الورك والذي يلي الاسفل
الانسي يسمى حق الفخذ لان فيه راس الفخذ المحدب وقد وضع على هذا العظم

اعضا نزفه مثل المثانة والرحم واوعية المني من الذكران والمقعدة
والصُنم [illegible] ون كلام مجمل في منفعة الرجل
جملة الكلام في منفعة الرجل ان منفعتها في شيئين احدهما الثبات
والقوام وذلك بالقدم والثاني الانتقال مستويا وصاعدا ونازلا
وذلك بالفخذ والساق واذا اصاب القدم آفة عسر القوام والثبات
دون الانتقال الا بمقدار لا يحتاج اليه الانتقال من فضل ثبات يكون
لاحدى الرجلين واذا اصاب عضل الفخذ والساق آفة سهل الثبات وعسر
الانتقال الفصل السابع والعشرون في تشريح عظم الفخذ
واول عظام الرجل عظم الفخذ وهو اعظم عظم في البدن لانه حامل
لما فوقه ناقل لما تحته وقد تحدب طرفه العالي لتنهندم في حق الورك وهو
الى الوحشي ثم تقعر مقعرا الى الانسي وخلف فانه لو وضع على استقامة
وموازاة للحق لحدث نوع من الفحج بما يعرض لمن خلقته كذلك ولم
يحسن وقاية للعضل الكبار والعصب والعروق ولم يحدث في
الجملة شكل مستقيم ولم يحسن هيئة الجلوس ثم لم يرد ثانيا الى الجهة
الانسي لعرض فحج من نوع آخر ولم يكن للقوام واسطة اليها ومنها
الميل فلم يعتدل وفي طرفه الاسفل زائدتان لاجل مفصل الركبة فلنتكلم
اولا على الساق ثم على المفصل الفصل الثامن والعشرون

في تشريح عظم الساق الساق كالساعد مؤلف من عظمين احدهما
اكبر واطول وهو الانسي ويسمى القصبة الكبرى والثاني اصغر و
لا يلاقي الفخذ بل يقصر دونه لكنه من اسفل ينتهي الى حيث ينتهي
الاكبر ويسمى القصبة الصغرى وللساق انقلاب الى الوحشي
عند الطرف الاسفل ثم تحدب آخر الى الانسي ليحسن به القوام
ويعتدل والقصبة الكبرى هي الساق بالحقيقة وقد خلقت اصغر من
الفخذ وذلك لانه لما اجتمع لها موجبا الزيادة في الكبر وهو السافل
وحمل ما فوقه والزيادة في الصغر وهو الخفة للحركة وكان الموجب
الثاني اولى لان الغرض المقصود في الساق خلق اصغر والموجب الاول
اولى لها الغرض المقصود في الفخذ فخلق اعظم واعطى الساق قدرا
معتدلا حتى لو زيد عظما عرض منه عسر الحركة ما يعرض لصاحب داء الفيل
والدوالي ولو انتقص عرض منه الضعف وعسر الحركة والعجز عن حمل ما فوقه
ما يعرض لدقاق السوق في الخلقة ومع هذا كله فقد دعم وقوي بالقصبة
الصغرى وللقصبة الصغرى منافع اخرى مثل ستر العصب والعروق
بينهما ومشاركة القصبة الكبرى في مفصل القدم ليتأكد وتقوى مفصل
الانبساط والانثناء الفصل التاسع والعشرون
في تشريح مفاصل الركبة ويحدث مفصل الركبة بدخول الزائدتين اللتين

على طرف الفخذ في نقرتين في رأس عظم الساق وقد وثقتا برباطات
وزيادة شاخصة في الغور وربما حبس من الجانبين قويين وهذه متقدمة بالرضفة
وفي عين الركبة وهو عظم الاستدارة ما هو ومنفعته مقاومة ما يوقى
عند الجثو وجلسة التعلق من الانفكاك والانخلاع ودعم المفصل
الممنو بثقل البدن بحركته وجعل موضعه الى قدام لأن أكثر ما يحوجه من
الانعطاف يكون الى قدام اذ ليس له الى خلف انعطاف عنيف وأما
الى الجانبين فانعطافه شيء يسير بل جل انعطافه الى قدام وهناك
يلحقه عند النهوض والجثو وما أشبه ذلك أفضل للشلو
وأما القدم فقد خلق آلة للثبات وجعل شكله مطاولا الى قدام
ليعين على الانتصاب بالاعتماد عليه وخلق له أخمص يلي الجانب
الانسي لتكون ميل القدم عند الانتصاب وخصوصا لدى المشي
هو الى الجهة المضادة لجهة الرجل المشيلة لتقاوم كالمحاذي ليشتد
وبالاعتماد على جهة استقلال الرجل المشيلة فتعتدل القوام وايضا
ليكون الوطء على الأشياء الناتئة مما يتأتى من غير ايلام شديد وليحسن
اشتمال القدم على ما يشبه الدرج وحروف المصاعد وقد خلقت
قدم مؤلفة من عظام كثيرة لمنافع منها حسن الاستمساك والاشتمال
على الموطوء عليه من حجر اذا احتيج اليه فان القدم قد يمسك الموطوء

كالكف تمسك المقبوض واذا كان استمسك تهيأ بخروج جزء
في هيئة جود بها الاستمساك كان احسن من أن يكون قطعة واحدة
يتشكل بشكل واحد شكل ومنها منفعة المتزلزلة لكل ما كثر عظامه من عظام
القدم ستة وعشرون عظم به يكمل المفصل مع الساق وعقب به عمدة
الثبات وزورقي به الأخمص واربعة عظام للرسغ بها يتصل بالمشط
والواحد منها نردي كالمسدس موضوع الى الجانب الوحشي
يحسن ثبات ذلك الجانب على الأرض وخمسة عظام للمشط وأصابع
فان الانسان في هذه أشد تلعبا من كعوب سائر الحيوان وكأنه من
عظام القدم الأفضل للحركة كما ان العقب اشرف عظام الرجل النافعة
في الثبات والكعب موضوع بين الطرفين لنا تيبين ... عصبين
يحتويان عليه من جوانبه غير اعلاه وقفاه وجانبه الوحشي
ويدخل طرفاه في العقب في نقرتين دخول ركز والكعب واسطة بين
والعقب ويحسن اتصالهما ويوثق المفصل بينهما
وهو موضوع في الوسط بالحقيقة وان كان قد يظن بسبب الاخمص
منحرف الى الوحشي والكعب يرتبط به العظم الزورقي ...
متصلا وهذا الزورقي متصل بالكعب من قدام وخلف ... ثلاثة وعظام
الرسغ ومن الجانب الوحشي بالعظم النردي الذي ...

وان شئت جعلته رابع عظام الرسغ وأما العقب فهو موضوع خلف الكعب
صلب مستدير الى الخلف ليقاوم المصاكات والآفات أملس الى سفل
ان استواء الوطء وانطباق القدم على المستقر عند القيام وخلق
مقداره الى العظم ليستقل حمل البدن وخلق مثلثا الى الاستطالة يدق
يسيرا حتى ينتهي فيضمحل عند الأخمص الى الوحشي ليكون تقعير الأخمص حاصلا قدر
من خلفه الى متوسطه وأما الرسغ فيخالف رسغ الكف بأنه صف
واحد وذلك صفان ولأن عظامه اقل عددا بكثير والسبب في ذلك
ان الحاجة في الكف الى الحركة والاشتمال اكثر منها في القدم اذ اكثر المنفعة
في القدم هي الثبات ولأن كثرة الاجزاء والمفاصل تضر في الاستمساك
والاشتمال على المقوم عليه بالحصر لما فيها من الاسترخاء والانفراج
المفرط كما ان عدم الخلخلة اصلا يضر في ذلك بما يفوت به
الانبساط المحتمل الدائم فقد علم ان الاحتواء والاشتمال بما هو اكثر
عددا واصغر مقدارا اوفق والاستقلال بما هو اقل عددا واعظم
مقدارا اوفق وأما مشط القدم فقد خلق من عظام خمسة
ليتصل بكل واحد منها واحد من الاصابع اذ كانت خمسة منضدة في
صف واحد اذ كانت الحاجة فيها الى الوثاقة اشد منها الى القبض
والاشتمال المقصودين في اصابع الكف وكل اصبع سوى الابهام

فهو من ثلث سلاميات أما الابهام فانها من سلاميين فقد قلنا ان
في العظام ما فيه كفاية فجميع هذه العظام اذا عدت تكون مائتين
وثمانية واربعين عظما سوى السمسمانيات والعظم الشبيه باللام
الذي لليونانيين تم الكلام في العظام الجملة الثانية
في العصب والعضل وهي ثلثون فصلا الفصل الأول من الجملة
الثانية من التعليم الخامس وهو كلام كلي في العصب والعضل والوتر والرباط
لما كانت الحركة الارادية انما تتم للاعضاء بقوة تفيض اليها من الدماغ
بوساطة العصب وكانت العصب لم يحسن اتصالها بالعظام التي هي
بالحقيقة اصول للاعضاء المتحركة في الحركة بالقصد الأول اذ كانت العظام
صلبة والعصبة لطيفة فتلطف الخالق فأنبت من العظام شيئا شبيها
بالعصب يسمى عقبا ورباطا فجمعه مع العصب وشبكه به كشيء واحد ولما كان
الجرم المنتسج من العصب والرباط على كل حال دقيقا اذ كان العصب
لم يبلغ زيادة حجمه واصلا الى الاعضاء مبلغا بعيدا على حجمه في منبته
وغلظه مبلغا يعتد به وكان حجمه عند منبته بحيث يحتمله جرم الدماغ
والنخاع وحجم الراس ومخارج العصب فلو اسند الى العصب تحريك الاعضاء
وعلى حجمه الممكن وخصوصا عندما يتوزع وينقسم ويتشعب في الاعضاء
ويصير حصة الواحد دق كثيرا من الاصل وعندما يتباعد عن مبدأه

ومنبته لكان ذلك فساداً ظاهراً فدبّر الخالق تعالى بحكمته ان افاده
غلظاً بتفتيش الجزء الملتئم منه ومن الرباط ليفاً وملأ خلله لحماً وتغشيته
غشاءً وتوسيطه عموداً كالمحور من جوهر العصب يكون جملة ذلك عضلاً
مولفاً من العصب والعقب وليفهما واللحم الحاشي والغشاء المجلل وهذا
العضو هو العضلة وهي التي اذا تقلصت جذبت الوتر الملتئم والرباط
والعصب النافذ منها الى جانب العضو فينجذب العضو واذا انبسطت
استرخى الوتر فتباعد العضو الفصل الثاني في تشريح عضل
الوجه من المعلوم ان عضل الوجه على عدد الاعضاء المتحركة في الوجه
هي الجبهة والمقلتان والجفنان العاليان والخدان يشركه الشفتين
والشفتان وجرماهما وطرفا الارنبتين والفك الاسفل الفصل الثالث
في تشريح الجبهة اما الجبهة فتحرك لعضلة دقيقة مستعرضة
غشائية تنبسط تحت جلد الجبهة وتختلط بمجراه حتى يكاد ان يكون
جزواً من قوام الجلد فيمتنع كشطه عنها ويتأتى للعضو المحرك عنها جلد لما
خفيفاً والحس تحريك مثله بالوتر وحركة هذه العضلة ترتفع الحاجبان
وقد تعين العين في التغميض باسترخائها وانشدادها الفصل الرابع
في تشريح عضل المقلة اما العضل المحركة للمقلة فهي عضل ست اربع منها
في جوانبها الاربع فوق واسفل والماقين كل واحد منها محرك الى جهته وعضلتان

وان تنبّه اما بطرف الجفن واما بوسط الجفن ولو انه كان بوسط الجفن
لقطت الحدقة صاعدة اليه ولو اتصلت بطرف لم تبمل الا بطرف واحد
فلم يحسن انطباق الجفن على الاعتدال بل كان يتورّب فيشتد التغميض
في الجهة التي تلاقي الوتر اشتدّ ويضعف في الجهة الاخرى فلم يكن يستوي الانطباق
بل كانت يشاكل انطباق جفن الملقوف فلم يخلق عضلة واحدة بل عضلتان
ماتيان من جهة الموقين تجذبان الجفن الى اسفل جذبا متشابها واما فتح
الجفن فقد كان يكفيه عضلة تاتي وسط الجفن فينبسط طرف وترها
على حرف الجفن فاذا تشنّجت فتحت تخالفت لذلك واحدة منزل على
الاستقامة بين الغشائين فتصير مستدرجة جرم شبيه بالغضروف
منه شعر منبت الهدب الفصل السادس في تشريح
عضل الخدّ للخدّ حركتان احداهما تابعة لحركة الفكّ الاسفل والثانية
بشركة الشفة والحركة التي له تابعة لحركة عضو اخر فسببها عضل ذلك
العضو والحركة التي له بشركة عضو اخر فسببها عضلة هي له ولذلك
العضو بالشركة وهذه العضلة واحدة في كلّ وجنة عريضة وبهذا الاسم
تعرف وكلّ واحدة منهما مركبة من اربعة اجزا اذ كان الليف ياتيها من اربعة
مواضع احدها منشائه من الترقوة وتتصل بها يانه بطرفي الشفتين الى
اسفل وتجذب الفم الى اسفل جذبا موربّا والثاني منشاؤه من القصّ والترقوة

والجانبين وتستمر ليفها على الوراب فالناشئ من اليمين يتصل بالناشئ من الشمال
ويتصل الناشئ من اليمين باسفل طرف الشفة الايسر والناشئ من
الشمال بالضدّ واذا تشنجت هذه الليف ضيّق الفم فابرزه الى قدّام
مثل سكّ الخريطة بالخريطة والثالث منشاؤه من عند الاخرم في الكتف
ويتصل فوق متصل تلك العضل وتميل الشفة الى الجانبين امالة متشابهة
والرابع من سناسن الرقبة وتجتاز بحذاء الاذنين ويتصل باجزاء الخدّ
ويحرّك حركة ظاهرة يتبعها الشفة وربما وتستجدّ من مغرز الاذن
في بعض الناس واتصلت فحرّكت اذنه الفصل السابع
في تشريح عضل الشفة من عضلها ما ذكرنا انه مشترك لها وللخدّين
عضلها المختصّ بها وهي عضل اربع زوج منها ياتيها من فوق من الوجنتين
ويتصل بقرب طرفيها واثنان من اسفل وفي هذه الاربع كفاية في تحريك
الشفة وحدها لان كلّ واحدة منها اذا حرّكت وحدها حرّكتها الى ذلك
الشقّ واذا حرّك اثنان من جهتين انبسطت الجانبية فانتم لها حركتها
الى الجهات الاربع والحركة لها عضلية من هذه الاربع واطراف العضل
المتّصل فقد خالطت جرم الشفة مخالطة لا تنفذ الحسّ على تميّزها من جوهر
الخاصّ بالشفة اذ كان الشفة عضو لحميّا لا عظم فيه الفصل
الثامن في تشريح عضل [illegible] المنخر ان طرفا الارنبة قد يتصل بهما

عضلتان صغيرتان قويتان. اما الصغر فلكي لا يضيق على ساير العضل

التي للحلقة اليها الكثيرة الحركات اعضا الحنجرة والشفة الكثيرة عددا والكثيرة

تكررا ودواما وللحلقة اليها امس من الحلقة الى الطرف المرتبة وخلقت

قوية لتدارك بقوتها ما يفوتها بفوات العظم وموردهما من ناحية

الوجنة ويخالطان ليف الوجنة اولا وانما وردت من ناحية الوجنة

لان تحريكهما اليها [illegible] في تشريح عضل الفك

الاسفل قد خص الفك الاسفل بالحركة دون الاعلى لمنافع منها ان

تحريك الاخف اخف ومنها ان تحريك الاعلى من الاشتمال على

اعضا شريفة التي تكون فيها الحركة اولى واسلم ومنها ان

الاعلى لو [illegible] بسهل تحريكه لم يكن مفصله ومفصل

الراس [illegible] مفاصل الفك الاسفل لم يحتج فيها الى

[illegible] الفم [illegible] وحركة الاطباق

[illegible] والملتحقة تسفل الفك وتنزله والمطيفة

[illegible] تديره وتميله الى الجانبين فتبين ان

[illegible] من علو تشريح الافواه

[illegible] تخلق للاطباق عضلتان

[illegible] مقدار ما هي الانسان

اذا صغر المنحرف بهذا [illegible] صغير القدر مشاشي حسب [illegible]

الحركات العارضة لهذا العضو الصادرة عن هاتين العضلتين لخفة [illegible]

في ساير الحيوان فالفك الاسفل اعظم واثقل مما للانسان والحركة فيه [illegible]

النهش والقطع والكسر والقلع اعنف وهاتان العضلتان ليفتان [illegible]

من المبادي الذي هو جرم الدماغ الذي هو جرم في غاية [illegible]

بينهما ومن الدماغ الة عظم واحق فالذكي وللحافظ مشاركة [illegible]

اليهما في الافات عسى ان عرضت والاوجاع ان اتفقت مما يفضي

بالمعروض له الى البرسام وما يشبهه من الاختلاط فهما الخارجة

عن منشأهما ومنبعهما من الدماغ في عظمي الزوج ونفذهما في

شبه بالمزاج [illegible] عظمي الزوج ومن الخارج ثقب المنفذ المار معهما

الملتحم فانه عليهما مسافة صالحة الى المجاورة الزوج [illegible]

يسيرا يسيرا وتتعذى من منبتها الاول [illegible] العضلتين

حرف لها ونزع عظيم [illegible] على حافة الفك الاسفل فاذا تشنج اشاله

وهاتان العضلتان قد اعيننا بعضلتين ساكنتين داخل الفم منحدرتين الى

الفك الاسفل في مغارة اذ كان [illegible] الثقيل مما يوجب الامر لاستظهار

فيه بفضل قوة والوتر النابت من هاتين العضلتين ينشو من وسطها

للوثاقة واما عضل المضغ وانزال الفك [illegible] ينشو [illegible] الزوايد الابرية

التي خلف الاذن تتجرد منه عضلة واحدة تسمى علاوة ثم تخالطه وتزدا
لتزداد وثاقة ثم تنفش كرة اخرى فتحشى لحما وتصير عضلة تقصر
لئلا تتقيد بالامتداد لمنال الافات ثم تلاقي معطف القفا الى الذقن
فاذا تقلصت جذبت اللحي الى خلف فتنفتح لا محالة ولما كان الثقل الطبيعي
معينا على التسفل كفى اثنان ولم يحتج الى معين ، واما عضل الفك
فمنها عضلتان من كل جانب عضلة مثلثة اذ الجزء الذي منها زاوية التي
زوايا مثلث الوجنة امتدتها ساقان احدهما ينحدر الى الفك الاسفل
والآخر يرتقي الى ناحية الصدغ والضلع الثالث قاعدة مستقيمة فيما بينهما
وتنبث كل زاوية يا ليها لتكون لهذه العضلة جهات مختلفة في الشد
ولا تستوي حركتها بل يكون لها ان تميل ميولا مختلفة لتتم ما يبتغيه الشيخ

١٣ والفصل العاشر في تشريح عضل الراس ان للراس
حركات خاصية وحركات مشتركة مع خمس خرزات العنق تكون
بالحركة المنتظمة من ميل الراس وميل الرقبة معا فكل واحدة من الحركتين
اعني الخاصية والمشتركة اما ان تكون منتكسة واما ان تكون منعطفة
الى خلف واما ان تكون مائلة الى اليمين واما ان تكون مائلة الى اليسار
وقد يتولد مما بينهما حركة الانقلاب والالتفات على هيئة الاستدارة
اما العضل المنكسة للراس خاصة فهي عضلتان تردان من ناحيتين لانهما

ينشآن يليهما من خلف الاذنين فوق من عظام القص تحت وتعرفان
كالمتصلتين وربما ظن بهما انهما عضلة واحدة وربما ظن انهما عضلتان
وربما ظن انهما ثلث عضل لان طرف احدهما ينشعب فيصير راسين فاذا تحرك
احدهما تكس الراس مائلا الى شقه وان تحركا جميعا نكس الراس تنكيسا الى قدام
معتدلا ، واما العضل المنكسة للراس والرقبة معا الى قدام فهو زوج موضوع
تحت المرئ تخلص الى ناحية الفقرة الاولى والثانية فيلتحم بهما فان تشنج الجزء
منه الذي يلي المرئ نكس الراس وحده وان استعمل الجزء الملتحم على
الفقرتين نكس الرقبة ، واما العضل المقلبة للراس جهة الخلف فاربعة
ازواج مدسوسة تحت الازواج التي ذكرناها ومنتسجة منه
الازواج هو فوق المفصل فمنها ما ياتي السناسن ومنبته ابعد وسط الخلف
ومنها ما ياتي الاجنحة ومنبتها الى الوسط فمن ذلك زوج ما بين جناحي
الفقرة الاولى فوق زوج ما بين سناسن الثانية وزوج ينبعث ليف
ويخلع الاولى الى سنسنة الثانية وخاصيته ان يتم الراس عند الانقلاب
الى الحالة الطبيعية لتاويبه ومن ذلك زوج رابع يبتدئ من فوق وينفذ
تحت الثالث ما ورابا الى الوحشي فيلزم جناح الفقرة الاولى والزوجان
الاولان يقلبان الراس الى الخلف بلا ميل او مع ميل يسير جدا والثالث
يقوم اود الميل ، والرابع تقلب الى الخلف مع ميل ظاهر والثالث والرابع

ايهما مال وحده ميل الراس الى جهته واذا تشنجا جميعا تحرك الراس الى الخلف
منقلبا من غير ميله وأما العضل المقلبة للراس مع العنق فثلثة ازواج غائرة
وزوج مجلل كل فرد منه مثلث قاعدته عند مؤخر الدماغ وينزل
باقيه الى الرقبة وأما الثلثة الازواج المنبسطة تحته فزوج يمتد
على جانبي الفقار وزوج يميل مورّبا الى الحنجرة وأما العضل المميلة
للراس الى الجانبين فهي زوجان يلزمان مفصل الراس الزوج الواحد منهما
موضعه القدام وهو الذي يمس الراس والفقارة الثانية فرد منه
يمنة وفرد منه يسرة والزوج الثاني موضعه الخلف ويجمع بين الفقرة
الاولى والراس فرد منه يمنة وفرد منه يسرة فأي هذه الاربعة
اذا تشنج مال الراس الى جهته مع تاريب واي اثنين من جهة واحدة تشنجا
مال الراس اليها ميلا غير مورب فان تحركت القداميتان اعنى اللتين في
التنفس او الخلفيتان قلبتا الراس الى الخلف واذا تحركت الاربع معا
انتصب الراس مستويا وهذه العضل التي هي اصغر العضل كلها استدرك
بجودة موضعها وبانحرازها تحت العضل التي هي اكبر وقد كان مفصل الراس
محتاجا الى امرين يختلجان الى مختلفين متضادين احدهما الوثاقة وذلك
متعلق باتقان المفصل وتلاحمه وعدمه للحركات والثاني كثرة عدد الحركات
وذلك متعلق باسلاس المفاصل والانساع يجوز ارخاء المفاصل اشتمامه
ان ا

الى الوثاقة التي تحصل بكثرة اللفائف العضل المحيطة به فحصل الامران بتدبيره
احسن الحالين

الفصل الحادي عشر في تشريح عضل الحنجرة

الحنجرة عضو غضروفي خلق آلة للصوت وهو مؤلف من
غضاريف ثلثة احدها الغضروف الذي يناله الحس والجس قدام الحلق تحت الذقن
ويسمى الدرقي والترسي اذ كان مقعر الباطن محدب الظاهر يشبه
الدرقة وبعض الترسة والثاني غضروف موضوع خلفه يلي العنق
مربوط به يعرف بانه الذي لا اسم له والثالث مكبوب عليهما يتصل
بالذي لا اسم له ويلاقي الدرقي من غير اتصال وبينه وبين الذي لا اسم له
مفصل مضاعف بنقرتين فيه تتهندم فيها زائدتان من الذي لا اسم له مربوطة
بها بروابط ويسمى المكبي والطرجهاري وبانضمام الدرقي الى الذي لا اسم له
وتباعد احدهما عن الآخر يكون توسع الحنجرة وضيقها وبانكباب الطرجهاري
على الدرقي ولزومه اياه وتجافيه عنه يكون انطباق الحنجرة وانفتاحها
وعند الحنجرة وقدامها عظم مثلث يسمى العظم اللامي واليونانيين اذ شكله
هذا ل والمنفعة في خلق هذا العظم ان يكون منشئا ومسندا
ينشؤ منه ايف عضل الحنجرة فالحنجرة محتاجة الى عضل يضم الدرقي الى الذي
لا اسم له وعضل يضم الطرجهاري ويطبقه وعضل يبعد الطرجهاري
عن الآخر فيفتح الحنجرة والعضل المفتحة للحنجرة منها زوج ينشؤ من العظم اللامي

الطرجهاري

فيانى مقدم الدرقى ويلتحم منبسطا عليه فاذا انشنج ابرز الدرقى الى قدام
والى فوق فانسعت الحنجرة و زوج يوصل عضل الحلق ... الى اسفل
ونحن نرى ان نعده فى المشتركات بينهما ومنشاؤهما من ... الى
الدرقى و ... كثير من الحيوانات يصحبهما زوج اخر وزوجان ... عضلتان
تاتيان الطرجهارى من خلف ويلتحمان به اذا تشنجا رفعنا الطرجهارى
وجذباه الى خلف فتبرأ من مضامة الدرقى فتوسعت الحنجرة فزوج
يأتى عضلتا محافتى الطرجهارى فاذا تشنجتا فصلتاه عن الدرقى ومدتاه
عرضا فاعان على انبساط الحنجرة واما العضل المضيقة للحنجرة فمنها
زوج ياتى من ناحية اللامى ويتصل بالدرقى ثم يستعرض ويلتف على الذى
لا اسم له حتى تختلطا فى ذيله وراء الذى لا اسم له فاذا تشنج ضيق
ومنها ان يعضل من تحاطن انهما عضلتان معا عضلتان تصلان بين طرفى
الدرقى والذى لا اسم له فاذا تشنج ضيق اسفل الحنجرة وقد يظن ان
زوجا منهما مستبطن وزوجا ظاهر واما العضل المطبقة فقد كان
احسن اوضاعها ان تخلق داخل الحنجرة حتى اذا تقلصت جذبت الطرجهارى
الى اسفل فاطبقته فخلقت كذلك زوجا ينشأ من اصل الدرقى فيصعد
من داخل الحافتين الطرجهارى واصل الذى لا اسم له ... وبسرة
فاذا تقلصت شدت المفصل واطبقت الحنجرة اطباقا نافيا ومن عضل

امتد ... من حصر النفس وخلفنا صغيرتين ليلا تضيقا داخل الحنجرة
فتبيتن لتداركا بقوتهما ... اطباق الحنجرة وحصر النفس ...
... الصغر من التقصير ومسكهما على الاستقامة صاعدتين
مع قليل انحراف ثانى ... الموصل من الدرقى والذى لا اسم له وقد تو...
عضلتان موضوعتان تحت الطرجهارى تعينان الزوج المذكور

الفصل الثانى عشر فى تشريح الحلقوم وأما الحلقوم فله ...
... الى اسفل لهما زوج ذكرناه فى باب الحنجرة والاخر زوج
... النفس من تحت فيتصل باللامى ثم بالحلقوم فيجذبه الى اسفل و
اما الحلق فعضلته هى النغنغتان ومنها عضلتان موضوعتان عند الحلق
يعينان على الازدراد

الفصل الثالث عشر فى تشريح عضل العظم اللامى وأما العظم اللامى فله عضل تخصه وعضل يشركه
فيه عضو اخر فاما الذى يخص اللامى فهى ازواج ثلثة زوج منها يأتى
من جانبى اللحى ويتصل بالخط المنقسم الذى على هذا العظم وهو الذى يجره
الى اللحى وزوج ينشأ من تحت الذقن ثم يمر تحت اللسان الى الطرف
الاعلى من هذا العظم وهذا الصاحب بهذا العظم الى جانب اللحى وزوج
منشاؤه من الزوائد السهمية التى عند الاذنين ويتصل بالطرف الاسفل
من الخط المنقسم الذى على هذا العظم واما الذى له بشركة فمنه جزء قد ذكرناه

الفصل الرابع عشر في تشريح عضل اللسان واما العضل المحركة للسان
فهي عضل تسع اثنان معرضان نابتان من الزوائد السهمية ويتصلان
بجانبيه واثنان مطولتان منشاهما من اعالي العظم اللامي ويتصلان بوسط
اللسان واثنان محركان على الوراب منشاهما من الضلع المنخفض من اضلاع العظم
اللامي ويتصلان في اللسان ما بين المطولة والمعرضة واثنتان باطحتان
للسان قالبتان له موضعهما تحت موضع هذه المذكورة فتنبسط ليفهما
تحته عرضا ويتصلان بجميع عظم الفك وقد يذكر في جملة عضل اللسان
عضلة مفردة تصل ما بين اللسان والعظم اللامي وتجذب احدهما الى
الآخر ولا يبعد ان تكون العضلة المحركة للسان طولا الى بارز
تحركه كذلك لان لها ان تتحرك في نفسها بالامتداد كما لها ان تتحرك
في نفسها بالتقاصر والتشنج الفصل الخامس عشر في تشريح
عضل العنق العضل المحركة للرقبة وحدها زوجان زوج منه وزوج
بينه فانهما تشنج وحدها لتجذب الرقبة الى جهته بالوراب واى ايه
اشتدتا من جهة واحدة تشنجتا معا مالتا الرقبة الى تلك الجهة بغير
توريب بل باستقامة واذا كان الفعل لهما بعينهما معا انتصبت الرقبة
من غير ميل الفصل السادس عشر في تشريح عضل الصدر العضل
المحركة للصدر منها ما يبسط فقط ولا يقبضه فمن ذلك عضل الحجاب الحاجز

بين اعضاء التنفس واعضاء الغذاء الذي سنصفه بعد وزوج
موضوع تحت الترقوة ومنشاؤه من جزء ممتد الى راس الكتف
نصفه بعد وهو متصل بالضلع الاول عنه وبينه وحده ف
فوق ليعين الصدر وقت الانبساط وزوج كل فرد منه ضاعف
له جزءان اعلاهما يتصل بالرقبة ويحركها واسفلهما يحرك الصدر و
يخالطه عضلة سنذكرها وهي المتصلة بالضلع الخامس والسادس
وزوج مدسوس في الموضع المقعر من الكتف يتصل به زوج منزل
من الفقار لا و ل المدسوس الى الكتف ويصيران كعضلة واحدة
ويتصل باضلاع الخلف وزوج رابع منشاؤه من الفقرة السا
من فقرات العنق ومن الفقرة الاولى والثانية من فقرات
الصدر ويتصل باضلاع القفص فهذه هي العضلات الباسطة
واما العضل القابضة للصدر فمن ذلك ما يقبض بالعرض وهي الحجاب
اذا سكن ومنها ما يقبض بالذات فمن ذلك زوج ممدود تحت
اصول الاضلاع العلى وفعله الشد والجمع ومن ذلك زوج عند
اطرافها ملاصق القص ما بين الخنجري والترقوة ويلاصق العضل
المستقيم من عضل البطن وزوجان اخران بعينانه واما العضل التي

تنقبض وتنبسط معا فهي العضل التي من الاضلاع لكن الاستقصاء في التأمل
يوجب ان يكون القابضة منها غير الباسطة وذلك ان من كل ضلعين
بالحقيقة اربع عضلات وان ظنت عضلة واحدة منتسجة من ليف مورب
منه ما يستبطن ومنه ما يتجلل والمجلل منه ما يلي الطرف الغضروفي
من الضلع ومنه ما يلي الطرف الآخر العظمي والمستبطن كله مخالف في
الوضع للمجلل والذي على طرف الضلع الغضروفي مخالف كله في الوضع للذي
الذي على الطرف الآخر واذا كانت هيآت الليف اربعا لا بد
ان يكون العدد فما كان منها موضوعا فوق فهو باسط وما كان منها
موضوعا تحت فهو قابض ولذلك علة عضل الصدر ثمانيا وثمانين
وقد يعين عضل الصدر عضلتان نابتتان من الترقوة الى رأس الكتف
تتصل بالضلع الاول وتشيله [illegible] الفصل [illegible] تشريح عضل
حركة العضد عضل العضد وهي المحركة لمفصل الكتف منها ثلث عضلات
نابتة من الصدر تجذبها الى اسفل فمن ذلك عضلة منشأها تحت
الثدي وتتصل بمقدم العضد عند مقدم زنق النقرة وهي مقربة
للعضد الى الصدر مع استنزال يسير [illegible] الكتف وعضلة منشأها
من اعلى القص وتطيف [illegible] رأس العضد وهي مقربة له الى الصدر مع

استنزال يسير وعضلة مضاعفة عظيمة منشأها من جميع القص تتصل
باسفل مقدم العضد اذا فعل بالليف الذي [illegible] جزؤها الفوقاني اقبلت بالعضد
الى الصدر مايلة به او بالجزؤ الآخر اقبلت بها الى [illegible] او بهما جميعا
فعل على الاستقامة وعضلتان نابتتان من ناحية الخاصرة تتصلان
[illegible] اتصال العضلة العظيمة الملعقية من القص واحداهما عظيمة
[illegible] عند الخاصرة ومن ضلوع الخلف وتجذب العضد الى ضلوع الخلف
بالاستقامة والثانية دقيقة [illegible] الخاصرة [illegible] اميل الى
الوسط [illegible] وتتصل [illegible] الملعقة من ناحية الثدي غائرة [illegible]
فوق الاولى على سبيل [illegible] انها تميل الى خلف قليلا وخمس عضل منشأها
من عظم الكتف وتشغل ما من الحاجز والضلع الاعلى من الكتف وتنفذ الى
الجزء الاعلى من رأس العضد الوحشي مايلة يسيرا الى الانسي وهي
مع ميل الى الانسي وعضلتان من هذه الخمسة منشأها الضلع الاعلى
من الكتف احداهما عظيمة ترسل ليفها الى الاجزاء السفلية من الحاجز
وتشغل ما بين الحاجز والضلع الاسفل وتتصل برأس العضد من الخارج الوحشي
جدا فتبعد مع ميل الى الوحشي والاخرى متصلة بهذه الاولى حتى كانها جزء منها
وتبعد معها وتفعل فعلها الا ان هذه العضلة [illegible] الا باعلى الكتف
تعلقا كبيرا وانما [illegible] بظاهر العضد وميلها الى الوحشي

والرابعة عضلة تشغل الموضع المقعر من عظم الكتف وتتصل وترها
بالاجزا الداخلة من الجانب الانسي من راس عظم العضد وفعلها ادارة
العضد الى خلف وعضله اخرى منشاها من الطرف الاسفل للكتف ووترها
يتصل فوقها الثالث العظيمة الصاعدة من الخاصرة وفعلها جذب اعلى
راس العضد الى فوق وللعضد عضلة اخرى ذات راسين تفعل فعلين
وفعلا مشتركا وهي اتي من اسفل الترقوة ومن العنق وتلتقم راس العضد
وتقارب موضع الثالث ومن العضلة العظيمة الصاعدة من الصدر وقيل
ان احد راسيها من داخل ويميل الى داخل مع تورب يسير والراس الاخر
من خارج على ظهر الكتف عند اسفله ويميل الى الخارج متوربا يسيرا فاذا فعلا
للجزين اشالا على الاستقامة ومن الناس من زاد عضلتين عضلة صغيرة تاتي
من المتن واخرى مدفونة في مفصل الكتف وربما جعل لعضل المرفق
شركة الفصل الثامن عشر في تشريح عضل حركة الساعد العضل
المحركة للساعد منها ما يقبضه ومنها ما يبسطه وهذه موضوعة على
العضد ومنها ما يكبه ومنها ما يبطحه ولنبين على العضد فالباسطة نوع
احد فرديه يبسط مع ميل الى داخل لان منشاه من تحت مقدم العضد
ومن الضلع الاسفل من الكتف ويتصل بالمرفق حيث اجزاه الداخلة
والفرد الثاني يبسط مع ميل الى الخارج لانه ياتي من خلف العضد ويتصل بالاجزا

الخارجة من المرفق واذا اجتمعا اجتمعا على فعليهما بسطا على استقامة
لا محالة والقابضة زوج احد فرديه وهو الاعظم يقبض مع ميل الى خارج
وذلك لان منشاه من الزائد الاسفل من الكتف ومن المنقار حيث كرسي
راس ويميل الى باطن العضد ويتصل وترا عصبانيا بمقدم الزند الاعلى والفرد الثاني
يقبض مع ميل الى الخارج لان منشاه من ظاهر العضد من خارج وهو عضلة
لها راسان لحميان احدهما من وراء العضد والاخر قدامه ويستبطن مع محر
الى ان يخلص الى مقدم الزند الاسفل وقد وصل ما يميل قابضا الى الخارج
وما يميل الى الداخل بالاعلى لكون الجذب احكم واذا اجتمعت هاتان
العضلتان على فعليهما قبضتا على الاستقامة لا محالة وقد تستبطن
العضلتين الباسطتين عضلة تحيط بعظم العضد الاشبه ان تكون جزا
من العضلة القابضة الخيرة واما الباطحة للساعد فزوج احد فرديه
موضوع من خارج من الزندين يلاقي الزند الاعلى بلا وتر والاخر منشاه
دقيق متطاول من الحد الاعلى من راس العضد مما يلي ظاهره وجرمه لحمي
الساعد وينفذ حتى يقارب مفصل الرسغ فاتي الجزا الباطن من طرف الزند
الاعلى ويتصل به وتر غشائي واما الكابة فزوج موضوع من خارج احد فرديه
يبتدي من اعلى الانسي من راسي العضد ويتصل بالزند الاعلى دون مفصل الرسغ
والاخر اقصر منه وليفه الى الاستعراض وطرفه اشد عصبانية ويبتدي من

الخارج

نفس الزند الأسفل ويتصل بطرف الأعلى عند مفصل الرسغ الفصل
التاسع عشر في تشريح عضل حركة الرسغ واما عضل حركة
مفصل الرسغ فمنها قابضة ومنها باسطة ومنها كابّة ومنها باطحة
على القفا والعضل الباسطة فمنها عضلة متصلة بأخرى كأنهما عضلة واحدة
إلا أن هذه منشؤها من وسط الزند الأسفل وتتصل وترها بالإبهام وبها
تتباعد عن السبابة والأخرى منشؤها من الزند الأعلى وتتصل وترها
بالعظم الأول من عظام الرسغ أعني الموضوع حذاء الإبهام فإذا تحركتا
هاتان معاً بسطتا الرسغ بسطاً مع قليل كبّ وإن تحركتا الماسكة جزؤها
بطحته وإن تحركت الأولى وحدها باعدت بين الإبهام والسبابة وعضلة أخرى
ملقاة على الزند الأعلى من الجانب الوحشي منشؤها أسافل رأس العضد
ترسل وتراً ذا رأسين يتصل بوسط المشط قدام الوسطى والسبابة
ورأس وترها ممتد على الزند الأعلى عند الرسغ وتبسط الرسغ بسطاً مع كبّ
وأما العضل القابضة فزوج على الجانب الإنسي من الساعد والأسفل منها
يبتدئ من الرأس الداخل من رأسي العضد وينتهي إلى المشط قدام الخنصر
والأعلى منها يبتدئ أعلى من ذلك وينتهي هناك وعضلة معها تنشأ من الجزء
السفلي من العضد وتتوسط موضع المذكورتين ولها طرفان يتقاطعان
تقاطعاً صليبياً ثم يتصلان بالعظم الذي بين السبابة والوسطى وإذا

قبضتا هذه القوابض والبواسط هي بعينها تفعل الكب والبطح إذ حركة
منها معاً فأما أنّ على الوراب بل العضلة المتصلة بالمشط قدام الخنصر إذ حركت
وحدها قلبت الكف فإن أعانها عضلة الإبهام التي نذكرها بعد تممت قلب الكف
باطحة والمتصلة بالرسغ قدام الإبهام إذا حركت وحدها كبّته ولولا أو مع
الخنصرية التي نذكر كبّته كبّاً تاماً الفصل العشرون
في تشريح عضل حركة الأصابع العضل المحركة للأصابع منها ما هي في الكف ومنها ما هي
في الساعد ولو جعلت كلها على الكف لثقل بكثرة اللحم ولما بعدت الأوتار
منها عن الأصابع طالت أوتارها ضرورة فخصّت بالعشية فإنها من جميع النواحي
وخلقت أوتارها مستديرة فوثيقة ستعرض إلى أن يداني العضو المحرك
تستعرض ليجود اشتمالها على العضو المتحرك وجميع العضل الباسطة للأصابع موضوعة
على الساعد وكذلك المحركة إياها إلى أسفل فمن الباسطة عضلة موضوعة في وسط
ظاهر الساعد تنبت من الجانب الخارج من رأس العضد الأسفل وترسل إلى الأصابع الأربع
أوتاراً تبسطها وأما المميلة إلى أسفل فثلاث منها ما يتصل بعضها ببعض فتصاحب
فواحدة تنبت من الجزء الأوسط من رأس العضد الوحشي ما بين زائدتيه وترسل
وترين إلى الخنصر والبنصر وواحدة من جملة عضلتين هما عضلتين مما اثنان
وهذه الثلاثة منشؤها من أسفل زائدتي العضد الى الخارج ومن محاذاة الزند الأسفل
وترسلان وترين إلى الوسطى والسبابة وثانيتهما وهي الثالثة منشؤها من أعلى الزند

المذكورتين
الأعلى وترسل وترا إلى الإبهام وعند هذه العضلة عضلة أخرى للعضلتين
في عطف حرك الرسغ منشأها من الموضع الأوسط من الزند الأسفل وترها يبعد
الإبهام عن السبابة والقابضة منها ما على الساعد ومنها ما في باطن الكف
والتي على الساعد فثمان عضلات بعضها منضودة فوق بعض من موضع في الأوسط الساعد
وأشرفها وهو الأسفل مدفون من تحت متصلا بعظم الزند الأسفل من فوقها
أشرف فيجب أن يكون موضعها أحرز وابتداؤها من وسط الرأس الإنسي العضد
إلى داخل ثم ينفذ ويستعرض وترها وينقسم إلى أوتار خمسة يأتي كل وتر باطن
أصبع فأما اللواتي يأتي الأربع فإن كل واحدة منها تسفر المفصل الأول
والثالث منه أما الأول فلأنه مربوط هناك برابطة ملتفة عليها وأما
الثالث فلأن رأسها ينتهي إليه ويتصل به وأما الذاهبة إلى الإبهام فإنما تقبض
مفصليه الثاني والثالث لأنه يتصل بهما والعضلة الثانية التي فوق هذه هي أصغر
حجما ومبدؤها من الرأس الداخل من رأسي العضد ويتصل بالزند الأسفل
وتمتد على الحد المشترك بين الجانب الوحشي والإنسي وهو السطح الفوقاني
من الزند الأعلى فإذا وافت ناحية الإبهام مالت إلى الداخل وأرسلت أوتارا
إلى المفاصل الوسطى من الأربع لتقبضها ولا تأتي الإبهام لأن الإبهام تشعبه لست
من عند وترها ولكن من موضع آخر ومنشأه الأول بعد الابتداء المذكور
هو من رأس الزند الأسفل أو الأعلى ومنشأ الثانية من رأس الزند الأسفل

وقد جعل للإبهام مقتصرا في الانقباض على عضلة واحدة والأربع تنقبض بعضلتين
لأن أشرف فعل الأربع هو الانقباض وأشرف فعل الإبهام هو أن ينضم
إلى السبابة وأما العضلة الثالثة فليست للقبض ولكنها مفروشة
الباطن الكف وتفترش عليه مستعرضة لتفيده الحس ولتمنع نبات الشعر
فيه ولتدعم باطن الكف وتقويه على ملاقاة ما يلاقيه فهذه هي التي على
الرسغ والساعد وأما العضل التي في الكف نفسها فهي ثمان عشرة عضلة منضودة
بعضها فوق بعض في صفين صف أسفل داخل وصف أعلى خارج على الحد
فالتي في الصف الأسفل عددها سبع خمس منها تبسط الأصابع إلى فوق
والإبهامية منها تنبت من أول عظام الرسغ والسادسة قصيرة عرضية
ليفها ليف مورب ورأسها متعلق بمشط الكف حيث يحاذي الوسطى
وترها متصل بالإبهام يميله إلى أسفل والسابعة عند الخنصر تبتدي من العظم
الذي يليها من المشط فتميلها إلى أسفل وليس شيء من هذه السبعة للقبض
بل خمس للإمالة واثنان للخفض وأما التي في الصف الأعلى تحت العضلة
المفروشة على الراحة فهي التي عرفها جالينوس وحده فهي إحدى عشرة عضلة
ثمان منها كل اثنين منها تتصل بالمفصل الأول من مفاصل الأربع واحدة من
لمن انقبض هذا المفصل أما الأسفل منها فتقبضها مع حدة وخفض وأما الأعلى
فتقبضها مع يسير رفع وتشيل وإذا استعملتا استقامة ... للإبهام

واحدة لقبض المفصل الأول واثنتان الثاني كما عرفت فبواسط الخنصر خمس وللخافضات لما سوى الإبهام وللخنصر لكل واحدة واحدة وللخنصر والإبهام اثنتان والقوابض لكل إصبع أربع والمميلات إلى فوق لكل إصبع واحدة

الفصل الحادي والعشرون في تشريح عضل الصلب عضل الصلب منها ما يتشبه الخاصرة ومنها ما يحيده إلى قدام وعن يمنة ويسرة وساير الحركات فالثابتة إلى خلف هي المخصوصة بأن تسمى عضل الصلب وهما عضلتان يحدس أن كل واحدة منهما مؤلفة من ثلث وعشرين عضلة لكل واحدة منها نابتة من كل فقرة عضلة إذ يأتينا من كل فقرة ليف حوز به الفقرة الأولى وهذه العضل إذا تمددت باعتدال نصبت الصلب فإن أفرطت في التمدد ثنته إلى خلف الجانبية فهي زوجان زوج موضوع فوق ومنه العضل المحركة للرأس والعنق النافذة إلى جانبي المري وطرفها الأسفل يتصل بخمس من الفقار الصدرية العليا في بعض الناس وبأربع في أكثر الناس وطرفها الأعلى يأتي الرأس والرقبة وزوج موضوع تحت هذا ويسميان المتنين ومبتدأهما من العاشرة أو الحادية عشرة من الصدر يتحدر أسفل فيحيبان حيثما خافضا والوسط منفس في حركاته وجود هذه العضل لأنه يتبع الانحناء والانثناء والانعطاف حركة الطرفين

الفصل الثاني والعشرون في تشريح عضل البطن أما البطن فعضله ثمان وتشترك في منافع منها المعونة على عصر ما في الأحشاء الرازية والثفل والأجنة في الأرحام ومنها أنها تدعم الحجاب وتعينه عند التنفس الى الاشتدد ومنها أنها تسخن المعدة والأمعاء بإدفائها فمن هذه الثمانية زوج ممتد مستقيم يبتدي على الاستقامة من عند الغضروف الخنجري ويتصل ليفها طولا إلى العانة وينبسط طرفه فيما يليها وجوهر هذا الزوج من أوله إلى آخره لحمي وعضلتان تقاطعان هاتين عرضا موضعهما هو فوق الغشاء الممدود على البطن كله وتحت الطولانيتين والمقاطع الواقع بين ليف هاتين وليف الأوليين هو تقاطع على زوايا قائمة وزوجان حوزيان كل واحد منهما في جانب يمنة ويسرة وكل زوج منهما فهو عضلتان متقاطعتين تقاطعا صليبيا من الشراسيف إلى العانة ومن العانة إلى الخنجري فتلتقي طرفا اثنين من اليمين واليسار عند العانة وطرفا اثنين آخرين عند الخنجري وهما موضوعان في كل جانب على الأجزاء اللحمية من العضلين المعارضين وهذان الزوجان لأجزاء الحميين حتى تماسا العضل المستقيمة باوتار عراض كأنها أغشية وهذان الزوجان موضوعان فوق الطولانيتين الموضوعين فوق العرضيين

الفصل الثالث والعشرون في شرح عضل الأنثيين عضل الأنثيين أما الرجال فعضل الخصى أربع جعلت لحفظ الخصيين

وتشيلها لئلا يسترخيا ولو كان لكل خصية يلزمها زوج واما النساء
فيكفيهن زوج واحد لكل خصية وزوج اذا لم تكن خصاهن مدلاة
بارزة كخصى الرجال الفصل الرابع والعشرون
في عضل المثانة وعلى فم المثانة عضلة واحدة تحيط بها مستعرضة
الليف ومنفعتها لتحبس البول الى وقت الارادة فاذا اريدت الارادة
استرخت عن تقبضها فضغطت عضل البطن المثانة فاندفع البول
معونة من الدافعة الفصل الخامس والعشرون في تشريح عضل
الذكر العضل المحركة للذكر زوجان زوج منهما عضلتاه عن جانبي الذكر
فاذا تمددتا وسعتا المجرى وبسطتاه فاستقام المنفذ وجرى فيه المني
بسهولة وزوج ينبت من عظم العانة ويتصل باصل الذكر على الوراب
فاذا اعتدل تمدده انتصبت الالة مستقيمة وان تشنج احدهما مالها الى
خلف وان عرض الامتداد لاحدهما مال الى جهته الفصل السادس والعشرون
في عضل المقعدة
عضل المقعدة اربع منها عضلة تلزم مجمعها وتخالط لحمها مخالطة شديدة
تشبه مخالطة عضل الشفة لحمها وهي تقبض الشرج وتشده وتقبض
بالعصر بقايا البراز عنه وعضلة موضوعة ادخل من هذه وفوقها
بالقياس الى راس الانسان ويظن انها ذات طرفين ويتصل طرفاها
باصل القضيب بالحقيقة وزوج موضوع فوق الجميع ومنفعتها اشالة المقعدة

الى فوق

الى فوق انما الغرض خروج الثفل المقعدة استرخائها الفصل السابع والعشرون
في تشريح عضل حركة الفخذ اعظم عضل الفخذ هي التي تبسطه ثم التي تقبضه
لان اشرف افعالهما هاتان الحركتان والبسط اشرف من القبض اذ القيام
انما يتم بالبسط ثم العضل المبعدة ثم المقربة ثم المديرة والعضل الباسطة
لمفصل الفخذ منها عضلة هي اعظم جميع عضل البدن وهي عضلة تجلل عظم العانة
والورك وتلتف على الفخذ كله من داخل ومن خلف حتى تنتهي الى الركبة وتنبعث
من مبادي مختلفة فلان بعض ليفها منشاؤه من اسفل عظم العانة فيمده مائلا
الى الانسي ولان بعض ليفها منشاؤه ارفع من هذا يسيرا فهو يشيل الفخذ الى فوق
الى الانسي ولان منشا بعضها ارفع من ذلك كثيرا فهو يشيل الفخذ الى فوق مع ميل
يسير ولان بعض ليفها منشاؤه من عظم الورك فهو يبسط الفخذ
الى الانسي ولان بعض ليفها منشاؤه من عظم الورك فهو يبسط الفخذ
بسطا على الاستقامة صالحا ومنها عضلة تجلل مفصل الورك كله ومن خلف
ولها ثلاثة رؤوس وطرفان وهذه الرؤوس منشاؤها من الخاصرة والورك و
العصعص اما منها لحميان وواحد غشائي واما الطرفان فيتصلان بالحز
الحز من راس الفخذ فان جذب بطرف واحد بسطت مع ميل اليه وان جذبت
بالطرفين بسطت على الاستقامة ومنها عضلة منشاؤها من جميع ظاهر عظم
الخاصرة وتتصل بطرف الزائدة الكبرى التي باليونانية تسمى طروخانطير العظمى
وتشيله قليلا الى قدام وتبسطه مع ميل الى الانسي واخرى مثلها وتتصل ايضا باسفل الزائدة

الصغرى ثم تتحد وتفعل فعلها الذي هو بسطها يسير واما التي تحتها كثيرة ومنشأها
من اسفل ظاهر عظم الخاصرة ۝ ومنها عضلة تنبت من اسفل عظم الورك مائلة الى
خلف وتبسط مميلة يسيرا الى الخلف ومميلة امالة صالحة الى الانسي واما
العضلة القابضة لمفصل الفخذ فمنها عضلة تقبض مع ميل يسير الى الانسي وهي
عضلة مستقيمة تنحدر من منشأين احدهما متصل باجزاء المتن والآخر
عظم الخاصرة وهي تتصل بالزائدة التي تسمى الانسية وعضلة من عظم العانة
وتتصل باسفل الزائدة الصغرى وعضلة ممتدة الى جانبها على الورك وكأنها
جزء من الكبرى ورابعة تنبت من الشيء القائم المنتصب من عظم الخاصرة
وهي تحت الساق القائم قبض الفخذ ۝ واما العضل المميلة الى داخل فقد ذكر
بعضها في باب البسط والقبض ولهذا النوع من التحريك عضلة تنبت من عظم العانة
وتطول جدا حتى تبلغ الركبة ۝ واما المميلة الى خارج فعضلتان احدهما
يأتي من العظم العريض ۝ واما المديرتان فعضلتان احدهما مخرجها من وحشي
عظم العانة والاخرى مخرجها من انسيه وتتحدان ملتفتين وتلتحمان عند
الموضع الغائر بقرب من مغرز الزائدة الكبرى وانتهيهما جانبا وحدها
لوى الفخذ الى جهتهما مع قليل بسط ۝ الفصل الثامن والعشرون
في تشريح عضل حركة الساق والركبة اما العضل المحركة لمفصل الركبة فمنها
ثلث موضوعة قدام الفخذ وهي اكبر العضل الموضوعة في الفخذ بعضها فعلها

البسط

البسط وواحدة من هذه الثلث كالمضاعفة ولها رأسان يتصل احدهما بالزائدة
الكبرى والآخر بمقدم الفخذ ۝ وعضلتان احدهما لحمي يتصل بالرضفة فيزيد تقصير
وترا والآخر عصباني يتصل بالطرف الانسي من طرفي الفخذ واما المتشنان
المثنيان والعضد اما هو الذي ذكرناه في قوابض الفخذ التي ابانت من الحاجز
الذي في عظم الخاصرة والاخرى مبدأها من الزائدة الوحشية التي في الفخذ و
هاتان تتصلان وتتحدان وتحدث منها وتر واحد مستعرض تحت الرضفة
وتوثقها باحسنها ايثاقا محكما ثم تتصل باول الساق وتبسط الركبة ببسط الساق
وللبسط عضلة منشأها من ملتقى عظم العانة وتنحدر مارة في الجانب الانسي
من الفخذ على الوراب ثم تلتحم بالجزء المقعر من اعلى عظم الساق وتبسط
الساق مميلة الى الانسي وعضلة اخرى في بعض كتب التشريح يتأملها في جانب
الوحشي مبدؤها من عظم الورك وتتوارب في الجانب الوحشي حتى تنزع المقعر
ولا عضلة اشد توربا منها وتبسط مع امالة الى الوحشي واذا بسطتا كانتا كأنما
كان بسطا مستقيما ۝ واما القوابض للساق فمنها عضلة ضيقة طويلة تنشأ من عظم
الخاصرة والعانة تقرب من منشأ الباسطة الداخلة من الحاجز الذي في وسط الخاصرة
ثم تنفذ بالتوريب الى داخل طرفي الركبة ثم تبرز وتنتهي الى الشق الذي فيه اسفل
المعرق من الركبة وتلتحم به وبه تجذب الساق الى فوق مائلا الى القدم الى ناحية
الانسية وثلث عضل انسية ووحشية ووسطى الوحشية والوسطى تنقصان

الى الوحشي والانسية والاسنية تقبض مع ميلان الانسي فالانسية
منشاوها من قاعدة عظم الورك ثم تمر متورّبة خلف الخلاء ان يوافي المؤخر
المعوق من الساق من الجانب الانسي فيلتصق به ولهما الى الحضنة ومنشا
الاخرى ايضا من قاعدة عظم الورك الا انهما تميلان الى الاتصال بالجزء المقدم
من الجانب الوحشي وفي مفصل الركبة عضلة كالمدفونة في معطف الركبة
تفعل فعل هذه الوسطى وقد يظن ان الجزء الناشي من العضلة الباسطة
المضاعفة المحاذي تماس الركبة بالعرض وانه قد يتحرك
منفصلها ومن ينضبط حقّ الورك ويصير بايليه الفصل الماسح والعشرون
في تشريح عضل مفصل القدم اما العضل المحركة لمفصل القدم فمنها
ما يشيل القدم ومنها ما يخفضه اما المشيلة فمنها عضلة عظيمة
موضوعة قدام القصبة الانسية ومبدؤها الجزء الوحشي من
راس القصبة الانسية فاذا برزت مالت على الساق مارة الى جهة الابهام
فيتصل بما دفارت اصل الابهام ويشيل الابهام ويشيل القدم الى فوق
واخرى تنبت من راس الوحشية وتنبت منها وتر تتصل بما يحاذي
الخنصر وتشيل القدم الى فوق وخصوصا اذا اعانتها العضلة
وكان ذلك على الاستواء والاستقامة واما الخافضة فزوج منها
منشاوها من راس الفخذ ثم يجران فيملآن باطن مؤخر الساق جميعا

يجران

تنبت منهما وتر عظيم من اعظم الاوتار وهو وتر العقب
على اناء
العقب فيجذبه الى خلف موربا الى الوحشي فيكون ذلك سببا لثبات
ونعينها عضلة تنشا من راس الوحشية مادة الى جانب الوتر فتخدمه حتى
يضمهما فيصير وترا يسلك الى سطح الحية فيلتصق بمؤخر العقب فوق
الذي فيها واذا اصاب هاتين العضلتين او وترهما افة ... قدمه
وعضلة تنشعب منها وتران واحدهما يقبض القدم والذي يبسط
الابهام وذكر ان هذه العضلة منشاها من راس الانسية وتنحدر
تلا الوحشية وتحدر تحتها فينشعب الى وتر احدهما يتصل باسفل
بالابهام قدام الابهام وهذا الوتر يكون انخفاض القدم ووترها
تحرك من جانب وهذه العضلة ههنا ومنشا الوتر الذي ..
وترا للاصابع الاولى من الابهام فيبسطه متورب الى الانسي
وقد ينشا من راس الوحشي من الفخذ عضلة وتتصل بالجزء
العقبين ثم تنفصل عنها اذا حاذت باطن الساق وينبت وترا
تستبطن اسفل القدم وينفرش تحته كله على قياس العضلة المنفرشة
على باطن الراحة ولعل منفعتها الفضل الثالث
في تشريح اصابع الرجل واما العضل المحركة لاصابع فاما الباسطة منها
عضل الترم فمنها عضلة منشاوها من راس القصبة الوحشية فتتحدر ممدودة

عليها وتر وترا ينقسم الى وترين تقبض الوسطى والبنصر والاخرى
ادخل في تقعيره ومنشاؤها من خلف الساق فاذا ارسلت الوتر
انقسم وترها الى وترين تقبضان الخنصر والسبابة ثم تتشعب من كل
واحد من القسمين وتر يتصل بالمتشعب من الآخر ويصيران وترا واحدا
يتدرج الى الابهام فيقبضه فهذه ثلاثة قد ذكرناها تنشا من
وحشي طرفي قصبة الساق وتحتهما عضلتين منشؤهما وترسل جزءا
منها لقبض القدم وجزءا الى الكعب الانسي من الابهام فهذه هي
العضل المحركة للاصابع التي وضعها على الساق ومن خلف واما
اللواتي وضعها في كف الرجل فمنها عضل عشر تقابل المرخين
واول من عرفها جالينوس وهي تقبض الاصابع الخمس لكل اصبع
عضلتان يمنة ويسرة وتحركان القبض اما على الاستقامة
ان حركتا معا او الميل ان حركت واحدة ومنها اربع على الرسغ
لكل اصبع واحدة وعضلتان خاصتان بالابهام والخنصر للتبعيد
وهذه العضل ضعيفة جدا حتى اذا اصاب بعضها آفة حدث
من ذلك ان ضعف فعل البواقي فيما يخصها وفي ان تنوب عن بعض هذه
النيابة فيما يخص هذا السبب لعسر قبض بعض الاصابع من القدم
خاصة دون بعض ومن عضل الاصابع خمس عضل موضوعة فوق القدم

من شأنها ان تميل الى الوحشي وخمس عضل موضوعة تحتها لكل
واحدة منها اصبعا بالذي يليه من الشق الانسي فتميله الى جهة
الى الجانب الانسي وهذه الخمس مع الثنتين الخاصتين بالابهام والخنصر
فرعها فانها ابتدا التي المراحة وكذلك العشر الاول فيكون جميع عضل
البدن خمسمائة وتسعة وعشرين عضلة الجملة الثالثة
في العصب وفيها ستة فصول الفصل الاول من الجملة الثالثة
من التعليم الخامس كلام كلي في العصب خاصة منفعة
العصب منها ما هي بالذات ومنها ما هي بالعرض اما التي بالذات
افادة الدماغ بتوسطها لسائر الاعضاء حسا وحركة واما التي بالعرض
فمن ذلك تشديد اللحم وتقوية البدن ومن ذلك الاشعار بما يعرض
من الآفات للاعضاء العديمة الحس مثل الكلى والطحال والرئة
فان هذه الاعضاء وان فقدت الحس فقد اجري عليها لفائف
عصبية وعصبت بغشاء عصبي فاذا تورمت او تمددت بريح
تادى ثقل الورم او تفرق الريح الى اللفافة والى ما تعلق بها
لها ان يثقل الجذب ومن الريح تمزق فيحس به والاعصاب مبدؤها
على الوجه المعلوم هو الدماغ ومنتهى نفوذها هو الجلد فان الجلد
متولد لطيفة اي دقيقة منبثة فيها اعصاب الاعضاء المجاورة له وللدماغ

في الجلد

للعصب على وجهين انه مبدأ لبعض العصب بذاته ومبدأ لبعضه بواسطة
النخاع السايل منه والاعصاب المنبعثة من الدماغ تستفيد منه الحس
والحركة الاعضاء التي داخل والاحشاء الباطنة واما سائر الاعضاء
فانما تستفيدهما من اعصاب النخاع وقد دل جالينوس على ان ... لبعض
ما ينزل من الدماغ الى الاحشاء العصب فان الصانع تعالى وتقدس احاط
في وقايتها احتياطا لم يوجد في ساير ... وذلك انها لما بعدت من (نُصبه)
المبدأ وجب ان تزيد في فضل توثيق فغشاها بجسم متوسط بين العصب
والغضروف في قوامه مشاكل للعرق في جرم العصب عند الانزال
وذلك في مواضع ثلثة احدها عند الحنجرة والثاني ... الى اصل الاضلاع
والثالث اذا جاوز موضع الصدر ... عصاب ... الى الجزء فما كان
... منه افادة الحس انفذت من منبعه ... الى العضو ...
اذ كانت ... مودية الى المقصد من اقرب الطرق ... يكون
... اقوى واذ كانت الاعصاب الحسية ...
... التصلب ... الى التنجيس ... الدماغ ... ليبعد
عن مشابهة اللين ... ما يراد في اعصاب الحركة ... كانت اللين
كانت القوة للحس اشد تاثيرا واما الحركية ... الى المقصد
... ليبعد عن المبدأ ... في الاعصاب ...

واحد من الصنفين على الواجب فمن التصلب واللين جواهر منه
اذ كان نجد ما يفيد الحس منبعثا من مقدم الدماغ والجزء الذي هو مقدم الدماغ
الين قواما وجل ما يفيد الحركة منبعثا من موخر الدماغ والجزء الذي
هو الموخر الدماغ اثخن فاما الفصل الثاني في تشريح
العصب الدماغي ومسالكه قد ينبت من الدماغ ازواج من العصب
سبعة فالزوج الاول مبداه من غور البطنين المقدمين من الدماغ عند
جوار الزايدتين الشبيهتين بحلمتي الثدي اللتين بهما الشم وهو صغير
مجوف ينبت النابت منهما يسارا ويتيامن والنابت منهما يمينا
ثم يلتقيان على تقاطع صليبي ثم ينعطفان وينفذ النابت يمينا الى
الحدقة اليمنى والنابت يسارا الى الحدقة اليسرى وتتسع فوهاتهما
... الى الرطوبة التي تسمى زجاجية وقد ذكر غير جالينوس
انهما ينفذان على التقاطع الصليبي من غير انعطاف وقد ذكر لوقوع هذه
(التابلة) التقاطع منافع ثلث احدها ليكون الروح السايرة الى احدى الحدقتين غير
محجوب عن السيلان الى الاخرى اذا عرض لها آفة ولذلك يصير كل واحدة
(بلحظ) من الحدقتين اقوى ابصارا اذا غمضت الاخرى واصفى منها لو لحظت والاخرى
... ولهذا ما يزيد الثقبة العنبية اتساعا اذا غمضت الاخرى وذلك
لقوة اندفاع الروح اليها والثانية ان يكون للعينين موذي واحد يؤديان

اليه شبح المبصر فيتحد هناك ويكون الابصار بالعينين ابصاراً واحداً
فيتحد الشبح في الحس المشترك ولذلك يعرض للحول ان يروا الشي
الواحد شيئين عندما تميل احدى الحدقتين الى فوق والى اسفل فيبطل به
استقامة نفوذ المجرى الى التقاطع ويعرض قبل الحس المشترك احد
لانكسار العصبة والثالثة لكي يستمع كل عصبة الاخرى ويستند اليها
ويصير كانها نبتت من قرب الحدقة والزوج الثاني من ازواج العصب الدماغي
منشاه خلف منشا الزوج الاول وما يلي عنه الى الوحشي ويخرج من
الثقبة التي في النقرة المشتملة لقربه من المبدا ويقوى على التحريك
وخصوصا اذ لا معين له اذ الثالث مصروف الى تحريك عضو كبير وهو الفك
الاسفل ولا يفضل عنه فضلة يحتاج الى معين غيره كما نذكره واما الزوج
الثالث فمنشاؤه الحد المشترك بين مقدم الدماغ ومؤخره عند قاعدة
الدماغ ويخالط اولا الزوج الرابع قليلا ثم يفارقه وينشعب اربع
شعب شعبة تخرج من مدخل العرق السباتي الذي نذكره بعد وتاخذ
منحدرة في الرقبة حتى تجاوز الحجاب فتتوزع في الاحشاء التي دون الحجاب
والجزء الذي يخرج منها من ثقبة في عظم الصدغ واذا انفصل تطلع في الثقب
الذي يخرج منه الزوج الثاني اذ كان مقصدها الاعضاء الموضوعة قدام
الوجه ولحسن ان ينفذ في منفذ الزوج الاول المجوف فيزاحم اشرف

العصب ... فيضايق التجويف وهذا الجزء اذا انفصل انقسم ثلثة
اقسام قسم يميل الى ناحية الماق ويتخلص الى عضل الصدغ والماضغين والحاجب
والجبهة والجفن والقسم الثاني ينفذ في الثقب المحفور عند الماق حتى يخلص
الى باطن الانف فيتفرق في الطبقة المستبطنة لداخل الانف والقسم الثالث
وهو غير صغير يتخدر في التجويف الذي في عظم الوجنة فيتفرع
الى فرعين فرع منه يأخذ الى داخل تجويف الفم فيتوزع في الاسنان اما
حصة الاضراس منها فظاهرة واما حصة سايرها فكالخفي عن البصر ويتوزع
اطراف اللثة العليا والفرع الاخر ينبث في ظاهر الاعضاء هناك مثل جلدة
الوجنة وطرف الانف والشفة العليا فهذه اقسام الجزء الثالث من الزوج
الثالث واما الشعبة الرابعة من الزوج الثالث فيتخلص نافذة في ثقبة
في الفك الاعلى الى اللسان فيتفرق في طبقته الظاهرة وتفيد الحس
الخاص بها وهو الذوق وما يفضل من ذلك يتفرق في عمور الاسنان السفلى
ولثاتها وفي الشفة السفلى والجزء الذي ياتي اللسان ادق من عصب العين
مع صلابة هذا ولين ذلك بما لغلظ ذاك ودقة هذا واما الزوج
الرابع فمنشأه خلف الثالث واميل الى قاعدة الدماغ ويخالط الثالث
قليلا ثم يفارقه ويتخلص الى الحنك فيوتيه الحس وهو زوج صغير الا انه
اصلب من الثالث لان الحنك وصفاق الحنك اصلب من صفاق اللسان

الاول
مقدم

وأما الزوج الخامس فكل فرد منه ينشق بنصفين على هيئة المضاعف بل أحد
القسمين كل فرد منه زوج ومنبته من جانبي الدماغ والقسم الثاني من كل
زوج منه يتعمد الى الغشاء المستبطن للصماخ فينفرق فيه كله وهذا القسم
منبته بالحقيقة من الجزء المؤخر من الدماغ وبه حس السمع وأما القسم الثاني
وهو أصغر من الأول فإنه يخرج من الثقب المثقوب في العظم الحجري وهو المثقب
الذي يسمى بالأعور والأعمى لشدة التوائه وتعريج مسلكه إرادة لتطويل المسافة
ونحو [illegible] ليستفيد العصب قبل خروجه منه بعدا من المبدأ
ليستفيد صلابة فإذا برز اختلط بعصب الزوج الثالث فصار أكثرهما
الى ناحية الخد والعضلة العريضة الرابعة وصار الثاني منهما على عضل الصدغين
والمخالطة التي في العصبة الرابعة والسمع من الخامس [illegible] لأن آلة السمع
احتاجت الى أن تكون مكشوفة غير مستورة إذ ليست سبيل الهواء فإن آلة
وجب أن تكون محرزة فوجب من ذلك أن يكون عصب السمع إنما صلبت
وكان منبته واحد وكثر أعصاب عضل الصدغين لم تكن ثمة الذين احتاجت
الى فضل [illegible] العصبة الموثقة لقوة البصر الى فضل غلظ لاحتياجها
الى التجويف فلم تحتمل العظم المنتقب لضبط المقلة ثقوبا كثيرة وأما عصب
الصدغين فاحتاجت الى فضل صلابة فلم تحتج الى فضل غلظ بل كان أفرط ما يشغل
عليها الحركة وأيضا المخرج الذي لها في عظم حجري صلب يحتمل ثقوبا عدة وأما

من موضع الزوج الاول [illegible]
عصب

وأما الزوج السادس فإنه ينبت من مؤخر الدماغ متصلا بالخامس مشدودا
معه بأغشية وأربطة كأنهما عصبة واحدة ثم يفارقها ويخرج من الثقب
الذي في منتهى الدرز اللامي وقد انقسم قبل الخروج ثلاثة أجزاء ثلثها
يخرج [illegible] منقسم منه لصنعه الى عضل الحلق وأصل اللسان
ليعاضد الزوج السابع على تحريكها والقسم الثاني يتحدر الى عضل الكتف
وما يليها [illegible] العضلة العريضة التي على الكتف وهذا
القسم [illegible] ان يتصل مفصله وأما القسم الثالث
وهو أعظم أقسام الثلاثة فإنه ينحدر الى الحشاء في صفوف عرقي
السباتي ويكون مشدودا إليه موصلا به وإذا حاذى الحنجرة تفرعت
منه شعب وأتت العضل الحنجرية التي رؤوسها الى فوق التي تشبك
بجنب [illegible] وغضاريفها فإذا جاوزت الحنجرة صعد منها شعب الى
العضل المناسبة التي رؤوسها الى أسفل وهي التي [illegible] يضمان في
الضرب [illegible] فتحة إذ لم يكن تجذب الى أسفل ولهذا يسمى العصب الراجع
وإنما لم تنل هذا من الدماغ من الجهة النخاعية لو انحدرت لصعدت مقربة
غير متفتحة من مبدأها [illegible] الجذب بها الى أسفل [illegible]
وانطلقت من سادس [illegible] الأعصاب الليفية وأمالته الى الأيمن
وكان [illegible] السادس [illegible] في عضل [illegible] الرئة [illegible] والسابع [illegible]

ومالكان قد خلج
على الاستقامة تهرق السادس لالتزامه قرب لهذه الحالة
الصاعد الى الرأس المنقسم كثيرا شبيه بالبكرة لمدور عليه الصاعد منها بأنه
وان يكون مستقيما ونحوه وصعدا فوقها املس موضوعا بالقرب فلم يكن [illegible]
من الشريان العظيم والصاعد من هذه الشعب التي في اليسار صاحبه
هذا الشريان وهو جسم غليظ فينعطف عليه من غير حاجة الى ان يكون
كثيره واما الصاعدات في اليمين فليس مجاورة هذا الشريان على صفة
المؤدية بمجاورته وقد عرضت له ذلك لتشعب ما تشعب منه وفاتته
الاستقامة في الوضع اذ تورب مائلة الى الهابط فلم يكن ان يتقوى بقد
ما يستند اليه باربطة تشد الشعبة لينزل ان يكمافات من الفوق
والاستقامة في الوضع والحكمة في شعب هذه الشعب الراجعة
هي ان تقارب مثل هذه المتعلق وان يستفيد بانتشا غذمن امداد قوة
وصلابة واقوى العصب الراجع هو الذي يتفرق في المنطبقين من عضل
الحنجرة مع شعب عصب معينة ثم سار هذا العصب يتحدر فتتشعب منه
شعب تتفرق في اغشية الحجاب والصدر وعضلاتهما في القلب والرئة
والمرية والشرايين التي هناك وباقيه ينفذ في الحجاب فيشارك المتحدر
من الجزء الثالث ويتفرقان في اغشية الاحشاء وينتهي الى العظم
العريض. واما الزوج السابع فمنشاؤه من الحد المشترك بين الدماغ والنخاع
اي العظم العاهر

المطبقين

ويذهب الآخر منفردا في العضل المشتركة من الرأس والعنق والكتف [illegible]
[illegible] في عضل اخرى مجاورة لهذا العضل ولكن [illegible] و
لما كانت الاعصاب الحسية منصرفة الى حاجبها من [illegible]
[illegible] فيما تقدم [illegible] كان الاولى ان ما يحركه انسان عصب [illegible]
الموضع اذ قد اتى [illegible] من موضع آخر الفصل الثالث في شرح [illegible]
[illegible] العنق ومسالكه العصب النابت من النخاع السالك في فقار الرقبة
ثانية الزوج الاول مخرجه من ثقب الفقرة الاولى ويتفرق في عضل الرأس
وحدها وهو صغير دقيق اذ كان المخرج مخرجه ما بين الفقرة الاولى
والثانية اعني الثقبة المذكورة في باب العظام وتوصل اكثره الى الرأس
حتى اللمس بان يصعد مورما الى اعلى القفا وينعطف الى قدام وينبث
على الطبقة الخارجة من الاذن فيتدارك تقصير الزوج الاول ولصغره وضعفه
بين الانبثاث وللانبساط في النواحي التي تليها التمام وما في هذا الزوج ما يحمل
التي تخص العنق والعضلة العريضة فيه منها للحركة والزوج الثالث منشاؤه
ومخرجه من الثقبة التي بين الثالثة والرابعة وينقسم كل واحد منهما قسمين
يتفرق في عمق العضل التي هناك منه شعبة تخص الشاخصة للرأس مع العنق
ثم يصعدان شوك الفقار فاذا حاذاها تشبث باصولها ثم ارتفع [illegible]
وخالطه اربطة عشائية تنبت من تلك الاسناسن ثم ينقلب منعطفين

لا يخرجه ان يكون منفيا على ما قلنا في باب العظام والوجع [illegible]

الفوقانية

الى جهة الاذنين وفي غير الانسان ينتهي الى الاذنين فتحرك عضل الاذنين
والفرع الثاني يتخلل قدام حتى ياتي العضلة العريضة واول ما يصعد للنفث
عروق وعضل الكتف لكون اقوى في نفسه وقدرتها بها ايضا عضل الصدغ
وعضل الاذنين في البهايم والاكثر تفرقه انما هو في عضل الخدين واما الزوج
الرابع فمخرجه الثقبة التي من الثالثة والرابعة وينقسم كالذي قبله
الى جزء مقدم ومؤخر والجزء المقدم منه صغير والذي يخالط الخامس
وقد قيل انه ينفذ منه شعبة كنسج العنكبوت ممتدة على العرق الشريان
الى ان ياتي الحجاب الحاجز مارا على شق الحجاب المنصف للصدر والجزء الاكبر
منه ينعطف الى خلف فيغوص في عمق العضل حتى يخلص الى السناسن فيثبر
شعبا الى العضل المشترك من الراس والرقبة ثم يخط طرفه منعطفا الى قدام
فيتصل بعضل الخد والاذنين في البهايم وقد قيل انه يخرج منه الى الصلب واما
الزوج الخامس فمخرجه الثقبة التي من الرابعة والخامسة وينفرع ايضا
فرعين واحد الفرعين وهو المقدم هو اصغرهما ياتي عضل الخدين وعضل
تنكيس الراس وسائر العضل المشتركة للراس والرقبة والفرع الثاني ينقسم
الى شعبتين شعبة هي المتوسطة من الفرع الاول ومن الشعبة الثانية
ياتي اعالي الكتف ويخالطها شي من السادس والسابع ويتبدد الى وسط الحجاب
واما الزوج السادس والسابع والثامن فانما يخرج سائرها الثقب على الواره

يخرج من الثقبة المشتركة بين آخر فقار الرقبة واول فقار الصدر ويحدث شعبا
اختلافا شديدا لكن اكثر السادس ياتي المسح من الكتف وبعض منه اكثر العضد
الذي من السابع واقل من البعض الذي للخامس ياتي الحجاب والسابع اكثره ياتي العضد
وان كان يخرج شعبة ما الى عضل الراس والعنق والصلب مختلطة بشعب الخامس
وياتي الحجاب واما الثامن فمنه المخالط والمخالطة تاتي جهة الساعد والذراع
وليس منه ما ياتي الحجاب ومن المخالط للسادس الى ناحية الجنب ايضا وياتي الكتف
ومن السابع ما يجاور العضد واما الذي ياتي الساعد من الكتف فهو من الثامن
مخلوطا باول النابت من فقار الصدر واما القسم الحجاب من هذه الاعصاب
دون اعصاب النخاع ليكون الوارد عليه منحدرا من مشرف فيحسن انقسامه منه
وخصوصا اذا كان اول مقصده هو الغشاء المنصف للصدر ولم يكن نباته
من النخاع على استقامة من غير انكسار بزاوية ولو كان نبت العصب المنحدر الى
الحجاب نازلا من الدماغ لكان يطول مسلكه وانما جعل تتصل هذه الاعصاب بالحجاب
بوسطه لانه لم يكن يحسن انبثاثها وانتشارها فيها على عدل وسوية لو اتصلت
بطرف دون الوسط ولو كانت تتصل بجميع المحيط لكان ذلك ناكسا المجرى
اذ كانت العضل انما تعمل لتحرك باطرافها ثم المحيط هو المتحرك من الحجاب
انتهاء العصب اليه ابتداء ولما وجب ان ياتي الوسط وجب ان يقدم
معونة وجب ان يحمى ويفتش ... ثم تثبت بوقاية وحماية ... الغشاء

يتقدر ونزات متبينة عليها ولما كان هذا العضو عضوا كريما جعل لعصبه حركة
مبادي كثيرة لئلا يبطل بآفة تلحق المبدأ الواحد الفصل الرابع في تشريح عصب
نخاع فقار الصدر العصب النابت من نخاع فقار الصدر الاول من ازواجه
ممزوجه هو ما بين الاولى والثانية من فقار الصدر وينقسم الى جزئين اعظمها
يتفرق في عضل الاضلاع وعضل الصلب وثانيهما ياتي ممتدا على الاضلاع الى ان
يوافيها ما ياتي من الجملة من عصب العنق ويشتركان معا الى اليدين حتى يوافيا الساعد
والكف والزوج الثاني فيخرج من الثقبة التي تلي الثقبة المذكورة فيخرج
جزء منه الى ظاهر العضد ويفيدها الحس وباقيه مع سائر الازواج الباقية
يخرج فيتجه نحو عضل الكتف الموضوعة عليه المحركة لمفصله وعضل الصلب
فما كان من هذه العصب نابتا من فقار الصدر فالشعب التي تاتي الكتف منه
تاتي عضل الصلب والعضل التي فيما بين الاضلاع الخلص والموضوعة خارج
الصدر وما كان منبته من فقار اضلاع الزور فانما ياتي العضل التي فيما
بين تلك الاضلاع وعضل البطن وتجري مع شعب هذه الاعصاب عروق ضاربة
وساكنة وتدخل من خارجها الى النخاع الفصل الخامس في تشريح
عصب القطن عصب القطن يشترك في انها جزء منها ياتي عضل الصلب وجزء
عضل البطن والعضل المستبطنة للصلب لكن العصبة التي تخالط العصب
النازلة من الدماغ دون ما فيها والزوجان السافلان يرسلان شعبا كبارا

الى ناحية الساقين وتخالطهما شعبتان من الزوج الثالث وشعبة من الاول اعصاب
العجز الا ان هاتين الشعبتين لا تجاوزان مفصل الورك بل تستفرقان في عضله
وتلك تجاوزها الى الساقين وتفارق عصب الفخذين والرجلين عصب اليدين
في انها تخرج كلها فتميل غائرة الى الباطن اذ ليس هيئة اتصال العضد بالكتف
كهيئة اتصال الفخذ بالورك ولا اتصاله بمنبت اعصابه كاتصال ذلك بمنبت
اعصابه فمن هذا العصب ما يتوجه الى ناحية الساق توجها ملتفا فمنه ما يستبطن
ومنه ما يستظهر ومنه ما يغوص مستترا تحت العضل ولما لم يكن للعضل التي
تنبت من ناحية عظم العانة طريق الى الرجلين من خلف البدن ومن ناحية الفخذ لكثرة
ما هناك من العضل والعروق اجري جزء من العصب الخاص بالعضل التي في
البطن فانفذ في المجرى المتحدر الى الخصيتين حتى يتوجه الى عضل العانة
ثم يتحدر الى عضل الركبة الفصل السادس في تشريح العصب العجزي
والعصعصي الزوج الاول من العجزي يخالط القطنية على ما قيل ويأتي
الارواح والفرد النابت من طرف العصعص يتفرق في عضل المقعدة و
القضيب نفسه وعضل المثانة والتي في غشاء البطن وفي الحرزاد
لها نسبة الداخلة من عظم العانة والعضل المنبعثة من عظم العجز
الجملة الرابعة في الشرايين خمسة فصول الفصل الاول
في صفة الشريان العروق الضوارب وهي الشرايين خلقت كلها الا واحدة ممتدة ذات

صفاقين واصلبهما المستبطن اذ هو الملاقي للضربان وحرا جوهر الروح
القوية المصون صيانته واحرازه وتقويته ووعايه ومنبت الشرايين
هو التجويف الايسر من تجويفي القلب لان الايمن منه اقرب من الكبد
فوجب ان يجعل مشغولا بجذب الغذاء واستعماله [illegible] الفصل الثاني
في تشريح الشريان الوريدي واول ما ينبت من التجويف الايسر شريانان
احدهما يأتي الرئة وينقسم فيها [illegible] لتنشاق النسيم وايصال الدم الذي
يغذو الرئة من القلب فان محل غذاء الرئة هو القلب ومن القلب يصل
الى الرئة ومنبت هذا القسم هو ارق اجزاء القلب وحيث ينفذ فيه الموردة
اليه وهو ذو طبقة واحدة بخلاف سائر الشرايين ولهذا يسمى الشريان
الوريدي والمخلوق من طبقة واحدة ليكون الين واسلس واطوع للانبساط
والانقباض وليكون اطوع لان يترشح منه الى الرئة من الدم اللطيف
البخاري الملائم لجوهر الرئة الذي قد قارب كمال النضج في القلب
وليس يحتاج الى فضل نضج كحاجة الدم الجاري في الوريد المجوف
الذي يوازيه وخصوصا اذ كان من القلب قريبا فتاركا اليه قوته الحارة
المنضجة بسهولة واتفاق العضو الذي [illegible] فهو عضو سخيف كله
تخشى مما دونه ان كان السخيف عند النبض ان يتوقف صلابته فاستغنى
بذلك عن تخين جرمه لما يستغنى عنه في مجاورة الشرايين سائر الاعضاء الصلبة

يوصل الى الرئة

واما الوريد

الثامن

واما الوريد الشرياني الذي نذكره فانه وان كان مجاورا للرئة فالمجاور
منها موجزها مما يلي القلب وهذا الشريان الوريدي فاما ينفذ في منقسم
الرئة ويغوص فيها وقد صار اجزاء وشعبا بل الاقسام [illegible] حاجة هذا الشريان
الى الوثاقة والسلاسة المسهلة عليه الانبساط والانقباض وترشح
ما يترشح منه وجدت الحاجة الى التسليف اشد منها الى التوثيق والتحصين
واما الشريان الاخر وهو الاكبر ويسميه ارسطاطاليس اورطي فاول ما ينبت
من القلب يرسل شعبتين اكبرهما يستدير حول القلب ويتفرق في اجزائه
والاصغر يستدير ويتفرق في التجويف الايمن وما سوى هاتين الشعبتين
فانه اذا انفصل انقسم قسمين فقسم اعظم يترشح للاسفل وقسم اصغر
مترشح للاعالي والمخلوق انه يترشح للاسفل زائدا في مقداره على الاخر
لان ما تحته اعضاء اكثر عددا واعظم مقادير وهي الاعضاء الموضوعة دون
القلب وعلى مخرج اورطي اغشية ثلاثة صلبة هي من داخل الى خارج فلو
كانت واحدة واثنتين لما كان يتم المنفعة المقصودة منها الاستحكام
صغارا ومقدارهما فكانت الحركة تتقل بهما ولو كانت اربعة لصغرت
جدا وبطلت منفعتها وان عظمت في مقادير [illegible] صفة المسك واما الشريان
الوريدي فله غشاآن موليان الى الداخل وانما اقتصر على اثنين اذ ليس هناك
من الحاجة الى احكام التكثير ما هاهنا بل الحاجة هناك الى [illegible]
ان الشد

اندفاع البخار الدخاني والدم الصاير الى الرئة **الفصل الثالث**
في تشريح الشريان الصاعد من أورطي اما الجزء الصاعد وهو اصغر الجزئين
فانه ينقسم الى قسمين اكبرهما ياخذ مصعدا نحو اللبة ثم يتورب الى الجانب
الايمن حتى اذا بلغ اللحم الرخو التوتي الذي هناك انقسم ثلثة اقسام اثنان
منها هما الشريانان المسميان بالسباتيين ويصعدان يمنة ويسرة مع
الوداجين الغايرين اللذين نذكرهما بعد ويرافقانه في الانقسام
على ما نذكره بعد واما القسم الثالث فيتفرق في القص وفي اضلاع الصدر
الخلفية والفقارات الست العلى من الرقبة وفي نواحي الترقوة حتى يبلغ
راس الكتف ثم يجاوزه الى اعضاء اليدين واما القسم الاصغر من قسمي
اورطي الصاعد فانه ياخذ الى تحت الابط وينقسم انقسام القسم الثالث
من القسم الاكبر **الفصل الرابع** في تشريح الشريانين السباتيين
وكل واحد من شرياني السباتيين ينقسم عند منتهاه الى الرقبة الى قسمين
قسم مقدم وقسم مؤخر والمقدم ينقسم قسمين قسم يميل الى داخل
الى اللسان والعضل الباطنة من عضل الفك الاسفل وقسم يتشعب من
الى الظاهر فيصعد الى قدام الاذن الى عضل الصدغ ويجاوزه عند اعلى فيصل منها
شعب الى قلة الراس ويلاقي اطراف اليمنى مع اطراف اليسرى
واما الجزء المؤخر فينجزء جزئين والاصغر منهما ياتي الى اكثر ما خلف ويتفرق

في عضل الرقبة وبعضه بعضل الراس وبعضه يتوجه الى قاعدة مؤخر الدماغ ويدخل
في ثقب عظيم عند الدرز اللامي واما الاكبر فيدخل قدام هذا الثقب فيجري
الى الشبكة ويتشجج عندها الشبكة عروقا في عروق وطبقات على صفايح
من عروق على عروق غير ان بعض اخر ولاحدهما بالاخر التقاء ملتف
لم يحر تلك مربوطا به كالشبكة ويتفرق فيما وحولها يمنة ويسرة ويتشر
الشبكة ثم تجتمع منها زوج كما كان اولا وينثقب له الغشا ويرتقي الى الدماغ
ويتفرق منه في الغشا الرقيق ثم في جرم الدماغ الى بطونه وصفاقه
وثلاثي فوهات شعبها التي تتصعد بمن فوهات شعب العروق الوريدية
التي تاتيه وانما صعدت هذه وانزلت تلك لان تلك سائقة صب الدم
الذي احسن اوضاعها او عين السايقة ان يكون متنكسة الاطراف واما هذه
فانها تسيب الروح والروح لطيف متحرك صاعد فيحتاج الى تكليف عنها
حتى تنصب بل ان فعل ذلك ادى الى استفراغ الدم الذي يصحبه والى عسر
حركة الروح فيطرأن حركته الى فوق اسهل ويجانب الروح من الحركة فائطا فه
انما ينبغي ان يبث منها في الدماغ ما يحتاج اليه ولهذا ايضا منه الشبكة تحت
الدماغ فيه يتردد الدم الشرياني والروح فيها ويشتبه بمزاج الدماغ ويعتد
ثم يخلص الى الدماغ على تدريج والشبكة موضوعة من العظم ومن
الغشا الصلب **الفصل الخامس** في تشريح الشريان النازل واما القسم

السافل فانه حتى اذا اتى على الاستقامة الى ان يوكاد يبلغ الفقرة الخامسة
انوضع احدا وضع راس القلب وهناك الثوب يا … ند والدعامة
لها تحول بينها وبين عظام الصلب والمرئ اذا بلغ ذلك الموضع تنحى عنه
يمنة لمجاوزته ثم يستقل منقلبا الى فوق عند موافاته الحجاب
بل يضايقه وهذا الشريان اذا بلغ الفقرة السادسة اخرى ولخذه
الى سفل ممتدا على الصلب الى ان يبلغ عظم العجز وكما حاذى الصدر وتمر
يخلف شعبا منها شعبة صغيرة دقيقة يتفرق في عالي
الصدر واتى اطرافه قصبة الرئة ودائما يخلف عند كل فقرة شريانا
شعبة يصير الخط بين الاضلاع والنخاع فاذا تجاوز الصدر تفرع منه
شريانان ياتيان الحجاب وينقسمان فيه يمنة ويسرة وبعد ذلك يخلف
شريانا سترو شعبة في المعدة والكبد والطحال وتخلص الكبد
شعبة الى المثانة وينبت بعد ذلك شريان ياتي الجداول التي حول المعاء
الدقاق وفوقها ثم من بعد ذلك ينفصل منه ثلاثة شرايين الصغر منها يخص
الكلية اليسرى ويتفرق في نفا فيها داخل بالاجسام ويتفرق يمنة
حجبة والاخران يصيران الى الكليتين لتجذب الكلية منها مائية الدم
فانهما كثيرا ما يجريان من الحقيقة وقلما … غير ذلك ثم ينفصل شريانان
ياتيان الانثيين فالذي الى اليسرى منهما يستصحب دائما قطعة من الذي

لان

الى الكلية اليسرى بل ربما كان منشاها ما ياتي الخصية اليسرى هو من الكلية اليسرى
فقط والتي تاتي اليمنى يكون منشاؤه دائما من الشريان الاعظم وفي المحاذاة
ربما استصحب شيئا مما ياتي الكلية اليمنى ثم ينفصل من هذا الشريان الكبير
شرايين يتفرق في جداول العروق التي حول المعاء المستقيم وشعب يتفرق
في النخاع ويدخل في ثقب الفقار وعروق تصير الى الخاصرتين واخرى ياتي
الانثيين وفي جملة هذا زوج … ينتهي الى … الحجر الذي نذكره بعد
وذكر في الرجال والنساء وخاصة المورد ثم ان هذا الشريان الكبير اذا بلغ
اخر الفقار انقسم مع الوريد الذي يصحبه كما ذكره ينقسم على هيئة اللام
في حروف اليونانيين هكذا Λ قسم يتيامن ويتياسر وكل واحد منهما ينتهي
عظم العجز اخذا الى الفخذ وقبل موافاتهما الفخذ تخلف كل واحد منهما عرقا
ياخذ الى المثانة ونحو السرة ايقيان عند السرة ويظهران في الاجنة
ظهورا بينا واما في المستكملين فيكون قد جف اطرافهما وبقي اصلاهما
فيتفرع منهما فروع ويتفرق في العضل الموضوعة على عظم العجز والذي ياتي منه
المثانة ينقسم فيها وياتي اطرافها القضيب وباقيها ياتي الرحم من النساء
وهو زوج صغير واما النازلان الى الرجلين فانهما ينشعبان في الفخذ
شعبتين عظيمتين و… انسيا فانسيا والوحشي منه الكثير ياتي الانسي من
وحلف شعبا الى العضل الموضوعة هناك ثم تنحدر و… الى قدام شعبة

كبيرة من الابهام والسبابة ويستبطن ما فيه في آخر اجزائه ثم يدخل ثقب
مستترة تحت الشعب الوريدية التي نذكر بعد فمن هذه الضوارب الا مرافق
الاوردة كلها بين الكبد الى السرة في بيان الاجنة وشعب الضوارب
الوريدية والضارب النافذ الى الفقرة الخامسة والصاعدان الى الثديين و
الهابط الى الابط والسبابين حيث يفترقان في الشبكة داخل السينة والتي السباتان
تأتي الحجاب والنافذ الى الكتف مع شعبه والتي تأتي الحنجرة والكبد والطحال
والامعاء والتي تتخذ من مراق البطن والعروق التي في عظم العجز وصفه
فاذا رافق الشريان الوريد على الصلب انتهى الشريان الوريد ليكون
احتمها حاملا له لانه ... واما في الاعضاء الظاهرة فان الشريان غور
تحت الوريد ليكون استر واكن له ويكون الوريد له كالجنة واما
اصحبت الشريان الاوردة لسببين احدهما ليرتبط الاوردة بالاغشية
المجللة للشريان فتستنفذ فيما بينهما من الاعضاء والآخر ليستنفي كل واحد ليستفي ما بينهما
منهما من الآخر تم القول في الشريان الجملة الخامسة في الاوردة
وهي خمسة فصول الفصل الاول في صفة الاوردة اما العروق الساكنة
فالمنبت جميعها من الكبد فان احدهما من الجانب المقعر واكثر منفعته جذب
الغذاء الى الكبد ويسمى الباب والآخر من الجانب المحدب ومنفعته ايصال الغذاء
من الكبد الى الاعضاء ويسمى الاجوف الفصل الثاني في تشريح الوريد المسمى

بالباب

بالباب ولنبدأ بشرح العرق المسمى بالباب فنقول ان الباب اولا ينقسم
طرفه الغاير في تجويف الكبد خمسة اقسام وتتشعب حتى تأتي اطراف الكبد
المحدبة ويذهب منها وريد الى المرارة وهذه الشعب هي مثل اصول الشجرة
الثابتة تأخذ الى غور منبته واما الطرف الذي يلي تقعيره فانه ينفصل
الكبد ينقسم اقساما ثمانية فثمان منها صغيران وستة هي اعظم فاحد
الصغيرين يتصل بنفس المعا المسمى بالاثني عشري ليجذب منه الغذاء ومن
منه شعب تتفرق في الجرم المسمى بانقراس والقسم الثاني ...
اسافل المعدة وعند البواب الذي هو فم المعدة السافل ليأخذ الغذاء
واما الستة الباقية فواحد منها يصير الى الجانب المسطح من المعدة ليغتذي
ظاهرها او باطن المعدة يلاقي الغذاء الاول الذي فيه فيغتذي منه بالملاقاة
والقسم الثاني منه يأتي ناحية الطحال ليغذو الطحال ويتشعب منه قبل وصوله
الى الطحال شعب يغذو الجرم المسمى بانقراس ثم اصغرها سفلة الى
الطحال ثم يتصل بالطحال وعند اتصاله به يخرج منه شعبة صالحة فينقسم
الجانب الايسر من المعدة واذا نفذ النافذ منه في الطحال ...
صورة جزء ونزل جزء فالصاعد يتفرق منه شعبه في الصفاق الفوقاني
من الطحال ليغذوه والجزء الآخر ... تواتي حدبة المعدة ليغذوه ويجذب
يفوض الى فم المعدة ليدفع اليه الفضل العفص الحامض من السوداء ليحرك

ثم يتجه من جرمين ... طالوس المعدة

الفصول ويبتدئ ثم المعدة المذكورة المنسجة للشهوة وترز تاها

قبل وما خلف منها عنه فانه يجي الصاحب ثم منه يتفرق شعبه في

المتصل به سفل من المجاري يتغذى به ويرد الجزء الباقي الى الشريان يتفرق

فيه يغذيه ويجري منها شيء من سنة الى الوسط من الجانب الايسر

ويتفرق في اجزاء العروق التي تسمى الماساريقا ويتصل الى اسفل

مخاصر المعدة والخرز والمعى من سنة يتفرق كالشعر فيعقه يتوزع في عامر

يمين جهته لجهة مقابلة المعدة ومن الايسار شعبة من جهة المعدة التي تسمى

يتوجه الى يمين الترب ويتفرق منه مقابلا لجزء الوريد عليه من جهة

اليسار شعب العروق بحياله واما الخامس من سنة فيتفرق

في الخروق التي حولها ويأتون ليلحق الغذاء والسادس من الشعب تتفرق

حول المعاء والقولون عليها يمد الى فقه مستقلة باطنه ويجد الى الغذاء

الفصل الثالث في تشريح الجوف وما يتفرع منه اما الجوف

فان اصله الكبد ويتفرع منه الكبير نفسها اي جزء كالشعر يجذب الغذاء

من شعب ابواب منبجسة منها الشعرية شعب الجوف فوارغ

المتحداني حوضها الشعب الباطن يطع ساقه متعرجه فينقسم قسمين

قسم صاعد وقسم هابط فاما الصاعد منه فيخرق الحجاب ويتفرق منه

ويكون في الحجاب عرقين يتفرقان فيه ويرتبان الغذاء فيهما من غلاف الحجاب

فيبرز الى الرية شعبا كثيرة كالشعر ويغذوه ثم ينقسم قسمين قسم منه عظيم يأتي

القلب فينفذ فيه عند اذن القلب الايمن وهذا العرق اعظم عروق القلب

وانما كان هذا العرق اعظم من سائر العروق لان سائر العروق في الاشتقاق

النسيم وهذا هو للغذاء والغذاء اغلظ من النسيم فيحتاج ان يكون منفذه اوسع

ووعاؤه اعظم وهذا لا يدخل القلب يخلق له اغشية للمنفذ فيها يحتاج

الى دخل لجذبة القلب عند تمدده منها الغذاء ثم لا يعود عند الانبساط

واغشيته اصلب الاغشية وهذا الوريد يخلق عند محاذاة القلب عروقا

له عرق يتصل منه الرية فانبثا عند منبت الشريان بقرب الايسر منعطفا

في التجويف الايمن الى الرية وقد خلق ذا غشائين كالشريان فلهذا يسمى

الوريد الشرياني والمنفعة الاولى في ذلك ان يكون ما يترشح منه دما في غاية الرقة

مشاكلا لجوهر الرية اذ هذا الدم قد فرغ العهد بالقلب لم ينضج فيه نضج المنصب

في الشريان الوريدي والمنفعة الثانية ان ينضج فيه الدم فضل نضج واما القسم

الثاني من هذه الاقسام الثلثة فيستدير حول القلب ثم ينبث في داخله يغذوه

حين عندما كاد الوريد الجوف ان يغوص في الاذن الايمن داخلا في القلب

واما القسم الثالث من الثلاثة فانه يميل الى الجانب الايسر ثم ينحو المقدم

لحاسته وفايا الصدر ويتوكأ عليها ويتفرق في الاضلاع التي منها اسفل

وما يليها من العضل وسائر الاجسام واما الثانوي من الجوف بعد الاجزاء الثلثة

اذا جاوز ناحية القلب صعوداً تفرق منه في نواحي غشيه المنصف للصدر
وعلى الغلاف وفي اللحم الرخو المسمى توثة شعب شعرية ثم عند القرب من
الترقوة تنشعب منه شعبتان يتوجهان الى ناحية الترقوتين
كلما امعنتا تباعدتا ويصير كل شعبة منهما شعبتين وصنف منهما الى جانب
تنحدر على طرف القص عنه ويبث شعباً حتى في تجويفه ويحدث
مرتفعا شعبا تتفرق في العضل التي بين الاضلاع الخارجة وتلاقي افواهها
افواه العروق المنبثة فيها وتبرز منها طائفة الى العضل الخارجة من الصدر
ذوات الحجب برزت طائفة منها الى العضل المتحركة للكتف
وتتفرق فيها وطائفة تبرز تحت العضل حتى تعم وتتفرق فيها منها شعب
واوجزها في اللحم جزء اتصاله من الثدي يجري الذي سنذكره واما
... احدة منها ... فان ...
شعبة تتفرق في الصدر وتغذو الاضلاع الاربعة العليا وشعبة
تغذو مواضع الكتفين وشعبة تأخذ نحو العضل الغائرة في العنق
لتغذوها وشعبة تنفذ في ثقب الفقرات الست العليا في الرقبة
وتجاوزها الى الرأس وشعبة عظيمة هي اعظمها تمر الى ناحية كل
جانب وتتفرع منها شعبة ... انها تتفرق في العضل التي على النفس
وهي التي تحرك مفصل الكتف وثانيها في اللحم الرخو ...

الابط ثالثها يصعد مارا على جانب الصدر الى المراق ورابعها اعظمها وينقسم
ثلاثة اجزاء جزء يتفرق في العضل التي في تقعير الكتف وجزء في العضلة الكبيرة في
الابط والثالث اعظمها يمر على العضد الى اليد وهو المسمى الابطي والذي
يبقى من الشعبتين الاوليين الذي اذا انشعب احدهما عنه هذه الاقسام
الكبيرة فانه يصعد نحو العنق ويتفرق بعد ذلك ينقسم قسمين احدهما
الوداج الظاهر والثاني الوداج الغائر والوداج الظاهر ينقسم عند الصعود
من الترقوة قسمين احدهما كما ينفصل يأخذ الى قدام والى جانب والثاني يأخذ
اولاً الى قدام ويتسافل ثم يصعد ويعلو مستظهراً للترقوة وتشتد
على الترقوة ثم يصعد ويعلو مستظهراً للرقبة حتى يلحق بالقسم الاول فيختلط
به فيكون منهما الوداج الظاهر المعروف وقبل ان يختلط به ينفصل عنه
فرعان احدهما يأخذ عرضاً ثم يلتقيان عند ملتقى الترقوتين في الموضع الغائر
والثاني يذهب مستظهراً العنق وهو الثاني فرداه بعد ذلك ويتفرع
من الوجهين شعب عنكبوتية تفوت الحس وكلها قد يتفرع من هذا الفرع
الثاني خاصة في جملة فروعه اوردة ثلاثة محسوسة لها قدر وسائرها
غير محسوسة واحدها هذه الاوردة تسلك على الكتف وهو المسمى الكتفي ومنه
القيفال والثاني ... هذا الكتفي يلزمانه الى راس الكتف معاً لكن
احدهما ينبس هناك ولا يجاوزه بل يتفرق فيه واما الثاني المتقدم منهما فيجاوزه

الابط

الى راس العضد وتتفرق هناك واما الكتفي فيجاوزهما جميعا الى اخر اليد هذا
واما الوداج الظاهر بعد ما يحاذي الترقوة فقد ينقسم باثنين فيستبطن
جزء منه و يتفرع شعبا صغارا تتفرق في العضل … و شعبا عظيمة
كبيرة تتفرق في … سفلى والاخران كل صنفي … تشعب تفرق
اللسان وفي الظاهر اجزاء العضل الموضوعة هناك والجزء الاخر
يستظهر فيتفرق في المواضع التي على الراس والوجه … واما الوداج الغائر
فانه يلزم المريء ويصعد معه مستقيما ويخلف في مسلكه شعبا تخالف
الشعب التي تخرج من الوداج الظاهر ويقسم … المريء والحنجرة
وجميع اجزاء العضل الغائرة ويصعد الى منتهى الدرز اللامي ويتفرع هناك
منه فروع تتفرق في الاعضاء التي من الفقرات الاولى والثانية ويلحد منه
عرق شعري الى عند مفصل الراس والرقبة ويتفرع منه فروع الى الغشاء
المجلل للقحف وما في طبقه جميعا … ويغوص … القحف والباقي
بعد ارسال هذه الفروع ينفذ الجوف القحف في منتهى الدرز اللامي
وتتفرق منه شعب في غشائي الدماغ ليغذوهما ولتربط الغشاء الصلب
بما حوله وما فوقه ثم يبرز فينفذ الحجاب المجلل للقحف ثم يرسل الغشاء الرقيق
الى الدماغ ويتفرق فيه تفرق الضوارب … كلها الى الصفاق
الثخين ويؤديها الى الموضع الواسع وهو الفضاء الذي يصب اليه الدم … فيه

ثم يتفرق عنه فيما بين الصفاقين ويسمى المعصرة فاذا فارقت هذه الشعب
البطن … من الدماغ اختلجت الى … فالكبار … المعصرة الاوسط
ويجاريها التي تتشعب منها ثم تنشعب البطن الاوسط الى البطنين
المقدمين ولاقت … الضوارب الصاعدة هناك وينسج الغشاء المعروف بالشبكة
المشيمية **الفصل الرابع** في تشريح اوردة اليدين اما الكتفي وهو القيفال
فاول ما يتفرع منه اذا حاذى العضد شعب تتفرق في الجلد وفي الاجزاء
الظاهرة من العضد ثم اذا قرب من مفصل المرفق ينقسم ثلثة اقسام
احدها حبل الذراع وهو يمتد على ظاهر الزند الاعلى ثم يميل الى الوحشي مائلا
الى الجهة الزند الاسفل وتتفرق في اسافل الاجزاء الوحشية من الرسغ
والثاني يتوجه الى معطف المرفق في ظاهر الساعد ويخالط شعبة من الباسليق
ويكون منهما الاكحل والثالث يتعمق ويخالط في العمق شعبة من الباسليق
واما الباسليق فانه اول ما يتفرع يتفرع شعبا تتعمق في العضد وتتفرق
في العضل التي هناك … شعبة … الساعد واذا بلغ الباسليق قرب
مفصل المرفق ينقسم اثنين احدهما يتعمق ويخالط الشعبة المتعمقة من القيفال
ويخالطه يسيرا ثم ينفصلان فينخفض احدهما الى … حتى يبلغ الخنصر والبنصر
… الوسطى ويرتفع … فينقسم في اجزاء اليد الخارجة التي … و
القسم الثاني من قسمي الباسليق فانه ينبث عند الساعد فروعا اربعة واحدة منها

والثاني ينقسم فوق انقسام الاول
ينبث في اسافل الساعد الى الرسغ اصغرها
مثل انقسامه والثالث ينقسم كذلك في وسط الساعد والرابع
وهو الذي يظهر ويعلو فيرسل من عند الابهام شعبة الى ... يصير
منها الحبل وباقيه هو الباسليق وهو ايضا فوقه يعمق مرة اخرى
والمكان ينتدي من الرسغ ويعلو الزند الاعلى ثم يقبل على الوحشي
وينفرع فرعين على صورة حرف اللام اليونانية فيصير على جزئه
على طرف الزند الاعلى واخذ نحو الرسغ ويتفرق خلف الابهام وفيما
بينه وبين المسبحة وفي المسبحة والجزء الاسفل منه يصير الى طرف
الزند الاسفل فيتفرع الى فروع ثلثة فرع منه يتوجه الى موضع
الذي من الوسطى والمسبحة ويتصل بشعبة من العرق الذي
ياتي المسبحة من الجزء الاعلى ويتحد به عرقا واحدا ويذهب فرع
ثان منه وهو الاسيلم يتفرق فيما بين الوسطى والبنصر وبعد
الى البنصر والخنصر وجميع هذه ينقسم في الاصابع

الفصل الخامس

في تشريح الاجوف النازل قد ختمنا الكلام في الجزء الصاعد من الاجوف
وهو اصغر جزئيه واما الجزء النازل فاول ما يتفرع منه كما يطلع
الكبد وقبل ان يتوكا على الصلب وهو شعب شعرية تصير الى لفائف
الكلية اليمنى وتتفرق فيها وفيما يقاربها من الاجسام ثم بعد

ذلك ينفصل عنه عرق عظيم ياتي الكلية اليسرى ويتفرع ايضا الى فروع كالشعر
تتفرق في لفائف الكلية اليسرى وفي الاجسام القريبة منها لتغذوها ثم يتفرع
منها عرقان عظيمان يسميان الطالعين يتوجهان الى الكليتين لتصفية ماء
الدم اذ الكلية انما تجذب منها غذاءها وهو مائية الدم وقد يتشعب
من الايسر الطالع منهما عرق ياتي البيضة اليسرى من الذكران والاناث وعلى النحو
الذي بيناه في الشرايين لا يغادره في نفوذه وفي انه يتفرع منه بعد هذين عرقان
يتوجهان الى الانثيين فالذي ياتي اليسرى ياخذ دائما شعبة من الايسر من هذين
الطالعين وربما كان في بعضهم كلا منشأيه منه والذي ياتي اليمنى فقد
لا ان يلحقه البتة شعبة من الايمن من هذين الطالعين ولكن اكثر ما لا
يخالطه وما ياتي الانثيين من الكلية وفيه المجرى الذي ينضج فيه المني
فيبيض بعد احمراره لكثرة معاطف عروقه واستدارتها وما يأتيهما ايضا
من الصلب واكثر هذا العرق يجيء في القضيب وعنق الرحم وما يشاكله
من امر الضوارب وبعد مجاوزة الطالعين وشعبهما يتوكا الاجوف من قرب
على الصلب وياخذ في الانحدار ويتفرع منه عند كل فقرة شعبة ويدخلها
ويتفرق في العضل الموضوعة عندها فيتفرع عروق تاتي الخاصرتين ومنها
الى عضل البطن ثم عروق تدخل في ثقب الفقار الى النخاع فاذا انتهى الى اخر
الفقار انقسم قسمين يتنحى احدهما عن الاخر منه ويسرة ثم ... واحد منهما بالفخذ

طوائف

تلتفا خذ و يتشعب من كل واحد منهما قبل موافاة الفخذ طبقات عشرة واحدة
منها تفضا المثنى و الثانية تقسم الشعب شعرتها تقصد بعض
اسافل الاجزاء الصفاق و الثالثة تتفرق في العضل المقعدة الذي
عظم العجز و الرابعة تتفرق في عضل المقعدة وظاهر العجز والخامسة
يتوجه الى عنق الرحم من النساء فيتفرق فيه فيما يتصل به والى المثانة
ثم ينقسم القاصد الى المثانة قسمين قسم يتفرق في المثانة وقسم يقصد
عنقها و هذا القسم في الرجال كثير جدا لمكان القضيب و للنساء قليل
والسادسة تتوجه الى العضل الموضوعة على عظم العانة و السابعة تصعد
الى العضل الذاهبة من استقامة البدن و هذه العروق تتصل باطراف العروق
التي قلنا انها تنحدر في الصدر الى مراق البطن و تخرج من اصل هذه العروق
في الاناث عروق تأتي الرحم والعروق التي تأتي الرحم من الجوانب تفرع
عروقا صاعدة الى الثدي ليشارك بها الرحم الثدي و الثامنة تأتي
القبل من الرجال والنساء جميعا والتاسعة عضل باطن الفخذ وتتفرق فيها
والعاشرة تأخذ من ناحية الحالب مستظهرة الى الخاصرتين وتتصل باطراف
عروق منحدرة نابتة المنحدرة من جانب المثنين و يمرون حولها ... عظيم
العضل المبتش وما سوى هو فيأتي الفخذ وتتفرع فيه فروع و شعب واحد
منها ينقسم في العضل الذي على مقدم الفخذ وآخر في عضل انسي الفخذ

وانسيه

وانسيه متعمقا وشعب اخرى كثيرة تتفرق في عمق الفخذ وما بقي بعد ذلك
كله ينقسم كما يتخلل مفصل الركبة فيبتدأ الى شعب ثلث فالوحشي منها يمتد على
القصبة الصغرى الى مفصل الكعب و الاوسط يبتدي من منثنى الركبة منحدرا
ويرسل شعبا في عضل باطن الساق و يتشعب شعبتين يغيب احدهما فيما داخل من اجزاء
الساق و الثاني يأتي الى ما بين القصبتين ممتدا الى مقدم الرجل و يخالط بشعبة
الوحشي المذكوره و الثالث وهو الانسي فيميل الى الموضع المعروف من الساق
ثم يمتد الى الكعب والى الطرف المحدب من القصبة العظمى و ينزل الى انسي القدم
وهو الصافن فقد صارت هذه الثلثة اربعة اثنان وحشيان ماخذان الى
القدم من ناحية القصبة الصغرى واثنان انسيان والوحشيان احدهما يعلو
القدم و يتفرق في اعالي ناحية الخنصر والثاني هو الذي يخالط الشعبة الوحشية
من القسم الانسي المذكور و يتفرقان في الاجزاء السفلية فهذه هي عدة
الاوردة قد اتينا على تشريح الاعضاء المتشابهة الاجزاء فاما الآلية فنذكر
تشريح كل واحد في المقالة المشتملة على احواله ومعالجته ونحن الان فنبدأ
ونتكلم في امر القوى في التعليم السادس و هو جملة و فصل
الجملة في القوى و هي ستة فصول الفصل الاول في اجناس القوى
اقول قولا كليا ان القوى والافعال يعرف بعضها من بعض اذ كانت
كل قوة مبدأ فعل ما وكل فعل انما يصدر عن قوة فلذلك جمعناها في تعليم واحد

لان كل قوة اما ان يكون فعلها مع شعور او لا يكون على المدرس
واتما الجنس الاطبا ثلثة لانها عند الفلاسفة اربعة ... فالتي فعلها شعور مع شعور تسمى عند
وعلى المدرس اما ان يكون افعالها حيوانية او لا يكون ... فعلها حس وبلا شعور تسمى عند الفلاسفة قوة
الفلاسفة ... حيوانية وعند ... والتي فعلها غير حس
نباتية وعند الاطبا طبيعية والتي فعلها غير ... ومع الشعور ... والتي فعلها ...
وبلا شعور تسمى ... والقوة عند الاطباء هي في الجسم الحيواني بها يكمل الافعال
... تزيد ... الطبيعية

فاجناس القوى واجناس الافعال الصادرة عنها عند الاطبا ثلثة جنس
القوى النفسانية وجنس القوى الطبيعية وجنس القوى الحيوانية
وبعض الفلاسفة وعامة الاطبا وخصوصا جالينوس يرى ان لكل واحد من
القوى عضوا رئيسا هو معدنها وعنه يصدر افعالها فيرون ان القوة
النفسانية مسكنها ومصدر افعالها الدماغ واما القوة الطبيعية فانها نوعان
نوع غايته حفظ الشخص وتدبيره وهو المتصرف في امر الغذاء وهو لبقاء
البدن الى نهاية نشوه ومسكن هذا النوع ومصدر فعله هو الكبد ونوع
غايته حفظ النوع وهو المتصرف في امر التناسل ليفصل من امشاج
البدن جوهر المني ثم يصوره باذن خالقه ومسكن هذا النوع ومصدر افعالها
هو الانثيان واما القوة الحيوانية وهي القوة التي تدبر امر الروح الذي هو مركب
الحس والحركة وتهيئه لقبوله اياهما اذا حصل في الدماغ وتجعله بحيث يعطي
ما تنشو فيه الحياة ومسكن هذه القوة ومصدر فعلها هو القلب والمعظم
الفلاسفة وهو ارسطوطاليس فيرى ان مبدا جميع هذه القوى هو القلب
الا ان ظهور افعالها الاولية هذه المبادي المذكورة كما ان مبدا الحس
عند الاطبا هو الدماغ ثم لكل حاسة عضو مفرد منه يظهر فعله ثم اذا
فتش عن الواجب وحقق وجد الامر على راي ارسطوطاليس
دونهم ونجد اقاويلهم منتزعة من مقدمات مقنعة غير ضرورية انما ينتفعون

بها هل هو الامور التي الطبيب ليس عليه من حيث هو طبيب ان يتعرف الحق
من هذين الامرين بل ذلك على الفيلسوف او على الطبيعي والطبيب اذا سلم له
ان هذه الاعضاء المذكورة مبادي ما لهذه القوى فلا عليه فيما يحاوله
من امر الطب كانت هذه مستفيدة عن مبدا قبلها او لم يكن لكن معرفة ذلك
مما لا يحرم منه للفيلسوف الفاضل الا واما القوى الطبيعية فمنها
خادمة ومنها مخدومة فالمخدومة جنسان جنس يتصرف في الغذاء لبقاء
الشخص وينقسم الى نوعين الى الغاذية والنامية وجنس يتصرف في الغذاء
لبقاء النوع وهو ينقسم الى نوعين الى المولدة والمصورة فاما القوة الغاذية
فهي التي تحيل الغذاء الى مشابهة المغتذي لتخلف بدل ما يتحلل واما
النامية فهي الزائدة في اقطار الجسم على التناسب الطبيعي ليبلغ به تمام
النشو بما تلحقه من الغذاء والغاذية تخدم النامية والغاذية تورد
الغذاء تارة مساويا لما يتحلل وتارة انقص وتارة ازيد والنمو لا يكون
الا بان يكون الوارد ازيد من المتحلل الا انه ليس كلما كان كذلك كان
نموا فان السمن بعد الهزال في سن الوقوف هو وزيادة وليس
هو بنمو انما النمو ما كان على تناسب طبيعي في جميع الاقطار ليبلغ به تمام
النشو ثم بعد ذلك لا نمو البته وان كان سمن كما انه لا يكون قبل الوقوف ذبول
وان كان هزال على ذلك انقص وعن الواجب اخرج والغاذية يتم فعلها

والخلط الذي هو بالقوة دماً هو الدم والذي هو بالقوة جوهر البدن

بافعال غريزية مثلة احدها تحصيل جوهر البدل وهو الدم والخلط الذي هو بالقوة

القريبة من الفعل شبيه بالعضو وتتخلل به كما يقع في علة تسمى طرد ونبا

وهو عدم الغذاء والثاني الالزاق وهو ان تجعل هذا الحاصل غذاء بالفعل

التام اي صائراً لجزء عضو وفقدانه كما في الاستسقاء اللحمي والثالث

التشبيه وهو ان تجعل هذا الحاصل عندما صار جزءاً من العضو شبيهاً به من كل جهة

حتى في قوامه ولونه وقد تختل كما في البرص والبهق فان الالزاق والالزاق

موجودان فيهما والتشبيه غير موجود وهذا الفعل للقوة المغيرة من القوى

الغاذية وهي ولحق في الانسان بالجنس او بالمبداء الاول وتختلف بالنوع في

الاعضاء المتشابهة اذ في كل عضو منها بحسبه منه قوة تغير الغذاء الى

تشبيه تخالف تشبيه القوة الاخرى لكن المغيرة التي في الكبد تفعل فعلاً

مشتركاً لجميع البدن واما القوة المولدة فهي نوعان نوع يولد المني

في الذكر والانثى ونوع يفصل القوى التي في المني بتمزيجها تمزيجات بحسب

عضو عضو فيجعل للعصب لحاء خاصاً وللشريان اخلاطاً خاصاً وكذا لكل منها

متشابه الاجزاء او متشابهة الامتزاج وهذه القوة يسميها الاطباء

القوة المغيرة الاولى واما المصورة الطابعة فهي التي تحدد عنها

باذن خالقها تخطيط الاعضاء وتشكلاتها وتجويفاتها وملاستها

وخشونتها واوضاعها ومشاركاتها وبالجملة فان ما تتعلق بنهايات مقاديرها

والخادمة من هذه القوى المتصرفة في الغذاء بسبب حفظ النوع هي القوة المولدة

والثانية الفصل الثاني في القوى الطبيعية الخادمة

واما الخادمة الصرفة من القوى الطبيعية فهي خوادم الغاذية وهي قوى

اربع الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة فالجاذبة خلقت لتجذب

النافع وتفعل ذلك بليف العضو الذي هو ذاهب على الاستطالة

والماسكة خلقت لتمسك النافع ريثما يتصرف فيه القوة المغيرة المذكورة

منه وتفعل ذلك بليف مورب ربما اعانه المستعرض واما الهاضمة

فهي التي تحيل ما جذبته الجاذبة وامسكته الماسكة الى قوام مهيا لفعل

القوة المغيرة فيه والى مزاج صالح للاستحالة الى الغاذية بالفعل هذا

فعلها في النافع ويسمى هضماً واما فعلها في الفضول فان تحيلها ان امكن

الى هيئة وتسمى ايضاً هضماً او تسهل سبيلها الى الاندفاع من العضو

المحتبس فيه بدفع من الدافعة بترقيق قوامها ان كان المانع الغلظ وتعليظه

ان كان الرقة او تقطيعه ان كان المانع اللزوجة وهذا الفعل يسمى النضج

وقد يقال الهضم والانضاج على سبيل الترادف واما الدافعة فانها تدفع

الفضل الباقي الذي لا يصلح للاغتذاء او يفضل عن المقدار الكافي في الاغتذاء

او يستغنى عنه ويفرغ عن استعماله في خدمة المرادة مثل البول وهذه القوة

تدفع الفضول اما من جهات ومنافذ معدة لها واما لم تكن هناك منافذ معلومة

كانجذاب المائي الزرافات واما المجرارة كانجذاب السراج الزيت

وان كان هذا القسم الثالث عند المحققين يرجع الى اضطرار الخلاء

بل هو هو بعينه فاذن شئ كان مع القوة الجاذبة معاونة حرارة كان

الجذب اقوى واما الدافعة فان حاجتنا الى اليبس اكثر من حاجة

اعني الجاذبة والماسكة لانها تحتاج الى قبض الماسكة ولا تحتاج

الجاذبة وقبضها واحتوائها على المجذوب باشكال جزء له ليلحق

به جذب الجزء الاخر وبالجملة لا حاجة بالدافعة الى التسكين البتة بل

الى التحريك والى تبرّد كثيف يعين العصر والدفع الا مقدار ما يبقى

به الانحفاظ لهيئة شكل العصر او القبض كما في الماسكة زمانا طويلا

وفي الجاذبة زمانا يسيرا ريثما الحق جذب الاجزا فلهذا حاجتها

الى اليبس قليلة ولحوجها كلها الى الحرارة هي الهاضمة ولا حاجة بها

الى اليبوسة بل انما تحتاج الى الرطوبة لتشكيل الغذاء وتهيئته للنفوذ

في المجاري والقبول للاشكال وليس لقائل ان يقول ان الرطوبة لو كانت

معينة للهضم لكان الصبيان لا يعجز قواهم عن هضم الاشياء الصلبة

فان الصبيان ليسوا يعجزون عن ذلك والشبان يقدرون عليه لهذا

السبب بل بسبب المجانسة فما كان من الاشياء صلبا لم يجانس مزاج

الصبيان فلم تقبل عليها قوى الهاضمة ولم تقبلها قوى الماسكة وقد فنها

بسرعة قوام الدافعة واما الشبان فذلك موافق لمزاجهم صالح لقوتهم

... الماسكة تحتاج الى قبض والى ثبات هيئة قبض زمانا طويلا

... والمعونة اليسيرة في الحركة والجاذبة الى قبض وثبات قبض زمانا يسيرا جدا ومعونة

كثيرة في الحركة والدافعة الى قبض فقط من غير ثبات بعينه والى معونة

على الحركة والهاضمة الى اذابة وتمزيج فلذلك تتفاوت هذه القوى في

استعمالها للكيفيات الاربع ولحاجتها اليها الفصل الرابع

في القوى الحيوانية واما القوى الحيوانية فيعنون بها القوة التي اذا حلت

في الاعضاء هيأتها لقبول قوة الحس والحركة وافعال الحياة ويضيفون اليها

حركات الخوف والغضب لما يجدون في ذلك من الانبساط والانقباض

العارض للروح المنسوب الى هذه القوة ولنفصل هذه الجملة فنقول انه

كما انه يتولد من كثافة الاخلاط بحسب مزاج ما جوهر كثيف هو العضو او جزء

العضو فقد يتولد من بخارية الاخلاط ولطافتها بحسب مزاج ما جوهر

لطيف هو الروح وكما ان الكبد عند الاطباء معدن لتولد الاول

كذلك القلب معدن لتولد الثاني وهذا الروح اذا حدث على مزاجه الذي

ينبغي ان يكون له استعداد لقبول قوة تلك القوة تعد الاعضاء كلها

لقبول القوى الاخرى النفسانية وغيرها والقوى النفسانية لا تحدث في

الروح والاعضاء الا بعد حدوث هذه القوة وان تعطل عضو من القوى

ولم يتعطل من هذه القوة فهي حي الذي ان العضو المخدر والمفلوج
فاقد في الحال لقوة الحس والحركة لمزاج فيه منعه عن قبولها او سدة
عارضة بين الدماغ وبينه في الاعصاب المنبثة اليه وهو مع ذلك
حي والعضو الذي يعرض له الموت فاقد للحس والحركة وامرض لها
ان يعفن ويفسد فاذن في العضو المفلوج قوة تحفظ حيوته حتى
اذا زال العايق فاض اليه قوة الحس والحركة وكان مستعدا لقبولها
بسبب القوة الحيوانية فيه واما المانع هو الذي منعه عن قبولها بالفعل
ولا كذلك العضو الميت وليس هذا المعد هو قوة المغذية وغيرها
حتى اذا كانت قوة المغذية باقية كانت حية فاذا بطلت كان ميتا
فان هذا الكلام بعينه في تناول قوة المغذية فربما بطل فعلها في بعض
الاعضاء وبقي حيا وربما بقي فعلها والعضو الى الموت ولو كانت القوة المغذية
بما هي قوة مغذية تعد للحس والحركة لكان النبات قد يستعد
لقبول الحس والحركة فينبغي ان يكون المعد امرا آخر يتبع مزاجا خاصا
ويسمى قوة حيوانية وهي اول قوة تحدث في الروح اذا حدث الروح
من لطافة الامشاج ثم ان الروح تقبل بها عند الفيلسوف ايضا ما ليس
المبدا الاول والنفس الاولى التي تنبعث عنها ساير القوى الا ان
افعال تلك القوى لا تصدر عن الروح في اول الامر كما انه ايضا لا تصدر

الا حساس عند الاطباء عن الروح النفساني التي في الدماغ ما لم تنفذ
الى الجليدية او الى اللسان او غير ذلك فاذا حصل قسم من الروح في تجويف
الدماغ قبل مزاجا يصلح لان يصدر به عنه افعال القوى الموجودة فيه بديا
وكذلك في الكبد والانثيين وعند الاطباء ما لم يستحل الروح عند الدماغ
الى مزاج آخر ولم يستعد لقبول النفس التي هي مبدا الحركة والحس وكذلك
في الكبد وان كان الامتزاج الاول قد افاد قبول القوة الاولى الحيوانية
وكذلك في كل عضو كان لكل جنس من الافعال عندهم نفسا اخرى وليست
النفس واحدة تفيض عنها القوى او كان النفس مجموع هذه الجملة وانه
فان كان الامتزاج الاول قد افاد قبول القوة الاولى الحيوانية حيث حدث
روح وقوة ومن كماله ولكن لهذه القوة وحدها لا تكفي عندهم لقبول القوة
الروح بها ساير القوى الاخر ما لم تحدث فيها مزاج خاص قالوا وهذه
مع انها مهيات للحيوة فهي ايضا مبدا حركة جوهر الروح اللطيف
الى الاعضاء ومبدا بسطه وقبضه للتنسم والتنقي على ما قيل كانها
بالقياس الى الحيوة تفيد انفعالا وبالقياس الى افعال التنفس والنبض
تفيد فعلا وهذه القوة تشبه القوى الطبيعية لاحدها الارادة فيما يصدر
عنها وتشبه القوى النفسانية لتفنن افعالها لانها تقبض وتبسط معا
وتحرك حركتين متضادتين الا ان الفلاسفة اذا قالوا نفس للنفس الارضية

كل جسم طبيعي آلي وادرا كا مبدأ كل قوة تصدر عنها بعينها حركات وافعال

مختلفة فتكون هذه القوة على مذهب الفلاسفة قوة نفسانية كما ان

القوى الطبيعية التي ذكرناها يسمى عندهم قوة نفسانية واما اذا لم يرد

بالنفس هذا المعنى بل يعنى به قوة هي مبدأ ادراك وتحريك تصدر عن

ادراك ما بارادة ما وارتبط بالطبيعة كل قوة تصدر عنها فعل في جسمها

على خلاف هذه الصورة لم تكن هذه القوة نفسانية بل كانت طبيعية

واعلى درجة من القوة التي تسميها الاطباء طبيعية واما ان يسمى بالطبيعة

ما يعرف في امر الغذاء واحالته سواء كان لبقاء شخص او لبقاء نوع لم تكن

هذه طبيعية وكانت خسيسا بالنشاء ولان الغضب والخوف وما اشبههما

انفعال لهذه القوة وان كان مبدأها الحس والوهم والقوى الدراكة

كانت منسوبة الى هذه القوة وتحقيق ان هذه القوة واحدة

او قوى واحدة هو الى العلم الطبيعي الذي هو جزء الفلسفة

الفصل ... في القوى النفسانية المدركة

والقوة النفسانية تشتمل على قوتين هي كالجنس لهما احداهما قوة مدركة

والاخرى قوة محركة والقوة المدركة كالجنس لقوتين قوة مدركة في

الظاهر وقوة مدركة في الباطن والقوة المدركة في الظاهر هي

الحسية وهي كالجنس لقوى خمس عند قوم وثمان عند قوم واذا اخذت

خمسة

خمسة كانت قوة الابصار وقوة السمع وقوة الشم وقوة اللمس وقوة الذوق

واما اذا اخذت ثماني فالسبب في ذلك ان اكثر المحصلين يرون ان اللمس

ليس بقوة واحدة بل هو قوى اربع ويحصون كل جنس من الملموسات بقوة على حدة الا انها مشتركة في العضو الحساس كما للذوق واللمس في اللسان والابصار

واللمس في العين وتحقيق هذا الى الفيلسوف والقوة المدركة في الباطن

اعنى الحيوانية هي كالجنس لقوى خمس احداها القوة التي تسمى الحس المشترك

والخيال وهي عند الاطباء قوة واحدة وعند المحصلين من الفلاسفة قوتان

فالحس المشترك هو الذي يتادى اليه المحسوسات كلها وينفعل عن صورها

ويجتمع فيه والخيال هو الذي يحفظها بعد الاجتماع ويمسكها عند

الغيبوبة عن الحس والقوة القابلة منها غير الحافظة وتحقيق الحق في هذا

هو ايضا على الفيلسوف وكيف كان فان مسكنهما ومبدأ فعلهما هو البطن المقدم

من الدماغ والثالثة القوة التي تسميها الاطباء مفكرة والمحققون تارة

يسمونها متخيلة وتارة مفكرة فان استعملتها القوة الوهمية الحيوانية

التي نذكرها بعد او نفس في نفسها لفعلها سموها متخيلة وان

اقبلت عليها القوة وصرفتها على ما ينتفع به منها سميت مفكرة

والفرق بين هذه القوة وبين الاولين كيف ما كانت ان الاولى قابلة

او حافظة لما يتادى اليها من الصور المحسوسة واما هذه تتصرف على

المستودعات في الخيال تصرفنا بها من تركيب وتفصيل فيستحضر صورًا
على نحو ما تأدى من الحس وصورًا مخالفة لها كانسان يطير وجبل من
زمرد، وأما الخيال فلا يحضر إلا المقبول من الحس ومسكن هذه
القوة هو البطن الأوسط من الدماغ وهذه القوة هي آلة لقوة هي
بالحقيقة المدركة الباطنة في الحيوان وهي الوهم وهي القوة التي تحكم
في الحيوان بأن الذئب عدو وأن الولد حبيب وأن المتعهد بالعلف
صديق لا ينفر عنه على سبيل غير نطقي والعداوة والمحبة غير
محسوس ليس يدركها الحس من الحيوان فإذن الحكم بها وتدركها
قوة أخرى وإن كان ليس بالإدراك النطقي إلا أنه لا محالة إدراك
غير النطقي والإنسان أيضًا قد يستعمل هذه القوة في كثير من الأحكام
ويجري في ذلك مجرى الحيوان الغير الناطق وهذه القوة تفارق
الخيال لأن الخيال يستثبت المحسوسات وهذه تحكم في المحسوسات
بمعان غير محسوسة وتفارق التي تسمى مفكرة ومتخيلة بأن أفعال
تلك لا يتبعها حكم ما وأفعال هذه يتبعها حكم ما بل هي أحكام ما
وأفعال تلك تركيب في المحسوسات وفعل هذه حكم في المحسوس بمعنى
خارج عن المحسوس وكما أن الحس في الحيوان حاكم على صور المحسوسات
كذلك الوهم فيه حاكم على معاني تلك الصور التي تتأدى إلى الوهم ولا تتأدى

إلى الحس ومن الناس من يتجوز فيسمي هذه القوة تخيلًا وله ذلك إذ لا مشاحة
في الأسماء بل يجب أن تفهم المعاني والفروق وأمثال هذه القوى لا يتعرض الطبيب
لتعرفها وذلك لأن مضار أفعالها تابعة لمضار أفعال قوى أخرى قبلها
مثل الخيال والتخيل والذكر الذي سنقول له بعد والطبيب إنما ينظر في القوى
التي إذا لحقها آفة في فعلها كان ذلك مرضًا وإن كانت المضرة تلحق فعل قوة
بسبب مرض لحقت فعل قوة قبلها وكانت تلك المضرة تتبع سوء مزاج أو فساد
تركيب في عضو ما فيلقيه أن يعرف أن الخوف ذلك الضرر بسبب سوء مزاج
ذلك العضو أو فساده حتى يتداركه بالعلاج أو يتحفظ عنه وعليه أن يعرف
حال القوة التي إنما يلحقها بواسطة إذا كان قد عرف حال التي يلحقها بغير
واسطة والثالثة مما يذكرها الأطباء وهي الخامسة أو الرابعة عند التحقيق
وهي القوة الحافظة والمتذكرة وهي خزانة لما يتأدى إلى الوهم من معان في
المحسوسات غير صورها المحسوسة كما أن الخيال خزانة لما يتأدى إلى
الحس المشترك من المحسوسة وموضعها البطن المؤخر من بطون الدماغ وههنا
موضع نظر فلسفي في أنه هل القوة الحافظة والمدركة المسترجعة لما غاب
عن الحفظ من مخزونات الوهم قوة واحدة أم قوتان وليس ذلك مما يلزم الطبيب
إذ كانت الآفات التي تعرض لهما كانت هي متجانسة وهي الآفات العارضة
للبطن المؤخر من الدماغ إما من جنس المزاج وإما من جنس التركيب وأما القوة الناطقة

وقوى النفس المدركة فهي الانسانية الناطقية ولما سقط نظر الاطباء
عن القوة الوهمية لما شرحناه والعلة فهوا سقط عن هذه القوة بل نظرهم
مقصور على افعال القوى الثلث اعنى **الفصل السادس**
في القوى النفسانية المحركة واما القوة المحركة فهي التي تشنج الاوتار وترخيها
فتحرك بها الاعضاء والمفاصل ببسطها وثنيها ومنفذها في العصب المتصل
بالعضل وهي جنس تتنوع بحسب تنوع مبادى الحركات فيكون في كل عضلة طبيعية
اخرى وهي تابعة لحكم الوهم الموجب للاجماع **الفصل الاخير**
في هذا التعليم وهو في الافعال نقول ان من الافاعيل المفردة ما يتم بقوة واحدة
مثل الهضم مثلا ومنها ما يتم بقوتين مثل شهوة الطعام فانها تتم بقوة جاذبة
طبيعية وبقوة حساسة في فم المعدة اما الجاذبة فبتحريكها الليف المطاول
مناصبة للمجتذبها وبامتصاصها ما حضر من الرطوبات واما الحساسة
فلاحساسها بهذه الافعال وبلذع السوداء المنبهة للشهوة المذكورة
وانما كان هذا الفعل مما يتم بقوتين لان الحساسة اذا عرض لها او نقص بطل المعنى
الذي يسمى جوعا وشهوة فلم يشته الطعام وان كان البدن اليه بحاجة
وكذلك الازدراد يتم بقوتين احداها الجاذبة الطبيعية والاخرى
الجاذبة الارادية والاولى يتم فعلها بالليف المطاول الذي في فم المعدة
والمرى والثانية يتم فعلها بليف عضل الازدراد واذا بطل احدث

القوتين عسر الازدراد الا ترى انه اذا كانت الشهوة لم تصدق عسر علينا
الابتلاع ما لا نشتهيه بل اذا كنا نعاف شيئا ثم اردنا ابتلاعه نفرت عنه
القوة الجاذبة الشهوانية صعب على الارادية ابتلاعه وعبور الغذاء ايضا
يتم بقوتين قوة دافعة من العضو المنفصل عنه وجاذبة من العضو المتوجه اليه
ولذلك اخراج الثفل من السبيلين وربما كان الفعل مبدأه قوتان نفسانية
وطبيعية وربما كان سببه قوة وكيفية مثل البرد المانع للمواد فانه يعاون
الدافعة على مقاومة الخلط المنصب الى العضو ومنعه ودفعه في وجهه
والكيفية الباردة تمنع بشيئين بالذات اى بتغليظ جوهر ما ينصب وتضييق
المسام وبشئ ثالث وهو مما بالعرض وهو اطفاء الحرارة الجاذبة و
الكيفية الحارة تجذب بايثار هذه الوجوه المذكورة والكيفية الحارة واضداد
الخلاء انما يجذبان اولا ما لطف ثم ما كثف واما القوة الجاذبة الطبيعية
فانما تجذب ايه وفق والذي تخصها في طبيعتها تجذبه فربما كان الاكثف
هو الاوفق او الاخص والله اعلم تم الفن الاول من الكتاب الاول
من كتاب القانون في الطب ولله الحمد والمنه
وعلى رسوله الصلوة والسلم وعلى آله واصحابه
الطاهرين الرحمة والرضوان في شهر ذى
الحجة سنة خمس وخمسين وستمائة هجرية

بسم الله الرحمن الرحيم ، رب تمم بالخير ، الفن الثاني من كتاب
القانون في تصنيف الامراض والاسباب والاعراض الكلية وهو تعاليم
ثلاثة ، التعليم الاول في الامراض ، التعليم الثاني في الاسباب ، التعليم الثالث
في الاعراض ، التعليم الاول ثمانية فصول ، الفصل الاول
في تعليم السبب والمرض والعرض ، نقول ان السبب في كتب الطب هو ما يكون
اولاً فيجب عنه وجود حالة من حالات بدن الانسان او ثباتها ، والمرض هيئة
غير طبيعية في بدن الانسان يجب عنها بالذات آفة في الفعل وجوباً اولياً
وذلك اما مزاج غير طبيعي واما تركيب غير طبيعي ، والعرض هو الشيء الذي
يتبع هذه الهيئة وهو غير طبيعي سواء كان مضاداً للطبيعي مثل الوجع في القولنج
او غير مضاد مثل افراط حمرة الخد في ذات الرئة ، مثال السبب مثلاً في
العفونة المحركة الى الحمى ، مثال المرض السدة في المصفاة وهو مرض
آلي تركيبي ، مثال العرض فقدان الابصار وايضاً مثال السبب النزلة

الحادة ، مثال المرض قرحة في الرئة ، مثال العرض حمرة الوجنتين و
انحداب الاظفار ، والعرض يسمى عرضاً باعتبار ذاته او بقياسه الى المعروض
له ويسمى دليلاً باعتبار مطالعة الطبيب اياه وسلوكه منه الى معرفة ماهية
المرض ، وقد يصير المرض سبباً لمرض آخر كالقولنج للغشي او الفالج او للصرع
بل قد يصير العرض سبباً للمرض كالوجع الشديد يصير في القولنج سبباً
لحدوث الغشي او كالوجع الشديد يصير سبباً للورم لانصباب المواد الى
موضع الوجع ، وقد يصير العرض نفسه مرضاً كالصداع العارض عن الحمى فانه
ربما استقر واستحكم حتى يصير مرضاً ، وقد يكون الشيء بالقياس الى نفسه
والى شيء قبله والى شيء بعده مرضاً وعرضاً وسبباً مثل الحمى الدقية
فانها عرض لقرحة الرئة ومرض في نفسها وسبب لضعف المعدة مثلاً
ومثل الصداع الحادث عن الحمى اذا استحكم فانه عرض للحمى ومرض
في نفسه وربما جلب السرسام فصار سبباً له ، وعلى هذا المثال يوجد السبب
والعرض والمرض ، الفصل الثاني منه في اقسام احوال البدن
واجناس الامراض ، احوال بدن الانسان على ما يراه جالينوس ثلث الصحة وهي هيئة
يكون بها بدن الانسان في مزاجه وتركيبه بحيث يصدر عنه الافعال كلها
صحيحة سليمة ، والمرض وهو هيئة في بدن الانسان مضادة لهذه ، وحالة ثالثة
ليست بصحة ولا مرض اما لعدم الصحة في الغاية والمرض في الغاية كابدان الشيوخ

الصحة علة سلامة الافعال

والنافيين والاطفال او الاجتماع من المرضين وفيه واحد اما في عضوين

واما في عضو واحد وكان في جنسين منها عدّ مثل ان يكون صحيح المزاج مريض

المركب او في عضو ذي جنسين متغايرين مثل ان يكون صحيحا في الشكل مريضا

في المقدار والوضع او صحيحا في الكيفيتين المنفعلتين مريضا في الفاعلتين

ولتغاير من الامرين في ونقيض مثل ان يصح شيئا ويمرض شيئا والامراض منها

مفردة ومنها مركبة والمفردة هي التي يكون نوعها واحدا من انواع مرض المزاج او

نوعا واحدا من انواع مرض التركيب الذي ذكره بعده والمركبة هي التي تجمع

نوعين فصاعدا اجتمع منها مرض واحد فلنبدا اولا بالامراض المفردة فنقول

ان اجناس الامراض المفردة ثلثة الاول جنس الامراض المنسوبة الى الاعضاء

المتشابهة الاجزاء وهي اصناف سوء المزاج وانما نسبت الى الاعضاء المتشابهة

الاجزاء لانها اولا وبالذات تعرض للمتشابهة الاجزاء ومن اجلها تعرض

للاعضاء المركبة حتى انما يمكن ان يتصور حاصلة موجودة في اي عضو من

الاعضاء المتشابهة الاجزاء شئت والمركبة لا يمكن فيها ذلك والثاني

جنس امراض الاعضاء الآلية وهي امراض التركيب الواقعة في اعضاء مؤلفة

من الاعضاء المتشابهة الاجزاء التي هي آلات للافعال والثالث جنس

الامراض المشتركة التي تعرض للمتشابهة الاجزاء وتعرض للآلية بما هي آلية

من غير ان تتبع عروضها للآلية عروضها للمتشابهة الاجزاء وهو الذي

يسمونه

يسمونه تفرق الاتصال فقد يعرض للمفصل من غير ان يعرض للمتشابهة

الاجزاء التي تركبت منها المفاصل الذي وقد يعرض مثل العصب والعظم والعروق

وحدها وبالجملة للامراض ثلثة اجناس امراض تتبع سوء المزاج وامراض

تتبع سوء هيئة التركيب وامراض تتبع تفرق الاتصال وكل مرض تتبع واحدا

من هذه ويكون عنه ينسب اليه وامراض المزاج معروفة وهي ستة عشر قد ذكرناها

في امراض التركيب تنحصر في اربعة اجناس امراض الخلقة

وامراض المقدار وامراض الوضع وامراض الخلقة تنحصر في اجناس اربعة

امراض الشكل وهو ان يتغير الشكل عن مجراه الطبيعي فيحدث بذلك آفة في الفعل

كاعوجاج المستقيم واستقامة المعوج وتربيع المستدير واستدارة المربع

ومن هذا الباب تسفط الراس اذا عرض منه ضرر وشدة استدارة

المعدة وعدم العنطحية في الجرفة والثاني امراض المجاري وهي ثلثة اصناف

لانها اما ان يتسع كانتشار العين وكالسبل والدوالي او تضيق كضيق العين

ومنافذ النفس والمري او تنسد كانسداد المثقبة العنبية وعروق الكبد

وغيرها والثالث امراض الاوعية والتجاويف وهي على اصناف اربعة

فانها اما ان تكبر وتتسع كاتساع كيس الانثيين او ان تصغر وتضيق كضيق

المعدة وضيق بطون الدماغ عند الصرع وان تنسد وتمتلئ كانسداد

بطون الدماغ عند السكتة او تستفرغ وتخلو كخلو تجاويف القلب

عن الدم عند شدة الفرح المهلكة او شدة اللذة المهلكة والرابع امراض
صفايح الاعضا اما بان تملس فيجب ان تخشن كالمعدة لما اذا ملستا او تخشن
فيجب ان تملس كقصبة الرئة اذا خشنت هذا واما امراض المقدار فهي صنفان
فانها اما ان تكون من جنس الزيادة كداء الفيل وعظم القضيب وهي علة تسمى
افريسميوس وكما عرض للرجل الذي يقول جالينوس ان عظم اعضائه كلها
حتى عجز عن الحركة واما ان تكون من جنس النقصان كضمور اللسان والحدقة و كالذبول
واما امراض العدد فاما ان تكون من جنس الزيادة وتلك اما طبيعية كالسن
الشاغية والاصبع الزائدة او غير طبيعية كالسلعة والحصاة واما من جنس
النقصان سواء كان نقصانا في الطبع كمن لم يخلق له اصبع او نقصانا لا في الطبع
كمن قطعت اصبعه واما امراض الوضع فعند جالينوس تقتضي المرض و تقتضي
المشاركة فامراض الوضع اربعة انخلاع العضو عن مفصله او زواله
عن موضعه من غير انخلاع كما في الفتق المنسوب الى الامعاء او حركته في الاعلى
المجرى الطبيعي او الارادي كالرعشة او لزومه موضعه فلا يتحرك عنه كما
يعرض عند تحجر المفاصل في مرض النقرس واما امراض المشاركة فهي تشتمل
على كل حالة بالقياس الى مجاوره في مقاربته او مباعدته على المجرى الطبيعي
وهو صنفان احدهما ان يعرض له امتناع حركته اليه او عنه والثاني تعسرها بعد ان
كان ذلك ممكنا له مثل الاصبع اذا امتنع تحركها الى ما اضيفه جارتها او يعدل له

امتناع تحركها عنها ومفارقتها اياها بعد ان كان ذلك ممكنا او تعسرها عنها
ومن ذلك مثل استرخا الجفن واسترخاء المفاصل في الفالج او تعسر بسط الكف
وفتح الجفن الفصل … في امراض الاتصال واما امراض الاتصال
فقد تقع في الجلد فيسمى خدشا وسحجا وقد تقع في اللحم والقريب العهد منه الذي
لم يقيح يسمى جراحة والذي تقيح يسمى قرحة ويحدث فيه القيح لاندفاع الفضول اليه
لضعفه وعجزه عن استعمال غذائه وهضمه فيستحيل اليها فضلا عنه وربما قيل
الجراحة والقرحة لتفرق اتصال تعرض في غير اللحم وقد تقع في العظم اما كاسرا
الى جزئين او اجزاء كبار واما مفتتا او واقعا في طوله صادعا واما ان تقع في
العضل فيقع على اقسام الثلثة اذ تقع في العصب فان وقع عرضا سمي بترا وان وقع
طولا ولم يكن عدده كبيرا يسمى شقا وان كان عدده كثيرا يسمى شدخا وقد يقع
في اجزاء العضلة فان وقع على طرف العضلة يسمى هتكا سواء كان في عصبه
او وتره وان وقع في عرض العضلة سمي جزا وان وقع في الطول وقل عدده
وكثر غوره سمي فدغا وان كثر اجزاؤه وفشا او غار سمي رضا وفسخا وربما
قيل الفسخ والرض والفدغ لكل ما يقع في وسط العضلة كيف كان فان وقع في
الشرايين او في الاوردة سمي انفجارا ثم اما ان يعرضهما فيسمى قطعا او فصلا او يقع
في طولهما فيسمى صدعا او يكون ذلك على سبيل تفتح فوهاتها فيسمى بثقا وان
كان في الشريان فلم يلتحم وكان الدم يسيل منه الى الفضا الذي يحويه حتى

الفضا واذا عرض عادا الى العرق سمى ام الدم وقوم يقولون ام الدم لكل
انفجار شرياني واعلم انه ليس كل عضو يحتمل الخلل المفرد فان القلب لا يحتمله
ويكون معه الموت واما ان يقع في الاغشية والحجب فيسمى فتقا واما ان
يقع من خرز او عضو مركب فينفصل احدهما عن الآخر من غير ان يزول العضو عن موضعه
الاجزاء تفرق اتصال فيسمى انفصالا وخلعا وان كان في ذلك عصب زال عن
يسمى فكا وقد يكون تفرق الاتصال في المجاري فيوسعها وقد يكون في غير المجاري
فيحدث مجاري لم تكن وزوال الاتصال والتفتح وخصوصا اذا وقع في عضو
جيد المزاج صلح بسرعة وان وقع في عضو ردي المزاج استعصى جدا لا سيما
في ابدان الذين بهم الاستسقا او سو القنية او الجذام واعلم ان القروح
الصفيقية اذا تطاولت ونفت في الأكلة واستحالت في كيفية التقيح استفساد
لم تفرق الاتصال الفصل الخامس في امراض المركبة اما امراض المركبة
فلننظر فيها اتفاقا لا كليا فنقول انا لسنا نعني بالامراض المركبة اي امراض
اتفقت مجتمعة بل الامراض التي اذا اجتمعت حدث من جملتها شي هو مرض
واحد وهذا مثل الورم والبثور من جنس الورم فان البثور اورام صغار
كما ان الاورام بثور كبار والورم يجتمع فيه اجناس الامراض كلها فيحصل
فيه مرض المزاج لانه لا ورم الا ويحدث معه سو مزاج مع مادة ويحصل فيه من
الهيئة والتركيب فانه لا ورم الا وهناك آفة في الشكل والمقدار وربما كان

معه امراض الوضع ويوجد فيه المرض المشترك وهو تفرق فانه لا ورم
الا وهناك تفرق الاتصال فانما اشكل قد تفرق الاتصال لانصباب المواد
الفضلية الى العضو الورم وسكنت بين اجزائه مفرقة بعضها عن بعض
حتى تجد لانفسها امكنة والورم يعرض للاعضاء اللينة وقد يعرض شي شبيه
بالورم في العظام ينجذب له حجمها ويزداد رطوبتها ولا يبعد ان يكون
القابل للزيادة بالعرض تقبلها بالفصل اذا نفذ فيه او حدث فيه وكل ورم
ليس له سبب بادي سببه البدني يتضمن انتقال مادة من عضو الى آخر فيه
فيسمى نزلة وربما كانت السبب البادي الذي يتولد عنه الاورام و
البثور معمورا في اخلاط اخرى غير موذية في كيفيتها فاذا استفرغت
الاخلاط الجيدة في وجوه من الاستفراغ اما الطبيعي كما يعرض للنساء في الارضاع
واما غير الطبيعي كما يعرض لجراحة تسيل دما محمودا بقيت تلك الاخلاط
الرديئة خالصة صرفة فتاذى بها الطبع فدفعها وربما كان وجه دفعها
يحدث اورام وبثور والاورام قد تنفصل بفصول مختلفة الا ان اولى فصولها
بالاعتبار هي الفصول الكائنة عن اسبابها وهي المواد التي تكون عنها الاورام
ستة الاخلاط الاربعة والمائية والريح فالورم اما ان يكون حارا واما
ان لا يكون ولا ينبغي ان يظن ان الورم الحار هو الكائن عن دم او صفراء
فقط بل عن كل مادة كانت حارة بجوهرها او عرض لها الحرارة بالعفونة

وان كانت هذه الاجناس انما قد تنقسم بحسب انقسام انواع كل مادة و
ذلك بالقول النوعي في الاورام اولى وعادتهم ان يسموا الدموي المحض
فلغمونيا والصفراوي المحض حمرة والمركب منهما باسم المركب ويقدمون
الاغلب فيقولون مرة فلغموني حمرة ومرة حمرة فلغمونية واذا جمع سمي خراجا
واذا وقع الخراج في اللحوم الرخوة كالمغابن وخلف الاذن والاربية و
الاباط وكان من جنس فاسد سنذكره في موضعه الجري سمي طاعونا
وللاورام الحارة ابتداء فيه يندفع الخلط ويظهر الحجم ثم تزيد فيتزيد
معه الحجم ويتمدد ثم وقوف عند غاية الحجم ثم ماخذ في الانحطاط
فينضج بتحلل او تقيح وما آل امره اما التحلل واما جمع مدة واما
استحالة الى الصلابة واما الاورام الغير الحارة اما ان تكون عن مادة
سوداوية او بلغمية او مائية او ريحية والكائنة عن مادة سوداوية
مثل اجناس الصلابة والسرطان و[illegible] واجناس الغدد التي
منها الخنازير والسلع والفرق بين اجناس الغدد وبين الجنسين الآخرين
ان اجناس الغدد تكون متبرية عما تجاورها مثل الغدد المحضة او متشبثة
بها بظاهرها فقط مثل الخنازير واما تلك الاخر فيكون مخالطة مداخلة
لجوهر العضو الذي هي فيه والفرق بين السرطان والصلابة ان الصلابة
ورم ساكن هادئ مبطل الحس او آلف فيه بلا وجع معه والسرطان متحرك متزيد

متزيد موذ

متزيد موذ له اصول ناشبة في الاعضاء ليس يجب ان يبطل معه الحس الا ان
يطول مدته فيميت العضو ويبطل حسه وليس يبعد ان يكون الفصل بين
السرطان والصلابة بعوارض لازمة لا بفصول جوهرية والاورام الصلبة
السوداوية يبتدي في اول كونها صلبة وقد ينتقل الى الصلابة وخصوصا
الدموي منها وقد يعرض ذلك في البلغمية احيانا ويفارق الغدد والسلع
ما يشبهها من العقد العصبية لان العقد يلزم موضعه وملمسه عصبي
واذا برد بالغمز عاد واذا ابرد بدواء قوي غير الغمز ازداد وآلم وربما
يحدث عن التعب ويبطل بالمثقلات عن الضرب ونحوه واما جنس
الاورام البلغمية فينقسم الى نوعين الورم الرخو والسلع اللينة
ويتفاصلان بان السلع متميز في غلاف والورم الرخو مخالط غير متميز
واكثر اورام الشتاء بلغمية حتى الحارة منها تكون مثل الاول واعلم
ان الاورام البلغمية تختلف بحسب غلظ البلغم ورخاوته ورقته حتى
تشبه تارة السوداوية وتارة الريحية واكثر ما يلزم البلغم الرقيق النوازل
[illegible] الاعصاب حتى الى الاعضاء السفلى منها
واما الاورام المائية فهي كالاستسقاء والقيلة المائية والورم الذي يعرض
في الجفن من الماء وما يشبه ذلك واما الاورام الريحية فهي [illegible]
نوعين احدهما النفخ والآخر النفخة والفرق بين النفخ والنفخة [illegible]

والثاني المخالطة ومثال هذا ان النضج في النضج مخالطة لجوهر العضو والنفخة مجموعة كذا غير مخالطة للعضو وان النضج يشابه الجبن والنفخة تقاوم المداني مقاومة كثيرة او قليلة والبثور ايضا على هذه الاوزان فمنها دموية كالجدري وصفراوية محضة كالشرى الصفراوي والجاورسية ومختلطة كالحصبة والنملة والمسامير والجرب والثآليل وغيرها وقد يكون مائية كالنفاطات وريحية كالنفاخات وانت تجد في الكتب الجزئية تفصيلا لاحوال الاورام والبثور يليق بذلك الموضع

فصل في امور تقع مع الامراض وههنا امور خارجة عن الامراض وبعد فيها وهي الامور الداخلة في الزينة احدها في الشعر والثاني في اللون والثالث في الرائحة والرابع في السحنة بعد اللون واجناس امراض الشعر الثلاث والسقوط والقصر والقلة والشقاق والدقة والغلظ وافراط الجعودة والسبوطة والشيب واستحالة اللون كيف كان و آفات اللون يدخل في اربعة اجناس جنس استحالة عن سوء مزاج عام كاليرقان او يخص مادة كالجيمية العارضة للون عن مزاج بارد مفرد والصفرة التي ربما كانت عن مزاج حار مفرد وجنس استحالة عن اسباب بادية كما تسفع الشمس والبرد والريح اللون وجنس انبساط اجسام غريبة اللون على الجلد الحافظ للون كالبهق الاسود وانتقاطها فيه كالخيلان والنمش

وجنس الآثار العارضة من التئام تفرق الاتصال كآثار الجدري والحصبة واندمال القروح وآفات الرائحة كالصنان وغيره من الروائح الكريهة التي تفوح من الابدان وآفات السحنة بعد اللون اما الهزال المفرط واما السمن

فصل في اوقات الامراض

واعلم ان لاكثر الامراض اربعة اوقات وقت الابتداء ووقت التزيد ووقت الانتهاء ووقت الانحطاط وما خرج من هذه فهي من اوقات الصحة ولسنا نعني بوقت الابتداء والانتهاء طرفان لا يتشابهان فيهما حال المرض بل كل واحد منهما زمان محسوس يكون له حكم مخصوص ووقت الابتداء هو الزمان الذي يظهر فيه حكم المرض ويكون كالمتشابه في احواله لا يشتد فيه التزيد وهو الوقت الذي يشتد فيه اشتداده كل وقت بعد وقت ووقت الانتهاء هو الوقت الذي يقف فيه المرض في جميع اجزائه على حالة واحدة والانحطاط هو الزمان الذي يظهر فيه انتقاصه وكلما امعن كان الانتقاص اظهر وهذه الاوقات قد يكون بحسب المرض من اوله الى آخره في نوائبه وتسمى اوقاتا كلية وقد يكون بحسب نوبة نوبة ويسمى اوقاتا جزئية

فصل في تمام القول في الامراض ان الامراض قد يلحقها التسمية من وجوه اما من الاعضاء الحاملة لها كذات الجنب وذات الرئة واما من اعراضها كالصرع واما من اسبابها كقولنا مرض سوداوي واما من التشبيه

الصرع الوقوع سمي به

كقولنا داء الاسد وداء الفيل واما منسوبا الى اول من ذكر انه عرض له ذلك
كقولهم قرحة طيلابسية منسوبة الى رجل يقال له طيلابس واما منسوبا
الى بلد يكثر حدوثه فيه كقولهم القروح البلخية واما منسوبا الى من كان
مشهورا بالنجاح في علاجها كالقرحة الجيرونية واما من جواهرها
وذواتها كالحمى والورم قال جالينوس ان الامراض اما ظاهرة فيعرف
حسا واما باطنة سهلة الوقوف عليها كاوجاع المعدة والرئة او عسرة
الوقوف عليها كافات الكبد ومجاري الرئة او غير مدركة الا بالتخمين
كالافات العارضة لمجاري البول والامراض قد تكون خاصة وقد تكون
بالشركة والعضو يشارك عضوا في مرضه اما لانهما يتواصلان بالطبع
يصل بينهما آلات كالدماغ والمعدة يصل بينهما العصب والرحم والثدي
تصل الاوردة بينهما واما لان احدهما طريق الى الثاني كالاربيتين لورم
الساق واما لانهما متجاوران كالرقبة والدماغ فكل يشرك الاخر وخصوصا
اذا كان احدهما لجاره ضعيفا فيقبل الفضل من صاحبه كالابط للقلب
واما لان احدهما مبدأ واصل لفعل الثاني كالحجاب للرئة في التنفس
واما لان احدهما لخدم الثاني كالعصب للدماغ واما لانهما يشاركان عضوا
ثالثا مثل الدماغ يشارك الكلية بسبب ان كليهما احدهما وربما عادت الشركة
وبالمثل ان الدماغ اذا الم اشتد ذلك المعدة فضعف هضمها فارسلت

وذلك ان المعدة اذا المت ربما سطه الم الدماغ صعب

اليه ابخرة ردية او غذاء غير منهضم زادت في الم الدماغ نفسه
والمشاركة تجري على احكام المرض الدائم في التزيد ومراتب
الابدان فيما بين الصحة والمرض ست بدن في غاية الصحة وبدن
في الصحة دون الغاية وبدن لا صحي ولا مرضي كالناقه ثم البدن
المستقام القابل للسقم سريعا ثم البدن المريض مرضا يسيرا ثم
البدن المريض في الغاية وكل مرض اما مسلم واما غير مسلم والمسلم هو
المرض الذي لا عائق عن معالجته كما ينبغي وغير المسلم هو الذي يقترن به
عائق لا يستخص في صواب تدبيره مثل الصداع اذا قارنته النزلة واعلم
ان المرض المناسب للمزاج والسن والفصل اقل خطرا من الذي لا يناسبه
ولحدوث الاخر عظم سببه واعلم ان امراض كل فصل يوشك ان تحلل في ضده
من الفصول واعلم ان من الامراض امراضا تنتقل الى امراض اخرى وتقلع هي
ويكون فيها خيرة فيكون مرض واحد شفاء من امراض اخرى مثل الربع ان كثيرا
ما يشفي من الصرع والنقرس والدوالي واوجاع المفاصل والجرب والحكة
والبثور وفي التشنج وكذلك الذرب في الرمد وزلق الامعاء وفي ذات
الجنب وكذلك انفتاح عروق المقعدة ينفع من كل مرض سوداوي ومن وجع الورك
ومن اوجاع الكلى والارحام وقد ينتقل بعض الامراض الى امراض اخرى فيصير
الحال لذلك اشد رداءة مثل انتقال ذات الجنب الى ذات الرئة وانتقال قرانيطس

الى الشرعش ومن الامراض امراض معدية مثل الجذام والجرب والجدري
والحمى الوبائية والقروح العفنية وخصوصًا اذا ضاق المسكن
وكذلك اذا كان المجاور في اسفل الريح وشل الرمد وخصوصًا الحت
تنا ملع بعينه وشل الضرس حتى ان يحل الحاس بنعله وشل السل والبرص
ومن الامراض امراض متوارثة في النسل مثل الاقرع الطبيعي والبرص والنقرس
والسل والجذام ومن الامراض امراض جنسية تختص بفئة او بسكان ناحية
او بلد فيهم واعلم ان ضعف الاعضاء تابع لسوء المزاج او تخلخل البنية



بسم الله الرحمن الرحيم

التعليم الثاني جملتان الجملة الاولى في الاشياء التي تحدث عن سبب
سبب من الاسباب الستة العامية والثانية في تقدير سبب سبب وهي لمن واحد
من العوارض البدنية الجملة الاولى وهي ستة عشر فصلا الفصل الاول
قول كلي في الاسباب اسباب احوال البدن وهي الثلثة المذكورة وقد ... منا ها

اعني الصحة والمرض والحال المتوسطة بينهما ثلثة السابقة والبادية
والواصلة وتشترك السابقة والواصلة في انها امور بدنية اعني خلطية او
مزاجية او تركيبية والاسباب البادية هي من امور خارجة عن جوهر
البدن اما من جهة اجسام خارجة مثل ما يحدث من الضرب ومن الحر والطعام
الحار والبارد الوارد على البدن واما من جهة النفس فان النفس
شيء اخر غير البدن مثل ما يحدث عن الغضب والخوف وما اشبههما والاسباب
السابقة والبادية تشترك في انه قد يكون بينها وبين الاحوال واسطة ما
والاسباب البادية والاسباب الواصلة تشترك في انه قد لا يكون بينها وبين
الحالة المذكورة واسطة لكن الاسباب السابقة تنفصل من الاسباب
الواصلة بان الاسباب السابقة لا يليها الحالة بل بينها اسباب اخرى اقرب
الى الحالة من السابقة والاسباب السابقة تنفصل من البادية بانها بدنية
وايضا بان الاسباب السابقة قد يكون بينها وبين الحال واسطة لا محالة
والاسباب البادية ليس يجب فيها ذلك والاسباب الواصلة تنفصل من الاسباب
البادية بانها بدنية وايضا بان الاسباب الواصلة لا يكون بينها وبين الحالة
واسطة البتة والاسباب البادية ليس يجب فيها ذلك بل الامران فيها ممكنان
فالاسباب السابقة هي اسباب بدنية اعني خلطية او مزاجية او تركيبية
موجبة للحالة لكن بغير اولي اعني بوجه بواسطة والاسباب الواصلة

اسباب بدنية توجب احوالا بدنية ايجابا اوليا اى بغير واسطة
والاسباب البادية اسباب غير بدنية توجب احوالا بدنية ايجابا
اوليا او غير اولى مثال الاسباب السابقة الامتلاء للحمى وامتلاء
اوعية العين لنزول الماء فيها ومثال الاسباب الواصلة العفونة للحمى
والرطوبة السايلة الى المقلة للسدة والسدة للعمى ومثال الاسباب
البادية حرارة الشمس او شدة الحركة او الغم او السهر او تناول شى مسخن
كالثوم كل ذلك للحمى او الضربة للانتشار ونزول الماء فى العين وكل سبب
بالذات كالفلفل يسخن والافيون يبرد واما بالعرض كالماء البارد
اذا سخن بالتكثيف وحقن الحرارة والماء الحار اذا برد بالتحليل
والسقمونيا اذا برد باستفراغ الخلط المسخن وليس كل سبب
اتصل الى البدن يفعل فيه بل يحتاج مع ذلك الى امور ثلثة الى قوة
من قوة الفاعلة وقوة من قوة البدن الاستعدادية وتمكن
من ملاقاة احدهما الاخر زمانا فى مثله يصدر ذلك الفعل عنه
وقد تختلف احوال الاسباب عند موجباتها فربما كان السبب
واحدا وافضى فى ابدان شتى امراضا شتى او فى اوقات شتى
امراضا شتى وقد يختلف فعله فى الضعيف والقوى وفى
شديد الحس وضعيف الحس ٥ ومن الاسباب ما هو مختلف

ومنها ما هو غير مختلف ٥ والمختلف هو الذى اذا فارق بقى تاثيره
وغير المختلف هو الذى يكون البرء مع مفارقته ويقولون الاسباب
المغيرة لاحوال الابدان ٥ والحافظة لها اما ضرورية لا يتاتى
للانسان التقصى عنها فى جهة واما غير ضرورية والضرورية
ستة اجناس جنس الهواء المحيط ٥ وجنس ما يؤكل ويشرب ٥ وجنس
الحركة والسكون البدنيين ٥ وجنس الحركات النفسانية وجنس
النوم واليقظه وجنس الاستفراغ والاحتباس ونتكلم اولا
فى جنس الهواء الفصل الثانى فى تاثير الهواء المحيط
بالابدان الهواء عنصر لابداننا وارواحنا ومع انه عنصر لابداننا
وارواحنا فهو مدد يصل الى ارواحنا ويكون علة لصلاحها
لا كالعنصر فقط لكن كالفاعل اعنى المعدل وقد سمينا ما نعنى
بالروح فيما سلف ولسنا نعنى به ما يسميه الفلاسفة النفس
وهذا التعديل الذى يصدر عن الهواء فى ارواحنا يتعلق بفعلين
هما الترويح والتنقية والترويح هو تعديل مزاج الروح
الحار اذا افرط بالاحتقان فى الاكثر ويجرى فى الاقل واعنى
بالتعديل التعديل الاضافى الذى علمته وهذا التعديل يفيده
الاستنشاق من الرية ومن مسام [illegible] النبض المتصلة بالشرايين

والهواء الذي يحيط بأبداننا بارد جداً بالقياس الى مزاج الروح الغريزي
فضلاً عن المزاج الحادث بالاختناق فاذا وصل اليه صدمه
الهواء وخالطه منعه عن الاستحالة الى النارية المحتقنة
المؤدية الى سوء مزاج الذي يزول به عن الاستعداد لقبول اثر
النفساني فيه الذي هو سبب الحيوة والى التحليل فمن جوهره البخاري
الرطب. واما التنقية فهي باستصحابه عند رد النفس ما تسلمه اليه
القوة المميزة من البخار الدخاني الذي نسبته الى الروح نسبة الخلط
الفضلي الى البدن فالتعديل هو بورود الهواء على الروح عند
الاستنشاق والتنقية بصدوره عنه عند رد النفس وذلك لان
الهواء المستنشق المحتاج اليه في تعديله اول وروده ان يكون بارداً
بالفعل فاذا استحال الى كيفية الروح بالتسخين لطول مكثه بطلت
فائدته واستغني عنه واحتيج الى هواء جديد بدله يقوم مقامه
فلا محالة مضطرة الى اخراجه لاخلاء المكان لمعاقبه وليندفع معه
فضول جوهر الروح والهواء ما دام معتدلاً وصافياً ليس يخالطه جوهر
غريب منافٍ لمزاج الروح فهو فاعل للصحة وحافظ اياها فاذا
تغير فعل ضد فعله والهواء تعرض له تغيرات طبيعية وتغيرات
غير طبيعية وتغيرات خارجة عن المجرى الطبيعي مضادة لها

والتغيرات الطبيعية هي التغيرات الفصلية فانه يستحيل عند كل فصل
الى مزاج آخر. الفصل الثالث في طبائع الفصول واعلم ان هذه
الفصول عند الاطباء غيرها عند المنجمين فان الفصول الاربعة عند المنجمين
هي ازمنة انتقالات الشمس في ربع ربع من فلك البروج مبتدئة
من النقطة الربيعية واما عند الاطباء فان الربيع هو الزمان الذي
لا يحوج في البلاد المعتدلة الى ادفاء يعتد به من البرد ويكون فيه
ابتداء نشو الاشجار وان يكون زمانه زمان ما بين الاستواء الربيعي
او قبله او بعده بقليل الى حصول الشمس في نصف من الثور ويكون الخريف
هو المقابل له في مثل بلادنا ويجوز في بلاد اخرى ان يتقدم
الربيع ويتأخر الخريف والصيف هو جميع الزمان الحار والشتاء
هو جميع الزمان البارد فيكون زمان الربيع والخريف كل واحد منهما
عند الاطباء اقصر من كل واحد من الصيف والشتاء والشتاء زمان مقابل
للصيف او اقل او اكثر منه بحسب البلاد فيشبه ان يكون الربيع
زمان الازهار وابتداء الاثمار والخريف زمان تغير لون الورق
وابتداء سقوطه وما سواهما شتاء وصيف فنقول ان مزاج الربيع
هو المزاج المعتدل ليس على ما يظن انه حار رطب ويبين ذلك لكنه
هو الى الحكيم بل اليس ان الربيع معتدل والصيف حار لقرب الشمس

و[...] سمت الرؤوس وقوة الشعاع الوارد عنها الذي يتوهم انعكاسه في الصيف
اما على زوايا حادة جدا واما بالصدور عن اعقابها في الخطوط التي تنفذ فيها فيكثف
عندها الشعاع وسبب ذلك في الحقيقة ان مسقط شعاع الشمس منه ما هو بمنزلة مسقط
السهم من الاسطوانة والمخروط كانه ينفذ من مركز جرم الشمس الى ما هو محاذيه
ومنه ما هو بمنزلة البسيط او المحيط او المقارب للمحيط وان قوته على سمته
اذا التاثير متوجه اليه من الاطراف كلها واما ما يلي الاطراف فهو اضعف ونحن
في الصيف واقعون في السمت او بالقرب منه ويدوم ذلك علينا سكان
العروض الشمالية وفي الشتاء حيث نقرب من المحيط ولذلك يكون الصيف
ازيد مع ان المسافة من مقاسنا الى مقام الشمس في قرب او بعد اما
نسبة هذا القرب والبعد فتبين في الجزء النجومي من الجزء الرياضي من الفلسفة
واما تحقيق اشتداد الحر من اشتداد الضوء فنبينه في الجزء الطبيعي من الفلسفة
واما الصيف مع انه حار فهو ايضا يابس لتحلل الرطوبات فيه من شدة الحرارة
ولتخلخل جوهر الهواء ومشاكلته بطبيعته النارية ولقلة ما يقع فيه من
الانداء والامطار والشتاء بارد رطب لضد هذه العلل واما الخريف
فان الحر يكون قد انتقص فيه والبرد لم يستحكم بعد وكانا فيه جميعا في
الوسط من البعدين السمت المذكور وبين المحيط فاذا هو قريب من الاعتدال
في الحر والبرد الا انه غير معتدل في الرطوبة واليبوسة وكيف

قد جففت الهواء ولم تحدث بعد العلل المرطبة ما يفي بتجفيف العلة المجففة
وليس الحال في التجفيف كالحال في الترطيب لان الاستحالة الى البرودة تكون
بسهولة والاستحالة الى الرطوبة لا تكون بتلك السهولة وايضا ليست الاستحالة
الى الرطوبة بالبرد كالاستحالة الى الجفاف بالحر تكون بسهولة فان ادنى الحر
يجفف وليس ادنى البرد يرطب بل ربما كان ادنى الحر اقوى في الترطيب
اذا وجد المادة من ادنى البرد فيه الا ان ادنى الحر يبخر ويحلل وليس
ادنى البرد يكثف ويحقن ويجمع ولهذا ليس حال بقاء الربيع على رطوبة الشتاء
كحال بقاء الخريف على يبوسة الصيف فان رطوبة الربيع تعتدل بالحر
في زمان لا يحتمل فيه يبوسة الخريف بالبرد ويشبه ان يكون هذا الترطيب
والتجفيف شبيها بفعل ملكة وعدم لا بفعل ضدين لان التجفيف في هذا الموضع
ليس الا هو افناء الجوهر الرطب لانا لسنا نقول في هذا الموضع هواء رطب
وهواء يابس ونذهب فيه الى صورة او كيفية طبيعية بل لا نتعرض لهذا في
هذا الموضع او نتعرض تعرضا يسيرا وانما نعني بقولنا هواء رطب اي
هواء خالطته اجزاء كثيرة مائية او هواء استحال بتكثفه الى مشاكلة
البخار المائي ونعني بقولنا هواء يابس اي هواء تفشش عنه ما خالطه
من البخارات المائية او استحال الى مشاكلة جوهر النار بالتخلخل او خالطته
ادخنة ارضية تشاكل الارض في يبسها فالربيع ينفض عنه فضل

الرطوبة الشتوية مع اذى حر حدث فيه بمقارنة الشمس السمت والخريف
يبس باذى برد حدث فيه بنزوات جو واذا شئت ان تعرف هذا فتأمل
هل ترى الاشيا اليابسة في الجو البارد كما ترى الاشيا الرطبة في الجو
الحار على ان حر البارد في برده كالحار في حره تقريبا فانك اذا تأملت هذا
وجدت الامر بينهما مختلفا على ان هاهنا سببا آخر اعظم من هذا وهو ان
الرطوبات لا تنشف في الجو البارد والحار جميعا الا بدوام لحوق المدد
والجفاف ليبس يحتاج الى مدد البتة وانما صارت الرطوبات في الاجسام الكثيفة
للهواء وفي نفس الهواء لا تنشف لا بمدد لان الهواء انما يقال له انه شديد
البرد بالقياس الى ابداننا وليس يبلغ برده في البلاد المعمورة قبلنا الى ان لا يحلل
البتة بل هو في الاحوال كلها محلل لما فيه من قوة الشمس والكواكب فمتى
انقطع المدد واستمر التحلل اسرع الجفاف وفي الربيع يكون ما يتحلل
اكثر مما يتبخر والسبب في ذلك ان المتبخر يفعله امران حرارة لطيفة
قليلة في الجو وحركة قوية في الارض فيتأدى منه شي لطيف الى ما فوق
ظاهر الارض وفي الشتا يكون باطن الارض حارا اشد الحرارة كما قد تبين
في العلوم الطبيعية الاصلية ويكون حرارة الجو قليلة فيمنع اذن السبب
للتحليل وهو التصعيد ثم التغليظ ولا سيما والبرد ايضا يحدث في جوهر
الهواء نفسه تكاثفا واستحالة الى البخارية واما في الربيع فان

الهواء يكون تحليله اقوى من تبخيره والحرارة الباطنة الكامنة تنفرج ويظهر
منها ما يميل الى بارز الارض دفعة شي هو اقوى من المتبخر وتما هو ألطف في
التبخير بحيث يصادف بخره اللطيف زيادة فحره في الجو فيتم به التحليل هذا بحسب
الاكثر وبحسب انفراد هذه الاسباب دون اسباب اخرى توجب اشيا غير ما ذكرناه
ثم لا يكون هناك مادة كثيرة تلحق ما انصعد وتلطف فلهذا يجب ان يكون طباع
الربيع الى الاعتدال في الرطوبة واليبس كما هو معتدل في الحرارة والبرودة على
انا لا نمنع ان يكون اوايل الربيع الى الرطوبة ما هي الا ان بعده عن الاعتدال
ليس كبعد مزاج الخريف في اليبوسة عن الاعتدال ثم الخريف ان حكم عليه
الاعتدال في الحر والبرد لم يبعد عن الصواب فان ظهايره صيفية ولان الهواء
الخريفي شديد اليبس مستعد جدا لقبول التسخين والاستحالة الى مشاكلة
النارية بتهيئة الصيف اياه لذلك ولياليه وغدواته باردة لبعد الشمس
في الخريف عن سمت الرؤوس ولشدة قبول اللطيف المتحلل لتاثير البرد واما
الربيع فهو اقرب الى الاعتدال في الكيفيتين لا محالة ... السبب المشاكل
السبب في الخريف ما تقبله جو الخريف من التسخين والتبرد فلا يبعد ليله كثيرا
عن نهاره فان قال قايل ما بال الخريف يكون ليله ابرد من الربيع وكان يجب ان يكون
هواؤه اسخن لانه الطف فنجيبه ونقول ان الهواء الشديد التخلخل ولهذا
اذا سخنت الماء وعرضته للانجماد كان اسرع جمودا من البارد لنفوذ البرد

فيه لتخلخله على ان الابدان لا تحس من برد الربيع ما تحس من برد الخريف
لان الابدان في الربيع منتقلة من البرد الى الحر متعودة للبرد وفي الخريف
بالضد وعلى ان الخريف متوجه الى الشتاء والربيع متنازعة ولعلم
ان اختلاف الفصول قد يثير في كل اقليم ضربا من الامراض وجب على
الطبيب ان يتعرف ذلك في كل اقليم حتى يكون الاحتراز والتقدم بالتدبير
مبنيا عليه وقد يشبه اليوم الواحد ايضا بعض الفصول دون بعض من
الايام ما هو شتوي ومنها ما هو صيفي ومنها ما هو خريفي يسخن ويبرد
في يوم واحد

الفصل الرابع في احكام الفصول وتغايرها

كل فصل يوافق من به مزاج صحي مناسب له ويخالف من به سوء مزاج مناسب
له الا اذا عرض خروج عن الاعتدال جدا فيخالف المناسب وغير المناسب
بالضعف من القوة والضار ان كل فصل يوافق المزاج المرضي المضاد له واذا
خرج فصلان عن طبعهما وكان مع ذلك خروجهما متضادا ثم لم يقع افراط
منهما مثل ان يكون الشتاء كان جنوبيا فورد عليه ربيع شمالي كان نحو
الثاني بالاول موافقا للابدان معدلا لها فان الربيع يتدارك جناية الشتا
ولذلك ان كان الشتاء يابسا جدا والربيع رطبا جدا فان الربيع يعدل يبس
الشتاء ما لم يفرط الرطوبة ولم يطل الزمان لم يعتريه الاعتدال الى
الى الترطيب الضار وتغير الزمان في فصل واحد اقل جلبا للوباء من تغيره

في فصول كثيرة تغيرا جالبا للوباء لان الهواء بان يستحيل الى العفونة هو مزاج
الهواء الحار الرطب واكثر ما يعرض تغيرات الهواء انما هو في الاماكن المختلفة
الاوضاع والغايرة ويقرب منه المستوية والعالية خصوصا وجب ان يكون
الفصول ترد على واجباتها فيكون الصيف حارا والشتاء باردا ولذلك كل
فصل فان انحرف عن ذلك فكثيرا ما يكون سببا لامراض ردية والسنة المستمرة
الفصول على كيفية واحدة سنة ردية مثل ان يكون جميع السنة رطبا
او يابسا او حارا او باردا فان مثل هذه السنة يكون كثير الامراض المناسبة
لكيفيتها ثم يطول مدتها فان الفصل الواحد يثير المرض اللائق به فكيف السنة
مثل ان الفصل البارد اذا وجد بدنا بلغميا حرك الصرع والفالج والسكتة
واللقوة والتشنج وما يشبه ذلك والفصل الحار اذا وجد بدنا صفراويا
اثار الجنون والحميات الحادة والاورام الحارة فكيف اذا استمرت السنة
على طبع الفصل واذا استعجلت الشتاء استعجلت الامراض الشتوية وان
استعجل الصيف استعجلت الامراض الصيفية وتغيرت الامراض التي كانت قبلها
بحكم الفصل واذا طال فصل كثرت امراضه وخصوصا الصيف والخريف واعلم ان
انقلاب الفصول تأثيرا ليس هو بسبب الزمان لانه زمان بل لما يعرض معه من
الكيفية هو تأثير عظيم في تغير الاخلاط ولذلك لو تغير الهواء في يوم واحد
من الحر الى برد لتغيرت تغيرا مما من الابدان واصح الازمان هو ان كان الخريف

حطيرا والشتاء معتدلا ليس عادما للبرد وكان غير مفرط فيه بالقياس الى البلد وان جاء الربيع مطيرا ولم يخلو الصيف من مطر فهو اصح ما يكون

الفصل الخامس في الهواء الجيد في الجوهر هو الهواء الذي ليس يخالطه من الابخرة والادخنة شي غريب وهو مكشوف للسماء غير محقون بين الجدران والسقوف اللهم الا ان يكون حال ما يصيب الهواء فساد عام فيكون المكشوف اقبل له من المغموم والمحجوب وفي غير ذلك فان المكشوف افضل فهذا الهواء الفاضل نقي صاف لا يخالطه بخار بطايح وآجام وخنادق وارضين نزة ومباقل وخصوصا ما يكون فيه مثل الكرنب والجرجير واشجار لثقة واشجار خبيثة الجوهر مثل الجوز والشوحط والتين ولا رياح عفنة ومع ذلك حيث لا يحتبس عنه الرياح الفاضلة ولا يكون مع ذلك ارض عالية او منشونة وليس ذلك الهواء هواء محتبسا في وهدة يسخن مع طلوع الشمس ويبرد مع غروبها بسرعة ولا ايضا محقونا في جدران حديثة العهد بالصهاريج ونحوها لم يجف بعد تمام جفافها ولا غاصبا على النفس كانما يقبض على الحلق وقد علمت ان تغيرات الهواء منها طبيعية ومنها غير طبيعية ومنها ما ليس بطبيعي ولا خارج عنه واعلم ان تغيرات الهواء التي ليست عن الطبيعية كانت مضادة او غير مضادة وقد يكون بادوار فقد يكون عن حافظ للادوار واصح احوال الفصول ان يكون على طبائعها فان يعرض حلت امراضا

الفصل السادس في فعل كيفيات الاهوية ومقتضيات الفصول

الهواء الحار يحلل ويرخي فان اعتدل حمر اللون بجذب الدم الى خارج وان افرط صفر بتحليله للمنجذب وهو يكثر العرق ويقلل البول ويضعف الهضم ويعطش ◦ والهواء البارد يشد ويقوي ويجود الهضم ويكثر البول لاحتقان الرطوبات وقلة تحللها بالعرق ونحوه ويقلل الثفل لانعصار عضل المقعدة ومساعدة المعا المستقيم لهيئتها فلا ينزل الثفل لفقدان مساعدة المجرى فيبقى كثيرا ويحل ما ياتيه الى البول ◦ والهواء الرطب يلين الجلد ◦ والهواء اليابس يحل البدن ويجفف الجلد ◦ والهواء الكدر يوحش النفس ويثور الاخلاط والهواء الكدر غير الهواء الغليظ فان الهواء الغليظ المتشابه في خثورة جوهره والكدر هو المخالط باجسام غليظة وبدل على الامرين قلة ظهور الكواكب الصغار وقلة لمعان ما يلوح من الثوابت كالمرتعش وسببه كثرة الابخرة والادخنة وقلة الرياح الفاضلة وسيعود الكلام في هذا المعنى وثم اذا شرعنا في تغيرات الهواء الخارجة عن المجرى الطبيعي ولكل فصل من فصول السنة احكام خاصة وتغيرات آخر كل فصل واول الفصل الذي يليه في احكام الفصلين وامراضها والربيع اذا كان على مزاجه فهو افضل فصل وهو مناسب لمزاج الروح والدم وهو اعتداله الذي ذكرناه يميل عن قرب الى حرارة لطيفة سماوية ورطوبة طبيعية وهو

يرطب البدن

الفصل السادس
في فصل

يحيل اللون لانه تحدث اثر باعتدال ولم يلحق ان تحلله تحليل الصيف الصائف

والربيع تهيج فيه الامراض المزمنة لانه يجري الاخلاط الراكدة ويسيلها ولذلك السبب يهيج فيه ماليخوليا باصحاب الماليخوليا ومن كثرت اخلاطه في الشتا لنهمه وقلة رياضته استعد في الربيع للامراض التي تهيجها تلك المواد بتحليل الربيع لها واذا طال الربيع واعتداله قلت الامراض الصيفية وامراض الربيع انفجار الدم والرعاف وتهيج الماليخوليا الذي في طبع المرة والاورام والدماميل والخوانيق ويكون فيه القلاع وسائر الخراجات ويكثر فيه انصداع العروق ونفث الدم والسعال وخصوصا في الشتوي منه الذي يشبه الشتا ويسو احوال من بهم هذه الامراض وخصوصا السل ولتحريكه للمبلغمين مواد البلغم تحدث فيه السكتة والفالج واوجاع المفاصل ومما توقع فيه ما حركه من الحركات البدنية والنفسانية مفرطة وتناول المسخنات ايضا فانها تعين طبيعة الهواء والتخلص من امراض الربيع شيء كالفصد والاستفراغ والتقليل من الطعام وتكثير من الشراب والكسر من الشراب المسكر بالمزج فالربيع موافق للصبيان ومن يقرب منهم واما الشتا فهو اجود للهضم لحصر البرد جوهر الحار الغريزي فيقوى ولا يتحلل ولقلة الفواكه واقتصار الناس على الاغذية الحقيقية وقلة حركاتهم فيه على الامتلاء ولابوابهم

الى المداني وهو اكثر الفصول للمرة الصفراء ابرد وقصر نهاره مع طول ليله واكثرها هضما للمواد واشدها احوجا الى تناول المقطعات والملطفات والامراض الشتوية اكثرها بلغمية ويكثر فيه البلغم حتى ان اكثر القيء فيه بلغم ولون الاورام يكون فيه الى البياض على الاكثر ويكثر فيه الزكام ويبتدي الزكام مع اختلاف الهواء الخريفي ثم تتبعه ذات الجنب وذات الرئة والبحوحة واوجاع الحلق ثم تحدث وجع الجنب نفسه والظهر وآفات العصب والصداع المزمن بل السكتة والصرع كل ذلك لاحتقان المواد البلغمية ويكثرها والمشايخ يتاذون بالشتاء وكذلك من يشبههم والمتوسطون ينتفعون به ويكثر الرسوب في البول شتاء بالقياس الى الصيف ومقداره ايضا يكون اكثر . واما الصيف فانه يحلل الاخلاط ويضعف القوى والافعال الطبيعية بسبب افراط التحليل ويقل الدم فيه والبلغم ويكثر المرار الاصفر ثم آخره المرار الاسود بسبب تحلل الرقيق واحتباس الغليظ واحتقانه ويجد المشايخ ومن يشبههم اقويا في الصيف ويصفر اللون بما يحلل من الدم الذي يخصه ويقصر فيه الامراض لان القوى ان كانت قوية وجدت من الهواء معينا على التحلل فانضجت مادة العلة ودفعتها وان كانت ضعيفة زادها الحر الهوائي ضعفا بالارخاء فسقطت ومات صاحبها والصيف الحار اليابس سريعا ما ينقضي الامراض والرطب منه تطول فيه الامراض

ولذلك يؤول فيه اكثر القروح الى الاكلة ويعرض فيه الاستسقاء وزلق
الامعاء ولين الطبع ويعين في جميع ذلك كله كثرة انحدار الرطوبات من فوق
الى الاسفل وخصوصا من الرأس واما الامراض القيظية فمثل حمى الغب
والمطبقة والمحرقة وضمور البدن ومن الاوجاع اوجاع الاذن والرمد
ويكثر فيه خاصة اذا كان عديم الريح الحمرة والبثور التي تشابهها واذا
كان الصيف ربيعيا كانت الحميات حسنة الحال غير ذات خشونة وحدة
يابسة وكثر فيه العرق وكان منتفعا في البحارين لمناسبة الحار الرطب
لذلك فان الحار يحلل والرطب يرخي ويوسع المسام وان كان الصيف
جنوبيا كثرت فيه الاوبئة وامراض الجدري والحصبة واما الصيف
الشمالي فانه صحيح لكنه يكثر فيه امراض العصر وامراض العصر امراض
تحدث من سيلان المواد بالحرارة الباطنة والظاهرة اذا ضبطتها برودة
ظاهرة فعصرتها وهذه الامراض كالنوازل وما معها واذا كان الصيف
الشمالي يابسا انتفع به المبلغمون والنساء وعرض منه للصفراويين رمد
يابس وحميات حادة مزمنة وعرض من احتراق الصفراء للاحتقان غلبة
السوداء واما الخريف فانه يكثر الامراض لكثرة تردد الناس فيه في شمس
حارة ثم رواحهم الى برد ولكثرة الفواكه وفساد الاخلاط بها وانحلال
القوة في الصيف والاخلاط تفسد في الخريف بسبب المأكولات الردية

وبسبب تحلل اللطيف وبقاء الكثيف الغليظ واحتراقه كلما ثار فيه خلط
من تنور الطبيعة للدفع والتحليل ردة البرد الى الجوف وقلة الدم في
الخريف جدا بل هو مضاد للدم في مزاجه فلا يعين على توليده وقد تقدم
تحليل الصيف للدم وتقليله منه ويكثر فيه من الاخلاط المرار الاصفر بقية
عن الصيف والسوداء انرمد الاخلاط في الصيف فلذلك يكثر فيه السوداء
لما ان الصيف يرمد والخريف ييبس واول الخريف وافق للمشايخ موافقة ما
وآخره يضرهم مضرة شديدة وامراض الخريف هي الجرب المنتشر والقوابي
والسرطان واوجاع المفاصل والحميات المختلطة وحميات الربع لكثرة السوداء
لما اقتضاه من عادة ذلك ولذلك يعظم فيه الطحال ويعرض فيه تقطير البول
لما يعرض في المثانة من اختلاف المزاج في الحر والبرد ويعرض ايضا عسر البول
وهو اكثر عروضا من تقطير البول ويعرض فيه زلق الامعاء وذلك لدفع البرد
فيه ما رق من الاخلاط الى باطن البدن ويعرض فيه عرق النسا ايضا
ويكون فيه الذبحة لان لها مرابة في الربيع بالحمية لان مبدا كل منهما من
الخلط الذي يثيره الفصل الذي قبله ويكثر فيه ايلاوس وقد يقع فيه
السكتة وامراض الرئة واوجاع الظهر والفخذين بسبب حركة الفضول في
الصيف ثم انحصارها فيه ويكثر خصوصا في اليابس منه الجدري خصوصا
اذا سبقه صيف حار ويكثر فيه الجنون ايضا لرداءة الاخلاط المرارية

الفصل الرابع

في الاول من الطب
لا حفظ الصحة البدن
والدفع وتكثر فيه

ومخالطة السوداء لها والخريف اضر الفصول باصحاب قروح الرية الذين هم اصحاب السل وهو يكشف المشكل من حال المرض اذا كان ابتداء قبله ولم يتبين استبانته وهو من اضر الفصول باصحاب الدق المفرد ايضا بسبب تخفيفه والخريف كالكافل عن الصيف بقايا امراضه واجود الخريف ارطبه والمطير منه واليابس منه اردأه

في احكام ترتيب السنة اذا ورد ربيع شمالي على شتاء جنوبي ثم تبعه صيف ومد وكثرت المياه وحفظ الربيع المواد الى الصيف كثر الموت في الخريف والجرب في الغلمان وكثر السحج وقرح الامعاء والغب الغير الخالصة الطويلة فان كان الشتاء شديد الرطوبة اسقطت اللواتي يتربصن بوضعهن ربيعا باذنى سبب وان ولدن اضعفن وامتن او اسقمن ويكثر بالناس الرمد واختلاف الدم والنوازل يكثر حينئذ وخصوصا بالشيوخ ونزلع اعصابهم فربما ماتوا فجاة لهجوم الاخلاط على مسالك الروح دفعة مع كثرة فان كان الربيع مطيرا جنوبيا وقد ورد بعد شتاء شمالي كثرت في الصيف الحميات الحادة والرمد ولين الطبيعة واختلاف الدم واكثر ذلك بسبب النوازل ولاندفاع البلغم المجتمع شتاء الى التجاويف الباطنة لما حركه الحر وخصوصا لاصحاب امزجة الرطبة مثل النساء ويكثر العفن وحمياته فان حدث في صيفهم وطلوع الشعرى مطر وهبت ريح شمال رجي خير وتحللت الامراض واضر ما يكون هذا م الفصل

انما هو بالنساء والصبيان ومن نجا منهم يقع الى الربع لاحتراق الاخلاط ونضجها والى الاستسقاء بعد الربع بسبب الربع ووجاع الطحال وضعف الكبد لذلك وتقل ضرره في المشايخ وبذلك يخاف عليه المبرسم واذا ورد على صيف يابس شمالي خريف مطر جنوبي استعدت الابدان لان تصدع في الشتاء وتسعل حلوقها وتسل لما يعرض لها كثيرا ان تكم ولذلك اذا ورد على صيف يابس جنوبي خريف مطير شمالي كثرت في الشتاء الصداع ثم النزلة والسعال والبحوحة وان ورد على صيف جنوبي خريف شمالي كثرت فيه امراض العصر والحفن وقد علمنا واذا تطابق الصيف والخريف في كونهما جنوبيين رطبين كثرت الرطوبات فاذا جاء الشتاء جاء امراض المذكورة ولا يبعد ان يؤدي الخفقان وارتكام المواد لكثرتها وفقدان المنافس الى امراض عفنية ولم يخل الشتاء عن ان يكون مرضا لمادة مواد ردية عفنة كثيرة واذا كانا يابسين شماليين انتفع من يشكو الرطوبة والنساء وغيرهم يعرض لهم رمد يابس ونزلة زمنة وحميات حادة ومالنخوليا والشتاء البارد المطير يحدث في البول واذا اشتدت حرارة الصيف حدثت خوانيق قتالة وغير قتالة منفجرة وغير منفجرة والمنفجرة تكون داخلا وخارجا وحدث عسر بول وحصبة وجميقا وجدري سليمات ورمد والشتاء اليابس اذا كان ريحه يابسا ... وكرب واختناس ... و... والشتاء اليابس اذا كان ...

فهوردي والوباء يفسد الاشجار والنبات فيفسد معتلفاتها من
الماشية فيفسد اكليها من الناس

في باقي التغيرات الهوائية العرضية التي ليست مضادة للجرى الطبيعي

ونجب ان نستكمل الان القول في ساير التغيرات الغير الطبيعية للهواء وكان
المضادة للطبيعية التي تعرض بسبب امور سماوية وامور ارضية فقد اومانا
الى كثير منها في ذكر الفصول فاما التابعة للامور السماوية فمثل ما يعرض بسبب
الكواكب فانها تارة تجتمع كثير من الدراري في حيز واحد ويجتمع مع الشمس
فيوجب ذلك بافراط التسخين فيما يسامته من الروس ويقرب منه وتارة
يتباعد عن سمت الراس بعدا كثيرا فينقص من التسخين وليس تاثير المسامتة
في التسخين كتاثير دوام المسامتة المقاربة واما الامور الارضية فبعضها
بسبب عروض البلاد وبعضها بسبب ارتفاع بقعة البلاد وانخفاضها
وبعضها بسبب الجبال وبعضها بسبب البحار وبعضها بسبب الرياح وبعضها
بسبب التربة واما الكاين بسبب العروض فان كل بلد يقارب مدار راس
السرطان في الشمال او مدار راس الجدي في الجنوب فهو اسخن صيفا من الذي
يبعد عنه الى خط الاستواء والى الشمال ويجب ان يصدق قول من يرى
ان البقعة التي تحت دائرة معدل النهار قريبة الى الاعتدال وذلك ان السبب
السماوي المسخن هناك هو سبب واحد هو مسامتة الشمس الراس وهذه

المسامتة وحدها لا يؤثر كثير اثر بل انما تؤثر مداومة المسامتة ولهذا ما يكون
الحر بعد صلوة الوسطى اشد منه في وقت استواء النهار ولهذا ما يكون الحر والشمس
في اخر السرطان واوايل الاسد اشد منه اذا كانت الشمس في غاية الميل ولهذا
يكون الشمس اذا انصرفت عن راس السرطان الى حد ما هو دونه في الميل اشد تسخينا
منها اذا كانت في مثل ذلك الحد من الميل ولم تبلغ بعد راس السرطان والبقعة المسامتة
لخط الاستواء انما يسامت فيه الشمس الراس اياما قليلة ثم يتباعد بسرعة لان
تزايد اجزاء الميل عند العقدتين اعظم كثيرا فاما عند المنقلبين فلا يكاد يؤثر عند
المنقلبين حركة ايام ثلثة او اربعة واكثر منها اثرا محسوسا ثم ان الشمس تبقى هناك
في حيز واحد متقارب مدة مديدة فتسخن ذلك المكان فيجب ان تعتقد ان هذه
ان البلاد التي عرضها مقارنة للميل كله هي اسخن البلاد وبعدها ما يكون
عنه في الجانبين القطبين مقاربا لخمس عشر درجة ولا يكون الحر في خط الاستواء
يكون الخط الذي تتوجه المسامتة في قرب مدار راس السرطان في المعمورة لكن الحر
في البلاد المتباعدة عن هذا المدار الى الشمال اكثر فهذا ما يوجبه اعتبار عروض
المساكن على انها في ساير الاحوال متشابهة واما الكاين بحسب وضع البلد في مكانه
من الارض او غور فان المواضع الغورة اسخن ابدا والمرتفع العالي
ابرد ابدا فان ما يقرب من الارض من الجو الذي يحن فيه اسخن لشدة شعاع
الشمس بقرب الارض وما بعد عنه الى حد ما هو ابرد والسبب فيه يتبين في الجزء الطبيعي

من الفلسفة واذا كان الغور مع ذلك كالهوة كان اشد حصراً للشعاع واسخن
واما الكائن بسبب الجبال فما كان الجبل فيه بمعنى المستقر فهو داخل في القسم الذي
بيّناه وما كان الجبل فيه بمعنى المجاور فهو الذي نريد ان نتكلم الان فيه فنقول
ان الجبل يؤثر في الجو على وجهين احدهما من جهة رده على البلد شعاع الشمس
او ستره اياه دونه والاخر من جهة منعه الريح او معاونته لهبوبها اما الاول
فمثل ان يكون في البلاد حتى في الشماليات منها جبل مما يلي الشمال من البلد
فتشرق عليه الشمس في مدارها وينعكس شعاعها الى البلد فيسخنه وان كان
شماليا ولذلك ان كان الجبل من جهة المغرب وانكشف المشرق واذا
كان من جهة المشرق كان دون ذلك في هذا المعنى لان الشمس اذا زالت
فاشرقت على ذلك الجبل فانه كل ساعة تنبو عنه فينقص من كيفية الشعاع
المشرق منها عليه وكذلك اذا كان الجبل مغربيا والشمس تقرب منه كل ساعة
واما من جهة منع الريح فان يكون الجبل يصد عن البلد مهب الشمال المبردة او يكشف
اليه مهب الجنوب المسخنة او يكون البلد موضوعا بين صدفي جبلين منكشفا
لوجه ريح فيكون هبوب تلك الريح هناك اشد منه في بلد مصحر لان الهواء
شانه اذا انجذب في مسلك ضيق ان يشتد به الجذب فلا يهدأ كذلك
الماء وغيره وعلته معروفة في الطبيعيات واعدل البلاد من جهة الجبال
وسترها والانكشاف عنها ان يكون مكشوفة للمشرق والشمال مستورة

عن المغرب والجنوب واما البحار فانها توجب زيادة ترطيب البلاد المجاورة
لها جملة وان كانت البحار في الجهات التي تلي الشمال كان ذلك معينا
على تبريدها بترفرف ريح الشمال على وجه الماء الذي هو بطبعه بارد
وان كان مما يلي الجنوب اوجب زيادة في غلظ الجنوب وخصوصا ان لم تجد
قدام القيام جبل في وجهه واذا كان في ناحية المشرق كان ترطيبه
للجو اكثر منه اذا كان في ناحية المغرب اذا الشمس تلح عليه بالتحليل
المتزايد مع تقارب الشمس ولا تلح على المغربية وبالجملة فان مجاورة البحر
توجب ترطيب الهواء ثم ان اثرت الرياح وتشعبت ولم يعارض بالجبال
كان الهواء اسلم من العفونة وان كان ركودا لا تمكن من الهبوب كانت
مستعدة للتعفن وتعفين الاخلاط واوفق الرياح بهذا المعنى
هي الشمالية ثم المشرقية والمغربية واضرها الجنوبية واما الكائن
بسبب الرياح فالقول فيها على ضربين قول كلي مطلق وقول بحسب بلد بلد
وناحية ناحية فاما القول الكلي فان الجنوبية في اكثر البلاد حارة رطبة اما
انها حارة فلانها تاتينا من الجهة المتسخنة لمقاربة الشمس واما رطبة فلان البحار اكثرها
جنوبية ومع انها جنوبية فان الشمس تعمل فيها بقوة وتبخر عنها
الابخرة تخالط الرياح فلذلك صارت الرياح الجنوبية مرخية واما
الشمالية فانها باردة لانها تجتاز على جبال وبلاد باردة كثيرة الثلوج

ويابسة لأنها لا تصحبها الأبخرة كثيرة لأن التي تحدث في جهة الشمال أقل
ولأنها تجتاز على مياه سائلة بحرية بل إنما تجتاز في الأكثر على مياه
جوامد أو على البراري والمشرقية معتدلة في الحر والبرد لكنها أيبس
من المغربية إذا الشمال المشرق أقل بخارًا من شمال المغرب ونحن
شماليون لا محالة والمغربية أرطب لأنها تجتاز على بحار
ولأن الشمس تخالفها بحركتها فإن كل واحد من الشمس ومنها كالمضاد للآخر
في حركته فلا تحللها الشمس تحليلها للرياح المشرقية وخصوصًا والأشد هبوب
للرياح المشرقيات عند ابتداء النهار والأشد هبوب المغربيات عند آخر
النهار ولذلك كانت المغربيات أقل حرًا من المشرقيات وأميل إلى
البرد والمشرقيات أشد حرًا وإن كانا كلاهما بالقياس إلى الرياح الجنوبية
والشمالية معتدلين وقد يتغير أحكام الرياح في البلاد بحسب أسباب أخرى
قد يتفق في بعض البلاد أن يكون الريح منها أبرد إذا كان يمر بجبال ثلجية
جنوبية فتستحيل الريح الجنوبية فيها لمرورها عليها إلى البرودة وربما كانت الشمالية
أسخن من الجنوبية إذا كان مجازها براري محرقة وأما السمائم فهي
إما رياح مجتازة ببراري حارة جدا وإما رياح من جنس الأدخنة التي تشتعل
في الجو علامات هائلة شبيهة بنار فإنها إذا كانت ثقيلة يعرض لها
هناك اشتعال والتهاب فيفارقها اللطيف ونزل الكثيف الثقيل به لثقله

التهاب ونارية فإن جميع الرياح القوية على ما يراه الفلاسفة إنما يبتدئ من
فوق فإن كانت مبادئ حطها من أسفل لكن مبدأ حركتها وهبوبها وعصوفها
من فوق وهذا إما أن يكون حكمًا عامًا أو يكون أكثريًا ويحتاج هذا إلى الطبيعي
من الفلسفة ونحن نذكر في المسائل فصلا منه. وأما اختلاف البلاد بالترب
فلأن بعضها طينية حرة وبعضها صخرية وبعضها رملية وبعضها حمأية نزة
أو سبخة وبعضها ما تغلب على تربته قوة معدنية فيؤثر جميع ذلك في هوائها ومائها
[illegible] في ما شر التغيرات الخارجة عن الطبيعة فأما
الاستحالة في جوهر الهواء وأما الاستحالات في كيفياته وأما الذي في جوهره
فهو أن يستحيل جوهره إلى الرداءة لا أن كيفيته منه أفرطت في الاشتداد والنقص
وهذا هو الوباء وهو يعرض للهواء ويشبه العفن الذي يعرض للماء المستنقع الآجن
فإنا لسنا نعني بالهواء الهواء البسيط المجرد فإن ذلك ليس هو الهواء الذي يحيط
بنا فإن كان موجودًا صرفًا فعسى أن يكون غمرًا وكل واحد من البسائط المجردة
فإنه لا يعفن بل إما أن يستحيل في كيفيته وإما أن يستحيل في جوهره إلى البسيط الآخر
بأن يستحيل مثلا ماء هواء بل إنما نعني بالهواء الجسم المبثوث في الجو وهو جسم
ممتزج من الهواء الحقيقي ومن الأجزاء المائية البخارية ومن الأجزاء الأرضية
المتصعدة في الدخان والغبار ومن أجزاء نارية وإنما نقول له هواء كما نقول لماء
البحر والبطائح ماء وإن لم يكن ماء صرفًا بسيطًا بل ممتزجًا من هواء وأرض ونار لكن

الغالب فيه الماء وهذا الهواء قد يعفن ويستحيل جوهره الى الرداءة كما ان مثل
ماء البطائح قد يعفن ويستحيل جوهره ايضا واكثر ما يعرض الوباء وعفونة
الهواء هو في اخر الصيف والخريف وسنذكر العوارض العارضة من الوباء
في مواضع اخر واما الذي في كيفياته فهو ان يخرج الى الحر او البرد الى كيفية غير
محتمله حتى يفسد له الزرع والنسل وذلك اما باستحالة مجانسة كحمية
القيظ اذا اشتد او استحالة مضادة كزمهرة البرد في الصيف لعرض
عارض والهواء اذا تغير عرضت منه عوارض في الابدان فان تعفن عفّن
الاخلاط وابتداء بتعفين الخلط المحصور في القلب لانه اقرب اليه وصولا
منه الى غيره وان سخن شديدا ارخى المفاصل وحلل الرطوبات فزاد في العطش
وحلل الروح فاسقط القوى ومنع الهضم بتحليل الحار المستبطن الذي
هو آلة الطبيعة وصفّر اللون بتحليله الاخلاط الدموية المحمرة للون
وتغليبه المرة على ساير الاخلاط وسخن القلب سخونة غريزية وسيّل الاخلاط
وعفنها وميلها عفنة الى التجاويف والى الاعضاء الضعيفة وليس يصلح للابدان
المحمودة بل ربما نفع المستسقين والمفلوجين واصحاب الكزاز البارد والنزلة
الباردة والتشنج الرطب واللقوة الرطبة واما الهواء البارد فانه
يحصر الحار الغريزي داخلا ما لم يفرط افراطا يتوغل به الى الباطن فان ذلك
مميت والهواء البارد الغير المفرط يمنع سيلان المواد ويحبسها كلها ما لم يحدث

النزلة ويضعف العصب ويضر بقصبة الرئة ضررا شديدا واذا لم يفرط شديدا
قوى الهضم وقوى الافعال الباطنة كلها واثار الشهوة وبالجملة فانه اوفق
للاصحاء من الهواء المفرط الحر ومضاره هي زحمة له في الافعال المتعلقة بالعصب
ويسد المسام ويعرض حشو العظام والهواء الرطب صالح موافق
للامزجة اكثرها ويحسن اللون والجلد ويلينه ويبقي المسام منفتحة الا انه
يهيئ للعفونة واليابس بالضد [illegible] في مرجحات طبايع الرياح
قد ذكرنا احوال الرياح في باب تغيرات الهواء ذكرا كليا الا انا نريد ان نعيد
فيها قولا جامعا على ترتيب اخر ونبتدئ بالشمال الشمال تقوي وتشد
وتمنع السيلانات الظاهرة وتسد المسام وتقوي الهضم وتعقل البطن
وتدر البول وتصحح الهواء العفن الوبائي واذا تقدم الجنوب الشمال فتلاه
الشمال حدث من الجنوب اسالة ومن الشمال عصر الى الباطن فربما ادى الى
الانفتاق الى الخارج ولذلك يكثر حينئذ سيلان المواد من الراس وعلل الصدر
والامراض الشمالية اوجاع العصب ومنها المثانة والرحم وعسر البول والسعال
واوجاع الاضلاع والجنب والصدر والاقشعرار الجنوب مرخية للقوة
مفتحة للمسام مثورة للاخلاط محركة لها الى الخارج مثقلة للحواس وهي مما يفسد
القروح وتنكس الامراض وتضعف وتحدث على القروح والنقرس حكاكا
وتهيج الصداع وتجلب النوم وتورث الحميات العفنية لكنها لا تخشن الحلق الرياح

خرقته هذه الرياح ان جاءت في آخر الليل واول النهار فاني من هواء قد تهذب بالشمس
ولطف وقلت رطوبته فهي ايبس والطف وان جاءت في آخر النهار واول الليل
فالامر بالخلاف والمشرقية بالجملة خير من المغربية ٥ الرياح المغربية
هذه الرياح ان جاءت في آخر الليل واول النهار فاني من هواء لم تعمل فيه الشمس
فهي اكثف واغلظ وان جاءت في آخر النهار واول الليل فالامر بالخلاف

الفصل الحادي عشر القول في موجبات المساكن قد ذكرنا في تغيرات
الهواء احوالا للمساكن ونحن نريد ان نورد ايضا كلاما مختصرا على ترتيب
آخر ولا نبالي ان نكرر بعض ما سلف ٥ احكام المساكن قد علمت ان المساكن
تختلف احوالها في الابدان بسبب ارتفاعها وانخفاضها في انفسها وبحال ما يجاورها (في البلدان)
من ذلك من الجبال وبحال تربتها هل هي طينية او نزة او حماة او بها قوة معدن
وبحال كثرة المياه وقلتها وبحال ما يجاورها مثل الاشجار والمعادن والمقابر
والجيف ونحوها وقد علمت كيف تتعرف امزجة الاهوية من جوهر
تربتها ومن مجاورة الجبال والبحار لها ومن رياحها ونقول بالجملة ان كل هواء
يسرع الى البرد اذا غابت الشمس ويسخن اذا طلع فهو لطيف وما يضاده
بالخلاف وشر الاهوية ما كان يقبض الفؤاد ويضيق المسام ويضيق النفس
ثم لنفصل الآن حال مسكن مسكن ٥ المساكن الحارة مسودة مقلقلة
للشعر مضعفة للهضم واذا كثر فيها التحلل جدا وقلت الرطوبات اسرع الهرم

كما في الحبشة فان اهلها يهرمون في بلادهم في ثلاثين سنة قلوبهم خائفة لتحلل
الروح جدا والمساكن الحارة اهلها الين ابدانا ٥ المساكن الباردة اهلها
اقوى واشجع واحسن هضما كما علمت فان كانت رطبة فاهلها لحيمون شحيمون
غائرو العروق خافو المفاصل غضيين يقضين ٥ المساكن الرطبة اهلها حسنو
السحنات لين الجلود يسرع اليهم الاسترخاء في رياضتهم ولا يحمى صيفهم شديدا
ولا يبرد شتاؤهم شديدا ولا تكثر فيهم الحميات المزمنة والاسهال ونزف الدم
من الحيض والبواسير وتكثر القروح ... والقلاع وتكثر فيهم الصرع ٥ المساكن
اليابسة يعرض لاصحابها ان تيبس امزجتهم وتتحلل جلودهم وتتشقق وتبقى الى
ادمغتهم اليبس ويكون صيفهم حارا وشتاؤهم باردا لضدهما وصحتها ٥ المساكن
العالية سكان المساكن العالية اصحاء اقوياء اجلاد طويلو الاعمار ٥ المساكن
الغائرة سكانها ابدا في ومد وكرب ومياههم غير باردة خصوصا
ان كانت راكدة او مياها بطحية وعلى ان مياهها بسبب هوائها ردية ٥ المساكن
الحجرية المكشوفة هواؤها يكون هواؤها حارا شديدا في الصيف باردا ويكون
ابدانهم صلبة مكتنزة الخلق يكثر الشعر فيهم قوية بينة المفاصل تغلب عليهم
اليبوسة ويسهرون وهم سيئو الاخلاق مستكبرون مستبدون ولهم
نجدة في الحروب وذكاء في الصناعات وحدة ٥ المساكن الجبلية الثلجية سكان
المساكن الجبلية الثلجية حكمهم حكم سكان سائر البلاد الباردة ويكون بلادهم ردية

[illegible]

وما دام الثلج باقياً تولد منه رياح طيبة فاذا ذابت وكانت الجبال بحيث
يمنع الرياح عادت [illegible] المساكن البحرية هذه البلاد تعتدل
حرها وبردها لا سيما رطوبتها على الانفعال وقبول ما ينفذ فيها
واما في الرطوبة واليبوسة فيميل الى الرطوبة لا محالة فان كانت
شمالية كان قرب البحر وعود المساكن اعدل لها وان كانت جنوبية
حارة فبالضد [illegible] المساكن الشمالية هذه المساكن في احكام البلاد
والفصول الباردة التي تكثر فيها امراض الحقن والحصر وكل الاخلاط

[illegible] من [illegible] يابسة جودة الهضم وطول العمر ويكثر فيهم
الرعاف لكثرة الامتلاء وقلة التحلل فتنفجر العروق واما الصرع فلا
يعرض لهم لصحة باطنهم [illegible] حرارتهم الغريزية فان عرض كان قوياً
لانه لا يعرض الا بسبب قوي ويسرع برء القروح في ابدانهم لقوتهم وجودة
دمائهم ولانه ليس من خارج سبب يرخيها ويلينها ولشدة حرارتهم
يكون فيهم اخلاق سبعية ويعرض لنسائهم ان لا يستنقين فضل
استنقاء بالطمث فان طمثهن لا يسيل سيلاناً كافياً لنقص المساكن وعدم
[illegible] فلذلك يقل فيهما الولادة لعسر فتق الارحام فيهن غير نقية
وهذا خلاف ما نشاهد عليه الحال في بلاد الترك بل اقول ان شدة حرارتهن
الغريزية تفنى وربما ينقص من فقدان الاسباب المستبدلة والرخية من خارج

لان [illegible] رطوبة بحارية
ويضاف اليه رطوبة
فيصير علة [illegible] ينفعل عن
[illegible] والبرودة ولا يعقلها

وقالوا فلما يعرض لهن الاستفراغ وذلك دليل صحيح على ان القوى في هذه
الصنف قوية ويتميز لان [illegible] اعضاء ودلائلهن منقبضة منشئة والكثر
ما يسقطن انما يسقطن للبرد وثقل الباه وتحليط للباه الحابس المتقوت
والسيلان وقد يعرض في هذه البلاد وخصوصاً الضعاف القوى مثل السداد
كزاز وسل وخصوصاً اللواتي يضعفن فانه يعرض لهن السل والكزاز
لكثرة الشدة تزجرهن لعسر الولادة فينصدع العروق التي في نواحي الصدر
واجزاء العصب والليف فيعرض لهن من الاول سل ومن الثاني كزاز ويكون
مراق البطن منهن عرضة للانفتاق عند شدة العسر ويعرض للصبيان
ادرة الماء وتزول مع الكبر والرمد يعرض لهم في النادر واذا عرض كان شديداً
المساكن الجنوبية احكامها احكام البلاد والفصول الحارة واكثرها ما يكون
رطباً دكثيفاً وردي [illegible] مثلية مواد رديئة لان الجنوب يفعل ذلك
وبطونهم دائمة الاختلاف لما لابد ان يسيل الى معدهم من رؤوسهم ويكون [illegible]
الاعضاء ضعافها وحواسهم ثقيلة وشهواتهم للطعام والشراب ضعيفة ايضاً
ويعظم جماعهم من الشراب لضعف رؤوسهم ومعدهم ويعسر برء قروحهم
وتترهل ويكثر بهاتي النساء نزف الحيض لا يحبلن الا بعسر ويسقطن في
الاكثر لكثرة امراضهن لا بسبب آخر ويصيب الرجال اختلاف الدم والبواسير
والرمد [illegible] رطب السريع التحلل واما الكهول فمن جاوز الخمسين فيصيبهم الفالج

فانه كالمرض الموجب لتعفن [illegible]
عطفه في ادرار الطمث وسيلانه
فلذلك يعرض ان يصعب جداً
الى المواضع الذي يسيل منه

ويعود [illegible] [illegible] البطن
والرحم

نوازلهم ويصيب عامتهم بسبب امتلاء الرؤس من الرطوبة والتهدد و
الصرع ويصيبهم حميات جمع فيها خلط وبرد وللحميات الطويلة الشتوية
والليلية وتقل فيهم الحميات الحادة لكثرة استطلاقاتهم وتحلل اللطيف
من اخلاطهم. والمساكن المشرقية المدينة المفتوحة الموضوعة الشرقية
بجزايه صحيحة حسنة الهواء تطلع عليهم الشمس في اول النهار وتصفي هواهم
ثم تنصرف عنهم وقد صفت وتهب عليهم رياح لطيفة ترسلها اليهم الشمس
ويتبعها بنفسها وتتفق حركاتهما. المساكن المغربية المدينة المكشوفة
الى المغرب المستورة عن المشرق لا توافيها الشمس الا حين وكما توافيها
تاخذ في البعد عنها لا في القرب اليها فلا تلطف هواءها ولا تجففه بل تتركه
رطبا غليظا وان ارسلت الى المدينة رياحا ارسلتها مغربية ولهذا اهلون
احكامها احكام البلاد الرطبة المزاج المعتدلة المعتدلة للحرارة
ولولا ما يعرض من كثافة الهواء لكانت تشبه طباع الربيع لكنها تقصر عن
صحة هواء البلاد المشرقية قصورا كثيرا ولا يجب ان يلتفت الى قول من
جزم ان هذه البلاد في قوة الربيع قولا مطلقا بل انها بالقياس الى بلاد
اخرى جيدة جدا ومن المعنى المذموم فيها ان الشمس لا توافيهم الا وهي مستولية
على سمتهم لا قبلهم لعلوها ما تطلع عليهم لذلك دفعة بعد برد الليل والرطوبة امزجة
هوائهم يكون اصواتهم باحة وخصوصا في الخريف لنوازلهم على اختيار

المساكن:

وتهيئتها ينبغي لمن يختار المساكن ان يعرف تربة الارض وحالها في الارتفاع
والانخفاض والانكشاف والاستتار ومائها وجوهرها وحاله في البروز
والانكشاف او في الانخفاض والخفاء وهل هي معرضة للرياح او غائرة في
الارض ويعرف رياحهم هل هي الصحيحة الباردة وما الذي يجاورها من البحار
والبطائح والجبال والمعادن ويتعرف حال اهل البلد في الصحة والامراض
واي الامراض يعتادهم ويتعرف قوتهم وشهوتهم وهضمهم وجنس اغذيتهم
ويتعرف حال مائها وهل هو واسع منفسح او ضيق المداخل مخنوق المنافس
ثم يجب ان يجعل الكوى والابواب شرقية شمالية ويكون العزم على تمكين
الرياح المشرقية من مداخلة الابنية وتمكين الشمس من الوصول الى كل موضع فيها
فانها هي المصلحة للهواء ومجاورة المياه العذبة الكريمة الجارية الغمرة
النظيفة التي تبرد شتاء وتسخن صيفا خلاف الكامنة امر جيد منتفع
به فقد كلمنا في الهواء والمساكن كلاما مشروحا وخليق بنا ان نتكلم فيما يليها
من الاسباب الضرورية وهو الفصل الثاني عشر في موجبات الحركة والسكون
الحركة تختلف فعلها في بدن الانسان لا تشتد وتضعف وبما يقل وتكثر وبما
خالطها من السكون وهذا عند الكلام قسم براسه وبما يخالطها من المواد و
الحركة الشديدة والكثيرة والقليلة والمخالطة للسكون تشترك في تهيج الحرارة
الا ان الشديدة الغير كثيرة تفارق الكثيرة الغير الشديدة والكثيرة المخالطة

السكون بانما تسخن البدن سخونة كثيرة وتحدث ان جلبت اقل واما الكثيرة
فانها تحلل بالرفق فوق ما تسخن واذا افرط كل واحد منهما برد لفرط تحليله
الحار الغريزي وجففه ايضا واما اذا كانت منقاطية لمادة فربما كانت
المادة تفعل ما ينقص فعلها وربما كانت تفعل ما ينقص فعلها مثلا ان كانت الحركة
حركة صناعة القصارين فانما يعرض لها ان تفيد بردا ورطوبات وان كانت
حركة صناعة الحدادين عرض لها ان تفيد فضل سخونة وجفاف واما السكون
فهو مبرد دايما لفقدان انتعاش الحرارة وللاحتقان الخانق ومرطب
لفقدان التحلل من الفضول الفصل الثالث عشر في موجبات النوم و
اليقظة النوم شديد التشبه بالسكون واليقظة شديد التشبه بالحركة
لكن لهما بعد ذلك خواص يجب ان يعتبر فنقول ان النوم تقوى القوى الطبيعية كلها
بحقن الحرارة الغريزية ويرخي القوى النفسانية بترطيب المسالك الروح
النفساني وارخايه اياها وتكثير جوهر الروح منع ما يتحلل وكلفة بذيل
اصناف الغيار ويحبس استفراغات المستفرغات المفرطة لان الحركة
تزيد المستعدات للسيلان اسالة لاهراكها المواد في ناحية الجلد فربما
اعان النوم على دفعه بحصر الحرارة داخلا وبتوزيعه الغذاء في البدن واندفاع
ما قرب من الجلد بحسب ما يجد لكن اليقظة في هذا ابلغ على ان النوم
اكثر تعريقا من اليقظة وذلك لان تعريقه على سبيل الاستيلاء على المادة

على سبيل التحليل الرقيق المتصل ومن عرق كثيرا في نومه ولا سبب له
من اسباب اخرى فانه تملي من الغذاء بما لا يحتمله فان صادف النوم مادة
مستعدة للهضم او النضج احالها الى طبيعة الدم وسخنها فانبث الحار
في البدن وسخن البدن سخونة غريزية وان صادف اخلاطا حارة مرارية
وطال زمانه سخن البدن سخونة غريبة وان صادف خلطا بردا بما يتحلل او
خلطا عاصيا على القوة الهاضمة برد بما ينتشر منه واليقظة تفعل اضداد
جميع ذلك لكنها ان افرطت افسدت مزاج الدماغ الى ضرب من اليبوسة
واضعفته وخلطت العقل واحرقت الاخلاط واحدثت امراضا حارة
والنوم المفرط يحدث ضد ذلك فيحدث بلادة القوى النفسانية وثقل
الدماغ والامراض الباردة وذلك بما يمنع من التحلل والسهر يزيد الشهوة
ويجوع بما يحلل من المادة ويفسد الهضم بما يحلل من القوة والتملل بين سهر ونوم
ردي الاحوال كلها والغالب من حال النوم ان الحرارة فيه يبطن والبرد
يظهر ولذلك يحتاجون من الدثار لاعضائهم كلها الى ما لا يحتاج اليه
اليقظان وستجد من احكام النوم وما يتعرف منه ومن احواله كلاما
كثيرا في الكتب المستقلة البسيطة الفصل الرابع عشر
في موجبات الحركات النفسانية جميع العوارض النفسانية يتبعها او
يصحبها حركات الروح اما الى الخارج واما الى الداخل وذلك اما دفعة واما

قليلا قليلا ويتبع حركتنا الى الخارج برد الباطن وربما افرط ذلك فتحلل
دفعة فيبرد الباطن والظاهر فتتبعه غشي او موت وتتبع حركتنا
الى داخل برودة الظاهر وحرارة الباطن وربما احتقنت من شدة
الانحصار فيبرد الظاهر والباطن ويتبعه غشي عظيم او موت
والحركة الى الخارج اما دفعة كما عند الغضب واما اولا فاولا كما عند اللذة
وعند الفرح المعتدل والحركة الى داخل اما دفعة كما عند الفزع واما اولا
فاولا كما عند الحزن والاحتقان والتحلل المذكوران ما يتبعان دائما
ما يكون دفعة واما النقصان وذبول الغريزية فيتبع دائما ما يكون قليلا قليلا
اعني بالنقصان الاحتقان بالتدريج وفي جزء وجزء لا دفعة واعني بذبول
الغريزية التحلل قليلا قليلا لا دفعة وقد يتفق ان تتحرك الى الجهتين
في وقت واحد اذا كان العارض يلزمه عارضان مثل الهم فانه قد يعرض
معه غضب وحزن فتختلف الحركتان ومثل الخجل فانه تنقبض اولا الى الباطن
ثم يعود العقل والرأي فينبسط المنقبض فينتشر الى الخارج فيحمر
اللون وقد ينفعل البدن عن هيآت نفسانية غير الذي ذكرنا مثل التصورات
النفسانية فانها تثير امورا طبيعية كما قد يعرض ان يكون المولود مشابها
لمن يتخيل صورته عند المجامعة ويقرب لونه من لون ما يلزمه البصر عند
الانزال وهذه اشياء ربما اشمأز من قبولها قوم لم يقفوا على الجواب

غامضة من احوال الوجود واما الذين لهم غوص في المعرفة فلا يبعدونها
انكار ما لا يجوز وجوده من هذا القبيل اتباع حركة الدم من المستعملها اذا اكثر
تامله ونظره في الاشياء الحمر من هذا الباب وتضرس الانسان لاكل
غيره الحموضة واصابة الالم في عضو يولم مثله غيره اذا راعيه
ومن هذا الباب تبدل المزاج بسبب تصور ما يخاف منه او يفرح به

الفصل الخامس عشر في موجبات ما يؤكل ويشرب ما يؤكل ويشرب

يفعل في بدن الانسان من وجوه ثلثة فانه يفعل فيه فعلا بكيفيته وفعلا
بعنصره وفعلا بجملة جوهره وربما تقاربت مفهومات هذه
الالفاظ حسب التعارف اللغوي الا انا اصطلحنا في استعمالها على معان
نشير اليها فاما الفاعل بكيفيته فهو ان يكون من شانه ان يسخن اذا حصل
في الانسان او يبرد فيسخن بسخونته ويبرد ببرودته من غير ان يتشبه به
واما بعنصره فان يكون بحيث يستحيل عن طباعه فيقبل صورة جزء عضو
اعضاء الانسان الا ان عضو مع قبوله صورته قد يتفق ان يبقى فيه وان
الامر الى ان تم الانفعال والتشبه بقية سيقت من كيفياته التي كانت له
ما هو اشد في باب الكيفية التي من الكيفيات التي للانسان له ما هو
المتولد من الخس فانه يصحبه من البرودة ما هو ابرد من مزاج الانسان وان
كان قد صار دما وصلح ان لم يرجع الانسان والدم المتولد من الثوم لضعفه

واما الفاعل بجوهره فهو الفاعل بصورته النوعية التي بها هو هو لا بكيفيته

من غير تشبه بالبدن او مع تشبه بالبدن واعني بالكيفية احدى هذه الكيفيات

الاربع فالفاعل بالكيفية امر للمادة في الفعل والفاعل بالعنصر هو الذي

اذا استحال عنصر عن جوهره استحالة توجبها قوة في البدن قام بذلك

ما ينجلب اولا وذلك الحرارة العفونية بالزمان في الدق ثانيا وربما

فعل ايضا بالكيفية الباقية فيه ثالثا والفاعل بالجوهر هو الذي يفعل

بصورة نوعه الحاصلة بعد المزاج الذي لما امتزجت بسايطه وحدث

منها شي واحد استعد لقبول نوع وصورة زائدة على البسايط تلك الصورة

ليست الكيفيات الاول التي للعناصر ولا المزاج الكائن عنها بل كمال حصل

للعنصر بحسب استعداد حصل له من المزاج مثل القوة الجاذبة في مغناطيس

ومثل طبيعة كل نوع من انواع النبات والحيوان المستفادة بعد المزاج باعداد

المزاج ولا نفس المزاج اذ ليست حرارة ولا برودة ولا رطوبة ولا يبوسة

ولا بسيطة ولا ممتزجة بل هي مثلا لون او رائحة او نفس او صورة اخرى

ليست من المحسوسات وهذه الصورة الحادثة بعد المزاج قد يتفق ان يكون كمالها فعلا

في المعين فقد يتفق ان يكون كمالها الانفعال من الغير اذا كانت هذه الصورة

قوة انفعالية وقد يتفق ان يكون كمالها فعلا في الغير اذا كانت هذه الصورة

قوة على فعل في الغير واذا كانت فعالة في الغير فقد يتفق ان يكون فعلها في بدن الانسان

وقد يتفق ان لا يكون فان كانت قوة تفعل في بدن الانسان فقد يتفق

ان يفعل فعلا ملايما وقد يتفق ان يفعل فعلا غير ملايم ويكون جملة ذلك الفعل

فعلا ليس صادرا عن مزاجه بل عن صورته النوعية الحادثة بعد المزاج

ولهذا يسمى هذا فعلا بجملة الجوهر اي بصورته النوعية لا بالكيفية اي

لا بالكيفيات الاربع وما هو متولد عنها اما الملايم فمثل ما فعل الفاوانيا

في الصرع وهو عود الصليب في ابطال الصرع واما المنافي فمثل فعل البيش المضاد لجوهر

الانسان ونرجع الان فنقول انا اذا قلنا للشي المتناول او المطروح انه

حار او بارد فانا نعني انه كذلك بالقوة لا بالفعل ونعني

ابداننا او ابرد من ابداننا ونعني بهذه القوة قوة معتبرة بوقت فيه حرارة

بدننا فيها بان يكون اذا انفعلا منها عن الحار الغريزي الذي لنا حدث حينئذ

فيها ذلك بالفعل وربما عنينا بهذه القوة شيئا آخر وهو ان يكون القوة بمعنى

جودة الاستعداد كقولنا ان الكبريت حار بالقوة وربما اتفقنا لقولنا ان

حار او بارد الى الاغلب في مزاجه من الاركان الاولى غير ملتفتين الى الحاجة الى الفعل

بدننا وقد نقول للنطفة انه بالقوة كذا اذا كانت القوة بمعنى الملكة كقوة الكاتب

التارك للكتابة على الكتابة مثل قولنا ان البيش بالقوة مفسد والفرق بين هذا

وبين الاول ان الاول ما لم يخلله البدن احالة ظاهرة لم يخرج الى الفعل وهذا

اما ان يفعل بنفس الملاقاة كسم الافعى او بادنى استحالة في كيفيته كالبيش وقد

وقد سبق

القوة الاولى والقوة التي ذكرناها قوة متوسطة هي مثل قوة الادوية السمية
ثم نقول ان مراتب الادوية تدرجات اربعا المرتبة الاولى منها ان يكون فعل
المتناول في البدن بكيفيته فعلا غير محسوس مثل ان يسخن او يبرد تسخينا او تبريدا
ليس يفطن له ولا يحس به الا ان يتكرر او يكثر والمرتبة الثانية ان يكون
الفعل اقوى من ذلك ولكن لا يبلغ ان يضر بالافعال اضرارا بينا ولا يغير مجاريها
الطبيعية الا بالعرض الا ان يتكرر ويكثر والمرتبة الثالثة ان يكون
فعلها يوجب بالذات ضررا بينا ولكن لا يبلغ ان يهلك ويفسد والمرتبة
الرابعة ان يكون بحيث يبلغ الى ان يهلك ويفسد وهذه خاصية الادوية
السمية فهذا ما يكون بالكيفية واما المهلك بجملة جوهره فهو السم ونقول ايضا
ان جميع ما يرد على البدن مما يجري منها فعل وانفعال اما ان يتغير عن البدن ولا يغيره
واما ان يتغير عن البدن ويغيره واما ان لا يتغير عن البدن ويغيره فاما الذي
يتغير عن البدن ولا يغيره تغيرا معتدا به فاما ان يتشبه به والذي يتشبه
به فهو الغذاء على الاطلاق واما الذي لا يتشبه به فهو الدواء المعتدل واما الذي
يتغير عن البدن ويغيره فلا يخلو اما ان يكون كما يتغير عن البدن يغير البدن
آخر الامر ويفسد والقسم الاول اما ان يكون بحيث يتشبه بالبدن او لا يكون
بحيث يتشبه به فان تشبه به فهو الغذاء الدوائي وان لم يتشبه به فهو
الدواء المطلق والقسم الثاني فهو الدواء السمي واما الذي لا يتغير عن

البدن

البته ويغيره فهو السم المطلق ولسنا نعني بقولنا انه لا يتغير عن
البدن انه لا يسخن في البدن بفعل الحار الغريزي فيه ولم يؤثر فيه فان السموم
ما لم تسخن في البدن بفعل الحار الغريزي لم يؤثر فيه بل نعني انه لا يتغير عن
صورته الطبيعية بل لا يزال يفعل وهو ثابت القوة والصورة حتى يفسد البدن
وقد يكون طبيعة هذا حارة فتغير طبيعته بخاصيته في تحليل الروح كسم
الافعى والبيش وقد يكون باردة فتغير طبيعته في اجماد الروح وابطاله
كسم العقرب والشوكران وجميع ما يغتذى به فقد يغير البدن آخر الامر تغييرا
طبيعيا ومن التسخين فانه اذا استحال الى الدم زاد لا محالة في التسخين حتى
ان الخس والقرع يسخنان هذا التسخين انما لسنا نعني بالتغير هذا التسخين
بل ما كان صادرا عن كيفية الشيء ونوعه بعد بانه والدواء الغذائي يستحيل
عن البدن بجوهره ويستحيل عنه بكيفيته لكنه يستحيل اولا في الكيفية فمنه
ما يستحيل اولا الى الحرارة فيسخن كالثوم ومنه ما يستحيل اولا الى البرودة فيبرد
كالخس واذا استتم الاستحالة الى الدم كان اكثر فعلها التسخين
الدم وكيف لا يسخن وهما استحالات حارة وخلعت برودتهما لكنها قد يصحب
كل واحد منهما من الكيفية الغريبة شيء بعد الاستحالة في الجوهر فيبقى في الدم الحادث
من الخس تبريد ما وفي الدم الحادث من الثوم تسخين ما ولكن الى حين
والادوية الغذائية فمنها ما هو اقرب الى الدوائية ومنها ما هو اقرب الى الغذائية

ان للمنزنة انفسها منها ما هو قريبة الطباع الى جوهر الدم كالشراب ومح البيض وماء اللحم ومنها ما هو ابعد منه يسيرا مثل الخبز واللحم ومنها ما هو ابعد جدا كما غذية الدوائية ونقول ان الغذا يغير حال البدن بكيفيته وبكميته اما بكيفيته فقد عرفت ذلك واما بكميته فذلك اما بان يزيد فيورث التخمة والسدد ثم العفونة واما بان ينقص فيورث الذبول والزيادة في كمية الغذاء مبردة دايما اللهم الا ان يعرض منها عفونة فيسخن فان العفونة كما انها تحدث عن حرارة غريبة كذلك تحدث عنها ايضا حرارة غريبة ونقول ايضا ان الغذاء منه لطيف ومنه كثيف ومنه معتدل واللطيف هو الذي يتولد منه دم رقيق والكثيف هو الذي يتولد منه دم ثخين وكل واحد منها اقسام فاما ان يكون كثير التغذية واما ان يكون يسير التغذية مثال اللطيف الكثير الغذاء الشراب وماء اللحم ومح البيض المسخن او النيمبرشت فانه كثير الغذاء لان اكثر جوهره مستحيل الى الدم ومثال الكثيف القليل الغذاء الجبن والقديد والباذنجان وما يشبهها فان الشئ المستحيل منها الى الدم قليل ومثال اللطيف القليل الغذاء الجلاب والبقول المعتدلة القوام والكيفية ومن الثمار التفاح والرمان وما يشبهها ومثال الكثيف الكثير الغذاء البيض المسلوق ولحم البقر وايضا فان كل واحد من هذه الاقسام قد يكون ردي الكيموس وقد يكون جيد الكيموس مثال اللطيف الكثير الغذاء الحسن الكيموس مح البيض والشراب

والرمان

والرمان مثال اللطيف القليل الغذاء الردي الكيموس الفجل والخردل والكراث البقول مثال اللطيف الكثير الغذاء الردي الكيموس الرية ولحم الفراخ مثال الكثيف الكثير الغذاء الحسن الكيموس البيض المسلوق ولحم الحولي من الضان مثال الكثيف الكثير الغذاء الردي الكيموس لحم البقر ولحم البط ولحم الفرس مثال الكثيف القليل الغذاء الردي الكيموس القديد وانت تجد في هذه الجملة المعتدل الفصل ... في احوال المياه ان الماء ركن من الاركان ومخصوص من جملة الاركان بانه وحده من بينها يدخل في جملة ما يتناول لا لانه يغذو بل لانه ينفذ الغذاء ويصلح قوامه وانما قلنا ان الماء لا يغذو لان الغاذي هو الذي هو بالقوة دم وبالقوة القريبة من ذلك جزء عضو للانسان والجسم البسيط لا يستحيل الى قبول الصورة الدموية ولا الى قبول صورة عضو الانسان ما لم يتركب لكن الماء جوهر يعين في تسييل الغذاء وترقيقه وتنفيذه نافذا الى العروق ونافذا الى المخارج لا يستغني عن معونته هذه في تمام امر الغذاء ثم المياه مختلفة لا في جوهر الماء ولكن بحسب ما يخالطها وبحسب الكيفيات التي تغلب عليها فافضل المياه مياه العيون ولا كل العيون ولكن ماء العيون الحرة الارض التي لا يغلب على تربتها شئ من الاحوال والكيفيات الغريبة او تكون حجرية فيكون اولى بان لا يعفن عفونة الارضية لكن التي من طينة حرة خير من الحجرية ولا كل عين حرة بل التي هي مع ذلك جارية ومع جريانها مكشوفة للشمس والريح فان هذا مما تكتسب به الجارية

فضيلة ولها الراكدة فربما اكتسبت بالكشف رداءة بتشبهها بالعفونة والنتن
واعلم ان المياه التي تكون في بسيطة المسيل خير من التي تجري على الاحجار
فان الطين ينقي الماء ويأخذ منه الممزوجات الغريبة ويروقه والحجارة
لا تفعل ذلك لكن يجب ان يكون طين مسيلها حرا لا حماة ولا سبخة
ولا غير ذلك فان اتفق ان كان هذا الماء غمرا شديد الجرية تحيل بكثرته
ما خالطه الى طبيعته يأخذ الى الشمس في جريانه فيجري الى المشرق وخصوصا
الى الصيفي منه فهو افضل لا سيما اذا بعد جدا من مبدئه ثم يتوجه الى الشمال والمتوجه
الى المغرب والجنوب رديء وخصوصا عند هبوب الجنوب والذي ينحدر من المواضع
العالية مع سائر الفضائل افضل وما كان بهذه الصفة كان عذبا يتخيل انه حلو
ولا يحتمل الخمر اذا مزج به منه الا قليلا وما كان خفيف الوزن سريع التبرد
والتسخن لتخلخله باردا في الشتاء حارا في الصيف لا يغلب عليه طعم البتة ولا
رائحة ويكون سريع الانحدار من الشراسيف سريع تهرية ما يهرى فيه وطبخ
ما يطبخ فيه واعلم ان الوزن من الدستورات المنجحة في تعرف حال الماء
فان الاخف في الاكثر الافضل وقد يعرف الوزن بالمكيال وقد يعرف بان
تبل خرقتان بماءين مختلفين او قطنتان متساويتا الوزن ثم يجففان تجفيفا
بالغا ثم يوزنان فالماء الذي قطنته اخف فهو افضل والتصعيد والتقطير
مما يصلح المياه الرديئة فان لم يمكن ذلك فالطبخ فان المطبوخ على ما شهد به العلماء

اقل نفخا واسرع انحدارا والجهال من الاطباء يظنون ان الماء المطبوخ يتصعد
لطيفه ويبقى كثيفه فلا فائدة في الطبخ اذ يزيد الماء تكثيفا ولكن يجب ان
تعلم ان الماء في حد ما بينه متشابه الاجزاء في اللطافة والكثافة لانه بسيط
غير مركب لكن الماء انما يثقل اما باشتداد كيفية البرد عليه واما بمخالطة
شيء من الاجزاء الارضية التي لفرط صغرها ليس يمكنها ان ينفصل عنه
وترسب منه لانها ليست مقدار لا يقدر ان يشق اتصال الماء فيرسب فيه صعدا
فيضبط هذا ذلك الى ان يحدث لها بجوهر الماء امتزاج ثم الطبخ يزيل التكثيف
الحادث عن البرد اولا ثم يخلخل اجزاء الماء تخلخلة شديدة حتى يصير ارق قواما
فيمكن ان ينفصل عنه الاجزاء الثقيلة الارضية المحبوسة في كثافته ويخرقه
راسبة فتباينه بالرسوب ويبقى ماء محضا قريبا من البسيط ويكون الذي
انفصل بالتبخير مجانسا للباقي غير مباين منه لان الماء اذا تخلص من الخلط
تشابهت اجزاؤه في اللطافة فلم يكن لبعضها كثير فضل على بعض فانما الطبخ
انما يلطف الماء بازالة تكثيف البرد وبترسيب الخلط المخالط له والدليل
على هذا انك اذا تركت المياه الغليظة مدة كثيرة لم يرسب منها شيء يعتد به
واذا طبختها رسب في الوقت شيء كثير وصار الماء الباقي خفيف الوزن صافيا
وكان سبب الرسوب هو الترقيق الحاصل بالطبخ الا ترى ان مياه الاودية
الكبار مثل جيحون ونحوه ما كان منها معترفا وآخذا يكون عند الاغتراف

في غاية الكدر ثم يصفو في زمان قصير كرة واحدة حيث اذا استصفيتها
مرة اخرى لم ترسب بعده شي يعتد به البتة وقوم يطبخون ويبرطون في
مدح ماء النيل افراطا شديدا ويجمعون محامده في اربعة بعد منبعه
وطيب مسلكه وعموده نحو اخذه الى الشمال عن جنوب ملطف لما يجري فيه من
المياه والا عموده فيشاركه فيها غيره والمياه الردية لو استصفيتها
كل يوم من اناء الى اناء لكان الرسوب يظهر عنها كل يوم من الراس
ومع ذلك فانه لا يرسب عنها ما من شانه ان يرسب البتة من عشر اشراع
ومع ذلك ولا يصفو تصفيتا بالغا والعلة فيه ان المخالطات الارضية
يسهل رسوبها عن الرقيق الجوهر الذي لا غلظ له ولا لزوجة ولا دهنية
ولا يسهل رسوبها عن الكثيف لتلك العلة ثم الطبخ يفيده رقة الجوهر
وبعد الطبخ المخض ومن المياه الفاضلة مياه المطر وخصوصا ما كان
صيفيا ومن سحاب راعد واما الذي يكون من سحاب ذي رياح عاصفة
فيكون كدرا لكدر البخار الذي يتولد منه وكدر السحاب الذي يقطر منه فيكون
مغشوش الجوهر غير خالصه الا ان العفونة تبادر الى ماء المطر وان كان
افضل ما يكون لانه شديد الرقة فيتاذى به المفسد الارضي والهوائي بسرعة
وتصير عفونته سببا لتعفن الاخلاط ويضر بالصدر والصوت قال قوم
والسبب في ذلك انه متولد عن بخار يصعد من رطوبات مختلفة ولو كان السبب كذلك

لكان ماء المطر مذموما غير محمود وليس كذلك ولكنه بشدة رقة
جوهره فان كل لطيف الجوهر قوامه قابل للانفعال واذا بودر في
شرب ماء المطر واغلي قل قبوله للعفونة والحوضات اذا تنوولت
مع وقوع الضرورة الى شرب ماء مطر قابل للعفونة امن ضرره
واما ماء الابار والقني بالقياس الى مياه العيون فرديئة وذلك
لانها مياه محتقنة مخالطة للارضية مدة طويلة لا تخلو عن تعفين ما
وقد استخرجت وحركت بقوة قاسرة لا بقوة فيها مائلة الى الظهور
والاندفاع بل بالحيلة والصناعة بان قرب لها السبيل الى الرشوح
واردأها ما جعل لها مسالك في الرصاص فاخذ من قوته ويوقع كثيرا في
قروح الامعاء والنز ارداء من ماء البير لان ماء البير يستجد
نبوعه بالنزح فيدوم حركته ولا يلبث اللبث الكثير في الحقن ولا يريث
في المنافذ ريثا طويلا واما ماء النز فماء يطول تردده في منافس
العفنة ويتحرك الى النبوع والبروز حركة بطيئة لا تصدر عن قوة
اندفاعية بل لكثرة مادتها ولا يكون الا في ارض فاسدة عفنة واما
المياه الجليدية والثلجية فغليظة والمياه الراكدة الاجامية خصوصا
المكشوفة ردية ثقيلة انما يبرد في الشتاء بسبب الثلج ويولد البلغم
وتسخن في الصيف بسبب الشمس والعفونة فيولد المرار وكثافتها واختلاط

الارضية بها وتحدّر اللطيف منها تتولّد في شاربيها الطحال وترق مراقهم
وتجسو احشاؤهم وتنقص منهم الاطراف والمناكب والرقاب وتغلب عليهم
شهوة الاكل والعطش وتحتبس بطونهم ويعسر قيئهم وربما وقعوا في
الاستسقاء لاحتباس المائية فيهم وربما وقعوا في ذات الرئة وزلق
الامعاء والطحال وتضمر ارجلهم وايديهم وتضعف اكبادهم وتقل
من اغذيتهم بسبب الطحال وتتولد فيهم الجنون والبواسير والدوالي
والاورام الرخوة خصوصا في الشتاء ويعسر على نسائهم الحبل والولادة
جميعا ويلدن اجنة متورمين ويكثر فيهن الرجاء وهو الحبل
الكاذب ويكثر بصبيانهم الادرة وبكبارهم الدوالي وقروح الساق
ولا تبرأ قروحهم ويكثر شهوتهم ويعسر اسهالهم ويكون مع اذى وتقرح
للاحشاء ويكثر فيهم الربع وفي مشايخهم الحمى المحرقة ليبس طبائعهم
وبطونهم والمياه الراكدة كيف ما كانت كثيفة وحكم المخترف
من المعادن قريب من حكم الراكدة لكنه يفضل الراكدة بان بقاؤه
في موضع واحد غير طويل وما لم يخترق فانه ينقل لا محالة
وربما كان في كثير منه نفع وهو سريع الاستحالة الى التحجر في
الباطن فلا يوافق اصحاب الحميات والذين غلب عليهم المرار بل
هو اوفق في العلل المحتاجة الى حبس او الى انضاج ومياه

خالطها جوهر ممرض او ما جرى مجراه والمياه العلقية كلها
ردية لكن في بعضها منافع وفي التي يغلب عليها قوة الحديد منافع في تقوية
الاحشاء ومنع الذرب وانهاض القوى الشهوانية كلها وسنذكر حالها
وحال ما يجري مجراها فيما بعد والجمد والثلج اذا كان نقيا غير
مخالط لقوة ردية فسواء حلل ماء او برد به الماء من خارج او القي في
الماء فهو صالح وليس يختلف احوال اقسامه اختلافا كثيرا الا انه
اكثف من سائر المياه ويضر به صاحب وجع العصب واذا طبخ عاد
الى الصلاح واما اذا كان الجمد من مياه ردية او الثلج مكتسبا قوة غريبة
من مساقطه فالاولى ان يبرد به الماء محجوبا عن مخالطته واما الماء
البارد المعتدل المقدار فهو اوفق المياه للاصحاء وان كان قد يضر
العصب ويضر اصحاب اورام الاحشاء فهو مما ينبه الشهوة و
يشد المعدة والماء الحار يفسد الهضم ويطفي الطعام ولا يسكن العطش
في الحال وربما ادى الى الاستسقاء والدق ويذبل البدن فاما
المسخن فان كان فاترا غثى وان كان اسخن من ذلك فجرع على الريق
فكثيرا ما غسل المعدة واطلق الطبيعة لكن الاستكثار منه ردي يوهن
قوة المعدة والشديد السخونة ربما حلل القولنج وكسر الرياح
الطحال والدق يوافقهم الماء الحار بالصنعة اصحاب الصرع واصحاب

الماليخوليا واصحاب الصداع البارد واصحاب الرمد الذين بهم نثور في
الحلق والجود واورام خلف الاذن واصحاب النوازل ومن بهم قروح في الحجاب
والخلاء المفرد في نواحي الصدر وبين الطمث والبول وسكن الاوجاع واما
الملح فانه يهزل وينشف ويسهل اولا بالجلاء الذي فيه ثم يعقل الخرا
بالتجفيف الذي في طبعه ويفسد الدم فيولد الحكة والجرب والما الكدر
يولد الحصى والسدد فليتناول بعده ما يدر على ان المبطون كثيرا ما ينفعه
وبما بر المياه الغليظة الثقيلة لاحتباسها في بطنه وبطوء انحدارها ومن
شربها فانه الدسم والحلاوات والمونسات تطلق الطبيعة شرب
منها او جلوس فيها او احتقان بها والشبية تنفع من سيلان فضول الطمث ومن
نفث الدم وسيلان البواسير غير انها شديدة الاثارة للحمى في الابدان المستعدة
لها والكبريتية تبرئ الطحال وتعين على الباه والنحاسية صالح لفساد
المزاج فاذا اختلطت مياه مختلفة جيدة ورديئة غلب اقواها وقد بينا
تدبير المياه الفاسدة في باب تدبير المسافرين وذكرنا احكام المياه وصفاته
وقوى اصنافه في باب الما في الادوية المفردة التاسع عشر
في موجبات الاحتباس والاستفراغ احتباس ما يجب ان يستفرغ بالطبع يكون
اما لضعف الدافعة او لشدة القوة الماسكة فتتشبث به او لضعف الهاضمة
فيطول لبث الشي في الوعاء بليث القوى الطبيعية اياه الى استيفاء الهضم

او لضيق المجاري والسدد فيها او لغلظ المادة او لزوجتها او لكثرتها فلا تقوى
الدافعة او لفقدان الاحساس بالحاجة الى دفعها ان كان قد تعين في الاستفراغ فوة
الارادة كما يعرض في القولنج البرقاني او لانصراف قوة الطبيعة الى جهة اخرى كما يعرض
في البحارين وشدة احتباس البول واحتباس البراز بسبب كون الاستفراغ البحراني
من جهة اخرى واذا وقع احتباس ما يجب ان يستفرغ عرض وكان امراض اما
من باب امراض التركيب فالسدد والاستسقاء والتشنج الرطب وما يشبه ذلك
واما من امراض المزاج فالعفونة وايضا الحميات لحار المزوري واستحالته الى النارية
وايضا انطفاء الحرارة الغريزية وطول الاحتقان او شدته فيعقبه التردد الوسنا
غلبة الرطوبة على البدن واما من الامراض المشتركة فالصداع الاوعية وانفجارها
والتخمة من اردأ اسباب الامراض وخصوصا اذا وافت بعد اعتياد الخوا
مثل ما نعرف الشبع المفرط في الخصب عقيب جوع مفرط في الجدب واما
من الامراض المركبة فالاورام والبثور واستفراغ ما يجب ان يحتبس
يكون اما لقوة الدافعة او لضعف الماسكة او لايذاء المادة بالثقل لكثرتها او
بالتمديد لتجشيها او باللذع لحدتها وحرافتها او لرقة المادة كما بالتسيل
من نفسها فتسهل اندفاعها وقد يعين عليه سعة المجاري كما يعرض في سيلان
المني او من انشقاقها طولا او انقطاعها عرضا او انفتاحها من فوهاتها
كما في الرعاف وقد يحدث هذا الانتشاع بسبب حادث من خارج او من داخل وازا

ونع استفراغ طلب ان يحتبس عرض من ذلك برد المزاج باستفراغ المادة المشتعلة
التي تغتذي منها الحار الغريزي وربما عرض منه حرارة مزاج اذا كان ما يستفرغ
بارد المزاج مثل البلغم او قريبا من اعتدال المزاج مثل الدم فيستولي الحار المفرط
كالصفراء فتسخن وقد يعرض من ذلك اليبس دائما او بالذات وربما عرض
منه الرطوبة على القياس الذي ذكرناه في عروض حرارة وذلك عند اعتدال
من استفراغ الخلط المجفف او تحرف الحرارة الغريزية عن هضم الغذاء
هضما تاما فيكثر البلغم لكن هذه الرطوبة لا تنفع في المزاج الغريزي ولا تكون
غريزية بل كل استفراغ مفرط يتبعه برد ويبس في جوهر الاعضاء وعرض بها
وان كان في بعضها حرارة غريبة ورطوبة غير صالحة وقد يتبع الاستفراغ المفرط
من الامراض الالية السدة ايضا لفرط يبس العروق وانسدادها وسعة
التشنج والكزاز واما الاحتباس والاستفراغ المعتدلان اللذان لوقت
الحاجة اليهما فهما نافعان حافظان للحالة الصحية فقد تكلمنا في الاسباب الضرورية
الاخرى جنسيتها وان كانت قد لا تكون اكثر انواعها ضرورية فلناخذ في الاسباب

كلام كلي في اسباب تنفق للبدن غير ضرورية

ولا ضارة فلنتكلم الان في الاسباب الغير الضرورية ولا الضارة وهي التي ليست
جنسيتها في الطبع ولا هي مضادة للطبع وهذه هي الاشيا الملاقية للبدن غير الهواء
فانه ضروري مثل الاستحمامات وانواع الدلك وغيرها ولنبدا بقول كلي

٢ المسح والفرس ... حار ... فقط
... هذا الفصل

في هذا الباب فنقول ان الاشيا الفاعلة في بدن الانسان من خارج
بالملاقاة يفعل فيه اما بنفوذ ما لطف منها في المسام لقوة فيها غواصة
نافذة او لحذب الاعضا اياها من مساميها او بتعاون من الامرين واما ان
لا ينفعل عنها البتة بل يكسبه صفة مخيلة للبدن وذلك اما ان هذه الكيفية
بالفعل كالطلا المبرد بالفعل فيبرد والضماد المسخن بالفعل فيسخن واما ان
هذه الكيفية بالقوة لكن الحار الغريزي منا يهيج بها قوة فعالة فتخرجها
الى الفعل واما بالخاصية ومن الاشيا ما هو بالعكس الى ما لا يؤثر بالملاقاة
ولا يؤثر بالتناول مثل البصل فانه اذا ضمد به من خارج قرح ولا يقرح
من داخل ومن الاشيا ما هو بالعكس مثل الاسفيذاج فانه ان شرب غم ... فيما
وان طلي لم يفعل من ذلك شيئا ومنها ما يفعل من الوجهين جميعا كالسم و...
السبب في القسم الاول احد اسباب ستة احدها ان مثل البصل اذا ورد
داخل البدن بادرت القوة الهاضمة فكسرته وغيرت مزاجه فلم تتركه بسلامته
... في مثلها يمكنه ان يفعل فعله ويقرح في الباطن والثاني انه في اكثر ...
يتناول مخلوطا بغيره والثالث انه يخلط الثاني او غيره الغذاء ... وما
تهضمه وتكسر قوته والرابع انه انما يلزم من خارج موضعا واحدا واما
من داخل فلا يزال ينتقل والخامس انه اما من خارج يلتصق التصاقا
موثقا واما من داخل فانما يماس مماسة غير ملتصقة والسادس انه اذا

فاهم

حصل في الباطن توقت ترسه القوة الطبيعية فلم يلبث الثفل منه ان
يندفع والجيد ان يستحيل دماً واما المتحلل من خارج فسبيله ما السبب
فيه انه غليظ الاجزاء فلا ينفذ في المسام من خارج وان نفذ لم يصل
الى ما يمس الروح والاعضاء الرئيسة واما اذا نقول كان الامر بالعكس
والضافان الطبيعية المتمّمة التي فيه لا يتوزر الا بفرط تأثير من الحار
الغريزي الذي بيّنا فيه وذلك ما يحصل سفن الدلاء خارجاً وربما
عاد عليك في كتاب الادوية المفردة كلام من هذا القبيل

الباب ... في موجبات الاستحمام والتنخي للشمس

قال بعض المحدثين خير الحمام ما قدم بناؤه واتسع فناؤه وطاب
هواؤه وعذب ماؤه وقدر الاتاتن وقوده بقدر مزاج من اراد
وروده واعلم ان الفعل الطبيعي للحمام هو التسخين بهوائه والترطيب
بمائه والبيت الاول مبرد مرطب والثاني مسخن مرطب والثالث
مسخن مجفف ولا تلتفت الى قول من يقول ان الماء لا يرطب الاعضاء
الاصلية شرباً ولا لقاءً الا انه قد يعرض من الحمام بعد ما وصفناه
من افعاله وتغيراته تغيرات اخرى بعضها بالعرض وبعضها بالذات
فان الحمام قد يعرض له ان يبرد بهوائه من كثرة التحليل للحار الغريزي
وان يجفف ايضاً جواهر الاعضاء لتحليله الكثير للرطوبات الغريزية

وان افاد رطوبات غريبة واذا كان ماؤه شديد السخونة يقشعر
منه الجلد فيستحصف مسامه لم يتأدّ من رطوبته الى المدنى ولا
اجاد تحليله وماؤه قد يسخن ويبرد اما تسخينه فيما اذا كان حاراً الى
السخونة ما هو دون الفاتر فانه يبرد ويرطب وللجفن اذا كان بارداً فانه
يحقن الحرارة المستفادة من هوائه ويجمعها في الاحشاء اذا ورد بارداً على
البدن واما تبريده فذلك اذا اكثر الاستنقاع فيه ودخل في جوهر جلد هما
لان الماء بارد فيه اخر الامر وان سخن بحرارة عرضية لا تثبت بل تزول
ويبقى الفعل الطبيعي كما يتشرب به البدن من الماء وهو التبريد وايضاً فان
الماء وان كان حاراً او بارداً فهو رطب واذا افرط في الترطيب حقن للحار
الغريزي بكثرة الرطوبة فيطفئها فيه وللحمام يسخن بالتحليل ايضاً اذا وجد
غذاء لم ينهضم او خلطاً بارداً لم ينضج فيهضم ذلك وينضج هذا والحمام
قد يستعمل يابساً فيجفف وينفع اصحاب الاستسقاء والترهل وقد يستعمل
رطباً فيرطب وقد يقصد تكثير التجفيف بالتحليل والتعريق وقد يقصد تقليلاً
فيرطب بانتشاف البدن منه قبل التعرق والحمام قد يستعان به على الترطيب
والتحليل فيجذب شديداً او يهزل ويضعف وقد يستعان على ترطيب
فيسمن بما جذبه الى ظاهر البدن من المادة الا انه يورث البدن لما جذبه
بسببه الى الاعضاء من الخفة والكثرة الغذاء النفخ وقد يستعمل

فصل

آخر الهضم او دون نبل الجلد فينفع ويسمن الاعضا ومن استعمل الحمام للترطيب كما يستعمله اصحاب الدق وجب عليهم ان يستنقعوا في ماء ما لم يدن منعفوا ثم يخرجوا بالدهن الذي يدني ترطيب وليجلس نائبه ساوة في مسام وتحقنها داخل الجلد ولا يطول المقام وان يختاروا موضعا معتدلا وان يكثروا صب الماء على ارض الحمام ليكثر البخار فترطب لهم وان يتقلوا الحمام من غير عناء وامشيه بل يحملوا على محفة تحمل لهم وان يطيبوا بالطيب البارد كالعنبر وان يتركوا في مسلخ ساعة الى ان يعود عليهم النفس معتدلا وان يسقوا مرضيات شيئا من ماء الشعير ومثل لبن الاتان ومن اطال المقام في الحمام خيف عليهم الغشي باسخانه القلب ويثور به او على الغشي وللحمام مع كثرة منافعه مضار فانه يسهل انصباب الفضول الى الاعضاء التي بها ضعف ويرخي الجسد ويضر بالعصب ويحلل الحرارة الغريزية ويسقط الشهوة للطعام ويضعف قوة الباه وللحمام فصول من جهة المياه التي تكون فيه فانها ان كانت نطرونية وكبريتية ونحاسية ورمادية وطينية طبعا او بصنعة بان يطبخ فيها شي من ذلك او يطبخ فيها مثل الميويزج وحب الغار ومثل الكبريت وغير ذلك فانها تحلل وتلطف وتزيل الترهل والتربل وتمنع انصباب المواد الى القروح وتنفع اصحاب العرق المديني والمياه النحاسية والحديدية والملحية ايضا تنفع من امراض البرد والرطوبة ومن اوجاع المفاصل والنقرس ولا سيما الخنازير والربو وامراض الكلى

وتقوي جبر الكسر وتنفع من التماميل والقروح والخاسية تنفع الفم واللهاة والعين المسترخية ورطوبات الاذن والحديدية نافعة للمعدة والطحال والحورقية والملحة تنفع الرؤس القابلة للمواد والصدرا الى تلك الحال وتنفع المعدة الرطبة واصحاب الاستسقاء والنفخ واما المياه الشبية الزاجية فتنفع الاستحمام بها من نفث الدم ومن نزف المقعدة والحمت ومن انقلاب المعدة ومن الاسقاط بغير سبب ومن النهج وفرط العرق واما المياه الكبريتية فانها تنقي الاعصاب وتسكن اوجاع الخدر والتشنج وتنقي ظاهر البدن من البثور والقروح الردية المزمنة والاثار السمجة والكلف والبرص والبهق وتحلل الفضول المنصبة الى المفاصل والى الطحال والكبد وتنفع صلابة الرحم لكنها ترخي المعدة وتسقط الشهوة واما المياه القفرية فان الاستحمام بها يملا الراس ولذلك يجب ان لا يغمس المستحم بها راسه فيها وفيها تسخين في مدة متراخية وخصوصا للرحم والمثانة والقولون لكنها ردية مثقلة ومن اراد ان يستحم في الحمامات يجب ان يستحم بها بهدو وسكون ورفق وتدرج غير بغتة وربما عاد عليك في باب حفظ الصحة من امر الحمام ما يجب ان تضيف النظر فيه الى النظر مما قيل وكذلك القول في استعمال الماء البارد الفصل العشرون في موجبات التنفح الى الشمس والمستفادة التهلو والتمرغ فيه وجه ستنقاع في الادهان ورش الماء على الوجه التنفح الى الشمس الحارة خصوصا متحرك

لا سيما عقيب حركة شديدة كالسعي والعدو مما يحلل الفضول ويرفعه وتعرف
وينفش المنخ ويحلل اورام المزبل والاستسقاء وسمن البدن ونفس
ويحلل الصداع البارد المزمن وتقوى الدماغ الذي مزاجه بارد واذا لم يتبلد
ونحوه لم كان يجلسه يابساً نفع اوجاع الورك والكلى واوجاع المفاصل و
اخساف الريح ونقى الرحم فان تعرض للشمس كشف ابدن وتشففه وحممه
وصار كالكي على فوهات المسام ومنع التحلل والسكون في الشمس
والدلك اشد في احراق الجلد من التقلب فيه وهو امنع للتحلل والاندفان
في الرمل اقوى الرمان في نشف الرطوبات من نواحي الجلد
وقد يجلس عليها وهي حارة وقد يتغطى بها وقد ينتشر على البدن
فيحلل الاوجاع والامراض المذكورة في باب الشمس ولا ينتهي البدن
بتجفيفها شيئاً واما الاستنقاع في دهن الزيت فقد ينفع اصحاب الاعياء
واصحاب الحميات الطويلة الباردة والذين بهم مع حمياتهم اوجاع واسهال
ولاصحاب التشنج والكزاز واحتباس البول ويجب ان يكون الزيت مسخناً
خارج الحمام واما ان طبخ فيه ثعلب او ضبع على الصفة وهو افضل
لاصحاب اوجاع المفاصل والنقرس واما بلّ الوجه ورش الماء عليه
فانه ينعش القوة المسترخية من الكرب ولهب الحميات وعند الغشي وخصوصاً
مع ماء الورد والخل وربما صحح الشهوة واثارها وينفع اصحاب النوازل
والصداع

بسم الله الرحمن الرحيم رب انعمت فزد الجملة الثانية
في تعريف سبب سبب لكل واحد من العوارض البدنية وهي تسعة وعشرون فصلاً
الفصل الاول في المسخنات المسخنات اضافي مثل الغذاء المعتدل
في المقدار والحركة المعتدلة ويدخل فيها الرياضات المعتدلة والدلك المعتدل
والغمز المعتدل ووضع المحاجم بغير شرط فان الذي يكون مع شرط يبرد بالاستفراغ
ايضاً والحركة التي هي الى الشدة والكثرة قليلاً ليس بالمفرط والعقلية الحادة
والدلك الحار والحمام المعتدل على ما عرف في تحقيقه بهوائه ومائه والملاقاة
المسخنة وملاقاة المسخنات الغير المفرطة كالادوية والاضمدة والشمس
المعتدل والنوم المعتدل على الشرط المذكور والغضب على كل حال والهم اذا لم
يفرط فاما اذا افرط فيبرد والفرح المعتدل وايضاً العفونة وخاصيتها
احداث حرارة غريبة غير فعلها غير التسخين المطلق وغير الاحراق لان
لان التسخين دون الاحراق لا محالة وينتقل كثيراً بالعفن وقد يحدث قبل التعفن
فان التعفن تسلط ما يكون بان تبقى مفارقة السبب المسخن الخارجي سخونة خارجية

تستحيل في المادة الرطبة فيغير رطوبتها عن صلوحها للمزاج الجوهر
الذي هي هنه من غير رد اياها بعد الى مزاج آخر من الامزجة النوعية
الطبيعية فانه قد تغير الحرارة الرطوبة عن صلوحها للمزاج الى مزاج
آخر من الامزجة النوعية ولا يكون ذلك تعفينا بل نضجا واما
الاحتراق فهو ان تميز الجوهر الرطب عن الجوهر اليابس تمييزا
لذلك وترسيبا لهذا واما التسخين الساذج فهو ان تبقى الرطوبات
كلها على طبايعها النوعية الا انها تصير اسخن ومن المسخنات
التكاثف في ظاهر البدن فانه يسخن بحقن البخار والتخلخل
داخل البدن فانه يسخنه ببسط البخار ومن عادة جالينوس ان يحصر
جميع هذه الاسباب في خمسة اجناس الحركة المفرطة وملاقاة
ما يسخن بالافراط والمادة الحارة كما بينا و التكاثف و
العفونة
في المبردات اما المبردات
فهي ايضا اصناف الحركة المفرطة لفرط تحليلها الحار الغريزي
والسكون المفرط لحقنه الغريزي وكثرة الغذاء المفرطة ماكولا ومشروبا
وقلة المفرطة والغذاء البارد والدواء البارد وملاقاة ما يبرد بافراط
والاهوية والاضمدة ومياه الحمامات وشدة تخلخل البدن فيتفشى
عنه الحار الغريزي وطول ملاقاة ما يسخن باعتدال كطول اللبث في الحمام

ومن شدة التكاثف يحقن الحار الغريزي وملاقاة ما يبرد بالفعل وملاقاة
ما يبرد بالقوة وان كان حارا في حاضر الوقت والافراط في الاحتباس
لانه يخنق الحرارة الغريزية والافراط في الاستفراغ لانه يفقد مادة
الحرارة بابينه واستنباع الفرح والسرور المفرطة ومنها شدة شدة
الاعضاء وادامتها فانها يبرد ايضا بسد طريق الحرارة والهم المفرط
والفرح المفرط والفزع المفرط والصناعة المبردة والنهوة والحركة
المقابلة للعفونة ومن عادة جالينوس ان يحصرها في اجناس منه الحركة
المفرطة والسكون المفرط وملاقاة ما يبرد اوما يسخن جدا حتى يحلل جدا
والمادة المبردة وقلة الغذاء بالافراط وكثرة الغذاء بالافراط الفصل
في المرطبات اسباب الترطيب كثيرة منها مثل السكون والنوم
وايضا احتباس ما يستفرغ واستفراغ الخلط المجفف وكثرة الغذاء والغذاء
المرطب والدواء المرطب وملاقاة ما يرطب لاسيما الاستحمام وخصوصا
على الطعام وملاقاة ما يبرد بحقن الرطوبة وملاقاة ما يسخن تسخينا
لطيفا فيسيل الرطوبة والفرح المعتدل الفصل الرابع
في المجففات المجففات ايضا كثيرة مثل الحركة والسهر وكثرة الاستفراغ
ومنها الجماع وقلة الاغذية وكونها يابسة والادوية المجففة وتوانر
الحركات النفسانية وملاقاة المجففات ومن ذلك الاستحمام بالمياه القابضة

ومن ذلك ايضا انه اذا حبس العضو من جذب الغذاء الى نفسه وبما ينقبض
فيحدث فيه سدد تمنع نفوذ الغذاء ومن ذلك مداواة ما هو شديد الحرارة
فيفرط في التبريد حتى ان من ذلك لشيء ما استحكام [illegible]

في مفسدات الشكل اسباب فساد الشكل اسباب وقعت في الخلقة
الاولى لقصور القوة المصورة او التغير الذي في المني بسببها لم تحسن فعلها
واسباب تقع عند الانفصال من الرحم واسباب تقع عند قمط القماط وامساكه
واسباب بادية تقع من خارج كسقطة او ضربة واسباب تدعو الى مبادرة
الى الحركة قبل ان تصلب الاعضاء واستحكامها وايضا اسباب مرضية كالجذام
والسل والتشنج والاسترخاء والتهيج وقد يقع بسبب من السمن المفرط
وقد يكون بسبب الهزال المفرط وقد يكون بسبب الاورام وقد يكون بسبب
امراض وقع وقد يكون بسبب اندمال القروح

في اسباب السدد
وضيق المجاري ان السدد تحدث اما لوقوع شيء غريب في المجرى وذلك اما غريب
في جنسه كالحصاة او غريب في مقداره كالثفل الكثير او غريب في الكيفية وذلك
اما لغلظه او لزوجته واما لجموده كالعلقة الجامدة فهذه اقسام السدد لوقوع
في المجرى هذا ومن جملته ما هو لازم لمكانه من [illegible] فلقه متردد
وقد يعرض من الشيء للالتحام المنفتح بسبب اندمال قرحة فيه ولنبات زائد
كنبات لحم ثؤلولي [illegible] او لانطباق المجرى [illegible] ضاغط منقبض

برد شديد او لشدة يبس حادث من القبض او لشدة قوة القوة الماسكة
او لغوص عصارة شديدة الشد والشتاء يكثر فيه السدد كثيرة لاحتقان الفضول
ولقبض البرد

في اتساع المجاري ان المجاري تتسع اما لضعف
الماسكة او لحركة قوية من الدافعة ومن هذا الباب فعل حصر النفس او لادوية
مفتحة او لادوية مرخية حارة رطبة والمجاري يضيق لاضداد ذلك وللشدة

الفصل الخامس في اسباب الخشونة الخشونة تحدث اما لسبب يجرد الجلد
بقطعه كالخل والخلول الحامضة او يحلله كرياح الحر والفضول الحادة او لسبب قابض
تخشن بيبوسته كالاشياء العفصة او بارد يخشن بتكثيفه او لركود اجزاء
ارضية على العضو كالغبار

الفصل السابع في اسباب الملاسة سبب الملاسة
اما شيء بلزوجته املس لطيفه [illegible] فيسيلها ويزيل التكاثف
عن صفحة العضو

في اسباب الخلع ومفارقة الموضع زوال
العضو اما سبب [illegible] من زلق العضو عن موضعه لكن ينقلب رجله او سبب منهج من
كما يعرض في الثقيلة او سبب مفسد لجوهر الرباط بتاكله او تعفينه كما يعرض
في آخر الجذام وعرق النسا

الفصل الثاني عشر في اسباب سوء المجاورة
يمنع المبلغ سببه اما غلظ واما التحام قرحه واما تشنج واما ولادي

في اسباب الحركات الغير الطبيعية سببها اما يبس
ضعف كالرعشة اليابسة او يبس متشنج كالفواق اليابس والتشنج اليابس

او نصول منشبة او نصول واسباب سادة طرق القوة ومانعة عن نفوذها الى العضو بالسدد او فضول رديئة يبردها كما في النافض او بلذعها كما في القشعريرة او لعوز من الحرارة الغريزية ولهذا فيستضعف الاعضاء فتحدث ريح تطلب التحلل والتخلص كما في الاختلاج ونقول ان هذه المادة الموذية ما خارجية يسيرة فتحدث التمطي او اقوى منه فتحرك الاعصاب التي تكون ساكنا وتحدث انواعا من الحركة الاخرى التي سنذكرها ان كان متحركا او كان اقوى حدث القشعريرة وان كان اقوى احدث النافض والمادة الريحية اذا احتبست في العضلة احدث الاختلاج

في اسباب زيادة العظم والورم

هي كثرة المادة وشدة القوة الجاذبة في نفسها وشدة القوة الجاذبة لمعونة الدلك والتسخين بالاضمدة مثل ضماد الزفت وما يشبه ذلك وقد يعرض العظم دون الورم

في اسباب النقصان هذه اما واقعة في اصل الخلقة لنقصان المادة او خطاء القوة الجاذبة وضعفها واما آفات واقعة تارة من خارج كالقطع والضرب وامثال البرد وتارة من داخل كالاكل والعفونة

في اسباب تفرق الاتصال هذه اما من خارج والتي من داخل فمثل خلط اكال او محرق او مرصت مرخ او مبيس صادع او مثل امتلاء ريح ممدد او ريح غازية او خلط ممدد يحرك الخلط منتفضا او نافذ في البدن لتغير حركته فيه او خلطي غازية وجميع ذلك

اما لشدة الحركة او لكثرة المادة او مثل شدة حركة من ابتدا... على تجرد تجبيق ومثل حركة التبجج ومثل حركة الامتلاء وما يشبهها الصيح الشديد والوثبة ومثل انفجار الاورام واما الاسباب التي من خارج فمثل جسم يمدد كالحبل والاثقال او يقطع كالسيف ويحرق كالنار او يرض كالحجر فان مثل هذا ان وجد خلاها شرح او امتلاء صدع الاوعية ومثل جسم يثقب كالسهم او ينهش ويعض كالكلب والافعى والانسان

في اسباب القرحة هي اما ورم تفجر واما جراحة تقيح واما بثور تتاكل هذه الاسباب بعضها من المادة وبعضها من هيئة العضو اما الكائنة من جهة المادة فالامتلاء من الاشياء الستة المذكورة واما الكائنة من جهة هيئات الاعضاء فقوة العضو الدافع وضعف العضو القابل وهيئة كقبول الفضول اما لطبع جوهره وانخلاق لذلك كالحشا او لسخافته مثل اللحم الرخو في المعاطف التي خلف الاذن والعنق والابط والاربية او اتساع الطرق اليه واما الضعيفة عنه او وضعه في نفسه اولصغره فيضيق عما يابيه في زمان الغذاء واما الضعيفة عن هضم غذائه ما فيه واما الضربة فتحقن فيه المادة واما النقدانه فلا يتحلل عنه بالرياضة واما الحرارة فمفرطة فيه فتجذب وكل الحرارة اما طبيعية كما في اللحم او مستفادة اجذبها وجع وحركة عنيفة او شيء من المسخنات والكسر يحدث الورم لشيء من هذه الاسباب المذكورة مثل الوجع وضغط العضو والتهذيب الذي به

والعظم نفسه بل الشريان قد يرم لانه يقبل النمو والغذاء ... والعرض

فيقبل الورم ... في اسباب الوجع على الاطلاق ولان الوجع

من احد الاحوال الغير الطبيعية العارضة لبدن الحيوان فلنتكلم في اسبابه

كلاما كليا فنقول ان الوجع هو الاحساس بالمنافي وجملة اسباب الوجع منحصرة

في جنسين جنس تغير المزاج دفعة وهو سوء المزاج المختلف وجنس تفرق الاتصال

واعني بسوء المزاج المختلف ان تكون للاعضاء في جواهرها مزاج متمكن ثم تعرض

عليها مزاج غريب مضادة لذلك حتى يكون اسخن من ذلك او ابرد فيحس به واما

سوء المزاج المتفق فهو لا يولم البتة ولا يحس به مثل ان يكون المزاج الردي قد تمكن

من جوهر الاعضاء وابطل المزاج الاصلي وهذا لا يوجع لانه لا يحس لان الحاس

يجب ان ينفعل عن المحسوس والشيء لا ينفعل عن الحالة المتمكنة التي لا يغيره عن حالة

فيه بل انما ينفعل عن الضد الوارد المغير اياه عما هو عليه ولهذا ...

... صاحب حمى الدق من الالتهاب ما يحس به صاحب حمى اليوم وصاحب حمى النوبة

مع ان حرارة الدق اشد كثيرا من حرارة صاحب حمى الغب لان

حرارة الدق مستحكمة مستقرة في جوهر الاعضاء الاصلية وحرارة

الغب واردة من مجاورة خلط على اعضاء ... محفوظ فيها مزاجها

الطبيعي بعد بحيث اذا نحي عنها الخلط بقي العضو منها على مزاجه ولم يثبت

فيه للحرارة الا ان تكون قد نشبت وانتقلت العلة الى الدق وسوء المزاج

المتفق قد يمكن من العضو بتدرج وقد يوجد في حال الصحة مثال يقرب هذا

الى الفهم وهو ان المغاص للاستحمام شتاء اذا استحم بالماء الحار بل بالفاتر

عرض له منه اقشعرار وتاذ لان كيفية بدنه يحصل عنه مفارقة اياه

ثم يالفه فيستلذه لما يتدرج الى الاستحالة عن حالة البرد ...

ثم اذا قعد ساعة في الحمام الداخل ربما يتفق ان يصير بدنه اسخن

من ذلك الماء فاذا عوود بصب الماء الاول عليه بعينه اقشعر منه

على انه يستبرده فاذا علمت هذا فنقول انه وان كان احد جنسي اسباب

الالم هو سوء المزاج المختلف فليس كل سوء مزاج مختلف بل الحار والبارد

والبارد بالذات واليابس بالعرض والرطب لا يولم البتة لان الحار

والبارد كيفيتان فاعلتان واليابس والرطب كيفيتان منفعلتان

فقوتهما ليس بان يؤثر بهما جسم في جسم بل بان يتاثر جسم عن جسم واما

اليابس فانما يولم بالعرض لانه قد يتبعه سبب من الجنس الاخر وهو تفرق

الاتصال لان اليابس لشدة التقبض ربما كان سببا لتفرق الاتصال

واما جالينوس فانه لا يحقق مذهبه يرجع الى ان السبب الذاتي للوجع هو

تفرق الاتصال لا غير وان الحار انما يوجع لانه يفرق الاتصال واما البارد

فانما يوجع ايضا لانه يلزمه تفرق الاتصال وذلك لانه لشدة تكثيفه وجمعه

يلزمه لا محالة ان تنجذب الاجزاء الى حيث تتكاثف عنه وتتمادى هو

في هذا الباب حتى اوهم في بعض كتبه ان جميع المحسوسات تؤذي بالفعل ذلك اعني تؤذي بتوسط الوجع بل انه تفرق فان السواد في المبصرات يؤلم لشدة جمعه والبياض لشدة تفريقه والمر والمالح والحامض تؤلم في المذوقات بفرط تفريقها والعفص لفرط تقبيضه بين جمعه التفريق لا محالة ولذلك النتن ولذلك الاصوات القوية تؤلم بالتفريق لعنف من الحركة الهوائية عند ملاقاة الصماخ واما نقول نحن في هذا الباب فهو ان نجعل تغير المزاج جنسا موجبا بذاته للوجع وان كان قد يلزم منه تفرق الاتصال والبيان المحقق في هذا ليس في الطب بل في الجزء الطبيعي من الحكمة الا انا نشير الى طرف يسير منه فنقول ان الوجع قد يكون متشابه الاجزاء في العضو الوجع وتفرق الاتصال لا يكون متشابه الاجزاء البتة فاذن وجود الوجع في الاجزاء الخالية عن تفرق الاتصال لا يكون عن تفرق الاتصال بل يكون عن سوء المزاج وايضا فان البرد يوجع حيث يقبض ويوجع حيث يبرد بالجملة وتفرق الاتصال عن البرد لا يكون حيث يبرد بل في اطراف الموضع المبترد وايضا فان الوجع لا محالة هو احساس بحر مناف بغتة ومن حيث هو مناف فالموجع هو المحسوس المنافي بغتة ومن حيث يتعلق فكل محسوس مناف من حيث هو مناف موجع اذا احس بالبرد المفسد للمزاج

[illegible] تحدث عند تفرق الاتصال وان كان يلون ذلك احيانا شاعنا [illegible] فهل كان تلون وجعا فمن هذا تعرف ان تغير المزاج دفعة سبب الوجع لا تفرق الاتصال والوجع يشتد بالحرارة فيشتد الوجع بعد الوجع وقد يبقى بعد الوجع شيء لا يحس الوجع وليس بوجع حقيقي بل هو من جملة ما يتحلل بذاته وجاهل يشتغل بعلاجه فيضر به

فصل

في اسباب وجع وجع اصناف الوجع التي اسماؤها الحكاك الخشن الناخس الضاغط الممدد المفسخ المكسر الرخو الثاقب المسلي الخدري الضرباني الثقيل الاعيائي اللاذع فهذه خمسة عشر جنسا سبب الوجع الحكاك خلط حريف سبب الوجع الخشن خلط خشن سبب الوجع الناخس ريح تمدد الغشاء عرضا كالمفرق لاتصاله وقد يكون متساويا في الحس وقد لا يكون مساويا والمتساوي في اللين ما تمدد عليه الغشاء ويلامسه غير متشابهة الاجزاء في الصلابة واللين كالمرفوق للغشاء المستبطن للاضلاع اذا كان الورم في ذات الجنب جاذبا الى علاه او يكون غير متشابه الاجزاء في حركته كالحجاب لذلك الغشاء وان كان جنس العضو غير متشابه اما بالطبع واما لان امعرضت لبعض اجزائه دون بعض سبب الوجع الممدد ريح او خلط يمدد العصب والعضل كانه يجذبه الى طرفيه والوجع الضاغط سببه مادة تضيق على العضو المكان او ريح تكتنفه

كأنه مثقوب عليه فيضغط. وسبب الوجع المفسخ هو مادة تتخلل بين العضلة
وغشائها وتمددها وتفرق اتصال الغشاء بالعضلة. وسبب الوجع المكسر
مادة أو ريح تتوسط بين العظم والغشاء المجلل له أو برد يقبض ذلك الغشاء
بقوة. وسبب الوجع الرخو مادة تمدد لحم العضلة دون وترها ولذا سمي رخوا
لأن اللحم أرخى من العصب والوتر والغشاء. وسبب الوجع الثاقب هو مادة
غليظة أو ريح تحتبس فيما بين طبقات عضو صلب غليظ الجرم كما في القولون وتزيد
تمزقه وتنفذه فيحس كأنه شوكة مثقب. وسبب الوجع المسلي تلك المادة
بعينها في مثل ذلك العضو إلا أنها تحتبس وقت تمزقها. وسبب الوجع
[illegible] إما مزاج شديد البرد وإما انسداد مسام منافذ الروح الحساس مجاريه
إلى العضو لعصب وامتلاء أو غيره. وسبب الوجع الضرباني ورم حار
غير بارد إذ البارد كيف كان صلبا أو لينا فإنه لا يوجع إلا أن يستحيل إلى الحار
وإنما يحدث الوجع الضرباني من الورم الحار على هذه الصفة إذا حدث ورم
حار وكان العضو المجاور له حساسا وكان بقربه شريانات تضرب دائما
لكنه لما كان العضو سليما لم تحس حركة الشريانات عنه فإذا ألم وورم
صار ضربانه موجعا. وسبب الوجع الثقيل ورم في عضو غير حساس
كالرئة والكلية والطحال فإن ذلك الورم لثقله يجذب إلى أسفل فيجذب
العضو باللفافة الحساسة المحيطة والعلاقة التي منها منبت اللفافة فيحس الثقل

والعلاقة بانجذابه إلى أسفل أو ورم في عضو حساس إلا أن نفس الألم قد يبطل
حس العضو مثل السرطان في فم المعدة فإنه يحس ثقله ولا يوجع لبطلان الحس
وسبب الوجع الإعيائي إما تعب فيحدث الوجع إعياء تعبيا وإما خلط
ممدد ويسمى ما يحدث عنه الإعياء التمددي وإما ريح ويسمى ما يحدث عنه الإعياء
الناخس وإما خلط لاذع ويسمى ما يحدث عنه الإعياء القروحي ويتركب منها
تراكيب كما بيناها في الموضع الأخص بها وجملة المركبات الإعياء الورمي
بالورمي وهو مركب من تمددي ومن قروحي والوجع اللاذع هو من خلط له
كيفية حادة. الفصل الحادي والعشرون في سبب تسكين الوجع إما ما يقطع السبب
الموجب إياه ويستفرغه كالشبث وبزر الكتان إذا ضمد به الموضع الألم
وإما ما يرطب وينوم فتغور القوة الحسية وتترك فعلها كالمسكرات
وإما ما يبرد فيخدر مثل جميع المخدرات والمسكن الحقيقي هو الأول. الفصل
الثاني والعشرون فيما يوجبه الوجع. الوجع يحلل القوى ويمنع الأعضاء
عن [illegible] حتى يمنع أعضاء التنفس عن التنفس أو يشوش عليها فعلها
ويجعله متقطعا أو متواترا والحركة على مجرى غير الطبيعي وقد يسخن العضو
أولا ثم يبرده أخيرا بما يحلل ويطفئ من الروح والحرارة. الفصل
الثالث والعشرون في أسباب اللذة. هذه أيضا محصورة في جنسين أحدهما
جنس ما يكون [illegible] ضده القوة [illegible] الحساس والثاني ما يرد

الانفصال الطبيعي دفعة وكل ما يقع لا دفعة فانه لا يحس فلا يلذ ولا يؤلم
حس بالملائم وكل حس فهو بقوة حساسة ويكون الاحساس بانفعالها
فاذا كان بملائم او بمناف كان لذة او الما بحسب ما يتاثر ولما كان
اللمس اكثف الحواس واشدها استحفاظا لما يقبله من تاثير مناف
وملائم كان احساسه عند ذوي الطبيعة الكثيفة اشد الما ولذا و
احساسه المنافي اشد ايلاما من الذي تخص قوى اخر [illegible]
في كيفية ايلام الحركة الحركة توجع للحرث [illegible] ٣٢
معما من تزيد او ورم او فسخ [illegible] في كيفية ايلام
الاخلاط الردية توجع اما بكيفيتها كما يلذع وبكميتها كما تمدد او بجمع
الامرين جميعا [illegible] في كيفية ايلام الرياح
الريح توجع بالتمديد والريح الممددة اما ان تكون في تجاويف الاعضاء
وبطونها كالنفخة في المعدة او في طبقات الاعضاء وبينها كما في القولنج الريحي
او في طبقات العضل او تحت الاغشية وفوق العظام او حول العضل بينها
وبين اللحم او الجلد او مستبطنة العضو كما يستبطن عضل الصدر و
انتشاؤها او طول لبثها هو بسبب كثرة مادتها او قلتها وغلظ مادتها
ورقتها واستحصاف العضو وتخلخله [illegible]
في اسباب الحنين ... يشهد الموقوف

عليهما ما قلناه في الاحتباس والاحتباس والاستفراغ والبقراط
وهناك [illegible] في اسباب التخمة والامتلاء هذه اما
خارج ومن البادية فمثل استعمال ما يبتدى تركيبه ولا يفتقر البدن الى
تركيب الماكول والمشروب فاذا اجتمعا معا كثرت المادة في البدن وفسد
تهيؤ الطبع فهنا مثل الاستكثار من الجماع وخصوصا بعد الطعام وموانع
الهضم مثل الدعة وترك الرياضة والاستفراغ والنزوة في الماكول
والمشروب وسوء التدبير واما من داخل فمثل ضعف القوة الهاضمة
فلا تهضم وضعف الدافعة او قوة الماسكة فتحصر الاخلاط ولا تندفع
او ضيق المجاري [illegible] في اسباب ضعف الاعضاء
اما ان يكون سبب الضعف واردا على جرم العضو او على الروح الحامل
للقوة المتصرفة في العضو او على نفس القوة والذي يكون السبب خاصا بالقوة
فاما سوء مزاج مستحكم وخصوصا البارد على ان الحار قد يفعل ما يضعف
فعل البارد في الاختيار لما فاته مزاج الروح كما يعرض للطالب
المقام في الحمام بل من غشي عليه واليابس يمنع القوى عن النفوذ
والرطب بارخائه وسده واما مرض من امراض التركيب والمخصص
منه ما يكون الانسان معه مضرورا ظاهر الاذى والمرض والالم هو تهلهل فيح ذلك
العضو عصبه اذ كانت الافعال الطبيعية كلما دامت الارادة تم بالليف

وبالمعدة والهضم ايضا مفقود في الانسان يجير على هيئة جبلة وذلك بالضعف والذي

يكون السبب فيه خاصا بالروح فهو اما سوء مزاج واما تحلل باستفراغ يخصه

او يكون على سبيل اتباع الاستفراغ غيره والذي يختص بالقوة فلكثرة افعال

وتكررها فانها توهن القوة وان كان قد تصحب ذلك تحلل للروح على سبيل

سبب لسبب فاذا عددنا الاسباب على جهة اخرى واوردنا فيها الاسباب

البعيدة التي هي اسباب الاسباب الملاصقة فيجتمع منها اسباب سوء المزاج

ومنها فساد الهواء والماء والماكل ومنها ما يفزع الروح او لا مثل النتن

واسن الماء وانتشار القوى السمية في الهواء او في البدن ومن جملة

اسباب الضعف ما يتعلق بالاستفراغ مثل نزف الدم والاسهال وخصوصا

في رقيق الاخلاط وبزل ماية الاستسقاء اذا ارسل منها شي لشدة

وكذلك اذا انفجرت بنفسها والعرق الكثير والرياضة المفرطة و

الاوجاع ايضا فانها تحلل الروح وان كان قد تغير المزاج ومن جملة هذه الاوجاع

ما هو اكثر تاثيرا مثل وجع فم المعدة كان ممددا او لاذعا وكل وجع يقرب

من نواحي القلب والحميات مما يضعف بالتحليل والاستفراغ من البدن والروح وتبدل

المزاج وسوء السير من المعاون على حدوث الضعف التحلل والجوع الكثير

من هذا القبيل وربما كان ضعف البدن كله تابعا لضعف عضو او جزء عضو اخر

مثل ضعف البدن باذى يصيب فم المعدة حتى تنحل قوته وحتى يكون قلبه ودماغه

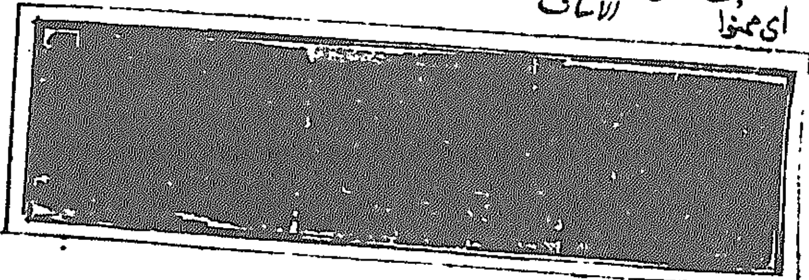
شديد الانفعال من الاذيات اليسيرة فيكون هذا الانسان سريع الضجر والخلال

ادنى شي وربما كان سبب الضعف شدة مقاسات الامراض وقد يكون بعض

الاعضاء في الخلقة اضعف من بعض واضعف عضو كالرئة والدماغ فيكون

اسرع قبولا للمايد فيه القوى في الخلقة عن نفسه ولو لم يخص الدماغ بارتفاع

لكان يعني في هذا الباب بما يليق واشفى منه



بسم الله الرحمن الرحيم رب تمم بالخير والسلامه

التعليم الثالث عشر فصلا وجملتان الفصل الاول كلام كلي

في الاعراض والدلايل الاعراض والعلامات التي تدل على اجزي الحالات

الثلاثه المذكورة احب ثلث دلالات على امر حاضر قال جالينوس وينتفع به

المريض فيما ينبغي ان يفعل واما على امر ماض قال جالينوس وينتفع به الطبيب

وحده اذ قد يستدل به على تقدمه في صناعته فيزداد الثقة بمشورته

واما على امر مستقبل وهو ينتفعان به جميعا اما الطبيب فيستدل به على

تقدمه في معرفته واما المريض فيوقف به على واجب تدبيره والعلامات الصحية

ما يدل على اعتدال المزاج وسنذكره في موضعه ومنها ما يدل على استواء التركيب

فمنها جوهرية فمن أن يكون الخلقة والوضع والمقدار والعدد على ما ينبغي وقد

فصلت هذه الأقوال ومنها عرضية مثل الحسن والجمال ومنها تامية وهي ما

الأفعال ما استمر رها على الكمال فكل عضو تم فعله فهو صحيح ووجه الاستدلال

من الأعضاء الرئيسة أما على الدماغ فبأحوال الأفعال الإرادية وأفعال الحس

وأفعال التوهم وأما على القلب فالنبض والنفس وأما على الكبد فالبراز والبول

فإن ضعفهما بينهما براز وبول شبيهان بغسالة اللحم الطري والأعراض الدالة

على الأمراض منها دالة على نفس المرض كاختلاف النبض السرعة في الحمى فإنه

يدل على نفس الحمى ومنها دالة على موضع المرض كالنبض المنشاري إذا كان

الوجع في نواحي الصدر فإنه يدل على أن الورم في جرم الرئة ومنها دالة على

سبب المرض كعلامات الامتلاء اختلاف أحوالها الدال كل فن منها على

فن من الامتلاء والأعراض منها ما هي موقتة تنذر وتنقطع مع المرض

كالحمى الحادة والوجع الناخس وضيق النفس والسعال والنبض المنشاري مع ذات

الجنب ومنها ما ليس له وقت معلوم فتارة يتبع المرض وتارة لا يتبع مثل الصداع

للحمى ومنها ما يأتي آخر الأمر فمن ذلك علامات البحران ومن ذلك علامات النضج

ومن ذلك علامات عدم النضج ومن ذلك علامات العطب وهذه أكثرها

في الأمراض الحادة العلامات منها ما يدل على أمراض في ظاهر الأعضاء

ومنها حوذة إما من المحسوسات الخاصة مثل أحوال اللون وأحوال اللمس

في الصلابة واللين والحر والبرد وغير ذلك وأما من المحسوسات المشتركة ومن

المأخوذ من خلق الأعضاء وأوضاعها وحركاتها وسكوناتها وربما دل ذلك

منها على الأحوال الباطنة مثل اختلاج الشفة على القيء ومقادير ما هو زائد

أو نقص وربما دل ذلك منها على أحوال أعضاء باطنة مثل قصر الأصابع

على صغر الكبد وعدادها والاستدلال من البراز مثل اليرقان هل هو أسود

أو أبيض أو أصفر وعلى ما إذا بدل بصري ومن الفرا فز على النفخ وسوء

الهضم سمعية ومن هذا القبيل الاستدلال على الرياح ومن طعوم الفم وعنبر

ذلك والاستدلال من تحدب الظفر على السل والدق بصري لكن مات الحس

المشتركة وقد يدل المحسوس الظاهر منها على أمر باطن كما يدل حمرة الوجنة

على ورم الرئة وتحدب الظفر على قرحة الرئة والاستدلال من الحركات

والسكونات مما ينبغي أن نفصل بسطه فالأعراض المأخوذة من

باب السكون هي مثل السكتة والصرع والغشي والفالج والمأخوذة من باب

الحركة فهي مثل القشعريرة والنافض والفواق والعطاس والتثاؤب والتمطي

والسعال والاختلاج والتشنج عندما يبتدئ بتشنج فمن ذلك ما هو عن فعل

الطبيعة الأصلية كالفواق ومن ذلك ما هو عن فعل طبيعة عارضة كالتشنج

والرعشة ومنها ما هو إرادية صرفة كالقلق والململة ومنها ما هي مركبة

قال جاصر ... هذه ... الحركات المعاصية والوطا ... علمها ... الحركات التي ...
وحركة البدن ... كما يسبب ... حركة ... الى القوة الحيوانية وحركة ...
وحركة ... الى القوة ... طبيعية وهذه الحركات المعاصية منها ما ... القوة ومنها ما هو ... ومنها ما هو ...
والحركات المعاصية ... وهي ... والرعدة والرعشة والعواق ... والاختلاج ...
والنبض والاقشعرار ... والعطاس والسعال والتمطي والتثاوب ...
ثم قال جميع هذه الامراض ... جنس عام ... وهو الحركة الردية ... هذه الامراض التي عددها ...
ام اعراض ... كانت امراضا ... او كانت اعراضا ... الامراض ... تابعة لها

وطبيعيه وارادته مثل السعال والبول فمن ذلك ما ينبعث فيه الارادة الطبيعية
مثل السعال ومنها ما تنبعث فيه الطبيعية الارادة اذا لم تبادر اليها الارادة
مثل البول والبراز والعارض عن طبيعته دون ارادة منها ما يكون الحس عليه
الحس كالقشعريرة ومنها ما لا يبينه عليه الحس ... الحس كالاختلاج وهذه
الحركات تختلف اما باختلاف ذواتها فان السعال قوي في نفسه
والاختلاج واما باختلاف عدد المحركات فان العطاس يشترك في عدد محركاته
والسعال لانهم يحرك اعضاء الصدر واما العطاس فيتم باجتماع حركة
اعضاء الصدر والراس جميعا واما بمقدار الخطر فيها فان حركة النواف
انيابين اعظم خطرا من حركة السعال الرطب وان كان السعال قوى
واما بما تستعين به الطبيعة فقد تستعين بالة ذاتية اصلية كما تستعين
في اخراج الثفل بعضل البطن وقد تستعين بالة غريبة كما تستعين في السعال
بالهواء واما باختلاف ... لهامن الاعضاء مثل السعال والمتوع
وا... ... ان الاختلاج ... و السعال
... واما باختلاف المادة فان السعال عن نفث والاختلاج
عن ريح فهذه علامات تدل من ظاهر الاعضاء والتي دلالاتها على احوال
ظاهرة وقد تستدل على الباطنة كحمرة الوجنة على ذات الرية
ومن العلامات علامات يستدل بها على الامراض الباطنة وينبغي ان يكون

المستدل بها على الامراض الباطنة قد تقدم له العلم بالتشريح حتى يحصل
له منه معرفة جوهر كل عضو انه هل هو لحمي او عصبي وكيف خلقته ليعرف
... انه ... هذا الورم بهذا الشكل فيه ... من جهة انه هل هو مناسب
لشكله او غير مناسب ويعرف انه هل يجوز ان يحتبس فيه شيء او يجوز اذ
... لما يحصل فيه كالطعام ... وان كان يجوز ان يحتبس فيه شيء او يزلق منه
شيء فما الشيء الذي يجوز ان يحتبس فيه او يزلق عنه وحتى ... موضعه
فيقضي بذلك على الحس من وجع او ورم هل هو عليه او على ... منه وحتى
يعرف مشاركته حتى يقضي على ان الوجع له في نفسه او بالمشاركة وان
المادة انبعثت فيه نفسه او وردت عليه من شريكه وان ... الفضل منه
هل هو من جوهره او هو ممر ينفذ فيه الفضل عن غيره وحتى يعرف انه ...
اذا ... فيعرف انه هل يجوز ان يكون مثل المستفرغ ...
او يعرف فعل العضو حتى يستدل على مرضه من حصول الافة ...
هذا كله مما يوقف عليه بالتشريح ليعلم انه لا بد للطبيب المحاول تدبير
امراض الاعضاء الباطنة من التشريح فاذا حصل له علم التشريح فيجب ان
يعتمد بعد ذلك في الاستدلال على الامراض الباطنة بقوانين ستة
اولها من مضار الافعال وقد علمت الافعال بكيفيتها وكميتها ودلالتها دلالة
اولية دائمة والثاني ما يستفرغ ودلالتها دائمة وليست باولية اما ...

فلانها توقع التصديق دائما واما غير اولية فانها تدل بتوسط النفخ وعدم النضج والثالث من الوجع والرابع من الورم والخامس من الوضع والسادس من الاعراض الظاهرة المناسبة ودلالتها ليست باولية ولا دائمة ونفصل القول في واحد واحد منها اما المستدل من الافعال فهو انه اذا انجبر الفعل على المجرى الطبيعي الذي له دل على ان القوة اصابتها آفة وآفة القوة تتبع مرضا في العضو الذي القوة فيه ومضار الافعال على وجوه ثلثة فان الافعال اما ان تنقص كالبصر تضعف رويته فيرى الشيء اقل من نفسه تشابها ومن اقرب مسافة والحركة تعسر وابطا واقل مقدارا واما ان تتغير كالبصر يرى ما ليس او يرى الشيء رويته على غير ما هو عليه وكالمعدة تفسد الطعام وتني هضمه واما ان يبطل كالعين لا ترى والمعدة لا تهضم البتة واما دلايل ما يستفرغ ويحتبس فمن وجوه اما ان يدل من طريق احتباس شيء من شانه ان يستفرغ من حبس بوله او برازه او يدل من طريق استفراغ غير طبيعي وذلك اما لانه من جوهر الاعضاء واما لا لذلك والذي يكون من جوهر العضو فيدل بوجوه ثلثة لانه اما ان يدل بنفس جوهره كالحلق المنفوثة يدل على ان في الرية قصبة لرية واما ان يدل بمقداره كالقشرة البارزة في السحج فانها ان كانت غليظة دلت على ان القرحة في الامعاء الغلاظ او رقيقة دلت على انها في الدقاق واما ان يدل بلونه كالرسوب القشري الاحمر فانه يدل على انه من اعضاء

العصبية كالمثانة والذي يدل على انه من جوهر الاعضاء فيدل اما لانه غير طبيعي الكيفية كالدم الفاسد كان محتاجا للخروج او لم يكن واما انه غير طبيعي الجوهر على الاطلاق مثل الحصاة واما لانه غير طبيعي المقدار وان كان طبيعي الخروج وذلك اما بان يفرط او يقل كالثفل والبول الطبيعيين والكثيرين واما لانه غير طبيعي الكيفية وان كان محتاجا للخروج كالبراز والبول الاسودين واما لانه غير طبيعي حين الخروج وان كان محتاجا للخروج مثل البراز اذا خرج في علة ايلاوس من فوق واما دلايل الوجع فهي بحسب جنسين وذلك ان الوجع اما ان يدل بموضعه فانه مثلا ان كان على اليمين فهو في الكبد وان كان في اليسار فهو في الطحال وقد يدل بنوعه على سببه على ما فصلنا في تعليم الاسباب مثلا ان كان ثقيلا دل على ورم في عضو غير حساس او باطل حسه والممدد على ان به كثرة واللذاع على ان به مادة حادة واما دلايل الورم فمن ثلثة اوجه اما من جوهره كالحمرة على الصفراء والصلب على السوداء واما من موضعه كالذي يكون في اليمين فيدل مثلا على انه عند الكبد او في اليسار فيدل على انه في ناحية الطحال واما بشكله فانه ان كان عند اليمين وكان هلاليا دل على انه في نفس الكبد وان كان مطاولا دل على انه في العضلة التي فوقها واما دلايل الوضع فاما من المواضع واما من المشاركة فلما يستدل على ان في الاصبع من سبب سابق انه ما فيه عارضة

غير طبيعي مثل احتباس ح

في الزوج السادس من ازواج عصب العنق [illegible]

في علامات الفرق بين الامراض الخاصية والمشاركية

ولما كانت الامراض قد تعرض مرة في عضو وقد تعرض بالمشاركة كما يشارك الراس والمعدة في امراضهما فواجب ان نحدد الفرق بين الامرين بعلامة فاصلة فنقول انه يجب ان نتامل ايهما عرض اولا فيحدس انه الاصلي ونتامل ايهما يبقى مع فناء الثاني فيحدس انه الاصلي والآخر مشارك وبالضد المشارك يحدس من امره انه هو الذي يعرض اخيرا وانه يسكن مع سكون الاول لكنه قد يعرض من هذا غلط وهو انه ربما كانت العلة الاصلية غير محسوسة وغير مولمة في ابتدائها ثم يحس ضررها بعد ظهور المرض الشركي وهو عارض بعدها فاذا الها فيظن بالمشارك والعارض انه الاصلي والمرض او ربما لم يفطن له ابدا لعارض وحده ويغفل عن الاصلي اصلا وسبيل التحرز من هذا الغلط ان يكون الطبيب عالما بتشارك الاعضاء وذاكرا علم التشريح وعارفا بالآفات الواقعة بعضو عضو ما كان منها محسوس او غير محسوس فيتوقف في المرض ولا يحكم فيه بانه اصلي ما لم يجد تامله لما يمكن ان يكون عرضه تبعا له فيسائل المريض عن علامات الامراض التي يمكن ان تكون للاعضاء المشاركة للعضو العليل وتكون غير محسوسة ولا مولمة الما ظاهرا ولا مثيرة عرضا

قريبا منها لكنها انما بينهما امور بعيدة عنها محسوسة ويجهل المريض انها عوارض لمثل ذلك المرض البعيد بل انما تهدي الى ذلك معرفة الطبيب واكثر ما يهتدي منه تامله لمضار الافعال فاذا وجدها سابقة حكم بان المرض مشارك فيه على ان من الاعضاء اعضاء اكثر احوالها ان تكون امراضها متاخرة عن امراض اعضاء اخرى فان الراس في اكثر الاحوال تكون امراضه مشاركة المعدة واما عكس ذلك فاقل ونحن نضع بين يديك علامات الامزجة الاصلية والعارضية بوجه عام واما الذي يختص منها عضوا عضوا فنبينه في بابه واما علامات امراض التركيب فان كان منها ظاهرا فان الحس يعرفه وما كان باطنا فان ما سوى الامتلاء والسدة والورم وتفرق الاتصال يعسر حصره في القول الكلي ولكن ما يخص من الامتلاء والسدة والورم والتفرق للاتصال عضوا عضوا فالاولى بجميع ذلك ان نؤخره الى الاقاويل الجزئية

في علامات الامزجة اجناس الدلائل التي منها

يتعرف احوال الامزجة عشرة احدها الملمس ووجه التعرف منه ان يتامل انه هل هو مساو للمس الصحيح في الابدان المعتدلة والهواء المعتدل فان ساواه دل على الاعتدال فان انفعل عنه اللامس الصحيح المزاج ببرد او سخونة او اشد منه فوق الطبيعي وليس هناك سبب من هواء او استحمام بماء او غير ذلك مما يزيده لينا او خشونة فهو يبين المثال المزاج وقد يمكن ان يتعرف

الدلائل هي المعاني التي يتوصل بها الى احوال البدن الانسانية التي هي الصحة والمرض والحالة المتوسطة وقال الآخر الدلائل هي الامور الجلية التي يتوصل بها الى الامور الخفية

حال اظفار البدن سنة لينها وتبتها حال مزاج البدن ان لم يكن ذلك لسبب
غريب على ان الحكم من اللين والصلابة متوقف على تقدم صحة دلايل الاعتدال في
الحرارة والبرودة فانه ان لم يكن كذلك امكن ان يلين الحرارة الملمس الصلب
الخشن فضلا عن المعتدل بتحليله فيتوهم انه لين بالطبع ورطب وان يصلب
البارد الملمس اللين فضلا عن المعتدل بفضل اجماده وتلبيده فيتوهم يابسا
مثل الثلج والسمين اما الثلج فلا نعرفه مجامدا واما السمين فلغلظه واكثر
ويقويا اذا المزاج اي البدن وان كان خفيفا من الفجاجة بكثيفه والثاني
جنس الدلايل الماخوذة من الشحم واللحم فان اللحم الاحمر اذا كان كثيرا دل على
الرطوبة والحرارة ويكون هناك تلزز وان كان يبيسا وليس هناك شحم
كثير دل على اليبس واما السمين والشحم فيدلان دلالة على البرودة ولين
هناك ترهل فان كان مع ذلك ضيق من العروق وقلة من الدم وكان صاحبه
يصبر على الجوع لفقده الدم الغريزي المهيج لحاجة الاعضاء على التغذي
دل على ان هذا المزاج جبلي طبيعي وان لم يكن هذه العلامات الاخرى
دل على انه مزاج مكتسب عرضي وقلة السمين والشحم كادتها دسومة الدم
وفاعلها البرد ولذلك يكثر على الكبد ويكثر على الامعاء واما يكثر على القلب
فوق كثرته على الكبد لملاءمته للمزاج والصورة ولعناية من الطبيعة
متعلقة بتلك المادة والسمين والشحم فان جمودهما على البدن بقلة بكثر

بحسب هذه اللون وكبرها والبدن النحيف بلا كثرة من السمين والشحم هو البدن
الحار الرطب وان كان لحم الحزوم سمين وشحم قليل دل على الافراط في
الرطوبة وان كان قليلا دل على الافراط في البرد والرطوبة وان البدن البارد الرطب
واقضف الابدان البارد اليابس ثم الحار اليابس ثم اليابس المعتدل في الحر
والبرد ثم الحار المعتدل في الرطوبة واليبس والثالث جنس الدلايل الماخوذة
من الشعر وانما توخذ من جهة هذه الوجوه وهي سرعة النبات وبطوه وكثرته
وقلته ودقته وغلظه وسبوطته وجعودته واحد الاصول كلونه فا
المستدل من سرعة نباته وبطوه وعدم نباته فهو ان البطي النبات اوفاقد
النبات اذا لم يكن هناك علامات دالة على ان البدن عادم للدم اصلا بين
على ان المزاج رطب جدا فان اسرع فليس البدن بذلك الرطب او هواي
اليبوسة ولكن يستدل على حرارته وبرودته من دلايل اخرى كما ذكرناه لكنه
اذا اجتمعت الحرارة واليبوسة اسرع نبات الشعر جدا وكثر وغلظ وكذلك
من ان كثرته تدل على الحرارة والغلظ يدل على كثرة الدخانية كما في الشبان
دون ما في الصبيان فان الصبيان ما دام بخارية لا دخانية وضدهما
ينبع ضدهما واما من جهة الشكل فان الجعودة تدل على الحرارة او على
وقد تدل على التواء المنافذ والمسام وهذا لا يستحيل بتغير المزاج و
السبان الاول ان تتغير والسبوطة تدل على اضداد ذلك واما من

اللون فالسواد يدل على الحرارة و الصمونية تدل على البرودة و الشمن والحمرة
تدل على المعتدل و البياض يدل اما على برودة و رطوبة كما في الشيب واما على
يبس شديد كما قد يعرض للنبات عند الجفاف عن انسلاخ سوادها وهو خضرة
الى البياض وهذا انما يعرض للناس في اعقاب الامراض المجففة و سبب الشيب عند
ارسطاطاليس هو الاستحالة الى لون البلغم وعند جالينوس هو الكرج الذي
يلزم الغذا الصاير الى الشعر اذا كان باردا وكان بطى الحركة فيه نفوذ في
المسام واذا تاملت القولين وجدتهما في الحقيقة متقاربين فان العلة
في ماض لون البلغم و العلة في ابيضاض الكرج واحدة وهو الى الطبيعي
و بعد هذا فان للبلدان و الاهوية تاثيرا في امر الشعر ينبغي ان يراعى
فلا يتوقع من الزنجي شيب شعره ان يستدل على اعتدال مزاجه الذي له
ولا في الصقالبي سواد شعر حتى يستدل به على سخونة مزاجه الذي
يحسبه و للاسنان ايضا تاثير في امر الشعر فان الاسنان كالجنوبيين
والصبيان كالشماليين و الكهول كالمتوسطين و كثرة الشعر في الصبي
تدل على استحالة مزاجه الى السوداوية اذا كبر وفي الشيخ على انه سوداوي
في الحال واما الرابع فهو جنس الدلايل المأخوذة من لون البدن فان البياض
دليل على عدم الدم وقلته مع برودة فانه لو كان مع حرارة و خلط صفراوي
لاصفر و الحمرة دليل على كثرة الدم و على الحرارة والصفرة والشقرة

تدلان على الحرارة اللتين لكن الصفرة ادل على المرار والشقرة
على الدم المرارى وقد تدل الصفرة على عدم الدم وان لم يحضر المرار
كما يكون في ابدان الناقهين والكمودة دليل على شدة البرد فقل
له الدم و تجمد ذلك القليل و يستحيل الى السواد و يغير لون الجلد والمهد
دليل على الحرارة و الباذنجاني دليل على البرد واليبس لانه لون
يتبع صرف السوداء والجصي يدل على صرح البرد والبلغمية و
الرصاصي دليل البرودة والرطوبة مع سوداوية ما لانه بياض
مع ادنى خضرة فيلون البياض تابعا للون البلغم او للمزاج الرطب
و الخضرة تابعة لدم جامد الى السواد ما هو قد خالط البلغم
بخضرة والعاجي يدل على برد بلغمي مع مرار قليل وفي الامر
فان اللون يخرج بسبب الكبد الى صفرة و ساير و بسبب الطحال الى
صفرة و سواد وفي علل البواسير الى صفرة وخضرة و ليس هذا
بالدايم بل قد يختلف والمستدل بلون اللسان على مزاج العروق
الضاربة المعا فوتى والمستدل بلون اللسان على مزاج العروق
الساكنة في البدن قوي والمستدل بلون العين على مزاج الدماغ
قوي وربما عرض في مرض واحد اختلاف لوني عضوين مثل ان اللسان
قد يبيض و بشرة الوجه تسود في مرض واحد مثل اليرقان العارض

الحوافر من المواد وأما الخامس فمن جنس مركبات ما توزع في الأعضاء

فان المزاج الحار ينبه سعة الصدر وعظم الاطراف وتمامها في قدودها

من عروضها ونصر بين ما لقصر لين والرجلين والاطراف وسعة العروق

وظهورها وعظم النبض وقوته وعظم العضل وقربها من المفاصل

الا فاعيل النفسية والهيئات التركيبية تتم بالحرارة والبرودة يتبعها

اضدادها لقصور القوى الطبيعية بسببها عن تتميم افعالها انشا

والنحيف والمزاج اليابس ينبه قشف وظهور مفاصل وظهور غضاريف

في الحنجرة والانف ولون الانف مستويا وأما السادس فهو سرعة

الدليل المأخوذ من سرعة انفعال الاعضاء فان كان العضو يسخن سريعا

بلا معاسرة فهو حار المزاج اذ الاستحالة في الجنس المناسب تكون اسهل

من الاستحالة الى المضاد وان كان يبرد سريعا فالامر بالضد لذلك

فان قال قائل ان الامر يجب ان يكون بالضد فانا نعرف يقينا ان الشيء انما

ينفعل عن ضده لا عن شبيهه وهذا الكلام الذي قدمته يجب ان يكون الانفعال

عن الشبيه اولى فالجواب عن هذا ان الشبيه الذي لا ينفعل عنه هو

كيفيته وكمية ما هو شبيهه ... في النوع والطبيعة والاسخن

ليس شبيها بالا... ... يسخن من ... فان يكون

الذي ليس بأ... ... ... هو بارد

الا ان الباس الهواء الحار ويبعد بها عن الاثر به وعن البارد الا ان احدهما

يمنح كيفيته ويعين قوى ما فيه والآخر ينقص كيفيته فيكون استحالته الى ما

يمنح كيفيته ويعين اقوى ما فيه اسهل على ان هاهنا شيئا آخر يخص بعض

ما ... الكيفية وناقض فيها ... لحار المزاج في طبعه انما يسرع

قبوله للتأثير الحار ... لما يبطل الحار ... الضد الذي هو البرد المعاوق

لما يحوجه المزاج الحار من زيادة تسخين واذا انتفى وبطل المانع تعاون

على التسخين فيتبع ذلك التعاون اشتداد تام الكيفيتين واما اذا كان الحار

خارجيا ان يبطل الاعتراك فان الحار الغريزي الداخلي اشد الاشياء

... ومنه لا حتى ان السموم الحارة لا تقاومها ولا تبدأ فيهما ولا تفسد جوهرها

الا الحرارة الغريزية فان الحرارة الغريزية آلة للطبيعة تدفع ضرر الحار

الوارد لتحريكها الروح الى نحوه وتحريكه لحاره وتحليله واحراقها لمادته وتدفع

ايضا ضرر البارد الوارد بالمضادة وليست هذه الخاصية للبرودة فانها

انما تنازع وتعاوق الوارد الحار بالمضادة فقط ولا تنازع الوارد

البارد والحرارة الغريزية هي التي تحمي الرطوبات الغريزية عن ان يستولي

عليها الحرارة الغريبة فان الحرارة الغريزية اذا كانت قوية ... الطبيعة

بتوسطها من التصرف في الرطوبات على سبيل النضج والهضم وحفظها على

الصحة فتحول الرطوبات على نهج تقريبها وامتنعت عن التحرك على نهج تعريف

الى الفاسد

الحرارة الغريبة فلم يتعفن واما ان كانت هذه الحرارة ضعيفة خذلت الطبيعة

عن الرطوبات لضعف الالة المتوسطة بينها وبين الرطوبات فوقفت

وصادفتها الحرارة الغريبة غير مشغولة بتصريف فتمكنت منها واستولت

عليها وحركتها حركة غريبة فحدث العفونة فالحرارة الغريزية الة

كلها والبرودة منافية لها لا تنفع الا بالعرض فلهذا يقال حرارة غريزية

ولا يقال برودة غريزية ولا ينسب الى البرودة فكل خزانة البدن ما ينسب

الى الحرارة واما السابع فحال النوم واليقظة فان اعتدالهما يدل

على اعتدال المزاج لا سيما في الدماغ وزيادة النوم للرطوبات والبرودة

وزيادة اليقظة لليبس والحرارة خاصة في الدماغ واما الثامن فهو

الجنس المأخوذ من دلائل الافعال فان الافعال اذا كانت مستمرة على المجرى

الطبيعي تامة كاملة دلت على اعتدال المزاج وان تغيرت عن جهتها الى

حركات مفرطة دلت على حرارة المزاج وكذلك اذا اسرعت تدل على الحرارة

مثل سرعة النشو وسرعة نبات الشعر ونبات الاسنان وان تبلدت

او ضعفت وتكاسلت وابطأت دلت على برودة المزاج على انه قد

ضعفها وتبلدها وتقورها وانما بسبب مزاج حار الا انه لا يخلو مع ذلك

عن تغير عن المجرى الطبيعي مع الضعف وتزيد ايضا بسبب الحرارة

اكثر من الافعال الطبيعية وينقص مثل النوم فربما احتاج بسبب المزاج الحار

او نقص ولذلك قد يزداد بعض الاحوال الطبيعية للبرد مثل النوم الا انه

لا يكون من جملة الاحوال الطبيعية مطلقا بل بشرط وسبب فان النوم ليس

محتاجا اليه في الحياة والصحة حاجة مطلقة بل بسبب تحلل من الروح

اشتغاله المعرض له من التعب او المحتاج اليه من الاكباب على هضم الغذاء

العجز عن الوفاء بالامرين فاذن النوم انما احتيج اليه من جهة عجز ما و

هو خروج عن الواجب الطبيعي وان كان ذلك الخروج طبيعيا من حيث هو

ضرورة فان الطبيعي يقال على الضروري باشتراك الاسم وهذا القسم

انما دلالته انما هو على المزاج المعتدل وذلك بان يعرض لها فعل فتم واما

دلالته على الحر والبرد والرطوبة واليبوسة فدلالة انه تجنيبية ومن جنس

الافعال القوية الدالة على الحرارة قوة الصوت وجهارته وسرعة الكلام

والقاله وسرعة الغضب وسرعة الحركات والطرف وان كان قد يقع

منه لا لسبب عام بل لسبب خاص بعضو العضو والجنس التاسع جنس دفع

البدن المفضول وتنقية ما يدفع فان الدفع اذا استتم وكان ما يبرز من البراز

والبول والعرق وغير ذلك حادا الرائحة قويته وصبغ كالة صبغ و

انشواء وانطباخ كاله انشواء وانطباخ فهو حار وما خالفه فهو بارد

والجنس العاشر مأخوذ من احوال قوى النفس في افعالها وانفعالها

مثل ان الحس الحاد القوي والصبر والفطنة والفهم والاقدام والوقاحة

وحسن الظن وجودة الرجاء والقساوة والنشاط وحرية الخاطر
وقلة الكسل وقلة الانفعال من كل شي يدل على الحرارة واضدادها على البرودة
وثبات للحرد والتخيل والمحفوظ ونحو ذلك يدل على اليبوسة وزوال الانفعالات
بسرعة يدل على الرطوبة ومن هذا القبيل الاحلام والمنامات فان من غلب
على مزاجه حرارة يرى كانه يصطلى نيرانا او يتشمس ومن غلب على مزاجه
برد كانه ثلج او هو منغمس في ماء بارد ويرى صاحب كل خلط ما يجانس خلطه
فيما يناله وهذا الذى ذكرناه كله او اكثره انما هو من باب علامات الامزجة
الواقعة في اصل البنية واما الامزجة الغريبة المرضية فاخاديثها
يدل عليه اشتعال البدن حمى وتاذيا بالحميات وسقوط قوة عند الحركات
لثوران الحرارة وعطش مفرط والتهاب في فم المعدة ومرارة في الفم ونبض
الى الضعف والسرعة الشديدة والتواتر وتاذيا بالتسخنات
وتشف بالمبردات ورداءة حال في الصيف واما دلايل المزاج البارد
الغير الطبيعي فمناسبة لدلايل البرودة ويكون مع نزل وسيلان لعاب
ومخاط واطلاق طبيعة وسوء هضم وتاذيا بتناول ما هو رطب وكثرة نوم
وتبيج اجفان واما دلايل اليابس الغير الطبيعي فنقشف وسهر ونحول
عارض وتاذ بتناول ما فيه يبس وسوء حال في الخريف وتشف بما يرطب
وانتفاع في الحال بماء الحار والدهن اللطيف وشدة قبول لهما

الفصل الرابع في علامات المزاج المعتدل علامات المعتدل
المستنبطة مما قلناه هو اعتدال الملمس في الحر والبرد والرطوبة واليبوسة
واللين والصلابة واعتدال اللون في البياض والحمرة واعتدال السحنة
في السمن والقضافة وميل الى السمن وهو ومن الغاية ومن الذابلة على
اللحم المنبوبة عنه باردة واعتدال الشعر في الزيب والزعر والجعودة
والسبوطة الى الشقرة ما هو في سن الشباب واعتدال حال النوم واليقظة
ومواتاة الاعضاء في حركاتها وسلامتها وقوة من التخيل والتفكر والذكر وتوسط
الخلق من الافراط والتفريط اعنى التوسط في التهور والجبن والغضب
والخمود والقساوة والرقة والطيش والوقار والتيه وسقوط النفس
وتمام في الانفعال كلها وصحة وجودة النمو وسرعته وطول الوقوف وتلون
لزينة مونسة من الروايح الطيبة والاصوات اللذيذة والمجالس البهيجة
ويكون صاحبه محببا حلو الوجه هشا معتدل شهوة الطعام
والشراب حسن الاستمراء في المعدة والكبد والعروق والتشبيه في جميع البدن
مستمر الحال في انتقاص الفضول منه من المجارى المعتادة الفصل الخامس
في علامات من خرج مزاجه عن الاعتدال بافراط فاما هو الذى لا يتشابه
مزاج اعضايه بل ربما اتفقت اعضاوه الرئيسة في الخروج عن الاعتدال
خرج عضو منها الى مزاج والاخر الى ضده واذا كانت بنيته غير متناسبة

كان رديًا حتى في فهمه وعقله مثل الرجل العظيم البطن القصير الاصابع المستديم الوجه والعظيم الهامة او الصغير الهامة لحيم الجبهة والوجه والعنق والرجلين وكانما وجهه لطف داية فان كان ذكاه كزبين فهو مختلف جدًا وكذلك ان كان مستدير الراس والجبهة لكن وجهه شديد الطول ورقبته شديد الغلظ وفي عينه بلادة حركة فهو ايضًا من ابعد الناس عن الخير

الفصل السادس في العلامات الدالة على الامتلاء الامتلاء على وجهين امتلاء بحسب الاوعية وامتلاء بحسب القوة والامتلاء بحسب الاوعية هو ان تكون الاخلاط والارواح وان كانت صالحة في كيفيتها قد زادت في كميتها حتى ملأت الاوعية ومددتها وصاحبه يكون على خطر من الحركة فانه ربما صدع الامتلاء العروق وسالت الى الخانق فحدث خناق وصرع وسكتة وعلاجه هو المبادرة الى الفصد واما الامتلاء بحسب القوة فهو انه ليس الذي يؤذي الاخلاط كميتها فقط بل رداءة كيفيتها بحسب القوة فتعجز القوة برداءة كيفيتها ولا تطاوع الهضم والنضج ويكون صاحبه على خطر من امراض العفونة وعلامات الامتلاء جملة هو ثقل الاعضاء والكسل عن الحركات واحمرار اللون وانتفاخ العروق وتمدد الجلد وامتلاء النبض وانصباغ البول وثخنه وقلة الشهوة وكلال البصر والاحلام التي تدل على الثقل مثل من يرى انه يحمل ثقلًا او انه لا يستقل بالنهوض او يحمل حملًا ثقيلًا او ليس به استقلال بالنهوض او حمل حملًا

يدل على ان الاخلاط بقية وبقدر مختلط وعلامات الامتلاء بحسب القوة اما الثقل والكسل وقلة الشهوة فهو يشارك فيها الامتلاء الاول لكن اذا كان الامتلاء بحسب القوة سار ذلك لم يكن العروق شديدة الانتفاخ ولا الجلد شديد التمدد ولا النبض شديد الامتلاء والعظم ولا الماء كثير الثخن ولا اللون شديد الحمرة ويكون الانكسار والاعياء الذي يحس فيه بعد الحركة والتصرف واحلامه تريه حالة ولذعًا واحراقًا وروائح منتنة ويدل الطاعم على الخلط الغالب برؤياه التي سنذكرها في الكتاب الاخر وان الامتلاء بحسب القوة يولد المرض قبل استحكام دلائله

الفصل السابع في علامات غلبة خلط خلط اما الدم فاذا غلب فعلاماته مقاربة لعلامات الامتلاء بحسب الاوعية واذا كان فقد يحدث من غلبته ثقل في البدن وفي اصل العينين خاصة والراس والصدغين وتمدد وتثاؤب وغشيان بنعاس لازب وتكدر الحواس وبلادة في الفكر واعياء بلا تعب سابق وحلاوة في الفم غير معهودة وحمرة في اللسان وربما ظهر في البدن دماميل وفي الفم بثور وبعرض سيلان الدم من المواضع السهلة الانصداع كالمنخر والمقعدة واللثة ويدل عليه المزاج والمزاج السالف والبلد والسن والعادة وبعد العهد بالفصد والاحلام الدالة عليه مثل الاشياء الحمر يراها في النوم ومثل سيلان الدم الكثير منه ومثل السباحة في الدم وما اشبهها

واما علامات غلبة البلغم فبياض زايد في اللون وترهل ولين ملمس وبرودة وكثرة
الريق ولزوجته وقلة العطش الا ان يكون مالحا وخصوصا في الشيخوخة و
ضعف الهضم والجشاء الحامض وبياض البول وكثرة النوم والكسل واسترخاء
الاعصاب والبلادة ونبض لين الى الابطاء والتفاوت ثم السن والعادة والتدبير
السالف والصناعة والبلد والاحلام التي يرى فيها مياه وانهار وثلوج
وامطار وبرد برعدة ° واما علامات غلبة الصفراء فصفرة اللون
والعينين ومرارة الفم وخشونة اللسان وجفافه ويبس المنخرين
واستلذاذ النسيم البارد وشدة العطش وسرعة النبض وضعف شهوة
الطعام والغثيان والقيء الصفراوي الاصفر والاخضر واختلاف
اللذع وقشعريرة كغرز الابر ثم التدبير السالف والسن والمزاج
والعادة والبلد والوقت والصناعة والاحلام التي يرى فيها النيران
والرايات الصفر ويرى الاشياء التي ليست صفرة لها صفرة ويرى التهابا و
حرارة حمام او شمس وما اشبه ذلك ° واما علامات غلبة السوداء
فقحل البدن وكمودته وسواد الدم وغلظه وزيادة الوسواس والفكر
واحتراق فم المعدة والشهوة الكاذبة ويورث كمودا واسود واحمر غليظ
ولون البدن اسود ازب فقلما يتولد السوداء في الابدان البيض
الزعر وكثرة حدوث البهق الاسود والقروح الردية وعلل الطحال و السن

والمزاج والعادة والبلد والوقت والصناعة والتدبير السالف والاحلام
الهايلة من الظلم والهوات والاشيا السود والمخاوف ° الفصل
الثامن في العلامات الدالة على السدد اذا اختفت مواد ودلت الدلايل
عليها واحس بتمدد ولم يحس بدلايل الامتلاء في البدن كله فهناك سدد لا محالة
واما الثقل فيحس بالسدد اذا كانت السدد في مجاريها بدون ان يجري فيها مواد
كثيرة مثل ما يعرض من السدد في الكبد فان ما يصير من الغذاء الى الكبد اذا عاقته
السدد عن النفوذ اجتمع شي كثير فاحتبس فاثقل ثقلا كثيرا فوق ثقل الورم ويتميز عن
الورم لشدة الثقل وعدم الحمى واما اذا كانت السدد في غير هذه المجاري لم يحس
بثقل واحس باحتباس نفوذ الدم وبالتمدد واكثر ما يكون به سدد في العروق فان لونه
اصفر لان الدم لا ينبعث في مجاريه الى ظاهر البدن ° الفصل التاسع
في العلامات الدالة على الرياح الرياح قد يستدل عليها بما يحدث في الاعضا الحساسة
من الاوجاع وذلك تابع لما يفعله من تفرق الاتصال ويستدل عليها من حركات
تعرض للاعضاء ويستدل عليها من الاصوات ويستدل باللمس فاما الاوجاع التي
الاوجاع التي تدل على الرياح لا سيما اذا كانت مع خفة ما كان هناك امتلاء
من الوجع فقد يستدل له وهذا انما يكون اذا كانت تفرق الاتصال في الاعضاء الحساسة
واما مثل اللحم المغذي والعظم فلا يتبين ذلك فيها بالوجع وقد يكون من رياح الاعظام
ما يلبس العظام كثيرا ويبرزها رضا ولا يكون له وجع الا تابعا للحس الذي للملابسة

وأما الاستدلال على الرياح من حركات الأعضاء فمثل الاستدلال علينا من
الاختلاجات وريح سكون وتمدد الى الانفتلال والتجذب وأما الاستدلال
عليها من الأصوات فاما ان تكون الأصوات منها فيها كالقراقر ونحوها وكالطنين
في الطحال اذا كان وجعه من ريح فيهمز واما ان يكون الصوت يحصل منها بالقرع
كما يميز بين الاستسقاء الزقي والطبلي بالصوت وأما الاستدلال عليها
من طريق اللمس فلأن اللمس يميز بين النفخة وبين السلعة بما يكون هناك
من تمدد انغماز في غير رطوبة سيالة مترجرجة او خلط لزج فان الحس
اللمسي يميز بين ذلك والفرق بين النفخة والريح ليس بجوهري بل في هيئة
حركة الركود والانزعاج

في العلامات الدالة على الأورام

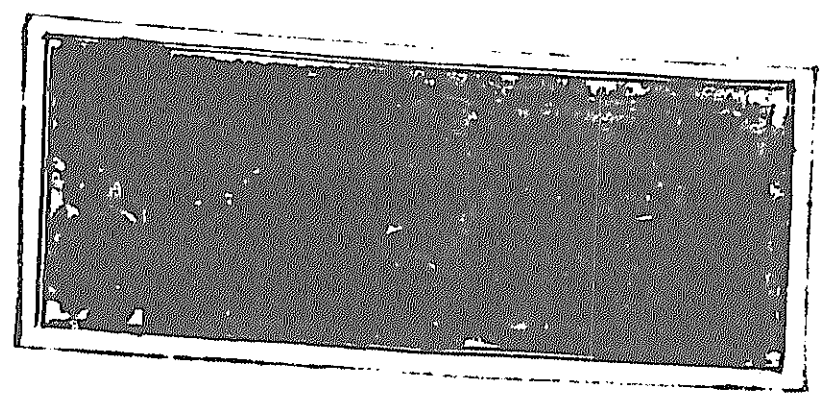
اما الظاهرة فيدل عليها الحس والمشاهدة واما الباطنة فالعلامات منها يدل عليه
الحمى اللازمة والثقل ان كان لا يحس العضو الذي هو فيه والتلذع والوجع
الناخس ان كان للعضو الوارم حس ومما يدل ايضا او يبين في الدلالة الآفة
الداخلة في افعال ذلك العضو ومما يؤكد الدلالة احساس الانتفاخ في ناحية
ذلك العضو ان كان للحس اليه سبيل واما البارد فليس يتبعه لا محالة وجع ولا حس
الا شاة الى علامات الكبد وان سهل الحج الكلام ثم والأولى ان يؤخر الكلام
فيه الى المقادير الجزئية في عضو عضو والذي نقول ههنا انه اذا احس ثقل ولم
يحس بوجع وكان معه دليل غلبة البلغم فليحدس انه بلغمي وان كان معه دليل غلبة

السوداء

السوداء فهو سوداوي وخصوصا اذا لمس وكان ذبلا والصلابة من افضل
الدلائل عليها واذا كانت الأورام الحارة في الأعصاب كان الوجع شديدا والحميات
قوية وسارعت الى الايقاع في التمدد واختلاط العقل واحدث في حركات القبض
والبسط آفة وجميع أورام الحشا تحدث دقة وخفقانا في الحال واذا اجتمعت
أورام الحشاء واخذت في طريق النضج اشتد الوجع جدا والحمى وخشن اللسان
خشونة شديدة واشتد السهر وعظمت الأعراض وعظم القلق وربما احدثت الصلابة
والتزكر وربما لم يحس البدن فانه عاجلة وفي العينين غور واخذت فاذا
انفتح الجمع سكنت سورة الحمى والوجع والضربان وحصل بدل الوجع شيء كالحكة
وان كانت حمرة وصلابة خفت الحمرة ولان الغمز وسكنت الأعراض المؤلمة
كلها وبلغ الثقل غايته فاذا انفجر عرض ايضا نافض للذع المدة ثم عرض حمى بسبب
لذع المادة واستقر النبض بلا استفراغ واختلف واختطرت او ضعف
والصغر والابطاء والتفاوت وظهر في الشهوة سقوط واكثر ما يعرض له الاغراب
وأما المادة فتندفع بحسب جهتها اما في طريق النفث واما في طريق البول او في
طريق البراز والعلامة الجيدة بعد الانفجار تمام سكون الحمى وسهولة التنفس وانتعاش
القوة وسرعة اندفاع المادة في جهتها وربما انتقلت المادة في الأورام الباطنة
من عضو الى عضو وذلك الانتقال قد يكون بحرانا وقد يكون رديئا والجيد ان
ينتقل من عضو شريف الى عضو خسيس مثل ما ينتقل في اورام الدماغ الى ما خلف

الاذين منه اورام الكبد الى الاربيتين والردى ان ينتقل من عضو اخس الى
عضو اشرف منه او اقل صبرا على ما يعرض له مثل ما ينتقل ورم ذات الجنب الى ناحية القلب
والى ذات الرئة ولانتقال الاورام الباطنة ومواد الخراجات الباطنة الى
تحت والى فوق علامات فانها اذا مالت في انتقالها الى تحت ظهر في الشراسيف
تمدد وثقل واذا مالت في انتقالها الى ما فوق دل عليه سوء حال النفس وضيقه
وعسره وضيق الصدر والمنافس متى من تحت الى فوق ونزلة ناحية المرفقة
وصداع وربما ظهر اثره في العضد والساعد والمايل الى فوق ان تمكن في الدماغ
كان رديا فيه خطر وان مال الى اللحم الرخو الذي خلف الاذنين كان فيه رجاء
خلاص والرعاف في مثل هذا دليل جيد في جميع اورام الحشاء وانظر
في استقصاء هذا ما نقوله من بعد حيث نستقصي الكلام في الاورام وحيث
نذكر حال ورم عضو عضو من الباطنة [illegible] في علامات
تفرق الاتصال تفرق الاتصال ان عرض في الاعضاء الظاهرة وقف عليه الحس
وان وقع في الاعضاء الباطنة دل عليه الوجع الثاقب والنافض والمكان لا سيما
ان لم يكن معه حمى وكثيرا ما يتبعه سيلان خلط كنفث الدم [illegible] اضيا به الى فضاء او خروج
مدة وقيح ان كان بعد علامات الاورام ونضجها والذي يكون عقيبا او رام [illegible]
كان دالا على انفجار عن نضج وربما لم يكن وان كان عن نضج سكن الحمى مع الانفجار واستقرار النفس
وسكن الثقل وخف وان لم يكن لذلك اشتد الوجع وزاد وقد يستدل على تفرق

الاتصال بانخلاع الاعضاء عن مواضعها وبزوال العضو عن موضعه وانما يخلع ذلك
وقد يستدل عليه باحتباس المستفرغات عن المجاري فانها ربما انصبت الى فضاء
يؤدي اليه تفرق الاتصال ولم ينفصل عن المسلك الطبيعي كما يعرض لمن انخرق امعاؤه
ان يحتبس برازه وربما خفي تفرق الاتصال ولم يوقف عليه بالعلامات الكلية
واحتيج في بيانه الى [illegible] الجزئية بحسب عضو عضو وذلك بان يكون العضو لا يحس
له او لا يحتوي على رطوبة فيسيل صديده او لا مجال له فيزول عن موضعه ويلبس
[illegible] عضو فيزول بانخلاعه واعلم ان اصعب الاورام اعراضا واصعب
تفرق الاتصال اعراضا ما كان في الاعضاء العصبية الشريفة الحس وانها ربما
كانت مهلكة واما الغشي والتشنج فيلحقها دائما اما الغشي فلشدة الوجع واما
التشنج فلعصبية العضو ثم اللاتي تكون على المفاصل فانها يبطي قبولها للعلاج
لكثرة حركة المفصل وللفضاء الذي يكون عند المفصل الفضاء المستعد لانصباب المواد
اليه ولان النبض والبول من العلامات الكلية لاحوال البدن فلنقل فيهما



بسم الله الرحمن الرحيم ربّ تمم بالخير والسعادة الجملة الاولى
في النبض وهي تسعة عشر فصلا الفصل الاول قول كلي في النبض
حركة من اوعية الروح مولفة من انبساط وانقباض لتدبير الروح بالنسيم
والنظر في النبض اما كلي واما جزوي بحسب مرض مرض ونحن نتكلم ههنا في
الكلي من علم النبض ونوخر الكلام في الامراض الجزئية فنقول ان كل نبضة
فهي مركبة من حركتين وسكونين لان كل نبض مركب من انبساط وانقباض ثم لا بد
من تخلل السكون بين كل حركتين متضادتين لاستحالة اتصال الحركة مع حركة
اخرى بعد ان تحصل لها فيما بينهما نهاية وطرف بالفعل وهذا مما تبين في العلم
الطبيعي واذا كان كذلك لم يكن بد من ان يكون لكل نبضة الى ان تلحق الاخرى
اجزاء اربعة حركتان وسكونان حركة انبساط وسكون بينه وبين الانقباض
وحركة انقباض وسكون بينه وبين الانبساط وحركة الانقباض عند اكثر
الاطباء غير محسوسة اصلا وعند بعضهم ان الانقباض قد يحس اما في النبض
القوي فلقوته واما في العظيم فلازدياده واما في الصلب فلشدة مقاومته واما
في البطيء فلطول مدة حركته فان جالينوس زعم انه اغفل [?] الانقباض مدة ثم اقبل
عليها [?] حتى فطن لشيء منه ثم بعد حين احكمه ثم انفتح عليه ابواب
من النبض ومن تعهد تعهده ادرك ادراكه فانه وان كان الامر على ما يقولون
فان الانقباض في اكثر الاحوال غير محسوس والسبب في توقع الاختيار

على حجر عرق التاخير [?] امور ثلاثة سهولة مجسه وقلة الحاجة الى كشفه لاستقامته
وضعه بحذاء القلب وقربه منه وينبغي ان يكون الجس والبدن على حسب فان البدن المنكبة
تزيد في العرض والاشراف والطول وتنقص من الطول [?] خاصة في المهازيل
والمنكبة تزيد في الاشراف والطول وتنقص من العرض ويجب ان يكون الجس
في وقت تخلو فيه صاحب النبض عن الغضب والسرور والرياضة وجميع الانفعالات
وعن التشبع المثقل والجوع وعن حال ترك العادات واستحداث العادات ويجب
ان يكون الامتحان من نبض المعتدل الفاضل حتى تقايس به غيره ثم نقول ان الاحوال
التي منها يتعرف حال النبض على حسب ما تعرفه الاطباء عشرة وان كان جالينوس جعلها تسعة
الجنس الماخوذ من مقدار الانبساط والجنس الماخوذ من كيفية قرع
الحركة للاصابع والجنس الماخوذ من زمان كل حركة والجنس الماخوذ من قوام الآلة
والجنس الماخوذ من خلائه وامتلائه والجنس الماخوذ من حر ملمسه وبرده
والجنس الماخوذ من زمان السكون والجنس الماخوذ من استواء النبض واختلافه
والجنس الماخوذ من نظامه في الاختلاف او تركه للنظام والجنس الماخوذ من
الوزن اما جنس مقدار النبض فلمن هو [?] اقطاره الثلثة التي هي طوله
وعرضه وعمقه فتكون احوال النبض فيه تسعة بسيطة ومركبات فالتسعة
البسيطة هي الطويل والقصير والمعتدل والعريض والضيق والمعتدل
والمنخفض والمشرف والمعتدل فالطويل هو الذي يحس اجزاؤه في طوله اكثر من

معتدل

[illegible] الصيق [illegible] وهو المزاج [illegible] اوى [illegible] يعى لخالق
بذلك التخن وهو المعتدل الذى تخصه وقد عرفت الفرق بينهما قبل
والقصير ضده وبينهما المعتدل وعلى هذا القياس فاحكم في المسنة الباقيه
واما الركبات من هذه البسيطة فبعضها له اسم وبعضها ليس له اسم
فان الزايد طولا وعرضا وارتفاعا يسمى الضخم [illegible] ونقيضها
يسمى نصفيرا وبينهما المعتدل والزايد عرضا وشهوقا يسمى الغليظ
والناقص فيهما يسمى الدقيق وبينهما المعتدل واما الجنس الماخوذ
[illegible] مثل القوى وهو [illegible] يقاوم الجس عند انبساطه
والضعيف مقابله والمعتدل بينهما واما الجنس الماخوذ من زمان كل
حركة [illegible] مثل السريع وهو الذى يتمم الحركة فى مدة قصيرة والبطى ضده
ثم المعتدل بينهما واما الجنس الماخوذ من قوام الالة فاصنافه ثلثه اللين
وهو القابل للانغماز [illegible] والصلب ضده [illegible]
المتواتر وهو
واما الجنس الماخوذ من زمان السكون فاصنافه ثلثه القصير الزمان
[illegible] بين القرعتين ويقال له ايضا المتدارك والمتكاثف والمتفاوت
ضده ويقال له ايضا المتراخي والمتخلخل وبينهما المعتدل ثم هذا الزمان بحسب
ما يدرك من امر الانقباض فان لم يدرك الانقباض [illegible] هو الزمان
الواقع بين [illegible] وان ادرك [illegible] الطرفين واما

عفا

[illegible]
المعتدل وهو
الذى [illegible] كان تحرك [illegible]
[illegible]
[illegible]
للحار والبارد والمعتدل صح

الجنس الماخوذ من [illegible] والمختلف فهو اما مستو واما مختلف غير مستو [illegible]
[illegible] بالمختلف [illegible] او [illegible] وحده [illegible]
[illegible] وصغر والقوة والضعف والسرعة والبطؤ والتواتر والتفاوت
والصلابة واللين حتى ان النبض [illegible] اشياء [illegible]
[illegible] و [illegible] و [illegible] مستو او مختلف
في الاقسام المذكورة [illegible] معروف
[illegible] والنبض المستوى [illegible] هو مستو في جميع [illegible] مستو
في شى واحد فهو مستوى [illegible] كان [illegible] مستو في القوة او مستو
في السرعة ولذلك [illegible] مستو فهو [illegible] واما
[illegible] مستو واما الجنس الماخوذ من [illegible] وغير نظام فهو [illegible]
[illegible] ونظام محفوظ
[illegible] عليه وهو [illegible] اما [illegible] وهو [illegible] المتكرر منه
[illegible]
[illegible] مقا على
[illegible] الجنس
التاسع [illegible]
في النبض [illegible]

الجنس

اسماع الادوار

النبض على نسبة منها في الثقل والحدة وبأدوار ايقاع مقدرة للازمنة التي تتخللها فكذلك حال النبض فان نسب لنسبة ازمنته في السرعة والتواتر نسبة ايقاعية ونسبة احوالها في القوة والضعف وفي المقدار نسبة تاليفية وكما ان ازمنة الايقاع ومقادير النغم قد تكون متفقة وقد تكون غير متفقة وكل الاختلافات قد تكون منتظمة وقد تكون غير منتظمة والتأليف نسبة اجزاء النبض في القوة والضعف والمقدار وقد تكون متفقة وقد تكون غير متفقة مختلفة وهو خارج عن جنس اعتبار الطب وجالينوس يرى ان الوزن المحسوس من مناسبات الوزن ما يكون على احد هذه النسب الموسيقارية المذكورة اعني نسبة الكل والخمسة وهو على نسبة مثله اضعاف اذ هو نسبة الضعف ... مؤلفة بنسبة الزايد نصفا وهو الذي تقال له نسبة الذي بالخمسة وعلى نسبة الذي بالكل وهو الضعف وعلى نسبة الذي بالخمسة وهو الزايد نصفا وعلى نسبة الذي بالاربعة وهو الزايد ثلثا وعلى نسبة الزايد ربعا ثم الحس وانا استعظم ضبط هذه النسب بالحس واسهله على اعتاد دخل في الايقاع وتناسب النغم بالصناعة ثم كان له قدرة على ان يعرف الموسيقى فيقيس المصنوع بالمعلوم فهذا الانسان اذا صرف تامله الى النبض امكن ان يتهم هذا النسب بالحس واما الجنس الماخوذ من الوزن فهو بمقايسة مقادير نسب الازمنة الماخوذة التي للحركتين والوقفتين وان قصر الحس عن ضبط ذلك كله فبمقايسة

بنسب الازمنة التي للانبساط الى الزمان الذي بين انبساطين وبالجملة الزمان الذي فيه الحركة الى الزمان الذي فيه السكون والذين يدخلون في هذا الباب مقايسة زمان الحركة من زمان الحركة وزمان السكون من زمان السكون فهم يدخلون بابا في باب على ان ذلك الادخال جائز الصناعة لا انه غير جيد والوزن واما ان يكون رديء الوزن ورديء الوزن انواعه ثلثة احدها المتغير الوزن ومجاوز الوزن وهو الذي يكون وزنه وزن سن يلي سن صاحبه كما يكون للصبيان وزن نبض الشبان والثاني مباين الوزن كما يكون للصبيان مثل وزن نبض الشيوخ والثالث الخارج عن الوزن وهو الذي لا يشبه في وزنه نبضا من نبض الانسان وخروج النبض عن الوزن كثيرا ما يدل على عظم حال

الفصل الثالث في شرح حال النبض المستوي والمختلف فنقول

ان النبض المختلف اما ان يكون اختلافه في نبضات كثيرة او في نبضة واحدة و في نبض واحد اما ان يختلف في اجزاء كثيرة اي مواقع الاصابع متباينة او في واحد اي في موقع اصبع واحد والمختلف في نبضات كثيرة منه المختلف الجاري على الاستواء وهو ان ياخذ من نبضة فيستمر الى ان يبدو ماثلا او انقص ويستمر على هذا النهج حتى يكون غاية في النقصان او غاية في الزيادة بتدريج متشابه فيتفق عائدا ان يعظم الاول او متراجعا صعودا متراجعا متشابها في ... الى حيث للاخذ الاول او مخالفا بعد ان يكون متوجها الى ابعده

ومعنى الادخال الباب في باب اخر ... ان اجرى الحركتين الاولى ... اعتبار اختلاف الحركة ... واستوائهما في الرخوة والبطو ... الحركتين او الاحرى السكونين بالاخرى فقد اعتبر بالاستواء والاختلاف في التواتر والتفاوت ... داخلا جنس الاستواء والاختلاف في نفس الوزن ... المعنى ادخال باب في باب

الصفة ان انما هذه الصفة وربما ودل الى الغاية وربما انقطع دونها وربما
جاوزها او حين ينقطع فربما ينقطع في وسطه بفترة وقد ينفع خلاف الانتقال
وهو ان يقع في وسطه حركة وذو الفترة من النبض هو المختلف الذي حيث
يتوقع فيه حركة فيكون سكون والواقع في الوسط هو المختلف الذي حيث يتوقع
فيه سكون يكون حركة واما اختلاف النبض في اجزاء كثيرة ونبضة واحدة
فاما في مواضع اجزائها اما الاختلاف الذي في وضع الاجزاء فهو اختلاف نسبة اجزاء
العرق الى الجهات وان الجهات ستة فلذلك ما يقع فيها من الاختلاف واما الاختلاف
في الحركة فاما في السرعة والابطاء واما في التاخر والتقدم اعني ان يتحرك جزء
قبل من حركته او بعده فيها واما في القوة والضعف واما في العظم والصغر
وذلك كله اما جار على ترتيب مستو او ترتيب مختلف بالتزيد والتنقص وذلك
اما في جزئين او ثلثة او اربعة اعني مواقع الاصابع وعليك التركيب والتاليف
واما اختلاف النبض في جزء واحد فمنه المنقطع ومنه العايد ومنه المتصل بل
المنقطع هو الذي ينفصل في جزء واحد بفترة خفيفة وللجزء الواحد المقصر
منه بالفترة وقد يختلف [illegible] عة والبطوء التشابه واما العايد
فان يكون نبض عظيم يرجع صغيرا في جزء واحد ثم عاد عودة لطيفة ومن هذا
النوع النبض المتداخل وهو ان يكون [illegible] كنبضتين بسبب الاختلاف
او نبضتان كنبضة لتداخلهما على سبيل المختلفين في ذلك واما المتصل

المتصل
فهو الذي يكون له [illegible] تدريجا الى اقسام نحو [illegible] الفصل مما ينحو انه
[illegible] الى [illegible] وبالعكس [illegible] الى الاعتدال [illegible] او اعتدال فيهما اوى عظم
[illegible] واعتدال بينهما الى شيء مما ينتقل اليه وقد يستمر على التشابه و
ينبغي ان يكون مع ان اماله في بعض الاجزاء اشد اختلافا في بعضها اقل الفصل
الثالث في اصناف النبض المركب المخصوص باسام على حدة فمنه الغزالي
وهو المختلف في جزء واحد اذا كان بطيئا ثم ينقطع فيسرع ومنه الموجي وهو
المختلف في عظم اجزاء العرق وصغرها وشهوقها وفي العرض والتقدم والتاخر
في مبتدا الحركة النبض مع ان فيه دليس بصغير جدا عرض له ما وكانه امواج يتلو بعضها
بعضا على الاستقامة مع اختلاف بينها في الشهوق والانخفاض والسرعة والبطوء ومنه
الدودي وهو شبيه به الا انه صغير شبيه المتواتر يوهم تواتره سرعة وليس
بسريع والنملي اصغر جدا اشد تواترا والنملي والدودي اختلافهما في الشهوق
وفي التقدم والتاخر اشد ظهورا في الحس من اختلافهما في العرض [illegible] وكلاهما
لا يظهر ومنه المنشاري وهو شبيه بالموجي في اختلاف الاجزاء في صلابته فالمنشاري
منه نبض سريع متواتر صلب مختلف الاجزاء في عظم الانبساط والصلابة واللين ومنه
ذنب الفار وهو الذي يتدرج في الاختلاف [illegible] نقصان الى زيادة او من زيادة
الى نقصان وذنب الفار قد يكون في نبضات كثيرة وقد يكون في نبضة واحدة
في اجزاء كثيرة او في جزء واحد واختلاف الحق والذي يتعلق بالعظم وقد

يكون [illegible] بطوء القرعة [illegible] ومنه [illegible] وهو [illegible] باحدى
نقص الى حد في الزيادة ثم يتناكس على الولاء الى ان يبلغ الحد الاول في النقصان
فيكون كذنب فار سطان عند الطرف الاعظم ومنه ذو القرعتين وهو [illegible]
فيه ضرب تحمله نبضة واحدة مختلفة في التقدم والتاخر ومنه [illegible] نبضتان
نبضان [illegible] وبالجملة [illegible] بينهما [illegible]
ثم انبساط وليس كذلك [illegible] منه فرعان [illegible] نبضتين ولهذا كان
[illegible] الانبساط الواحد بنبضتين [illegible] نبضتين اذا ابتدأ
وانبسط ثم عاد الى [illegible] منقبضا ثم صار [illegible] منبسطا ومنه
ذو الفترة والواقع في الوسط [illegible] والفرق بين [illegible]
وبين الفراغ ان الفراغ يحس فيه الثانية قبل [illegible] الاولى واما
الواقع في الوسط فيكون للنبضة [illegible] فيه [illegible] السكون [illegible]
القرعة الاولى [illegible] النبض [illegible] والمرتعش و
الملتوي الذي كانه خيط يلتوي وينفتل وهو من ابواب [illegible] في المقدم
والتاخر والوضع والعرض والملتوي [illegible] الملتوي يشبه
المرتعش الا ان الانبساط في الملتوي [illegible] وذلك للخروج عن
استواء الوضع في [illegible] في الملتوي [illegible] فهو في الملتوي
واضح وربما كان الجزء منه الى جانب واحد [illegible] ما يعرض امثال

[illegible]
[illegible] ولا [illegible]
[illegible]
[illegible] ونقصان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] اسباب عامة [illegible]
النبض [illegible] ومنها اسباب [illegible]
[illegible] الاحكام [illegible]
[illegible] والاسباب الماسكة منه القوة
الحيوانية [illegible] القلب وقد عرفته في باب القوى [illegible]
ومنه [illegible] وقد عرفت ذلك في ذكر الاعضاء [illegible]
الى [illegible] وهو [illegible]
الحرارة في اشتعالها او [illegible] او [illegible] اسباب [illegible]
[illegible] الاسباب [illegible] والمؤثرة على [illegible]

الفصل السادس في موجبات اسباب اصنافه وحدها اذا كانت
الآلة مطاوعة بلينها والقوة قوية والحاجة شديدة ان الحقيقة كان
النبض عظيما والحاجة اعون الثلثة في ذلك فان كانت القوة ضعيفة ضعيفا
صغر النبض لا محالة فان كانت الآلة صلبة مع ذلك والحاجة يسيرة كان
الصغر والصلابة من ثقل الصغر ايضا الا ان الصغر الذي سببه الصلابة
ينفصل عن الصغر الذي سببه الضعف بانه يكون صلبا ولا يكون ضعيفا
ولا يكون في القصر والانخفاض مفرطا كما يكون عند ضعف القوة وقلة الحاجة
ايضا ينقل الصغر وكذلك يكون هناك ضعف ولا شيء من هذه الثلثة يوجب
الصغر مثل ايجاب الضعف وصغر الصلابة مع القوة اذ يد من صغر عدم
الحاجة مع القوة لان القوة مع عدم الحاجة لا يسقط من الحد
شيئا كثيرا اذ لا مانع له عن البسط وانما يميل الى ترك زيادة على الاعتدال
لكثرة الحاجة اليها فان كانت الحاجة شديدة والقوة قوية والآلة
غير مطاوعة لصلابتها للعظم فلا بد من ان يصير سريعا ليتدارك بالسرعة
ما يفوت بالعظم وان كانت القوة ضعيفة فلم يتات لها تعظيم النبض
ولا احداث السرعة فيه فلا بد من ان يصير متواترا ليتدارك بالتواتر ما فات
بالعظم والسرعة فتقوم المرار الكثيرة مقام مرة واحدة كافية عظيمة
او مرتين سريعتين وقد يشبه هذا حال المحتاج الى حمل شيء ثقيل فانه ان كان

قوي حمله دفعة ومن ضعف قسمه بنصفين واستعجل الحمل فيما بين
فيحمل كل قسم كما يقدر عليه بسرعة او عجلة ثم لا يتريث بين كل نقلتين
... فيهما اللهم الا ان يكون في غاية الضعف فيريث ويثقل ثقل ويبطؤ
فان كانت القوة قوية والآلة مطاوعة لكن الحاجة شديدة اشتد بالنزول لشدة الحاجة
فان القوة تتبع العظم سرعة وان كانت الحاجة اشد فيها مع العظم والسرعة
التواتر والطول يفعله اما بالخلقة فاسباب العظم اذا امتنع ما يوجب استقراض
ولنا في النجم والجثة المانعة عن النشوء واما بالعرض فقد يعين عليه الهزال
والعرض يفعله اما خلاء العروق فيميل الطبقة العالية على السافلة فيستعرض
لين الآلة والتواتر سببه ضعف او كثرة حاجة لحرارة والتفاوت سببه قوة قد
بلغت الحاجة في العظم او برد شديد قلل من الحاجة او غاية من سقوط القوة ومشارفة
الهلاك واسباب ضعف النبض من الحيوانات الهم والارق والاستفراغ
النحول وكل خلط رديء والرياضة المفرطة وحركات الاخلاط وملاقاة الاعضاء
الشديدة الحس ومجاورة القلب وجميع ما يحلل واسباب صلابة النبض يبس جرم
العرق او شدة تمدده او شدة برد مجمد وقد يصلب النبض في البحارين لشدة
المجاهدة وتمدد الاعضاء لمزاحمة دفع الطبيعة واسباب لينه الاسباب المرطبة
الطبيعية كالغذاء او المرطبة المرضية كالاستسقاء وليثاغورس والتي
ليست بطبيعية ولا مرضية كالاستحمام وسبب اختلاف النبض مع ثبات القوة

والشيء كهلاك الا ... ما هو
... استعداده
... المادة
صح

سبب الطول اما بالذات
او بالعرض اما الذات
بالذات فاسباب العظم
اذا اوجب ... الوضع
والشهوة واما ...
فخلاء ... والصلابة
عن صحة ... الاستواء
فانها ... جمع
بل السبب المانع عن العرض خاصة
الا يكون العضا المبين ...
العرض مملوا ... الوخار
او رطوبة او كل ما يملا العرض
يثقل عليه فان الحركة العرضية ...
واما الحسة ... فلذا فانه السطح العالية على ...
الطبقة العالية على ... فيه ... الاشارة

ثقل مادة من طعام او خلط ومن ضعف القوة مجاهدة العلة والمرض ومن اسباب
الاختلاف امتلاء العروق من الدم ومنها حدا يزيله الفصد واشد ما يوجب الاختلاف
ان يكون الدم لزجا خانقا للروح المتحرك في الشرايين وخصوصا اذا كان هذا
التراكم بالقرب من القلب ومن اسبابه الثقل الذي يجيء من ترك فصد او امتلاء المعدة
والغم والفكر في شيء واما اذا كان في المعدة خلط رديء يهيج دائم الاختلاف
وربما ادى الى الخفقان فصار النبض خفقانيا وسبب المنشاري اختلاف
المصبوب في جرم العرق في عفنه وتحلله ونضجه واختلاف احوال العرق
في صلابته ولينه وورم في الاعضاء العصبانية وذو الفترتين سببه شدة القوة
والحاجة وصلابة الآلة فلا تطاوعها تكلفه القوة من الانبساط دفعة
واحدة لكن يريد ان يقطع شيئا بضربة واحدة فلا يطاوع فيلحقه بأخرى
وخصوصا اذا تزيدت الحاجة دفعة وسبب النبض الغازلي ان تكون القوة
ضعيفة فتاخذ من اجتهاد الى استراحة او تتدرج من استراحة الى اجتهاد
والثابت على حاله واحدة ادل على ضعف القوة وذنب الفار وما يشبهه ادل
على قوة ما وعلى ان الضعف ليس في الغاية فان ارداه الذنب المنقضي ثم الثابت
ثم الذنب الراجع وسبب ذات الفترة اعياء القوة واسترخاؤها او اعراض مفاجئة
تعرض لها [illegible] وسبب النبض المتشنج حركات عن طبيعة
من القوة ورداءة في قوام الآلة والنبض المرتعد ينبعث من قوة وآلة صلبة و

[illegible] ودون ذلك طلب ارتعاده والوجع فقد يكون سببه ضعف
القوة في الآلة فلا تتمكن ان تبسط الاشياء بعد شيء وبين الآنة [illegible]
سببا [illegible] القوة شدة الصوت لان الآلة الرطبة اللينة [illegible]
الهز والتحريك النافذ في جزء [illegible] الصلب فان اليبوسة تهيج [illegible]
[illegible] والصلب اليابس يتحرك [illegible] واما الرطب اللين
فقد يجوز ان يتحرك منه جزء [illegible] قبوله للانفعال
والانثناء والاختلاف في الهيئة وسبب [illegible] الضعف
[illegible] الابطاء والتواتر [illegible]
[illegible]
[illegible] احوال [illegible] فهو [illegible]
الحركة فهو زيادة الصغر او عدم الحاجة واما [illegible] لسبب
الانبساط فهو غير هذا وسبب [illegible] والحار والبارد والشاب
والمخنث ظاهر [illegible] في نبض الذكور والاناث ونبض
[illegible] نبض الذكران لشدة قوتهم وحاجتهم اعظم واقوى واكثر [illegible]
[illegible] بالحجم فنبضهم ابطأ من نبض النساء واشد تفاوتا [illegible]
نبض [illegible] فيه القوة ويتواتر فيجب ان يسرع لا محالة لان [illegible]
[illegible] نبض الرجال ابطأ [illegible] هو اشد تفاوتا ونبض الصبيان

الين للرطوبة واضعف واشد تواترا لان الحرارة قوية والقوة لست بقوية
فانهم غير مستكملين بعد ونبض الصبيان على قياس مقادير اجسامهم عظيم
لان آلتهم شديدة اللين وحاجتهم شديدة وليس عظمهم بالنسبة الى
مقادير ابدانهم ضعيفة لان ابدانهم صغيرة المقدار فلان نبضهم بالقياس
الى نبض المستكملين ليس بعظيم ولكنه اسرع واشد تواترا للحاجة
فان الصبيان تكثر فيهم اجتماع البخار الدخاني لكثرة هضمهم وتواتره
فيهم ويكثر لذلك حاجتهم الى اخراجه والى ترويح حرارتهم الغريزية
واما نبض الشبان فمائل الى العظم وليس زايدا في السرعة بل هو ناقص
فيها جدا وفي التواتر وذاهب الى التفاوت لكن نبض الذين هم في اول
الشباب اعظم ونبض الذين هم في وسط الشباب اقوى وقد كنا
بينا ان الحرارة في الصبيان والشبان غريزية وانها متشابهة فتكون الحاجة
فيهما متقاربة لكن القوة في الشبان زايدة فتبلغ بالعظم ما يغني عن
السرعة والتواتر ومدار الامر في الجانب العظم هو القوة واما الحاجة
فتابعة واما الالة فمعينة ونبض الكهول اصغر وذلك للضعف واقل سرعة
لذلك ايضا ولعدم الحاجة وهو لذلك اشد تفاوتا ونبض الشيوخ
المتعمقين في السن صغير متفاوت بطيء وربما كان لينا بسبب الرطوبات
الفضلية لا الغريزية

الفصل الثامن في نبض الامزجة

المزاج الحار اشد حاجة فان ساعدت القوة والالة كان النبض عظيما وان
خالف احدهما كان على ما فصل فيما سلف وان كان للحار ليس سوء مزاج
بل طبيعيا كان المزاج قويا صحيحا والقوة قوية جدا ولا تظنن ان
الحرارة الغريزية توجب تزيدها نقصانا في القوة بالقياس بل توجب
القوة في جوهر الروح والمشابهة في النفس والحرارة التابعة لسوء المزاج
كلما ازدادت شدة ازدادت القوة ضعفا واما المزاج البارد فيميل النبض
الى جهات النقصان اعني الصغر خصوصا والبطوء والتفاوت فان كانت
الالة لينة كان عرضه زايدا وكذلك بطوءها وتفاوتها وان كانت صلبة
كانت دون ذلك والضعف الذي يورثه سوء المزاج البارد اكثر من الذي
يورثه سوء المزاج الحار لان الحار اشد موافقة للغريزية واما المزاج
الرطب فيتبعه الموجية والاستعراض واليابس يتبعه الضيق والصلابة
ثم ان كانت القوة قوية والحاجة شديدة حدث ذو القرعتين والمتشنج
والمرتعش ثم اعلم انه قد يتفق لعضو واحد ان يختلف مزاج شقيه فيكون احد شقيه باردا والاخر حارا
فيعرض له ان يكون نبضا شقيه مختلفين للاختلاف الذي يوجبه الحرارة و
البرودة فيكون للجانب الحار نبضه نبض المزاج الحار وللجانب البارد
نبضه نبض المزاج البارد وهذا يعلم بالنبض في ايساره وايمانه

لبث على سبيل مدة وجزر من القلب لا على سبيل انبساط وانقباض
من جرم الشريان نفسه ... في نبض الفصول أما الربيع فيكون
النبض فيه معتدلا في كل شيء وزائدا في القوة وفي الصيف يكون
سريعا متواترا للحاجة صغيرا ضعيفا لانحلال القوة بتحلل الروح
بالحرارة الخارجة المستولية المفرطة وأما في الشتاء فيكون أشد تفاوتا
وابطاء وضعفا مع أنه صغير لأن القوة تضعف وفي بعض الأبدان يتفق
أن تحتقن الحرارة في الداخل وتجتمع وتقوى القوة وذلك إذا كان المزاج الحار
غالبا مقاوما للبرد لا ينفعل عنه فلا يضعف البدن وأما في الخريف فيكون
النبض مختلفا وإلى الضعف ما هو أما اختلافه فبسبب كثرة استحالة
المزاج العرضي في الخريف تارة إلى حر وتارة إلى برد وأما ضعفه فلذلك
أيضا ولأن المزاج المختلف كل وقت أشد نكاية من المتشابه المستوي
وإن كان رديئا ولأن الخريف زمان مناقض لطبيعة الحياة لأن الحر
فيه يضعف واليبس يشتد وأما نبض الفصول التي بين الفصول فإنه
يناسبه الفصول التي تكتنفها وسطها الفصل العاشر في نبض البلدان
من البلدان معتدلة ربيعية ومنها حارة صيفية ومنها باردة شتوية
ومنها يابسة خريفية فتكون أحكام النبض فيها على قياس ما عرفت
من نبض الفصول الفصل الحادي عشر في النبض الذي توجبه المأكولات

المتناول يغير حال النبض بكميته وكيفيته أما كيفيته فبأن تميل إلى التسخين أو
إلى التبريد فيفعل مقتضى ذلك وأما في كميته فإن كان معتدلا صار النبض زائدا
في العظم والسرعة والتواتر لزيادة القوة والحرارة ويلبث هذا ما شئت مدة وإن
كان كثير المقدار جدا صار النبض مختلفا بلا نظام لثقل الطعام على القوة فكل
ثقل يوجب اختلاف النبض وزعم أركاغانيس أن سرعته حينئذ تكون أشد من
تواتره وهذا التغير لابث لأن السبب ثابت وإن كان في الكثرة دون هذا كان
الاختلاف منتظما وإن كان قليل المقدار كان النبض أقل اختلافا وعظما وسرعة
فلا يلبث تغيره لتولد الحادث المادة قليلا ينهضم سريعا ثم إذا خارت القوة
وضعفت من الامتلاء والإقلال أيهما كان تناهى النبضان في الصغر والتفاوت
آخر الأمر وإن قويت الطبيعة على الهضم والإحالة عاد النبض معتدلا وللشراب
خصوصية وهو أن الكثير منه وإن كان يوجب الاختلاف فلا يوجب قدرا
يعتد به وقدر ما يقتضي إجابة نظيره من الأغذية وذلك لتحلل جوهره ولطافته
ورقته وخفته وأما إذا كان الشراب باردا بالفعل فيوجب ما توجبه الباردات
من التصغير وإيجاب التفاوت والبطء إيجابا بسرعة لسرعة نفوذه ثم إذا سخن
في البدن أوشك أن يزول ما يوجبه والشراب إذا دفئ في البدن وهو جيد
لم يكن يبعد جدا عن العزيزة وكان يعرض ... وإذا ... البدن بارد ...
المتكاثفة ما لا يبلغه ... من الباردات ... إلى التسخين و... بسرعة

نوبة وهذا بيانه ان النفوذ قبل ان يستوفي تسخينه وصيرورة ذلك عظيم خصوصاً
بالابدان المستعدة للتضرر به وليس كضرر تسخينه اذا نفذ سخيناً فانه لا يحتنبه
في اول الحال فانه ان يبقى نكاية بانه في الطبقة ملاقاة بالتوزيع والنفوذ
والتحليل واما البارد فربما افقد الطبيعة واخمد قوتها قبل ان تنهض للتوزيع
والنفوذ والتحليل فهذا ما وجبه الشراب بكثرة المقدار والحرارة والبرودة واما
اذا اعتبر من جهة تقويته فله احكام اخرى فانه بذاته مقو لاصحاب ما عرض
لنفوسهم من ضعف جوهر الروح بالمرعفة واما البارد فيسخن الا كان منه ان
كان ضاراً بالقياس الى اكثر الابدان فكلا واحد منهما قد يوافق مزاجاً وقد
لا يوافق فان الاشياء الباردة قد تقوي الذين بهم سوء مزاج حار كما ذكر
جالينوس ان ماء الرمان يقوي المحرورين دائماً وماء العسل يقوي المبرودين
دائماً فالشراب من جهة ما هو حار الطبع او بارد الطبع قد يقوي تارة ويضعف
اخرى وليس كلامنا في هذا الآن بل في قوته التي بها يستحيل سريعاً الى الروح
فان ذلك بذاته مقو دائماً فان اعانه احد هذين ازداد تقويه و مقوى
ربما انه انقصت تقويته بحسب ذلك فيكون تغيره النبض بحسب ذلك
ان قوى زاد النبض قوة فان سخن زاد في الحاجة وان برد نقص من الحاجة
وفي اكثر الامر يقوي وفي اكثر الامر يزيد في القوة وليس في كل حال يزيد
في الحاجة حتى يزيد المرعفة واما الماء فهو بما ينفذ الغذاء يقوي ويبطل تسخينها

بثقل الخمر ولانه لا يسخن بل يبرد فانه يبلغ مبلغ الخمر في زيادة الحاجة

الفصل الثاني عشر في موجبات النوم واليقظة في النبض

اما النبض في النوم فيختلف احكامه بحسب الوقت من النوم وبحسب حال الهضم فالنبض
في اول النوم صغير ضعيف لان الحرارة الغريزية تتحرك في ذلك الوقت الى
الاغوار والغور لا الى الانبساط والظهور ولذلك يكون متاخراً متفاوتاً وكلما
تحركت النفس بها الى الباطن لهضم غذاء او نضج فضول ويكون كالمحصورة المحصورة
لا محالة ويكون ايضاً اشد تفاوتاً وتفاوتاً لان الحرارة تحدث فيها مزيد بحسب
احتقان واجتماع فقد عدمت المزيد الذي يكون في زمان اليقظة
بحسب الحركة المسخنة وللحركة اثراً ايضاً وما به الحاجة سوء مزاج والاحتقان
والاحتقان امران ثقل الحار واذا لحق الحاجة الحرارة الى الامن وانعدمت الخرجا
من ان النفس المنجذب ولقلة الحار المنتشر من نفس الحار من حرارته وقلته وبسبب
شبيه بالنوم شأن المنغمس في ماء معتدل البرد وهو يقظان فانه ان احتقنت
حرارته وتدفق من ذلك لم يلحق تنقطعها النفس ما يليق الدب والربا
الغريزية منه واذا تأملت لم تجد شيئاً اشبه بالحرارة في الحركة وليست
اليقظة توجب التسخين بحركة البدن حتى اذا سكن البدن لم توجب ذلك بل انما
توجب التسخين بانبعاث الروح الى خارج وحركته الى علي افعال ومزاولة هذا
فاذا استمر الاستيام في النوم عاد النبض قوياً لتزيد القوة بالغذاء وانصراف

من حاجة الى نفوذ لتيسير البخار الى خارج والى مبدأ ولذلك يعظم النبض
حينئذ ايضا ومادام المزاج يزداد بالغذاء سخونة كما قلنا وانه ايضا يزداد
بما يفيد البدن الغذاء لينا ولكن لا يزداد كثير سرعة وتواتر اذ ليس لذلك ذلك
مما يزيد في الحاجة ولا ايضا يكون هناك عن سبب الحاجة اليه بالجملة
وحر مالغ ثم اذا تمادى بالنائم النوم عاد النبض ضعيفا لاختناق الحار
الحرارة الغريزية وانضغاطها تحت الغور التي رحفت
بسبب الاستفراغ بالنوم الاستفراغ الذي يحدث بطبيعة التي منها الرياضة
والاستفراغات المحسوسة والاستفراغات التي تحت هذا
واما اذا صادف النوم من اول الوقت خلاء ولم يجد ما يقبل عليه فيهضمه
فانه يميل بالمزاج الى جهة البرد فيدوم الصغر والبطء والتفاوت في النبض
ولا يزال يزداد وللتيقظ ايضا احكام متفاوتة فانه اذا استيقظ
النائم بطبعه مال النبض الى العظم والسرعة ميلا متدرجا ورجع الى
حاله الطبيعي واما المستيقظ دفعة بسبب مفاجئ فانه يعرض له ان
ينتقض منه النبض كما يتحرك عن منامه لانهزام القوة عن وجه المفاجئ
ثم يعود له نبض عظيم سريع متواتر مختلف الى الارتعاش لان هذه
الحركة شبيهة بالقسرية فهي تلهب ايضا ولان القوة تتحرك بغتة
الى دفع ما عرض طبعا وتحدث حركات مختلفة فيرتعش النبض وتكلمه

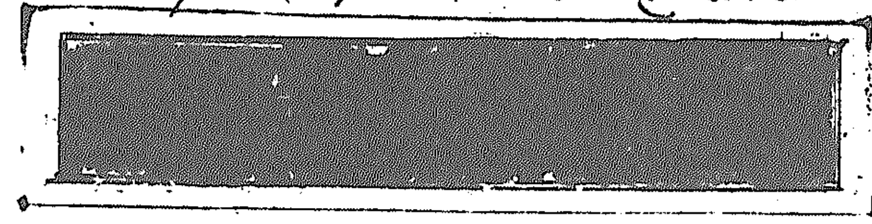
ثم يبقى على ذلك زمانا طويلا بل يسرع الى الاعتدال لان سببه وان كان
كالقوي فثباته قليل والشعور ببطلانه سريع الفصل الثالث عشر
في احكام نبض الرياضة اما في ابتداء الرياضة وما دامت معتدلة فان
النبض يعظم ويقوى وذلك لتزيد الحار الغريزي وتقويه وايضا يسرع
ويتواتر بحسب افراط الحاجة التي اوجبتها الحركة فان دامت وطالت
او كانت وان قصرت مفرطة جدا بطل ما توجبه القوة فضعف النبض
وصغر لانحلال الحار الغريزي لكنه يسرع ويتواتر لامرين احدهما
اشتداد الحاجة والثاني قصور القوة عن ان تفي بالتعظيم ثم لا يزال
السرعة ينتقص والتواتر يزيد على مقدار ما يضعف والقوة ثم آخر
الامر ان دامت الرياضة وافرطت عاد النبض نمليا للضعف وشدة
التواتر فان افرطت وكادت تقارب العطب فعلت جميع ما تفعله
المحللات فصير النبض الى الدودية ثم تبله الى التفاوت والبطؤ
مع الضعف والصغر الفصل الرابع عشر في احكام نبض المستحمين
الاستحمام اما ان تكون بالماء الحار واما ان تكون بالماء البارد والكاين
بالماء الحار فانه في اوله يوجب انحطاط القوة والحاجة فاذا احدث بافراط
اضعف النبض قال جالينوس فحينئذ يكون صغيرا بطيئا متفاوتا
فنقول اما التضعيف وتصغير النبض فمما يكون لا محالة لكن الماء الحار اذا
الصعف
كما

اذا فعل في باطن البدن تسخينًا الحرارة العرضية فربما لم يلبث بل غلبت عليه
تقتضي طبعه وهو التبريد وربما لبث وتشبثت فان غلب حكم الكيفية العرضية
صار النبض سريعًا متواترًا وان غلب بعض الطبيعة صار بطيئًا متفاوتًا واذا
بلغ التسخين العرضي منه فوق تحليل القوة حتى تقارب الخفي صار النبض
ايضًا بطيئًا متفاوتًا واما الاستحمام الكائن بالماء البارد فان غاص برده
اضعف النبض وصغره واحدث فيه تفاوتًا وابطاءً وان لم يغص بل جمع
الحرارة زادت القوة فيعظم يسيرًا ونقصت السرعة والتواتر واما
المياه التي تكون في الحمامات فالجففات منها تزيد النبض صلابة
وتنقص من عظمه والمسخنات تزيد النبض سرعة الا ان تحلل القوة فيكون
ما ذكرنا وذكره الفصل الخامس عشر في النبض الخاص بالنساء وهو
نبض الحبالى اما الحبالى فيهن فتشتد بسبب مشاركة الولد في النسيم
المستنشق فكانها تستنشق لاجلين ولنفسين واما القوة فلا تزداد في حالة
ولا ايضًا تنقص كثيرًا تنقص بمقدار ما يوجبه يسيرًا عبأ الحمل الثقيل فلذلك
تعلل احكام القوة المتوسطة والحاجة الاكثرية فيعظم النبض ويسرع
ويتواتر الفصل السادس عشر في نبض الاوجاع الوجع
يغير النبض اما لكثرته واما لكونه في عضو رئيس واما لطول مدته والوجع اذا كان
في ابتدائه هيج القوة وحركها الى المقاومة والدفاع والهب الحرارة

يكون النبض عظيمًا سريعًا واشد تفاوتًا وتالحرارة الوطن يقضي بالعظم
والسرعة فاذا بلغ الوجع النكاية في القوة لما ذكرنا من الوجوه اخذ النبض
يتناقص حتى يفقد العظم والسرعة ويخلفهما الصغر والتواتر ثم
الدودية والنملية فان زاد ادى الى التفاوت والى الهلاك الفصل
السابع عشر في نبض الاورام الاورام منها محركة للحمى وذكر لحظهما
والثرف عضوها فهي تغير النبض كله في البدن اعني التغيير الذي يخص الحمى
ويسوى في بدن يحده ومنها ما لا يحرك الحمى فيغير النبض الخاص بالعضو
الذي فيه بالذات ويتغير من سائر البدن بالعرض اي لاجله وربما
بوجع والورم المغير للنبض اما ان يغيره بنوعه واما ان يغيره بوقته واما
ان يغيره بمقداره واما ان يغيره العضو الذي هو فيه واما ان يغيره بالعرض
الذي هو يتبعه ويلزمه واما تغييره بنوعه فمثل الورم الحار فانه يوجب تغيير
النبض الى المنشارية والارتعاد والارتعاش والسرعة والتواتر وان لم يعان
سببًا فيبطل المنشارية اعني الموجية واما الارتعاد والسرعة والتواتر
فلازم لحدتها وكانت من الاسباب ما يمنع منشاريته لذلك منها ما يزيد
ويظهرها والورم اللين يجعل النبض موجيًا وان كان باردًا جدًا يجعله بطيئًا
متفاوتًا والصلب يزيد في منشاريته واما الخراج اذا نضج فانه يصرف النبض

من المشاركة الى الحجب والترطيب والتليين الذي يتبعه ويزيد في الاختلاف
انتفاخه واما السرعة والتواتر فلكثرة ما يحدث بسكون الحرارة العرضية بسبب النضج
واما اذا لم يحدث ذلك فانه ما دام الورم الحار في التزيد كانت المشارية
وساير ما ذكرنا الى التزيد وتزداد دائما في الصلابة للتمدد الزايد في
الارتفاع للنضج فاذا فارت المنتهى ازدادت الاعراض كلها الا ما يتبع القوة
فانه يضعف في النبض فيزداد التواتر والسرعة ثم ان بطلت السرعة وعاد ميلا
فاذا انحط ذلك او انحل قوي النبض بما وضع عن القوة من الثقل وقل ارتعاده
بما ينقص من الوجع المحدد واما من جهة مقداره فان العظيم يوجب ان يكون
المقدار اعظم وازيد والصغير يوجب ان يكون اقل واصغر واما من جهة عضوه
فان الاعضاء العصبانية توجب زيادة في صلابة النبض ومنشاريته و المعرقة
توجب زيادة عظم وشدة اختلاف لاسيما ان كان الغالب فيها هو الشريانات
كما في الطحال والرئة ولا يبلغ هذا العظم الا ما يبلغ القوة والاعضاء الرطبة
اللينة تجعله موجيا كالدماغ والرئة واما تغيير الورم النبض بواسطة
الاذى فمثل ان ورم الرئة يجعل النبض ذنابيا وورم الكبد ذبوليا
وورم الكلية ... وورم العضو القوي الحس كالمعدة والحجاب تشنجيا
غشيبيا الفصل الثامن عشر في احكام نبض الحوامل النفساء

اما الغضب فانه لما يثير القوة ويبسط من الروح دفعة يجعل النبض عظيما شاهقا
جدا سريعا متواترا ولا يجب ان يقع فيه اختلاف الا ان الانفعال متشابه الا ان
يخالطه خوف فانه تارة ينقبض كذلك وتارة هكذا وكذلك ان خالطه خجل او منازعة
من العقل وذلك للامساك عن تهيجه وتحريكه الى الايقاع بالمغضوب عليه و
اما اللذة فلانها حركة الى خارج برفق فليس تبلغ مبلغ الغضب في ايجابه السرعة
والتواتر بل ربما لم تعظم الحاجة فكان بطيئا متفاوتا ولذلك نبض المسرور
فانه قد يعظم في الاشد لين ويميل الى الابطاء والتفاوت واما الغم فلان الحرارة
تختنق فيه وتغور والقوة تضعف يجب ان يصير النبض صغيرا ضعيفا متفاوتا
بطيئا واما الفزع فالمفاجئ منه يجعل النبض سريعا مرتعدا مختلفا غير منتظم
والمزمن منه والمتدرج يصير النبض تغييرا الغم الفصل التاسع عشر
في جملة تغيير الامور المضادة للطبيعة هيئة النبض تغيرها اما بما يحدث منها
من سوء مزاج وقد عرفت نبض كل مزاج واما بان يضغط القوة فيصير النبض
مختلفا وان كان الضغط شديدا جدا كان بلا انتظام ولا وزن و
هو كل شيء ما دق كانت ورما او غير ورم واما بان يحل القوة فيصير النبض
ضعيفا وهذا كالوجع الشديد والآلام النفسانية القوية المحللة



الجملة السابعة في البول والبراز وهي ثلاثة عشر فصلا الفصل الأول

في دلائل البول نقول كلي لا يسوغ أن يوثق بطريق الاستدلال من أحوال البول إلا بعد

مراعاة شرائط يجب أن يكون البول أول بول أصبح عليه ولم يدافع به إلى زمان طويل

ولم يبت ولم يكن صاحبه شرب ماء ولا أكل طعاما ولم يكن تناول صابغ

من مأكول أو مشروب كالزعفران والخيارشنبر فإنهما يصبغان إلى الصفرة والحمرة وكالبقول

فإنها تصبغ إلى الخضرة وكالمري فإنه يصبغ إلى السواد والشراب المسلم يصبغ البول

إلى لونه ولا لاقت بشرته صابغا كالحنا فإن المختضب به ربما انصبغ بوله منه

ولا يكون تناول ما يدر خلطا كما يدر الصفراء والبلغم ولم يكن تعاطى من الحركات

والأعمال ومن الأحوال الخارجة عن المجرى الطبيعي ما يغير البول مثل الصوم

والسهر والتعب والجوع والغضب فإن هذه كلها تصبغ الماء إلى الصفرة والحمرة و

والجماع يديم الماء تصبيغا شديدا ومثل القيء والاستفراغ فإنهما أيضا يبدلان

الواجب من لون الماء وقوامه وكذلك إتيان ساعات عليه ولذلك فلا يجب أن ينظر

في البول بعد ست ساعات لأن دلائله تضعف ولونه يتغير وثفله يذوب

وينحل أو يكثف أشد على أنا أولى ولا بعد ساعة وينبغي أن يؤخذ البول بتمامه

في قارورة واسعة لا يحتبس منه شيء ليتبين حاله كما يبال بعد أن يهدر في

القارورة بحيث لا يصيبه شمس ولا ريح فيترك إلى أن يجتمع حتى تتميز الرسوب فيه

فليس كما يبال يرسب ولأن ثم النضج جدا ولا يبال في قارورة لم تغسل بعد البول الأول

وأبوال الصبيان قليلة الدلالة وخصوصا أبوال الأطفال المرضعين لأن اللبن المائية الصابغة

فيهم ساكنة في طباعهم من الضعف ومن استعمال النوم الكثير ما يبيت دلائل النضج

وآلة أخذ البول هو الجسم الذي الجوهر المشف كالزجاج الصافي والبلور واعلم

أن البول كلما قربته منك ازداد غلظا وكلما بعدته ازداد صفاء وبين أيضا فارق سائر

الغش مما يعرض على أطباء الامتحان وإذا أخذ البول في قارورة فيجب أن يصان عن تنعيم

البرد والشمس والريح إياه وأن ينظر في الضوء عند أن يقع عليه الشعاع بل يستتر

عن الشعاع فيحبس ما يحكم عليه من الأعراض التي ترى فيه واعلم أن الدلالة المأخوذة

للبول هي على حال الكبد ومسالك المائية وعلى أحوال العروق وبتوسطها يدل على أمراض

أخرى وأصح دلالته ما يدل به على حال الكبد وخصوصا على أحوال حدبتها والدلائل المأخوذة

من البول منتزعة من أجناس سبعة جنس اللون وجنس القوام وجنس الصفاء

والكدورة وجنس الرسوب وجنس المقدار في القلة والكثرة وجنس الرائحة

وجنس الزبد ومن الناس من يدخل في هذه الأجناس جنس اللمس

وجنس الطعم ونحن استقصاءهما ونعني بقولنا جنس اللون ما يحسه البصر فيه

من الألوان أعني السواد والبياض وما بينهما ونعني بجنس القوام حاله في الغلظ

والرقة ونعني بجنس الصفاء والكدورة حاله في سهولة نفوذ البصر وعسره

والفرق بين هذا الجنس وجنس القوام أنه قد يكون غليظ القوام صافيا مثل بياض

البيض ومثل غرا السمك المذاب ومثل الزيت وقد يكون رقيق القوام كدرا كالماء

الكدر

الكدر فانه ارق كثيرا من بياض المبيض وسبب الكدورة مخالطة اجزا غريبة اللون
ذكي او ملونة بلون آخر غير محسوسة التميز لمنع الاشفاف والحس هي بانفرادها
وتفارق الرسوب لان الرسوب قد يميزه الحس ويفارق الرسوب لان الرسوب
قد يميزه الحس وتفارق اللون بان اللون فاش في جوهر الرطوبة واشد مخالطة منه

فصل الثاني في دلايل الوان البول والوان البول هي طبقات الصفرة
كالتبني ثم الاترجي ثم الاشقر ثم الاصفر النارنجي ثم الناري الذي
يشبه صبغ الزعفران وهو الاصفر المشبع ثم الزعفراني الذي يشبه شعره
وهذا هو الذي يقال الاحمر الناصع وما بعد الاترجي فكله يدل على الحرارة وبخلاف
حسب درجاتها وقد يوجبها الحركات الشديدة والاوجاع والجوع وانقطاع مادة
المشروب وبعد هذه الطبقات المذكورة طبقات الحمرة كالاصهب والوردي
والاحمر القاني والاحمر الاقتم وكلها تدل على غلبة الدم وكلما ضربت الى الزعفرانية
فالاغلب هو المرة وكلما ضربت الى القتمة فالدم اغلب والناري ادل على الحرارة
من الاحمر والاقتم كما ان المرة في نفسها اسخن من الدم ويكون لونا لماني الامراض
الحادة الحرورة ضاربا الى الزعفران ومع الناري فان كانت هناك دلت
على خيار من النضج وانه ابتدا يظهر في القوام واذا اشتدت الصفرة الى حد الناري
والى النهاية فيه فالحرارة قد امعنت في الازدياد وذلك هو الشقرة الناصعة
فان ازدادت صفا فالحرارة في النقصان وقد يمال في الامراض الدموية بول

كالدم

كالدم نفسه من غير ان يلون ذلك لانه عرق فيدل على امتلاء دموي مفرط
واذا بيل قليلا قليلا وكان يرى فيه دم فهو دليل حصر يخشى منه انصباب الدم
الى الخارج واذا ما ارق على لونه وحاله ونتنه ... واذا بيل غزير في ايام
الحميات الحادة والخبيثة لانه كثيرا ما يكون دليل البحران وافراغ الا
ان يرق في الاول دفعة قبل وقت البحران فيكون حينئذ دليل نكس وكذلك
اذا لم يتدرج الى الرقة بعد البحران واما في اليرقان فكلما كان البول
اشد حمرة حتى يضرب الى السواد ويصبغ الثوب صبغا غير
منسلخ وكلما كان كثيرا فهو اسلم فانه اذا كان البول فيه ابيض او كان
احمر قليل الحمرة واليرقان بحاله خيف الاستسقاء والجوع مما
يكثر صبغ البول يجده جدا ثم طبقات الخضرة فمثل البول الذي يضرب
الى الفستقية ثم الزنجاري والاسمانجوني والنيلجي ثم الكراثي
واما الفستقي فانه يدل على برد وكذلك ما فيه خضرة اما الزنجاري
والكراثي فانهما يدلان على احتراق شديد والكراثي اسلم من الزنجاري
والزنجاري بعد القيء يدل على تشنج والصبيان بول البول الاخضر
منهم على تشنج واما الاسمانجوني فانه يدل على البرد الشديد
... الاحمر وسقطه بول اخضر وقد قيل انه يدل على شرب السم
فان كان معه رسوب اسود خيف ان يجيش والاخرف على صاحبه والنجاري

شديد الدلالة على العطب وأما طبقات اللون المسود فمنه أسود مالك السواد
أن السواد من طريق الزعفرانية ثم في اليرقان ويدل على كان نفس الصفراء
احتراقا بل على السوداء الحادثة من الصفراء وعلى اليرقان ومنه أسود
آخذ من القتمة ويدل على السوداء الرصاصية وأسود آخذ من الخضرة
والبنفسجية ويدل على السوداء الصرف والبول الأسود في الجملة
يدل إما على شدة احتراق وإما على شدة برد وإما على موت من الحرارة
الغريزية وانهزام وإما على بحران ودفع من الطبيعة للفضول
سوداوية ويستدل على الكائن من الاحتراق بأن يكون هناك حرارة
شديدة ويكون قد تقدمه [illegible] صفرة واحمرار ويكون الثفل فيه متشتتا
فيثبت أنه [illegible] لسبب الكدنين ولا يكون شديد السواد بل يضرب
إلى الزعفرانية أو صفرة أو قتمة فإن كانت يضرب إلى الصفرة دل
كثيرا على اليرقان ويستدل على الكائن من البرد أن يكون قد تقدمه بول
إلى الخضرة والكمودة ويكون الثفل قليلا مجتمعا كأنه حاقن ويكون
السواد فيه شديد وقد يفرق بين المزاجين أنه إذا كان مع البول الأسود
شدة قوة من الرائحة كان [illegible] الحرارة وإذا كان مع عدم الرائحة
أو ضعف من فيها كان دالا على البرودة فإنه إذا انهزمت الطبيعة
جرا [illegible] ويستدل على الحادث لسقوط القوة

والخلالها

والخلالها ويستدل على الحادث على سبيل السقه والبحران كما يكون في أواخر الربع
والحلال عند الطحال وأوجاع الظهر والرحم والحميات النهارية والليلية و
الآفات العارضة من احتباس الطمث واحتباس الحناك سيلانه من المقعدة و
إذا أعانت الطبيعة والصناعة بالمدد وكما يصيب النساء اللواتي قد احتبس
طمثهن فلم تقبل الطبيعة فضلة الدم بأن يكون قد تقدمه نوع نضج ما
ويصيب البدن عقيبه خفا ويكون كثير المقدار غزيرا وأما إن لم يكن هكذا فإن
البول الأسود علامة رديئة وخصوصا في الأمراض الحادة ولا سيما إذا كان
مقداره قليلا فيعلم من قلته أن الرطوبة قد أفناها الاحتراق وكلما كان أغلظ
كان أرداء وكلما كان أرق فهو أقل رداءة وقد يعرض أن يبال بول أسود
أو أحمر قان بسبب شرب شراب بهذه الصفة ولم تتغير فيه الطبيعة أصلا فيخرج
بحاله وهذا لا خطر فيه وربما كان ذلك بحرانا في الأمراض الحادة أيضا و
أما مثل أن يبول المريض وقتا تملق في نواح مختلفة فإنه كثيرا ما يدل على صداع
وسهر وصمم واختلاط عقل ولا سيما إذا بيل قليلا قليلا وفي زمان طويل و
كان حادث الرائحة وفي الحميات فإنه حينئذ شديد الدلالة على الصداع والاختلاط
في الدماغ وإذا كان هناك سهر وصمم واختلاط عقل وصداع دل على رعاف
يكون ويمكن أن يكون سببا للحصاة في كليته فالرسوب في البول الأسود
في علل الكلى والمثانة والعلل الهائجة من الأخلاط الغليظة وهو

دليل مهلك في الامراض الحادة و نقول قد يكون البول الاسود رديا في علل
الكلى والمثانة اذا كان هناك اثر في سن فاما سائر العلامات البول الاسود
في المشايخ لم يصلح مما نعلم وما هو وقع الحمى ... اعظم وكذلك في النساء
والبول الاسود بعد التعب يدل على تعب ... والبول الاسود في ابتداء
الحميات قتال وكذلك الذي في انتهائها اذا لم تصحبه خفة ولم يكن دليلا على
بحران واما البول الابيض فقد يفهم منه معنيان احدهما ان يكون رقيقا مشفا
فان الناس قد يسمون المشف ابيض كما يسمون الزجاج الصافي والبلور الصافي
ابيض والثاني هو الابيض بالحقيقة و هو الذي له لون مفرق للبصر مثل اللبن الكاغذ
وبعد لا يكون مشفا بنفسه الجوهر الشفاف بالحقيقة هو عديم الالوان كلها
فالابيض بمعنى المشف دليل على الرقة وعدم النضج وان كان مع غلظ دل
على البلغم واما الابيض الحقيقي فلا يكون الا مع غلظ بين ذلك ما يكون بياضه ساطعا مخالطا
ويدل على كثرة بلغم وخام ومنها بياضه بياض الاهالة و يدل على بلغم
وافر او سيقع ومنها بياضه بياض فقاعي مع رقة وهلة ويدل على وقوع
في الات البول فان لم يكن مع مدة فلغلبة المادة الكثيرة الخامة
النيئة ودماكان مع حصاة المثانة ومنه ما يشبه المني فربما
كان بحران الاورام البلغمية ورهل في الاحشاء وامراض
تعرض من البلغم الزجاجي واما اذا كان البول شبيها

بالمني

بالمني وليس على سبيل البحران والاورام البلغمية بل انما وقع امتزاج فانه انما ينذر بسكتة
او فالج واذا كان البول ابيض في جميع اوقات الحمى او شك ان تنتقل الى الربع
والبول الرصاصي الا سوء ردي جدا واللبني انما في الحالة مهلك و
في البول في الحميات كيف كان البياض بعد ان تقدم الصبغ يدل على ان الصفراء مالت
الى عضو يتورم او الى سهال والكثرة يدل على انه مال الى ناحية الراس ولذلك اذا كان
البول رقيقا في الحميات ثم ابيض دفعة دل على اختلاط عقل يكون واذا دام
في حال الصحة على لون البياض دل على عدم النضج و للاهاتين الشبيه بالرايب
في الحميات الحادة ينذر بموت اودق واعلم انه قد يكون بول الصبي والمزاج
حار صفراوي وبول احمر والمزاج بارد بلغمي فان الصفراء اذا مالت
مسلك واختلط بالبول بقي البول ابيض فيجب ان يتأمل البول الابيض فان كانت رطوبته
مشرقة ثقيلة غزيرا غليظا وفواحة مع هذا الى الغلظ فاعلم ان البياض من برد
وبلغم واما اذا كان البول ليس بالمشرف ولا الثقل بالعزير ولا بالمصقول ولا
البياض الى الكمودة فاعلم انه لكون الصفراء واذا كان البول في المرض
الحار ابيض وهناك دلائل السلامة يخاف منهما السرسام وتحوه فاعلم ان
المادة الحادة مالت الى المجرى الاخر والا مهما يفضي الى نضج واما العلة
في لون البول في الامراض الحادة احمر اللون فسببه احد امور اما شدة
الوجع وتحليله الصفراء مثل ما يعرض في القولنج البارد واما شدة و قوع عليه

اللون

الكم الذي بين الحرارة وللامتلاء فلم ينصب المرار الى معاد الاقساب
الطبيعي المقابل بل انضاف الى مرافقه البول والخروج معه كما يعرض
في القولنج البارد واما لضعف الكبد وقصور قوتها عن التمييز المائية
والدم كما يكون في الاستسقاء البارد وفي امراض ضعف الكبد في اكثر
الاحيان ويكون البول شبيها بغسالة اللحم الطري واما للاحتقان الذي يوجبه السدد
فيحتبس لون البلغم في العروق لعفونة ما تحتبسه وعلامته ان يكون
ما يأتيه البول فيه على الوجه المذكور ثم يكون صبغه ضعيفا عسر
فان الصفراوي يكون صبغه مشرقا وكثيرا ما يكون البول في اول
الامراض ابيض ثم اسود ويتبين كما يعرض في البرسام والبول بعد
الطعام يبيض ولا يزال كذلك حتى يأخذ في الهضم فيأخذ في الصبغ
وكذلك ما يكون بول اصحاب السهر ابيض ونضج عليه تحلل الحار الغريزي
لكنه يكون غير مشرق بل الى كدورة لعدم النضج والصبغ الاحمر في
الامراض الحادة افضل من المائي والابيض لقوامه ايضا خير من المائي
والاحمر الدموي اكثر امانا من الاحمر الصفراوي والاحمر الصفراوي
ايضا ليس بذلك المخوف اذا كانت الصفراء ساكنا ومخوفا اذا كان متحركا
والبول الاحمر في امراض الكلية ردي فانه يدل في الاكثر على ورم حار
وفي اوجاع الراس ينذر باختلاط واذا ابتدأ البول في الامراض الحادة

وبقي كذلك ولم يرسب خيف منه الهلاك ودل على ورم الكلى وان كان
كدرا مع الحمرة وبقي كذلك دل على ورم في الكبد وضعف الحار الغريزي
ومن الوان البول الوان مركبة من ذلك اللون الشبيه بغسالة اللحم الطري
ويشبه دما ديف في الماء وقد يكون من ضعف الكبد وقد يكون من كثرة الدم
واكثره من ضعف الكبد لاجل سوء مزاج غلب ويدل على ضعف الهضم و
انحلال القوة فان كانت القوة قوية فليس الا من كثرة الدم وزيادته على
الذي تفي القوة الطبيعية بتغييره بكماله ومن ذلك اللون الزيتي وهو
صفرة تخالطه سلقية ويشبه لون الزيت للزوجة فيه واشفاف
مع بريق دسمي وقيامه ما السبب الى الخلط ما هو وفي اكثر الاحوال يدل
على الشر فانه يدل على الخير والنضج والصلاح وربما دل في الندرة على استفراغ
مواد دسمية على سبيل البحران وهذه انما يكون اذا تعقبه راحة والمبلل
ما يكون مع دسومة منتنا وخصوصا البول منه قليلا قليلا واذا خالطه
كغسالة اللحم الطري فهو ارداء وهذا اكثر في الاستسقاء والسل والقوج
وربما يعقب الزيتي بولا اسود منتنا وكان علامة صالح وكثيرا ما دل البول
في الرابع على ان المريض سيموت في السابع لعله في الامراض الحادة و
فان البول الزيتي ثلثة اصناف فانه اما ان يكون كله دسما او يكون اسفله
فقط او يكون اعلاه دسما وايضا فانه اما ان يكون زيتيا في لونه فقط كما

في البول خصوصا في اوله او في قوامه دفعة او فيهما جميعا كان لونه علامة
الكلى وفي كان لسواد آخر ومن ذلك الارجواني وهو ردي قتال لانه
يدل على احتراق المزاجين وقد يكون لون احمر كدر وفيه سواد فيدل على
الحميات المركبة وللحميات التي من الاخلاط الخبيثة فان كان اصفر وكان
السواد اميل الى رأسه دل على ذات الجنب الفصل الثالث
في قوام البول وصفائه وكدورته قوام البول اما ان يكون رقيقا واما
ان يكون غليظا واما ان يكون معتدلا والرقيق جدا يدل على عدم النضج في كل
حال او على السدد في العروق او على ضعف الكلية ومجاري البول من الجذب
اما الرقيق او ... ولا ... الرقيق المعتدل الطبع للدفع او على كثرة
شرب الماء او على المزاج الشديد البرد مع يبس ويدل في الامراض الحادة
على ضعف القوة الهاضمة وعدم النضج وربما دل على ضعف سائر القوى
حتى لا يتصرف في الماء البتة بل نزل كما يخرج والبول الرقيق على هذه
الصفة هو في الصبيان اردأ منه في الشبان لان الصبيان بولهم بالطبع
اغلظ من بول الشبان لانهم ارطب ولان ابدانهم للرطوبات اجذب
لانها تحتاج الى فضل مادة بسبب النشو والنماء فاذا رق بولهم في الحميات
الحادة جدا كانوا قد بعدوا عن حالتهم الطبيعية جدا واستمر ذلك
بهم يدل على العطب فانه اذا دام دل على الهلاك الا ان توافقه علامات

صالحة وثبات قوة فخير وقد يدل على خراج يحدث وخصوصا تحت ناحية الكبد وكذلك
اذا دام هذا بالاصحاء لا ينحل فيهم فانه يدل على ورم يحدث حيث يحسون فيه الوجع وفي
الاكثر يعرض لهم ان يحسوا مع ذلك وجعا في القطن وفي الكلى ويدل على استعداد لورم
فان انخفض بذلك الوجع والثقل لناحية بل عم دل على بثور وجدري واورام تعم
البدن ورقة البول عند البحران بلا نضج ينذر بالنكس واما البول الغليظ
جدا فانه يدل في اكثر الاحوال على عدم النضج وفي اقلها على نضج اخلاط غليظة
القوام ويكون في منتهى حميات خلطية او انفجار اورام واكثر دلائله في الامراض
الحادة هو على الشر لكن دوام الرقة على الشر ادل فان الغليظ يدل على هضم
ما هو الذي يغير القوام وربما يدل على هضم واستقلال من القوة بالدفع ...
وربما يدل على فساد مادة وكثرتها وامتناعها عن النضج المميز المرسب يدل على
الشر ويستدل على الغالب من المرضين بما يتبعه من الراحة او تعقبه من زيادة
الضعف والمستكره من البول الغليظ في الحميات ما يستفرغ منه مثل كثرة دفعة
واما الذي يستفرغ قليلا قليلا فهو دليل على كثرة اخلاط وضعف قوة والنافع
منه يعقبه بول معتدل مقارن للراحة واذا استحال الرقيق الى الغليظ في الامراض
الحادة ولم تعقبه راحة دل على الذوبان والصحة اذا دام به البول الغليظ
وكان يحس بوجع في نواحي الرأس والانساء فهو منذر له بالحمى وربما كان ذلك مع فضل
اندفاع وانفجار او قروح بنواحي مسالك البول وانما كان الرقة والغلظ جميعا

يدل على عدم النضج لان النضج سببه اعتدال القوام فالغليظ نضجه ان يميل
الى الرقة والرقيق نضجه ان ينضج الى الثخونة والبول الغليظ كما قلنا فيما سلف
قد يكون صافيا مشفا وقد يكون كدرا والفرق بين الغليظ المشف وبين الرقيق
ان الغليظ المشف اذا موّج بالتحريك لم تصفو اجزاؤه المتموجة بل يحدث فيه امواج
كبار وكان حركتها بطيئة واذا ازبد كان زبده كثيرا نفاخات بطيئة الانفقاء
اي التفرق
وتولد مثل هذا هو عن بلغم جيد الانضاج او صفرا محترق ان كان له صبغ الى
الصفرة واذا لم يكن صبغ دل على الخلاف البلغم زجاجي وهذا كثيرا ما يكون في
ابوال المصروعين والرقيق الذي كان فيه الصبغ يعلم ان صبغه ليس لنضج وانما
لفعل النضج القوام اولا لكثرة اخلاط المرة به فان اول ما تعرف الانضاج
النقوم ثم الصبغ والنضج في القوام اصلح منه في اللون فلذلك البول الرقيق
الاصفر اذا دام في مدة المرض الحار دل على شره وعلى فتور القوة الهاضمة واذا
رأيتموه رقيقا وهناك اختلاف اجزاء في الحمرة والصفرة فاحذر نوعا
ملهبا للطبيعة وان كان رقيقا فيه اشياء كالنخالة وعلقة في الماء مدلك
لم تخرق البلغم والبول الغليظ في الامراض الحارة يدل بالجملة على كثرة الاخلاط
وربما دل على الذوبان وهو الذي اذا بقي ساعة جمد وغلظ وبالجملة لكدورة البول
لها رضينة مع ريح نحا لطاما تتة فاذا اختلطت هذه كانت كدورة وفي انفصال
بعضها من بعض ثم الصفا ثم يجب ان ينظر الى احوال ثلثة لها ثم اما ان يبال رقيقا

تفسير ذلك ان الطب ... جاهرة هو تنضج لكن المادة بعد لم تطح وكل
انا احسن الاصلاح
وجه وهي متاثرة وربما دلت على ذوبان الاعضاء واما ان يبال غليظا ثم يصفو
ونميز منه الاخلاط ... فيدل على ان الطبيعة قد قهرت المادة وانضجتها وكلما
كان الصفا اكثر والرسوب اوفر واسرع فهو على النضج ادل والحالة المتوسطة
بين الاولى والاخرى ان دلت وكانت الطبيعة قوية والقوة ثابتة حرص انه سيبلغ
منه الانضاج التام وان لم تكن القوة الثابتة خيف ان يسبق الهلاك النضج واذا
... ولم يكن علامة مخيفة انذر بحدوث ... ان ... بحران لخارية والذ
ما حدث الرقة الى الخثورة وبسرعة خير من الواقف على الخثورة في اكثر الاوقات
وكثيرا ما يغلظ البول ويبرد لسقوط القوة لا لدفع الطبيعة واما البول الذي
يبال مائيا ويبقى مائيا فهو دليل عدم النضج البتة والبول العليظ احمد ما كان
سهل الخروج ليتم الانفصال معا ومثل هذا يبرى الفالج ويطيل مجراه واذا
كانت ابوال غليظة ثم اخذت ترق على التدريج مع غزارة فذلك محمود وربما
... الغليظ الكدر الكثير الغليظ القليل دليل خير وذلك اذا انفجر الغليظ
... بال ... فيبيل دفعة واحدة نوله كثيرا بسهولة فان هذه كثيرا ما يحل
به العلة سواء كانت العلة شيبان الحمات الحارة اوغيرها من الامراض الممتلئة
او كان امتلا لم يعرض بعد منه مرض ظاهر وهذا ضرب من البول يأتي البول
الطبيعي اللون اذا افرط في الغلظ دل احيانا على جودة نفض المواد لتهيئه
للخروج

وقد يدل احيانا على الدق لانه يدل على كثرة الاخلاط وضعف القوة ويدل
عليه عسر النضج وقلة ما يخرج البول الغليظ الجيد الذي هو بحران امراض الطحال
والجهات المختلطة لا نوقع فيه الاستواء فان الصفوة الخارجة التي فيها البول المتثور
في الجملة يدل على كثرة الاخلاط مع اشتغال من الطبيعة بها او بانضاجها والبول الغليظ
ما دل على انحدار الاورام يستدل عليه بما خالطه وباقرب شيء منه اما بما خالطه فكالمدة
ويدل عليها الرائحة المنتنة والجزازات المنفصلة معه كصفائح بيض او حمر
او كنخالة او غير ذلك بما يستدل عليه بعد واما بما سبقه فان يكون قد كان
فيما سلف علامة لورم او قرحة بالمثانة او الكلية او الكبد او نواحي الصدر
فيدل ذلك على انحدار من العدة وان كان قبله بول يشبه غسالة اللحم الطري
فهو من جهة الكبد او براز كذلك فان يرى في تفجيره وان كان يسبق ضيق نفس
وسعال يابس ووجع في اعضاء الصدر نالخس فهو ذات الجنب انفجر واندفع
من ناحية المجاري العظيم واذا كان في ذلك الذي هو ابتداء نضج كان محمودا او دما
بالصحيح المتدع التارك للرياضة بوما كالحنة والصداع فيستنقي بدنه
ويزول ترهله الذي له بترك الرياضة واذا كان ايام الكدر وما يليه سدد فربما
كان غلظ البول تابعا لانفتاحها واندفاع ما دونها ولا يكون هذا الغلظ قبيحا
والذي عن الانحدار يكون قبيحا وان كان ذلك البول مع الدفعة الى السواد او كان معه
وجع في ناحية اليسار فهو من ناحية الطحال وعلى هذا القياس ان كان فوق السرة

ولعلى البطن فهو من ناحية المعدة والكثر ذلك يكون من الكبد ومجاري البول البول
الكدر كثيرا ما يدل على سقوط القوة واذا سقطت القوة استولى البرد وكان كالبرد الخارج
البول الكدر الشبيه بلون التراب الردي او ماء الجبن يكون للحبالى واصحاب اورام حارة
مزمنة في الاحشاء والبول الذي يشبه ابوال الحمير وابوال الدواب وكانه
مخضخض لشدة تثوره يدل على فساد اخلاط البدن والكثرة على خام عمل فيه حرارة
فثورت وخالطته ولذلك قد يدل على الصداع الا ان الطرو وقد يدل اذا دام على البحران
والبول الذي يشبه لون عضو ما فان دوامه يدل على علة بذلك العضو وقال بعضهم
انه اذا كان في اسفل البول شبيه بغيم او دخان طال المرض وان كان في
جميع البول استتوت للخام بعارف الملة بالمتن البول المختلط كلما كان
الاجزاء الكبار فيه دل ان عمل الطبيعة انفذ والطبيعة اقدر والمادة
اشد انفتاحا والبول الذي يرى فيه كالحبوب مختلط بعضها ببعض
دل على انه قبل الجماع
الفصل الرابع في دلائل رائحة البول
فالوا لم يو بول مريض قط توافق رائحته رائحة بول الاصحاء ونقول
ان كان البول لا رائحة له البتة دل على برد مزاج وعلى جحة مفرطة وربما
دل في الامراض الحادة على موت القوة فان كانت له رائحة منتنة فان
كان نهاك دلائل النضج كان سببه جرب وقروح في آلات البول
ويستدل عليه بعلامات ذلك وان لم يكن نضج جاز ان يكون لذلك وجاز ان

يكون للعفونة واذا كان ذلك في الحميات الحادة ولم يكن بسبب اعصار
البول فهو دليل ردي وان كان الى الحموضة دل على ان العفونة هي في
اخلاط باردة الجوهر استولى عليها حرارة غريبة واما ان كانت العلة حادة
فهو دليل الموت لانه يدل على موت الحرارة الغريزية واستيلاء برد
الطبع مع حرارة غريبة والرائحة الضاربة الى الحموضة تدل على غلبة الدم
وان المنتنة شديدة صفراوية والمنتنة الى الحموضة سوداوية و
المنتن الرائحة اذا دام بالاصحاء دل على عفونة تحدث من الحقن
او على انتفاض عفونة محتبسة فيه ويدل عليه وجود الخف ارده
وفي الامراض الحادة اذا فارق البول نتن كان يلزمه فيها وزال عنه
وكان ذلك الزوال دفعة ولم تعقبه راحة فهو علامة سقوط القوى

الفصل الخامس في الدلايل الماخوذة عن الزبد الزبد
يحدث من الرطوبة ومن الريح المتمزقة في المادة مع زرقة البول وللريح
الخارجة مع البول في جوهر البول معونة لا محالة وخصوصا اذا كانت
الريح غالبة في البدن كما يعرض في بول اصحاب النهوض المفاحات الكلية
والزبد قد يدل بلونه كما يدل بسواده وبنفرته على اليرقان وقد
يدل بصغره وكبره فان كبره يدل على اللزوجة واما بقلته وكثرته
فان كثرته تدل على اللزوجة والريح كذلك واما بقائه بطيا او بقائه سريعا

فان بقاه بطيا يدل على اللزوجة والريح والقبب الباقية في علل الكلى
يدل على طول المرض لدلالتها على الرياح واللزوجة وبالجملة فان اخلاط اللزج
في علل الكلى ردي ويدل على اخلاط ردية ويرجو بدل القبب الموصوفة

الفصل السادس في دلايل انواع الرسوب نقول اولا ان من عادة
الاطباء في استعمال لفظة الرسوب والثفل قد زال عن المجرى المتعارف
وذلك لانهم يقولون رسوب وثفل لا لما يرسب فقط بل لكل جوهر اغلظ
من الماء من المائية متميز عنه وان تعلق وطفا فنقول ان الرسوب قد يستدل
منه من وجوه من جوهره ومن كميته ومن كيفيته ومن وضع اجزايه ومن مكانه
ومن زمانه ومن كيفية مخالطته اما الدلالة من جوهره فهو انه اما ان يكون
رسوبا طبيعيا محمودا دالا على الهضم والنضج الطبيعيين وهو ابيض راسب
متصل الاجزاء متشابهها مستو بها ويجب ان يكون صنوبري الشكل املس
مستويا لطيفا شبيها برسوب ماء الورد ونسبة ذلك النضج الحادة
في البدن كله كنسبة دلالة المدة البيضاء الملساء المتشابهة القوام
على نضج الورم لكن المدة كثيفة وهذا لطيفه والرسوب والثفل دليل جيد
وان فات الصبغ والاستواء والاشتواء اذ لا غنا لا فتين على النضج وان
المستوي الذي ليس هناك الابيض بل هو احمر اصلح من الابيض الخشن والكثير
الرسوب على لون البول والجود ما خالف البول الابيض الاحمر
كما خالف الابيض من الاحمر تم

المسـ
من الباص من السبع

ثم الاصفر ثم الزنجاري ويبتدى الشرور العرضي ولا تلتفت الى ما يقوله
المحرزون فان البياض قد يكون لا للنضج والا شبه انه ليس الا للنضج وقد البياض
ما يكون عن مخالطة ريح مخالطة شديدة واما الرسوب الردى المذموم
فتشتته خير من استوايه والرسوب الردى هو الذى نعرفه عن قريب
واما الرسوب الجيد الذى لا منافرة فقد يشبه المدة والخام الرقيقين ولكن
المدة تخالفه بانتلاج اجزايه وهو يخالف كليهما باللطافة والخفة وهذا
الرسوب انما يطلب في الامراض ولا يطلب في حال الصحة وذلك لان المراض
لا يتشكك في احتباس مواد رديه في بدنه وفي عروقه فاذا لم ينضج دل على الفساد
واما الصحيح فليس يجب دايما ان يكون في عروقه شى فضل بل الاولى ان لا
ذلك منهم على فضول بعضها من الغذا وعديه الهضم بل الفضل فضل يرسب
في البول نضيجا او غير نضيج والقضاف يقل فيهم الثقل الراسب حال الصحة
وخصوصا المزاول للرياضات واصحاب الصنايع المتعبة واما كثير هذا
الرسوب في ابوال السمان المترفهين وكذلك ايضا يجب ان يرسب في
ابوال المرضى القضاف من الرسوب ما يرسب في ابدان المرضى السمان
فان اولئك كثيرا ما يقلع امراضهم ولم يرسبوا شيا وليبولوا ما يسبغ الرسوب
في ابوالهم الى ان يستقل بل ربما كان منه شى يسير طاف او متعلق و
لا يبال كل بول فانه يرسب الا البول النضيج جدا بل يجب ان يصبر عليه قليلا

واما الرسوب الخير الطبيعي فمنه ... او كرسني او دشيشي
او شبيه بالزنجار الاحمر والمشبع صفرة ومنه ... ومنه دسمي ومنه
مدى ومنه مخاطى ومنه شبيه بقطع اللحم المنقوع ومنه دموى علقى
ومنه شعرى ومنه رملى وحصوى ومنه رمادى والخراطى القشورى
منه صفايح كبار الاجزاء بيض وحمر يدل في اكثر الامر على انفصالها عن اعضا
قريبة من منفصل البول وهي اعضاء البول والابيض يدل على انه من المثانة
لقروح فيها او جرب او تاكل والاحمر اللحمي على انه من الكلية وقد يكون
من الصفايحى ما هو كمد اللون اسكن او شبيه بفلوس السمك وهذا ردى
ارداء من جميع اصناف الرسوب الذى ذكره ويدل على انجراد صفايح الاعضاء
الاصلية اما الجنسان الاولان فكثيرا ما الايزان الينه بل ربما نقيا المثانة
وقد حكى بعضهم ان رجلا سقى الدرانج فبال قشورا بيضا كالعرقي
فكانت اذا حلت في الماء ... احلت وصبغت صبغا احمر قبرا وعاش ومن الحراقي
ما لون احمر ... من ... والتحمر ... فان كان احمر سمي ... وان لم
يكن احمر سمي ... ان كان احمر فقد يكون لاجزاء من الكبد محترقه
وقد يكون دما محترقا فيها وقد يكون من الكلية لكن الكاين اشد اتصالا لحميا
والاحمر اشبه باللبس اللحمي واقبل للتفتيت وان كان ... الضرب الى الصفرة
فهو عن الكلية لا محالة فان الذى عن الكبد يضرب الى الحمرة وقد يشاركه

في هذا الحيات الذي عن الكلية واما التحلل فقد يكون عن جرب المثانة
وقد يكون من ذوبان الاعضاء والفرق بينهما انه ان كان هناك حكة في اصل القضيب
ونتن فهو من المثانة وخصوصا اذا سبقه بول مدة وخصوصا اذا دل سائر الدلائل
على نضج البول فيكون الفرق الثالثة صحة المزاج مع قلبة بها بل بالمثانة
واما ان كان مع الالتهاب وضعف قوة وسلامة اعضاء البول وكان اللون الى
الكمودة فهو من ذوبان خلط ... ما السوداوي والمرشيني فاكثره من احتراق
الدم وهو الى الحمرة وقد يكون لكثرة ذوبان الاعضاء ولجرادها ان كان
الى البياض وقد يكون ايضا من المثانة لجربة في الاول وانت ...
تعرف وجه الفرق بينهما بما قد علمت واما ان كان الى السواد فهو من احتراق
الدم وخصوصا في الطحال وجميع الرسوب الصفائحي الذي لا يكون عن سبب
في المثانة والكلية ومجاري البول فانه في الامراض الحادة ردي مهلك
وقد عرفت من هذه الجملة حال اللحمي وان اكثره يكون من الكلية وانه متى لم يكون المدة
عن الكلية وانما يكون عن الكلية اذا كان اللحم صحيحا الحمية ولا ذوبان في
والبول النضج يدل على صحة الموردة فان علل الكلية لا تمنع نضج البول لان
ذلك عروقها واما الرسوب الدسمي فيدل على ذوبان الشحم والسمين واللحم دائما
والبلغم الشبيه بالمذهب ويستدل على مبدئه من العلة والكثرة والمخالطة
والمفارقة فانه اذا كان كثيرا متميزا فالجنس ... من ناحية الكلية ولا ذوبان

منهما وان كان اقل وشديد المخالطة فهو من مكان ابعد واذا رايت في البول
قطعة بيضاء مثل حب الرمان فذلك من شحم الكلية واما المدي فيدل على قرحة
منفجرة وخصوصا في اعضاء البول ولا سيما اذا كان هناك ثقل محمود راسب
والمخاطي يدل على خلط غليظ خام اما كثير في البدن او مدفوع عن الات البول
او نحو عرق النسا ووجع المفاصل ويستدل عليه بالخف بحقنه وربما ...
رسوبا محمودا فلذلك يجب ان لا يعتبر في الامراض الحادة بما يرى من شبه الرسوب
المحمود اذا لم يكن وقت النضج ولا دليله حاضرا وقد يدل على شدة برد من مزاج
الكلية والفرق بين المدي والخام ان المدي يكون مع نتن وتقدم دليل ورم
وتسهل اجتماع اجزائه وتفرقها وتكون فيه كالخالط المائية جدا ومنه ما يتميز
واما الخام فانه كدر غليظ لا يجتمع بسهولة ولا ينتشر بسهولة والبول
الذي فيه رسوب مخاطي كثير اذا كان غزيرا وكان في اخر النقرس واوجاع المفاصل
دل على خيره واما الرسوب الشعري فيدل على انعقاد رطوبة مستطيلة من حرارة
فاعلة فيها وربما كان ابيض وربما كان احمر ويكون انعقاده في الكلية وقد انه
ربما كان اشبارا في طوله واما الشبيه بفتات الخبز المنقوع فيدل على ضعف المعدة
والامعاء وسوء الهضم فيهما وربما كان سببه تناول الجبن واللبن واما الذي
فيدل اما على حمى منفعفة او في الانعقاد او الى الانحلال والاحمر منه
الكلية والذي ليس باحمر هو من المثانة واما الرمادي فاكثر دلالته على بلغم او مدة

عرض له اطول اللبث تغير لونه وتقطع اجزاؤه وتزيل لونه ... عارض لها

واما الرسوب العلقي فان كان شديد الحمرة يخبر دل على ضعف الكبد او دون الى الطحال

ذلك دل على جراحة في مجاري البول لا تفترق اتصالها وان كان متميزا فالثة

في المثانة والقضيب وسنستقصي هذا في ... الجزئية في باب بول الدم

واذا كان في البول شبه علق احمر والمريض طويل ... بل طحاله واعلم انه

لا يخرج في علل المثانة دم كثير لان عروقها لطاف مندسة في جرم ما ضيقة

قليله واما دلالة الرسوب من كميته فاما من كثرته وقلته ويدل على كثرة السبب

الفاعل له وقلته واما من مقداره في صغره وكبره كما ذكرنا في الرسوب الخراطي

واما دلالته من كيفيته فاما من لونه فان الاسود منه دليل ردي على الاقسام

الذي ذكرناه واسلمه ما كان الرسوب اسود والمائية ليست بسوداء

والاحمر دل على الدموية وعلى النضج والاصفر على شدة الحرارة وحدة المرض

والابيض منه دليل محمود على اطلاقه ومنه مذموم مخاطي ومدي

او رغوي فهذا النضج والاخضر الباطني الى الاسود واما من رائحته فعلى

ما سلف واما من وضعه وملاسته وتشتته بان الملاسة والاستواء في الرسوب

المحمود احمد وفي المذموم ازداد والتشتت يدل على ريح وضعف هضم

واما دلالته من مكانه فهو اما ان يكون طافيا ويسمى غماما واما متعلقا

وهو الواقف في الوسط وهو اشد نضجا من الاول وخير المتعلق ما مال نحو

الجزء المد

وهو رسوبه الى اسفل واما الراسب في الاسفل وهو احسن نضجا هذا في الرسوب

المحمود واما المذموم فاخفه الاحمر مثل الاسود وذلك في الحمار الحادة و

لذلك اذا كان الخلط بلغميا او سوداويا فالسحاب يخبرون الراسب فانه يدل

على تلطيفه الا ان يكون بسبب الطفو الريح الكثيرة جدا واذا لم يكن ذلك فان الطافي

منه اسلم ثم المتعلق وشره الراسب وسبب الطفو حرارة مضعفة او ريح

والرسوب المتميز يطفو في الغليظ وخصوصا اذا خف ويرسب في الرقيق

خصوصا اذا ثقل واذا ظهر المتعلق والطافي اول المرض ثم دام ذلك دل على

ان البحران يكون بالخراج لكن النخفاء قد ينقضي مرضهم برسوب محمود طاف

او متعلق كما ذكرنا فيما سلف والطافي والمتعلق الرسوبي اذا كان شبيها

بنسج العنكبوت او تراكم الزئبق فهو علامة ردية ولا سيما اذا ظهر بقل

طاف غير جيد يخاف منه كلية يكون ذلك ابتداء النضج ويتحول الى الجودة ثم متعلق ثم

ثم يرسب فلو يكون للاقبح ردي واما اذا اعقبه رسوبات ردية فلحمود

الذي وقع منه في اول المرض ولجيب واما دلالة الرسوب من زمانه فانه اذا

بدا واسرع الرسوب فهو علامة جيدة في النضج واذا ابطأ فلم يرسب

فهو دليل عدم النضج بقدر حاله واما الدلالة من هيئة مخالطته فكما قلنا في

ذكر بول الدم والدسم

الفصل السابع في دلائل كثرة البول وقلته

البول القليل المقدار يدل على ضعف القوة والذي يقل عن المشروب يدل

وكثير المقدار فيدل على ذوبان
على تحلل كثير او استطلاق او استعداد للاستسقاء
وعلى استفراغ فضول ذائبة في البدن ويدل على اصابة الفرق بينهما حال القوة
البول الردي اللون الدال على الشر كلما كان اغزر كان اسلم واذا كان
واذا كان منقطعا دل على الشر اكثر كما اسود والخبيث والبول المحلل
الذي يبال تارة كثيرا وتارة يبال قليلا وتارة يحتبس هو دليل جماد متيبس
في العفونة وهو دليل ردي والبول المفرط في الامراض الحادة اذا لم يعقب
راحة فهو دليل ردي اذ تتخم من المناب وكذلك العرق والبول الذي يقطر
في الامراض الحادة قطرا قطرا من غير ارادة يدل على آفة في الدماغ تأدت
الى العصب والعضل فان كانت الحمى ساكنة فهناك دليل السلامة انذرت
ودل على اختلاط العقل والفساد واذا قل بول الصحيح ورق ودام ذلك
واحس بثقل ووجع في القطن دل على ورم صلب نواحي في ناحية الكلية واذا
عرض البول فعله القولنج فربما بشر ما قبل الخاصة اذا كان ابيض مثل المنح

الفصل الثامن في بول الصحيح الصحي الفاضل هو معتدل القوام
الصح الى الاترجية محمود الرسوب ان كان فيه على هذه الصفة المذكورة
السلس والحدة والملاسة والاستواء واستدارة الشكل وتكون الرائحة معتدلة
لا منتنة ولا خامة ومثل هذا البول اذا عرض في غاية الحدة دفعة
دل على افراق بكون في اليوم الثاني الفصل التاسع في ابوال الصبيان

الاطفال ابوالهم يضرب الى اللبنية من جهة غذايهم ورطوبة مزاجهم ويكون اميل
الى البياض والصبيان بولهم اغلظ ولتفل من بول الشبان واكثر تفلا وقد ذكرنا
هذا من قبل وبول الشبان الى النارية واعتدال القوام وبول الكهول الى البياض والرقة
وربما كان غليظا بسبب فضول فيهم تكثر استفراغها وبول المشايخ اشد رقة
وبياضا ويعرض لهم الغلظ المذكور نادرة واذا كان بولهم شديد الغلظ كان بالعرض
حدوث الحصاة فيهم الفصل العاشر في بول النساء والرجال بول النساء
على كل حال اغلظ اشد بياضا واقل رونقا من بول الرجال وذلك لكثرة فضولهن
وضعف هضمهن وسعة منافذهن ما ينفذ عنهن ولا تحلل الى الات البول من
ارحامهن بول الرجل اذا حرك فكدر مال كدره الى فوق وهذا في الاكثر
يكدر وبول النساء لا يكدر مع التحريك لقلة تميزه ويكون في الاكثر على راسه زبد
منير وان تكدر كان قليل الكدر بول الحامل على اثر جماعه فيه خيوط منتسج
بعضها ببعض بول الحبالى صاف عليه ضبابة في راسه وربما كان على لون ماء
الحمص وماء الكافر اصفر اللون فيه زرقة وعلى راسه ضبابة وكيف كان يرى
في وسطه كقطن منفوش وكثيرا ما يكون مثل الحب ينزل ويصعد واذا كان الزرقة
شديدة الظهور فهو اول الحمل وان كان بدلها حمرة فهو آخره وخصوصا اذا
كان يتكدر بالتحريك وبول النفساء في اكثر الامر يكون اسود فيه كالمداد والسخام
الفصل الحادي عشر في ابوال الحيوانات ومخالفتها لابوال الناس ربما

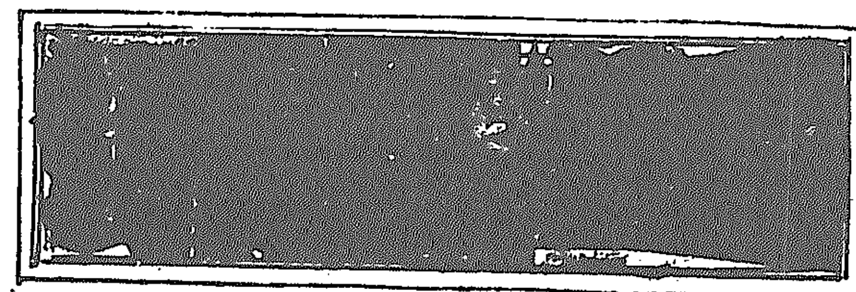
اسفوا نجيب عند وقوفه على ابوال الحيوانات [illegible] يجرب به اذا اتفق ان اصاب وذلك
عسر وقالوا ان بول الحمار يكون في القارورة كالسمن الذائب كدورة وغلظ
من خارج وبول الدواب يشبهه لكنه اصفى ويجب ان يكون نصف قارورة الاعلى
صافيا ونصفه الاسفل كدرا وبول الغنم يميل في صفرة قريب من بول الناس ولكن ليس له
قوام وثقل كالدهن او كثفل الدهن وكلما كان غذاؤه اجود فهو اصفى وبول الظبي
يشبه بول الغنم وبول الفرس قريب من بول الانسان الفصل الثاني عشر
في اشياء يتبال لها يشبه الابوال والتفرقة بينها ومن ابوال السكنجبين وجميع الشيافات
وماء العسل وماء التبن وغير ذلك وماء الزعفران ونحوه كلما قربت منه ازداد
الصفاء والبول بالخلاف وماء العسل اصفى الزبد وماء التبن يرسب ثفله في
جانب لا في الوسط وكذا [illegible] لا حركة له فليكن هذا المبلغ كافيا في دلائل احوال الابوال
وسيأتيك في الكتب الجزئية تفصيل آخر للبول فصل [illegible] وفي دلائل البراز
البراز قد يستدل من كميته بان ينظر انه اقل من المطعوم او اكثر او مساويا
ومن المعلوم ان زيادته بسبب اخلاط كثيرة وقلته لقلتها ولاحتباس كثير منه في
المعوي او قولون او اللفائف وذلك من مقدمات القولنج ويدل على ضعف الدافعة
ويستدل من قوامه فرقيق الرطب منه اما على سدة واما على سوء هضم وقد يدل على
ضعف الجداول فلا تنفذ الرطوبة وقد يكون لنزلات من الراس او لتناول شيء مرطب
للبراز واما اللزوجة من الرطب فقد يدل على الذوبان وذلك يكون نتنا ومع ذلك

على كثرة اخلاط ردية لزجة وذلك ما يكون مع فضل نتن وقد يدل على اغذية لزجة
تناولت غير قليل مع حرارة قوية في المزاج لم تجذبها الهضم واما الزبدي منه فانه
يدل على غليان وشدة حرارة او على مخالطة من ريح كثيرة واما اليابس من البراز فيدل
على تعب وتحلل او على كثرة درور بول او على حرارة نارية او يبس اغذية او طول المكث
في المعاء على ما نصفه في بابه واذا خالط اليابس الصلب رطوبة دل على ان
يبسه لطول احتباسه في رطوبات مانعة له عن البروز او عدم مرار لادع محلل
واذا لم يكن هناك طول احتباس ولا علامات رطوبة في الامعاء فالسبب فيه انصباب
فضل صديدي لاذع انصب من الكبد مما يليه ولم يمهل بلذعه ريث ان يخلط و
يستدل من لون البراز ولونه الطبيعي نارنجي خفيف النارنجية فان اشتد
دل على كثرة المرار وان نقص دل على النهوة وعدم النضج وان ابيض مع حال
بياضه بسبب سدة في مجرى المرار فذلك على يرقان وان كان مع البياض فحجيا
لدفع المدة فانه يدل على انفجار دبيلة واكثر ما يجلس الصحيح المنزع النارك الرياضة
صبيبا ومريا ويكون ذلك استفراغا واستفراغا محمودا يبعد به [illegible]
الحادث له لعدم الرياضة كما قلنا في البول واعلم ان اللون الناري المفرط
جدا من البراز اكثر ما يدل في اوقات منتهى الامراض على النضج واكثر ما يدل على رداءة
الحال والاسود يدل على مثل ما يدل البول الاسود فانه يدل على احتراق شديد او على
نضج مرض سوداوي او على تناول صابغ او على شرب شراب مستفرغ للسوداء

والاول هو الردي والكائن عن السوداء الصرف ليس يكفي ان يستدل عليه بلونه بل
من حموضته وعفوصته وغليان الارض منه وهو ردي براز او قيئا ومن خواصه
لا يرتبها وبالجملة فان الخلط السوداوي الصرف قاتل اكثر الامر خروجه اي دليل
على الهلاك واما الكيموس الاسود فليس مما يمنع خروجه ودليله ان خروج السوداء
الاصلية يدل على غائلة ... ن وفناء رطوبات واما البراز الاخضر فانه يدل
على انطفاء الحرارة والكمد لذلك وقد يستدل من نفس البراز ايضا ... والانتفاخ
فان المنتفخ كثيرا ما يستدل على نفخ وقد يستدل برقته فان البراز اذا اسرع خروجه
وتقدم العادة فهو لذلك يدل على كثرة مرار او ضعف قوة ماسكة وابطاء
خروجه يدل على ضعف الهاضمة ... الامعاء واكثر الرطوبة والصوت يدل
رياح نافخة والالوان المنكرة والمختلفة ردية سنذكرها في كتاب الجزئي وافضل
البراز المجتمع المتشابه الاجزاء ... اخلاط المائية باليبوسة الذي ...
الرطب وهو سهل الخروج ... ولونه الى الصفرة غير شديد النتن ولا عادمه
ذي بقايا ... وقراقر ... زهومة والذي خروجه من الوقت المعتاد وبمقدار
ما يقارب المأكول في الكمية واعلم انه ليس كل ... براز محمود ... فانه
ربما كان المنتفخ متشابه ... وهما جيدين من الدلالات واعلم ان البراز المعتدل
القوام الذي هو الى الرقة انما يكون محمودا اذا لم يكن مع قراقر ورياح ولا كان
منقطع الخروج ... ولا فيجوز ان يكون اندفاعه لصب يخالطه ... فلا بد

في
للمنتفخ المتشابه
...

جمع هذا وقد تراعي علامات تظهر في العرق وفي اشياء اخرى الا ان
الكلام فيها اخص بالكلام الجزئي ولذلك نجد في الكلام الجزئي فضل شرح ...
البراز والبول وغير ذلك



بسم الله الرحمن الرحيم وبالله المستعان الفن الثالث
الكتاب الاول في الطب في حفظ الصحة وهو فصل وخمسة تعاليم الفصل في سبب
الصحة والمرض وضرورة الموت التعليم الاول في التربية التعليم الثاني في
التدبير المشترك للبالغين التعليم الثالث في تدبير المشايخ التعليم الرابع
في تدبير من مزاجه غير فاضل التعليم الخامس في الانتقالات

الفصل في سبب الصحة والمرض وضرورة الموت ان الطب ينقسم بالقسمة
الاولى الى جزء نظري وجزء عملي وكلاهما علم ونظر لكن المخصوص
باسم النظري هو الذي يفيد علم الرأي فقط من غير ان يفيد علم العمل به مثل الجزء
الذي يعلم فيه امر الامزجة والاخلاط والقوى واصناف الامراض والاعراض
والاسباب والمخصوص باسم العملي هو الذي يفيد علم كيفية العمل والتدبير مثل الجزء

الذى يعمل ان كيف نحفظ صحة بدن حاله كذا او كيف يعالج بدنا به مرض كذا
ولا تظنن ان الجزء العملى هو المباشرة والعمل بل الجزء الذى نتعلم فيه علم المباشرة
والعمل وكانا قد فرغنا من هذا فيما سلف وقد فرغنا من الفن الاول والثانى من الجزء
النظرى الكلى من الطب ونحن نشرع ولدنا فى الثانى من الجزء العملى منه على نحو
كلى والجزء العملى منه ينقسم قسمين احدهما علم تدبير الابدان الصحيحة انه كيف يحفظ
عليها صحتها وذلك يسمى علم حفظ الصحة والقسم الثانى هو علم تدبير البدن المريض
انه كيف يرد الى حال الصحة ويسمى علم العلاج ونحن نبتدئ فنكتب فى هذا الفن جزءا
من الكلام فى حفظ الصحة فنقول انه لما كان المبدأ الاول لتكون ابداننا شيئين
احدهما المنى من الرجل والاصح من امره انه قايم مقام الفاعل والثانى منى المرأة
ودم الطمث والاصح من امره انه قايم مقام المادة وهذان الجوهران مشتركان
فى ان كل واحد منهما سيال رطب وان اختلفا بعد ذلك وكانت المائية والارضية
فى الدم ومنى المرأة اكثر والهوائية والنارية فى منى الرجل اغلب وجب
ان يكون اول انعقادهما انعقادا رطبا وان كانت الارضية والنارية موجودة
فيهما انما تكونا منهما وكانت الارضية بايفهام الصلابة والنارية بايفهام
النضج فقد قامت فينا بقيتنا المنعقدة وعقدناه بعض تعقيب وتعقيب كله ليس
مثل ذلك حتى تنعقد الاجسام الصلبة مثل الحجارة والزجاج حتى لا تتحلل
منها شىء او يكون يتحلل منها شىء غير محسوس فيكون فى امن من الآفات العارضة

بسبب التحلل دايم او طول الزمان جدا وليس الامر هكذا ولذلك فان ابداننا معرضة
لنوعين من الآفات وكل واحد منهما له سبب من داخل وسبب من خارج واحد نوعى
الآفة هو تحلل الرطوبة التى منها خلقنا وهذا واقع بالتدريج والثانى تعفن الرطوبة
هناك وتغيرها عن الصلوح لامداد الحيوة وهذا غير الوجه الاول وان
كان يؤدى نادية ذلك الى الجفاف بان تفسد اولا الرطوبة وتجاف بعده صلوحها
لابداننا ثم آخر الامر تتحلل عن التعفن فان العفونة اولا تفسد الرطوبة
ثم تحللها وتذر الشى اليابس الرمادى وهاتان الآفتان خارجتان عن الآفات
اللاحقة من اسباب اخرى كالبرد المجمد والسموم وانواع تفرق الاتصال المهلك
وساير الامراض ولكن النوعين المذكورين اخص ببحثنا هذا واحرى بان نعتبرهما
فى حفظ الصحة وكل واحد منهما نوع من اسباب خارجة واسباب باطنة اما
الاسباب الخارجة فمثل الهواء المحلل والمعفن واما الاسباب الباطنة فمنها
الحرارة الغريزية التى فينا المحللة لابداننا رطوباتها والحرارة الغريبة المولدة
فينا عن اغذيتنا وغيرها المعفنة لرطوباتنا وهذه الاسباب كلها متعاونة على
تجفيفنا واول استكمالنا وبلوغنا وتمكننا عن افاعيلنا بكون لجفاف كثير
لنا ثم يستمر الجفاف الى ان يتم وهذا الجفاف الذى يعرض لنا امر ضرورى
لا بد منه فانا فى اول الامر يكون فى غاية الرطوبة ويجب لا محالة ان يكون
حرارتنا مستولية عليها والا اختنقت فهى تنشف منها لا محالة دايما وتجففها دايما

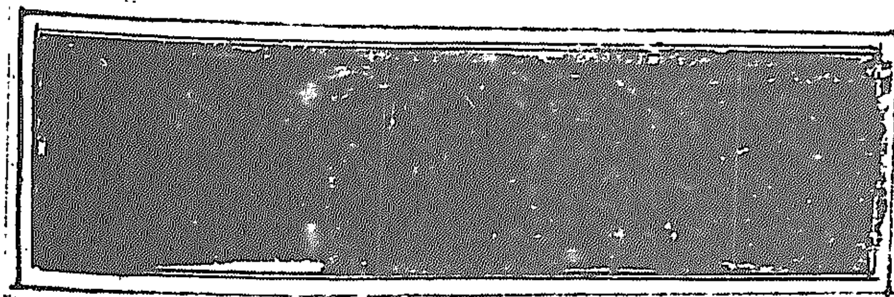
ويكون اوله بفصد من نحو حرنا هو الى الاعتدال ثم اذا بلغت ابداننا الى الحد
المعتدل من الجفاف و الحرارة بحالها ولا يكون التخفيف دون التجفيف الاول
بل اقوى لان المادة اقل فهي اقبل فيودي لا محالة ان يزداد التجفيف
على المعتدل فلا يزداد لا محالة الى ان تفنى الرطوبات فتصير الحرارة الغريزية
بالعرض سببا لاطفاء نفسها اذ صارت سببا لافناء مادتها كالسراج
الذي يطفا اذا فنيت مادته وكلما اخذ التجفيف في الزيادة اخذت الحرارة
في النقصان فعرض عجز دايما مستمر الى ان يعجز عن استبدال
الرطوبة بدل ما تحلل يتزايد دايما فيزداد التجفيف ويوجب احدهما
لتناقص لحوق المادة و للمحلل لتناقص الرطوبة في نفسها بتحليل الحرارة
فيزداد ضعف الحرارة لاستيلاء اليبوسة على جوهر الاعضاء ونقصان
الرطوبة الغريزية التي هي كالمادة والدهن للسراج لان السراج له
رطوبتان ماء ودهن يقوم ما جرها ويبطي بالمحلل كذلك الحرارة الغريزية
يقوم بالرطوبة الغريزية ضعف الهضم والتي هي كالرطوبة المائية للسراج
فاذا تم الجفاف طفيت الحرارة الغريزية وكان الموت الطبيعي وانما يبقى البدن
مدة بقاية لان الرطوبة الطبيعية الاولية قاومت تحليل حرارة العالم
وحرارة بدنه الغريزية وما يحدث من حركاته هذه المقاومة المديدة
فانما اضعف قوامها من ذلك لكن انما اقامها الاستبدال بدل ما تحلل
مما ومه

منا وهو الغذاء ثم قد بينا ان الغذاء انما يتصرف فيه القوة ويستعمله الى
حد وصناعة حفظ الصحة ليست صناعة تضمن الامان عن الموت و
تخلص البدن عن الافات الخارجية ولا ان يبلغ لكل بدن غاية طول
العمر الذي بحسب الانسان مطلقا بل انما تضمن امرين منع العفونة اولا
وحماية الرطوبة كيلا تسرع اليها التحلل وفي قوتها ان تبقى الى مدة يقتضيها
بحسب مزاجها الاول وذلك بالتدبير الصواب في استبدال البدل بدل ما يتحلل
مقدار المكن والتدبير المانع من استيلاء اسباب معجلة للتجفيف دون
الاسباب الواجبة للتجفيف وبالتدبير المحرز عن تولد العفونة لحماية البدن
وحراسته عن استيلاء حرارة غريبة خارجا او داخلا اذ ليست الابدان
كلها متساوية في قوة الرطوبة الاصلية والحرارة الاصلية بل الابدان مختلفة
في ذلك ولكل بدن حد في مقاومة الجفاف الواجب يقتضيه مزاجه وحرارته
الغريزية ومقدار رطوبته الغريزية لا يتعداه ولكن قد يسبقه بوقوع اسباب
معينة على التخفيف او مهلكة بوجه اخر وليس من الناس يقول ان الاجال
الطبيعية هي هذه وان الاجال العرضية هي اخرى وكان صناعة حفظ الصحة
المبلغة بدن الانسان الى هذا الاجل الذي يسمى اجلا طبيعيا على حفظ الملايمات
وقوة كل بهذا الحفظ فوبان يحذرهما الطبيب احدهما طبيعته وهي الغاذية
تخلف بدل ما يتحلل من البدن الذي جوهره الى الارضية والمائية والثابتة

متزايدا

الرابع

حيوانية وهي القوة النابضة تخلف بدل ما يتحلل من الروح الذي جوهره هوائي
ناري ولما لم يكن الغذاء شبيهاً بالمغتذي بالفعل خلقت القوة المغيرة لتصير الغذاء
الى مشابهة المغتذيات بالفعل الى كونها غذاء بالفعل وللخدمة وخلق لذلك
آلات ومجار في الجذب والدفع والامساك والهضم مقرونات ملاك الامر
في صناعة حفظ الصحة هو تعديل الاسباب العامة اللازمة المذكورة و
الستة العامة بها هو في تعديل امور سبعة تعديل المزاج واختيار ما يتناول
وتنقية الفضول وحفظ التركيب واصلاح المستنشق واصلاح الملبوس
وتعديل الحركات البدنية والنفسانية ويدخل فيها بوجه ما النوم واليقظة
وانت تعرف مما سلف بيانه ان الاعتدال حد وحدود الصحة ولا
ايما كثيرة واحد من المزاج داخل ان يكون صحة ما واعتدالا ما في وقت ما بل
الامر بين الامرين فلنبتدئ اولا بتعليم تدبير المولود المعتدل المزاج في الغاية



التعليم الاول في التدبير وهو اربعة فصول الفصل الاول
في تدبير المولود كما يولد الى ان ينهض اما تدبير الحوامل واللواتي يقاربن

الولادة فسنكتبه في المقالات الجزئية واما المولود المعتدل المزاج اذا ولد فقد
امر جماعة من الفضلاء انه يجب ان يبتدأ اول شي فيقطع سرته فوق اصابع اربعة
ويربطها بصوف نقي مفتول فتلا لطيفا كيلا يولم ويوضع عليه خرقة مغموسة
في الزيت ومما امر به في قطع السرة ان يوخذ العروق الصفر ودم الاخوين
والانزروت والكمون والاشنة والمر اجزاء سواء يسحق ويذر على
سرته ويبادر الى تمليح بدنه بالملح الرقيق المنخول لتصلب بشرته وتقوى
جلدته واصلح الملح ما خالطه شي من شادنج اقليميا وقسط وسماق وحلبة وصعتر
ولا يملح انفه ولا فمه والسبب في ايثارنا تصليب بدنه انه في اول الولادة يتاذى
من كل ما يلقاه ويستخشنه ويستبرده وذلك لرقة بشرته وحرارته فكل شي عنده
بارد وصلب وخشن فان احتجنا ان نكرر تمليحه وذلك اذا كثر الوسخ والرطوبة
فعلنا ثم نغسله بماء فاتر وننقي منخريه دائما باصابع مقلمة الاظفار ونقطر
في عينيه شيئا من الزيت وندغدغ دبره بالخنصر لينفتح ويتوقى ان يصيبه
برد واذا سقطت سرته وذلك بعد ثلثة ايام او اربعة ايام فالاصوب
ان يذر عليه رماد الصدف او رماد عرقوب العجل او الرصاص المحرق
مسحوقا ايهما كان بالشراب واذا اردنا ان نقمطه فيجب ان تبتدي القابلة
وتمس اعضاءه بالرفق فتعرض ما يستعرض وتدق ما يستدق وتشكل
كل عضو على احسن شكله كل ذلك بغمز لطيف باطراف الاصابع وتتوالى

ذلك مع اوقات متوالية وتتم مسح عينيه بشيء كالحرير وغمز مثانته ليسهل انفصال
البول عنها ثم تفرش برفقه وتلصق ذراعيه بركبتيه وتقمطه او تلففه وتقلنسه
مهندمة على راسه وينوم في بيت معتدل الهواء ليس ببارد ولا حار ويجب ان يكون
البيت الى الظلمة والظل ما هو لا يسطع فيه شعاع غالب ويجب ان يكون
راسه في مرقده اعلى من سائر جسده ويحذر ان يلتوي شيء من عنقه
واطرافه وصلبه ويجب ان يكون حمامه بالماء صيفاً وبالمائل الى الحرارة
الغير اللاذعة شتاء واصلح وقت يغسل ويستحم فيه هو بعد نومه الاطول
وقد يجوز ان يغسل في اليوم مرتين او ثلاثاً وينقل بالتدريج الى ما هو اضرب
الى الفتور ان كان الوقت صيفاً واما في الشتاء فلا يجاوز به الماء المعتدل الحرارة
وانما يحمم مقدار ما يسخن بدنه ويحمر ثم يخرج ويصان صماخه عن سبوق الماء اليه
ويجب ان يكون اخذه وقت الغسل على هذه الصفة يؤخذ باليد اليمنى على الذراع
لا بيسر حتى يكون على صدره دون بطنه ويحتضنه وقت الغسل ان يلزم راسه
ظهره وقدميه وراسه بلطف وبرفق ثم ينشفه بخرق ناعمة ويمسحه
بالرفق ويضجعه اولاً على بطنه ثم على ظهره ولا يزال مع ذلك يمسح ويغمز
ويشكل ثم يرد فيعصب في خرقه ويقطر في انفه الزيت العذب فانه يغسل
عينيه وطبقاتها

الفصل الثاني في تدبير الارضاع والنقل

واما كيفية ارضاعه وتغذيته فيجب ان يرضع ما امكن لبن امه فانه اشبه الاغذية
بجوهر ما سلف من غذائه وهو في الرحم اعني طمث امه فانه بعينه هو المستحيل
لبناً وهو اقبل لذلك وآلف له حتى انه قد صح بالتجربة ان القامه حلمة امه
عظيم النفع جداً في دفع ما يؤذيه ويجب ان يكتفى على ارضاعه في اليوم مرتين
او ثلاثاً ولا يبادى اول الامر في ارضاعه بارضاع كثير على انه يستحب ان يكون من يرضعه
في الايام الاول غير امه حتى يعتدل مزاج امه والاجود ان يلعق عسلاً ثم يرضع ويجب
ان يحلب من اللبن الذي يرضعه منه الصبي في اول الامر حلبتان او ثلاث ثم يلقم
الحلمة وخصوصاً اذا كان باللبن عيب والمبادرة باللبن الردي والحريف ان لا يرضعها
المرضعة وهي على الريق ومع ذلك فانه من الواجب ان تلزم الطفل شيئين نافعين
ايضاً لتقوية مزاجه احدهما التحريك اللطيف والآخر الموسيقى والتلحين الذي جرت
به العادة لتنويم الاطفال وبمقدار قبوله لذلك يوقف على تهيؤه للرياضة و
الموسيقى احدهما ببدنه والآخر بنفسه فان منع عن ارضاعه لبن امه لسبب من
ضعفها او فساد لبنها او ميلها الى الرقة فينبغي ان يختار له مرضعة على الشرائط
التي نصفها بعضها في سنها وبعضها في سحنتها وبعضها في اخلاقها وبعضها في هيئة
ثديها وبعضها في كيفية لبنها وبعضها في مقدار مدة ما بينها وبين وضعها وبعضها
من جنس مولودها واذا اصيبت بشرائطها فيجب ان تجاد غذاؤها ويجعل من
الحنطة والخندروس ولحوم الخرفان والجداء والسمك الذي ليس بعفن اللحم
ولا صلبه والخس غذاء محمود واللوز ايضاً والبندق وشر البقول لها الجرجير

والخردل والباذروج فانه يفسد اللبن وفي النعناع قوة من ذلك واما شرائط المرضعة فسنذكرها ونبدا بشرائط سنها فنقول ان المستحسن ان يكون ما بين خمس وعشرين الى خمس وثلثين سنة فان هذا هو سن الشباب والصحة والكمال واما شرائط سحنتها وتركيبها فيجب ان يكون حسنة اللون قوية العنق والصدر واسعته عضلانية صلبة اللحم متوسطة في السمن والهزال لحمانية لا شحمانية واما في اخلاقها فان يكون حسنة الاخلاق محمودتها بطيئة عن الانفعالات النفسانية الرديئة من الغضب والغم والجبن وغير ذلك فان جميع ذلك يفسد المزاج وربما اعدى بالرضاع ولهذا نهى رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم عن استرضاع المجنونة على ان سوء خلقها ايضا مما يسكن بها سبيل سوء العناية بتعهد الصبي واقلال مداراته واما في هيئة ثديها فان ثديها يكون مكتنزا عظيما ليس مع عظمه مسترخ ولا ينبغي ان يكون فاحش العظم ويجب ان يكون معتدلا في الصلابة واللين واما في كيفية لبنها فان يكون قوامه معتدلا ومقداره معتدلا ولونه الى البياض لا كمد ولا اخضر ولا اصفر ولا احمر ورائحته طيبة لا حموضة فيها ولا عفوصة وطعمه الى الحلاوة لا مرارة فيه ولا ملوحة ولا حموضة وان الكثرة ما هو واجزاؤه متشابهة فحينئذ يكون رقيقا سيالا ولا غليظا جلاجبنيا ولا مختلف الاجزاء ولا كثير الرغوة وقد يجرب قوامه بالتقطير على الظفر فان سال فهو رقيق وان وقف على الظفر ولم يسل فهو ثخين فيختبر ايضا في زجاجة بان يلقى عليه شيء من المر ويحرك بالاصبع فيعرف

ونحتبس في ضمنه

مقدار جبنيته ومائيته فان اللبن المحمود المعتدل الجبنية والمائية وان اضطر الى من لبنها ليس بهذه الصفة دبرته من وجه السقي ومن علاج المرضعة اما من جهة السقي فما كان من الالبان غليظا كريه الرائحة فالاصوب ان يسقى بعد حلب وتعريض للهواء وما كان شديد الحرارة فالاصوب ان لا يسقى على الريق البتة واما علاج المرضع فانها ان كانت غليظة اللبن سقيت من السكنجبين البزوري المطبوخ بالملطفات مثل الفودنج والزوفا والحاشا والسعتر الجبلي ونطعمه الطرنج ونحوه ويجعل في طعامها شيء يسير من الخل او يومران يتقيا بسكنجبين وماء حار وان يتعاطى رياضة معتدلة وان كان مزاجها حارا سقيت السكنجبين مع الشراب الرقيق ممزوجا ومبردا وان كان لبنها الى الرقة رفهت ومنعت الرياضة وغذيت بما يولد دما غليظا وربما سقوها ان لم يكن هناك مانع مثل نافع حلوا او عقيدا العنب وتؤمر بزيادة النوم وان كان لبنها قليلا تؤمل السبب فيه هل هو سوء مزاج حادث في بدنها كله او في ثديها ويعرف ذلك من العلامات المذكورة في الابواب الماضية وطمس المدري فان دل الدليل على ان بها حرارة غذيت بمثل كشك الشعير والاسفاناخ وما اشبهه وان دل الدليل على ان بها برد مزاج او سددا او ضعفا من القوة الجاذبة زيد في غذائها اللطيف المايل الى الحرارة وعلق عليها المحاجم تحت الثديين بلا تعنيف وينفع من ذلك بزر الجزر والجزر بنفسه له منفعة شريفة

المحدة من

وان كان السبب فيه استفلالها من الغذاء غذيت بالحشا

السفرجل والتفاح والحبوب ويجب ان تجوع لحينا بها واعزبها اصل الرازيانج

وبزره والشبث والشونيز وقد قيل ان اكل ضروع خاصة ضرع الضان

والمعز بما فيه من اللبن نافع جدا لهذا الشان لما فيه من المشاكلة او الخاصية

فيه من المشاكلة وقد جربت ان يوخذ وزن درهم من الارضة او من

الخراطين المجففة في ماء الشعير ايام متوالية ووجد لذلك غاية ولذلك

سلاقة روس السمك المالح في ماء الشبث ومما يغزر اللبن ان يوخذ من اوقية من

سمن البقر فيصب فيه شيء من شراب صرف ويشرب او يوخذ طحين السمسم

ويخلط بالشراب ويصفى ويسقى بعد التنبيه بثقل النادرين مع زبيب

ولبن اتان او يوخذ اوقية من جوف الباذنجان المسلوق ويهرس

بالشراب مرسا ويسقى او يغلى النخالة والحلبة في الشراب فيسقى بزر الشبث

مثقال او اوقية بزر الحندقوقى بزر الكراث من كل واحد اوقية بزر الرطبة و

الحلبة من كل واحد وقيان يخلط بعصارة الرازيانج والعسل والسمن ويشرب

منه واذا كان اللبن بحيث يوذي ويفسد من الكثرة لحمقانه وتكاثفه

فينقص بتقليل الغذاء وتناول ما نقل غذاوه وبتضميد الصدر والثدي بكمون

او بزر حرو خل او بطبوخ خل ويشرب ماء الملح عليه وكذلك

استعمال النعناع الكثير والاستكثار من ذلك الذي يغزر اللبن

واما اللبن الكريه الرائحة فيعالج بسقي الشراب الريحاني وتناوله الاغذية الطيبة

الروائح واما المدة المأخوذة من وضع المرضع فيجب ان تكون لا دونها فرصة

ولا دون الغرب جدا بل ما بينهما وبينها شهر ونصف او شهرين وان يكون

لا دونها الذكر وان يكون وضعها لمدة طبيعية وان لا يكون اسقطت ولا كانت

مقاربة الاسقاط ويجب ان تؤمر المرضع برياضة معتدلة وتغذى باغذية

حسنة الكيموس ولا تجامع البتة فان ذلك يحرك منها دم الطمث فيفسد رائحة

اللبن ويقل مقداره بل ربما حبلت وكانت من ذلك ضرر عظيم على الولدين

جميعا اما المرتضع فلانصراف اللطيف من الدم الى غذاء الجنين واما

الجنين فلقلة ما يأتيه من الغذاء لحجب الاخر الى اللبن ويجب كل الرضاعة

وخصوصا في الارضاع الاول ان تحلب شيء من اللبن ويسيل وان يعان بالغمز

لئلا يتعطوه شدة المص الى ايلام آلات الحلق والمري فيجحفه وان

العق قبل الارضاع كل مرة ملعقة من عسل فهو نافع وان مزج بقليل شراب

كان صوابا ولا ينبغي ان يرضع اللبن الكثير دفعة واحدة بل الصواب ان يرضع

قليلا قليلا متواليا فان ارضاعه الشبع دفعة واحدة ربما ولد عنده نفخة

وكثرة رياح وبياض بول فان عرض ذلك فيجب ان لا يرضع ويجوع شربة ويشغل

بتنويمه الى ان يستهضم ذلك واكثر ما يرضع في الايام الاول هو في اليوم ثلاث

مرات وان ارضعه في اول الامر غيرامه على ما ذكرنا كان اصوب وكذلك ان

دث للمرضعة مزاج ردي او علة مولمة او اسهال كثير او احتباس
وذ فالاولى ان تتولى ارضاعه غيرها الى ان تستقل ولذلك اذا احتيج
بالضرورة الى سقيها دواء له قوة قوية غالبة واذا نام عقيب الرضاع
لم يحرك عليه تحريكا شديدا لئلا يتخضخض اللبن في معدته بل تحريكا
والبكاء اليسير قبل الرضاع ينفعه والمدة الاصوبية للرضاع سنتان
واذا اشتهى الطفل غير اللبن اعطي بتدريج ولم يشدد عليه ثم اذا حولت
ثناياه يظهر نقل الى الغذاء الذي هو اقوى بالتدريج من غير ان يعطى
شيئا صلبا يمضغ واول ذلك خبز يمضغه المرضع ثم خبز بماء وعسل او شراب
ممزوج او لبن ويسقى عند ذلك قليل ماء وفي الاحيان مع يسير شراب ممزوج
او لبن ويسقى عند ذلك ولا تدعه يمتلئ فان عرض كظة وانتفاخ بطن
وبياض بول منعه كل شي والاجود في تدبيره ان يتدرج في فطامه واذا
فطم نقل الى ما هو من جنس الحساء واللحوم الخفيفة ويجب ان يكون الفطام
لا دفعة واحدة فيشغل ببلاليط متخذة من خبز وسكر فان الح على الثدي
واسترضع وبكى فيجب ان يؤخذ من المر والفودنج من كل واحد درهم
يسحق ويطلى منه على الثدي ونقول بالجملة ان تدبير الطفل هو التدبير
لمشاكلة مزاجه وحاجته اليه في تربيته ونموه والرياضة المعتدلة اللذيذة
وهذا كالخصيصة لهم وكان الطبيعة سقاها منهم به وان حاولوا الطفو

الى الصبي فاذا اخذ ينهض ويتحرك فلا ينبغي ان يمكن من الحركات العنيفة ولا يجوز ان
يحمل على المشي او القعود قبل انبعاثه اليه بالطبع فيصيب ساقيه وصلبه
آفة والواجب في اول ما يقعد وينشو على الارض ان يجعل مقعده على نطع املس
لئلا يخدشه خشونة الارض وينحى عن وجهه الخشب والسكاكين وما اشبه ذلك
مما ينخس او يقطع ويحمى عن التزلق من مكان عال واذا جعلت الاسنان تتفطر
منعوا اكل صلب المضغ لئلا يتحلل المادة التي منها يخلق الاسنان بالمضغ الذي
يولع به وحينئذ يمرخ عمورهم بدماغ الارنب وشحم الدجاج فان ذلك يسهل طلوعها
واذا انطلق عنها الطلوع مرخت رؤسهم واعناقهم حينئذ بالزيت المغسول
مضروبا بماء حار وقطر من الزيت في آذانهم فاذا صارت بحيث يمكنه ان يعض
بها فانه يغرى باصبعه ويعضه فيجب ان يعطى قطعة من اصل السوس
الذي لم يجف بعد ليعض فان ذلك ينفع في ذلك الوقت وينفع من القروح
والاوجاع في اللثة وكذلك يجب ان يدلك فيه بملح وعسل لئلا يصيبه من
الاوجاع ثم اذا استحكم نباتها ايضا اعطوا شيئا من رب السوس او من اصله الذي
لين يذيب الجفاف فيسلونه في الفم ويوافقهم ان تمرخ اعناقهم في وقت نبات الاسنان
بزيت عذب او دهن عذب فاذا اخذوا ينطقون تعهدوا بادامة دلك
اصول السنتهم الفصل الثالث في الامراض التي تعرض للصبيان
وعلاماتها الغرض المقدم في معالجة الصبيان هو تدبير المرضع حتى ان حدث بها مرض

امتلاء من دم فصدت او حجمت او امتلاء من خلط استفرغ منها الخلط او انضج
الى حبس الطبيعة او اطلاقها او منع بخار من الراس او ادرار اعضاء النفس
او تبديل سوء مزاج عولجت بالمنا ولات الموافقة لذلك واذا عولجت باسهال
او قي حينا بافراط او عولجت بقي او وقع طبعا وقوعا قويا فالاحرى ان
يرضع ذلك اليوم غيرها فلنذكر امراضا جزئية تعرض للصبيان فمن ذلك اورام
تعرض لهم في اللثة عند نبات الاسنان واورام تعرض لهم عند اذنابي ملحية
التحيين وتنتح فيها واذا عرض ذلك فيجب ان تغمز عليها بالاصبع بالرفق ويمرخ
بالدهنيات المذكورة في باب نبات الاسنان وبالعسل مفردا وبدهن البابونج او
العسل مع علك البطم ويستعمل على الراس نطول بما طبخ فيه البابونج والشبت ومما
يعرض للصبيان هو استطلاق البطن وخصوصا عند نبات الاسنان فربما
نقضهم ويهزلهم فضلا ما لحق فيجب ان لبانهم مع اللبن ويجوز ان يكون لذلك
بل لاشتغال الطبيعة بتخليق عضو من اجابة الهضم ولعروض الوجع وهو مما
يمنع الهضم في الابدان الضعيفة والقليل منه لا يجب ان يشتغل به فان خيف وذلك
افراط تدورك بتكميد بطنه ببزر الورد او الكمون او الانيسون او بزر الكرفس
او يضمد بطنه بكمون وزبد ميلو لين بخل اقاقيا وزن مطبوخ مع قليل خل وان
لم ينجع سقوا من انفحة الجدي دانقا بماء ورد وحده خفيف بحين اللبن
في معدته بان يجزي ذلك اليوم ما يغوث عن اللبن مثل النيمرشت وصفرة البيض

ولباب الخبز مطبوخا في ماء او سويق مطبوخ في ماء وقد يعرض لهم اعتقال الطبيعة
فيشيفون بزبل الفار او شيافه من عسل معقود وحده او مع مورخ واصل السوسن
الاسمانجوني كما هو امحوقا او يطعم قليل عسل او مقدار حمصة من علك البطم ويمرخ بطنه
بالزيت مسخنا لطيفا او يلطخ سرته بمرارة البقر وبخور مريم وربما عرض بلثته
اذى فيكمد بدهن وشمع والعلم الملح المحفف سفوفه وربما عرض لهم خاصة عند نبات
الاسنان تشنج والكزاز بسبب ما يعرض لهم من فساد الهضم مع شدة ضعف العصب
وخصوصا فيمن بدنه عبل رطب فيعالج بدهن ايرسا او دهن السوسن او دهن
الحناء او دهن الخيري وربما عرض كزاز فيعالج بما طبخ فيه نتا الحمار او بدهن البنفسج
مع دهن قثا الحمار وان حدث التشنج العارض به من يبس لو فوهه عقيب الحميات
والاسهال العنيف ولحدوثه قليلا قليلا غرقت مفاصله بدهن البنفسج وحده
او مضروبا بشيء من الشمع المصفى وصب على دماغه زيت ودهن بنفسج وغير ذلك
صبا كثيرا وكذلك ان عرض لهم كزاز يابس وقد يعرض لهم سعال وزكام يابس
وقد امر في ذلك بما حار كثير يصب على راس من اصيب بذلك منهم ويلطخ لسانه بعسل
كثير ثم يغمز على اصل لسانه بالاصبع لينقيا بلغما كبيرا فيعافي ويوخذ صمغ اعرابي
وكثيرا وحب السفرجل ورب السوس وفانيذ يسقى منه كل يوم شيء بلبن حليب وقد
يعرض للطفل سوء تنفس فيجب حينئذ ان يدهن اصول اذنيه واصل لسانه بالزيت
ويقيا لذلك ويكبس لسانه فهو نافع جدا ويقطر الماء الحار في افواهم وان لعقوا

من يكون به [illegible] وقد يعرض لهم [illegible] فوقهم ومنهم
من تخرج به [illegible] فان ذلك يؤذيهم فيؤذيهم القلاع
وقد يعرض القلاع [illegible] مسودة [illegible] بيض وحمر [illegible]
[illegible] من دونه القلاع [illegible] اكثر خطرا وربما كفاه ان يطبخ
سحيق وحده ومخلوطا بورد وقليل زعفران وعفص وحده وربما كفاه مثل
عصارة [illegible] وعنب الثعلب والنفخ فان كان قد عرض ذلك فاصل السوس محروق
وينفع [illegible] وقشر الرمان [illegible] بالعسل
وربما كفاه ان [illegible] الحامض وحده وربما [illegible] وذلك عسله
بشراب العسل وماء الحصرم ثم [illegible] مما ذكرنا من المجففات فان لم ينجع
الا ما هو اقوى فليؤخذ عروق وقشر الرمان والجلنار والسماق من كل واحد منه
ومن العفص [illegible] ومن النشا [illegible] وقد يعرض
في آذانهم سيلان الرطوبة [illegible] وخصوصا ادمغتهم رطبة جدا فيجب ان
يغمس لهم صوفة في عسل وخمر مخلوطا [illegible] بشب او زعفران او شيء
نطرون ويجعل في آذانهم وربما كفى ان يغمس صوفة في شراب عفص ويستعمل او
مع شيء من الزعفران ويجعل في تلك الشراب وقد يعرض للصبيان كثيرا وجع الآذان
من ريح ورطوبة فيعالج بالحضض والسعتر والملح [illegible] والعدس
والمر وحب الحنظل والمقل ايهما كان في دهن ويقطر في آذانهم وربما عرض
يحلل م

في دماغ الصبيان ورم حار يسمى العطاش وقد يميل وجهه كالميل الى العين والحلق
ويصفر لون الوجه فيجب حينئذ ان يبرد دماغه ويرطب بقشور القرع والحماض
وماء عنب الثعلب وعصارة البقلة الحمقاء خاصة ودهن الورد مع قليل خل
وصفرة البيض مع دهن الورد ويبدل ابدا ما كان دائما وقد يعرض للصبي ماء في
راسه وقد ذكرنا علاجه في علل الراس وربما انتفخت عيونهم فيطلى عليها حضض
بلبن ثم يغسل بطبيخ البابونج وماء المرزنجوش وربما احدث كثرة البكاء [illegible] في حدقتهم
فيعالجون بعصارة عنب الثعلب وقد يعرض لجفن الصبي [illegible] من البكاء فذلك
علاجه ايضا عصارة عنب الثعلب وقد يصيبهم حميات والاولى فيها ان يسقى
المرضعة ويسقى هو ايضا مثل ماء الرمان مع السكنجبين والعسل ومثل عصارة الحماض
مع قليل كافور وسكر ثم [illegible] ان يعتصر القصب وتجعل عصارته على الهامة
والاخلاط [illegible] فان هذا ينفعهم وربما عرض لهم مغص فيلتوون ويبكون
فيجب ان يكمد البطن بالماء الحار والدهن الكثير الحار بالشمع اليسير وقد يعرض
لهم عطاس متواتر وربما كان ذلك من ورم يعرض في نواحي الدماغ فان كان ذلك عولج
الورم بالتبريد والطلاء والتمريخ بالمبردات من العصارات والادهان وان لم يكن
ورم يعرض لهم يجب ان ينفخ البابونج المسحوق في مناخرهم وقد يعرض لهم بثور
في البدن فما كان منها قرحيا اسود فهو قتال واما الابيض فهو اسلم منه والاحمر [illegible]
ولو كان قليلا [illegible] لكان قتالا فكيف اذا [illegible] وربما كان في خروجها منافع كثيرة

بزر الفنجنكشت

وحتى يحمر فيمنع ... مجففة ... حتى يتحرك ... ويرد

... ودون ... مصطكى ودهن ورد ... بالادهان ... بهم ...

حتى ينضج ... ويتحرك ... حتى ... بالزعفران

بعرق ... فاذا ... وهو قوى ... نقص

... نفسه ومزجها بين ... بجميع ... الاصل

والدهن ... مصطكى و ... صلاح غذاء المرضع

وربما حدث ... لسرة و حدث ... السن وقد

... بالحسو ... عليه ... رقيقة

او تنبح ... والمرزنجوش ... عليه واقوى منه ... شل المرى

و... والصبر ... ربما عرض

للصبيان وخصوصا عند قطع السرة ورم فحينئذ يجب ان يوخذ الشكال

وهو الفنجنكشت وعلك البطم ويذابان في دهن الشيرج ويسقى منه

الصبي ويطلى به سرته وقد يعرض للصبيان انه لا ينام ولا يزال يبكي ويديم

دمدمة ويضطرب ضرورة الى ارقاده فان امكن ان يوتى بقشور الخشخاش

وبزره وبدهن الخس ودهن الخشخاش يوضع على صدغه وهامته فذلك

وان احتيج الى اقوى من ذلك فهذا الدواء يوخذ السمنة وجوز كندم

وحشاش ابيض وخشخاش اصفر وبزر الكتان ولب الخوزي وبزر الفنجنكشت

وبزر لسان الحمل وبزر الخس وبزر الرازيانج وانيسون وكمون يقلى الجميع

قليلا قليلا ويدق ويجعل فيه من بزر قطونا مقلو غير مدقوق ويخلط الجميع

بمثله سكر ويسقى الصبي منه قدر حمصتين فان اريد ان يكون اقوى من هذا

جعل فيه شيء من الافيون قدر ثلث جزء او اقل وقد يعرض للصبي فواق

فيجب ان يسقى جوز الهندي مع السكر وقد يعرض للصبي قئ مبرح وربما

نفع ان يسقى نصف دانق من القرنفل وربما نفع منه تضميد المعدة بشيء من

حوابس القيء الضعيفة وقد يعرض للصبي ضعف المعدة فيجب ان يلطخ معدته

ببسوسن بالورد او بماء الاس ويسقى ماء السفرجل بشيء من القرنفل و

السكر او قيراط من المسك في شيء يسير من اللبن وقد يعرض للصبي احلام

فيفزع في نومه واكثره من امتلائه لشدة نهمه فاذا فسد الطعام واحتبس

المعدة به تادى ذلك الاذى من الفم لحاسة الى القوة المصورة والمخيلة فتمثلت

احلاما هايلة فيجب ان لا ينوم على كظة وان يلعق العسل ليهضم ما في معدته

ويحدره وقد يعرض للصبي ورم الحلق مثل الورم والقلاع وربما اشتد كل ذلك الى

العضل والخرز القفا فيجب ان يلين الطبيعة بشيافة ثم يعالج مثل ما ذكر في الموت

وقد يعرض له خرخرة عظيمة في نومه فيجب ان يلعق من بزر الكتان

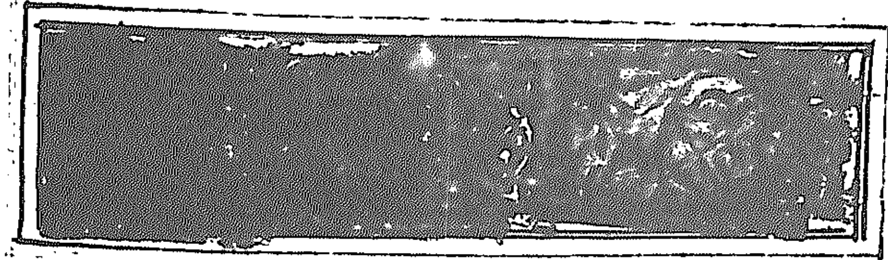
المدقوق بالعسل او من الكمون المدقوق المعجون بالعسل وقد يعرض للصبي

رياح الصبيان وقد ذكرنا علاجه في باب امراض الراس كلنا قد ذكرنا

يجمع فيه كثيرا وهو ان يحرز الشونيز و بخند مرشيز و الكمون اجزا سوا فيجمع
سحقا ويسقى الربة ثلث حبات وقد يعرض للصبي خروج المقعدة
يجب ان يؤخذ قشور الرمان والآس الرطب وجفت البلوط وورد
وقرن ايل محرق والشب اليماني و ظلف الماعز وجلنار وعفص اجزا سواء
من كل واحد منهم يطبخ في الماء طبخا شديدا حتى يخرج قوته ثم يقعد في
طبخه فاترا وقد يعرض للصبيان زحير من برد يصيبهم فينفعهم ان يؤخذ
حرف وكمون من كل واحد نصف مثقال ثم يدق وينخل ويعجن بسمن البقر
ويسقى منه بماء بارد وقد يتولد في بطن الصبيان دود صغار تؤذيهم
واكثره في نواحي المقعدة ويتولد فيهم من الطوال ايضا واما العراض
فقلما يتولد والطوال يعالج بالشيح يسقون منه في اللبن شيئا يسيرا
بمقدار قوتهم وربما احتيج الى ان يضمد بطونهم بالافسنتين والبرنج
الكابلي ومرارة البقر وشحم الحنظل واما الصغار التي تكون منهم في
المقعدة فيجب ان يؤخذ الراسن والعروق الصفر من كل واحد جزء
سكر مثل الجميع فيسقى في الماء وقد يعرض للصبي سحج في الفخذين فيذر
عليه الآس المسحوق واصل السوسن المسحوق او الورد المسحوق
او السعد او دقيق الشعير او دقيق العدس الفصل الرابع
في تدبير الاطفال اذا انتقلوا الى سن الصبي يجب ان يكون العناية

مصروفا الى مراعاة اخلاق الصبي فيعدل فذلك بان يحفظ كيلا يعرض
له غضب شديد او خوف شديد او غم شديد او سهر وذلك بان يتامل كل وقت
ما الذي يشتهيه ويحن اليه فيقرب اليه او ما الذي يكرهه فينحى عن وجهه
وفي ذلك منفعتان احداهما في نفسه بان ينشأ من الطفولية حسن الاخلاق
ويصير له ذلك ملكة لازمة والثانية لبدنه فانه كما ان الاخلاق الردية تابعة
لانواع سوء المزاج فكذلك اذا حدثت عن العادة استتبعت سوء المزاج المناسب
لها فان الغضب يسخن جدا والغم يجفف جدا والتبلد يرخي القوى النفسانية
ويميل المزاج الى البلغمية ففي تعديل الاخلاق حفظ الصحة للنفس والبدن معا
واذا انتبه الصبي عن نومه فالاحرى ان يستحم ثم يخلى بينه وبين اللعب ساعة
ثم يطعم شيئا يسيرا ثم يطلق له اللعب الاطول ثم يستحم ثم يغذى ويجنبون ما امكن
شرب الماء على الطعام لئلا ينفذ فيهم نيا قبل الهضم واذا اتى عليه من احواله ست
سنين فيجب ان يقدم الى المؤدب والمعلم ايضا ويدرج ايضا في ذلك
ولا يحمل عليه ملازمة الكتاب كرة واحدة واذا بلغ سنهم هذا السن نقص
من استحمامهم وزيد في تعبهم قبل الطعام وجنبوا النبيذ خصوصا ان كان
احدهم حار المزاج مرطوبا لان المضرة التي تنال من النبيذ وهي تولد
الحرارة في شاربيه بما يسرع اليهم بسهولة والمنفعة المتوقعة في سقيه
وهي ادرار المرار منهم او ترطيب مفاصلهم عن حطولية فيهم لا نحتاج اليهم

لم يكثر حتى يتبدد بالبول ولان مفاصلهم مستغنية عن الترطيب والتمليق
لهم من الماء البارد احد ... التي تشوقهم ويكون هذا هو النهج في تدبيرهم
الى ان يوافوا الرابع ... من سنيهم مع المحافظة بما هو ذا بالهم كل يوم
و تنقص الرطوبات في التخفيف و النضج فيندرجون في تقليل الرياضة
وهجر المفتقة فهذا ما ... سن الصبي الى سن الترعرع ويلزمون المعتدل
وبعد هذا السن ... هو تدبير الانماء وحفظ الصحة فلننتقل اليه
ولنقدم القول في الاشياء التي هي ملاك الامر في تدبير الاصحاء البالغين
ولنبدأ بالرياضة



بسم الله الرحمن الرحيم ربّ انعمت فزد التعليم الثاني
في التدبير المشترك للبالغين وهو سبعة عشر فصلا الفصل الاول
وهو جملة قول في الرياضة لما كان معظم تدبير حفظ الصحة هو ان تعتدل
ثم تدبير الغذاء ثم تدبير النوم وجب ان نبدا بالكلام في الرياضة الرياضة
هي حركة ارادية تضطر الى التنفس العظيم المتواتر والموفق لاستعمالها

على جملة اعضائها التي وقتنا به غني عن كل علاج يقتضيه الامراض المادية و
الامراض المزاجية التي تتبعها وتحدث عنها وذلك اذا كان سائر تدبيره
موافقا صوابا و ... هذا هو انا كما علمت مضطرون الى الغذاء لحفظ
صحتنا هو ما الغذاء الملائم ... في كميته وكيفيته وشيء من الاغذية
بالقوة تنحل بكليته الى الغذاء بالفعل بل يفضل عنه في كل هضم فضل
والطبيعة تجتهد في استفراغه ولكن لا يكون استفراغ الطبيعة وحدها
استفراغا مستوفى فلا يبقى لا محالة وفضلات كل هضم للطبخة واثره فاذا
تواتر ذلك وتكرر ... اجتمع ... شيء له قدر وحصل من اجتماعه مواد فضلية
ضارة بالبدن من وجوه احدها ان عفنت احدثت امراض العفونة وان
اشتدت كيفياتها احدثت سوء المزاج وان كثرت كمياتها اورثت اعراض
الامتلاء المذكورة واذا انصبت الى عضو اورثت الاورام وبخاراتها
تفسد مزاج جوهر الروح فيضطر لا محالة الى استفراغها واستفراغها في الاكثر
الامر انما يتم ويجود اذا كان بادوية سمية لا محالة ولا تشك انها تنهك القوة الغريزية
ولو لم تكن سمية ايضا لكان لا يخلو استعمالها من حمل على الطبيعة كما قال بقراط
فان الدواء ينقي ويبلي ومع ذلك فانها تستفرغ من الخلط الفاضل والرطوبات
الغريزية والروح الذي هو جوهر الحياة شيئا صالحا وهذا كله مما يضعف
قوة الاعضاء الرئيسة والخادمة فهذه وغيرها مضار الامتلاء ... على حاله

او استفرغ ثم الرياضة امنع سبب في جميع مبادى الامتلاء اذا اصيب في ساير التدبير مع انعاشها الحرارة الغريزية وتعويدها البدن الخفة وذلك لانها تثير حرارة لطيفة فتحلل ما اجتمع من فضل كل يوم وتكون الحركة معينة في ازلاقه وتوجيهه الى مخارجه فلا يجتمع على مرور الايام فضل يعتد به ومع ذلك فانها كما قلنا تنمي الحرارة الغريزية وتصلب المفاصل والاوتار وتقوى على الافعال فتامن الانفعال وتعد الاعضاء لقبول الغذاء بما ينقص منها من الفضل فتحرك القوة الجاذبة وتحل العقد عن الاعضاء فتلين الاعضاء وترق الرطوبات وتتسع المسام وكثيرا ما يقع تارك الرياضة في الدق لان الاعضاء تضعف قواها لتركها الحركة الجالبة اليها الروح الغريزية التي آلة كل عضو

الفصل الثاني في انواع الرياضة

منها ما هي رياضة تدعو اليها الاشتغال وتعمل للاعمال الانسانية ومنها رياضة خالصة وهي التي تقصد لانها رياضة فقط ويتحرى منها منافع الرياضة ولها فصول فان من هذه الرياضة ما هو قليل ومنها ما هو كثير ومن هذه الرياضة ما هو قوي شديد ومنها ما هو ضعيف ومنها ما هو سريع ومنها ما هو بطي ومنها ما هو حثيث اي مركبة من الشدة والسرعة ومنها ما هو متراخ وبين كل طرفين معتدل موجود واما انواع الرياضة فالمصارعة والمباطشة والملاكمة والحضار وسرعة المشي والرمي عن القوس والزج بالزوبين والقفز الى شي ليتعلق به

البطش
العنف

والحجل على احدى الرجلين والمثاقفة بالسيف والرمح وركوب الخيل والخفق باليدين وهو ان يقف الانسان على اطراف قدميه ويمد يديه قداما وخلفا ويحركهما بالسرعة وهي من الرياضة السريعة ومن اصناف الرياضة اللطيفة اللينة الترجح في الاراجيح والمهود قائما وقاعدا ومضطجعا وركوب الزوارق والسماريات واقوى من ذلك ركوب الخيل والجمال والعماريات وركوب العجل ومن الرياضات القوية الميدانية هو ان يشد الانسان عدوه في ميدان ما الى غاية ثم ينكص راجعا متقهقرا فلا يزال ينقص المسافة كل نوبة ومرة حتى يقف آخره على الوسط ومنها مجاهدة الظل والتصفيق بالكفين والطفر والزج واللعب بالصولجان بالكرة الكبيرة والصغيرة واللعب بالطبطاب والمصارعة واشالة الحجر وركض الخيل واستوقافها والمباطشة انواع فمن ذلك ان يشبك كل واحد من الرجلين يديه على وسط صاحبه ويلزمه ويتكلف كل واحد منهما ان يتخلص من صاحبه وهو يمسكه وايضا ان يلوي بيديه على صاحبه يدخل اليمين الى يمين صاحبه واليسار الى يساره ووجهه اليه ثم يستقله ثم يقلبه ولا سيما وهو ينحني بان يوسط لغيره ومن ذلك المدافعة بالصدرين ومن ذلك ملازمة كل واحد منهما عنق صاحبه بجذبه الى اسفل ومن ذلك التوا الرجلين والتشبث ونحو رجل صاحبه برجليه وما يشبه هذا من الهيئات التي يستعملها المصارعون ومن الرياضة الشريفة مبادلة رفيقين مكانيهما

مجاهدة الظل

بالرعة وموازنة طفرت او خلف تخللها حفرت الى قدام بنظام وغير نظام
ومن ذلك رياضة المستلقيين في الهدف بينهما باع فيقبل عليهما نافذا الميادين منه
منهما ان اخذ الايسر واستباقه اذا اخذ الايمن ويتحرى ان يكون ذلك
اجمل ما يمكن والرياضات السريعة والمرتفعة تستعمل مخلوطة بفترات او برياضات
فاترة ويجب ان يتنفس في استعمال الرياضات المختلفة طابقا مع واحدة
ولكل عضو رياضة تخصه اما رياضة اليدين والرجلين فلا خفاء بها واما الصدر
واعضاء النفس فتارة تراض بالصوت الثقيل العظيم وتارة بالحاد ومخلوطا
بينهما فيكون ذلك رياضة ايضا للفم واللهاة واللسان والعين وتحسين اللون
وينقي الصدر ويراض بالنفخ بحصر النفس فيكون ذلك رياضة ما للبدن كله و
يوسع مجاريه واعظام الصوت زمانا طويلا جدا مخاطرة وادامة تشبيه
تخرج الى جذب هواء كثير وفيه خطر وتطويله محوج الى اخراج هواء كثير و
فيه خطر ويجب ان يبتدئ بقراءة لينة ثم يرفع بها الصوت على تدريج ثم
اذا شدد الصوت واعظم وطول وجهر زمان ذلك بعدة محسنين نفعا
عظيما فان اطيل زمانه كان فيه خطر للقلبين الصحيحين ولكل انسان بحسب
رياضة وما كان من رياضات اللينة مثل الترجح فهو موافق لمن اضعفته الحميات
واعجزته عن الحركة والفقود من الناقهين ولمن اضعفه شرب الخربق ونحوه
ولمن به مرض في الحجاب وانا ارى ان يومهم وحلل الرياح ونفع من بقايا امراض

مثل الغفلة والنسيان وحرك الشهوات ونبه الحزينة واذا جعل السرير كان اوفق
لمن به شطر الغب والحميات المركبة والبلغمية ولاصحاب الجبن وامثال الحجلع
والنقرس وامراض الكلى فان هذا الترجيح يهيء المواد الى الانقلاع والتليين للاهوية
والقوي لما هو اقوى واما ركوب البحر فقد يفعل من الافعال لكنه اشد اثارة
من هذا وقد يركب البحر والوجه الخالف فينفع ذلك ضعف المعدة وظلمة تنقلب
واما ركوب الزوارق والسفن فينفع من الجذام والاستسقاء والسكتة وبرد
المعدة وتخمتها وذلك اذا كان يقرب الشطوط واذا هاج منه غثيان ثم سكن
كان نافعا للمعدة واما الركوب في السفن مع التموج في البحر فذلك اقوى
في قلع الامراض المذكورة لما يحدث على النفس من فرح وحزن واما اعضاء
الغذاء فرياضتها تابعة لرياضة البدن والبصير يراض بتأمل الاشياء الدقيقة
والتدريج احيانا الى النظر الى المشرقات برفق والسمع يراض بتأمل الاصوات
الخفية في المدة بسماع الاصوات العظيمة ولكل عضو رياضة خاصة ونحن
نذكر ذلك في حفظ صحة عضو عضو وذلك اذا اشتغلنا بالباب الجزئي
وينبغي ان يحذر المرتاض وصول رحبة الرياضة الى ما هو ضعيف واعضائه الاعلى
سبيل التبع مثلا من بعينيه التوالي فالواجب له في الرياضة التي يستعملها ان
لا يكثر تحريك رجليه بل يقلل ذلك ويحمل برياضته على اعالي بدنه من عنقه ورأسه
ويديه حيث يصل اليها الرياضة الى رجليه من فوق فالبدن الضعيف رياضته

تنحنحه كما للعين في تبصير الدقيق وللحلق في اجهار الصوت بعد ان يكون بتدريج
وللسمع والاذن كذلك في بابه [illegible] في وقت ابتداء الرياضة
وقتها وقت الشروع في الرياضة ان يكون البدن نقيا وليس في نواحي الاحشاء
والعروق كيموسات خامة رديئة تنشرها الرياضة في البدن ويكون الطعام منهضما
قد انهضم في المعدة والكبد وحضر وقت غذاء الاخر ويدل على ذلك نضج البول
بالقوام واللون ويكون ذلك اول وقت هذا الانهضام فان تعهد ذلك بعده
وخلت العروق منه عن التصرف في الغذاء واستنفدت الشاربة في البول وجاوزت
حد الصفوة الطبيعية فان الرياضة ضارة لما تنهك القوة ولهذا قيل الحال
اذا وجبت رياضة شديدة فالحري ان لا يكون المعدة خالية جدا بل يكون فيها غذاء
قليل اما في الشتا فغليظ واما في الصيف فلطيف ثم ان يرتاض [illegible]
ان يرتاض حاويا وان يرتاض حارا او رطبا خير من ان يرتاض والبدن بارد او جاف
واصوب اوقاته الاعتدال وربما اوقفت الرياضة حار المزاج بالبتة في امراض
فاذا [illegible] صح وجب على مرتاض ان يبدأ فينفض الفضول من الامعاء والمثانة
ثم يشتغل بالرياضة ويدلك اولا للاستعداد دلكا ينعش القوة ويوسع المسام
وان يكون الدلك بشيء خشن ثم يمرخ بدهن عذب ثم يتدرج التمريخ الى ان يضغط
العضو به ضغطا غير شديد الوغول ويكون ذلك بايد كثيرة وتحمله اوضاع
الملاقاة ليبلغ ذلك جميع شظايا العضل ثم يترك ثم ياخذ المذكور في الرياضة

العروق

اما في زمان الربيع فاوفق اوقاتها قرب انتصاف النهار في بيت معتدل وتقدم في الصيف
واما في الشتا فكان القياس ان يؤخر الى وقت المسا لكن الموانع الاخرى تمنع منه فيجب
ان يبني للشتا المكان الذي يحمى ليعتدل ويستعمل الرياضة في الوقت المذكور بحسب ما ذكرناه
من انهضام الغذاء ونفض الفضل واما مقادير الرياضة فيجب ان يراعى فيه ثلثة اشياء
احدها اللون فما دام يزداد جودة فهو بعد وقت والثاني الحركات فانها ما دامت
خفيفة فهو بعد وقت والثالث حال الاعضاء في انتفاخها فما دامت تزداد انتفاخا
فهو بعد وقت واما اذا اخذت هذه الاحوال في الانتقاص وصار العرق البخاري رشحا
سيالا فيجب ان يقطع واذا قطعها اقبل عليه بالدهن المعروف وايضا وقد حصر نفسه
فاذا وقف في اليوم الاول على حد رياضته وغدوته فعرفتا المقدار الذي احتمله من
الغذاء ولا يعوزه اليوم الثاني على حذوه في اليوم الاول الفصل الرابع
في الدلك الدلك منه صلب فيشد ومنه لين فيرخي ومنه كثير فيهزل ومنه
معتدل فيخصب البدن واذا ركب ذلك حدث مزاوجات تسع والتام الدلك
ما هو خشن اي بخرق خشنة يجذب الدم الى الظاهر سريعا ومنه املس اي بالكف
او بخرقة لينة فيجمع الدم ويحبسه في العضو والغرض في الدلك تكثيف الابدان
المتخلخلة وتصليب اللينة وتحليل الكثيفة وتليين الصلبة ومن الدلك دلك الاستعداد
وهو قبل الرياضة ويبتدأ لينا ثم اذا كاد يقوم الى الرياضة شدد ومنه دلك الاسترداد
وهو بعد الرياضة ويسمى الدلك المسكن ايضا والغرض فيه تحليل الفضول المحتبسة

[illegible]

في العضلة ما لم يستفرغ بالرياضة لينفض فلا تحدث اعياء وهذا الدلك يجب ان يكون رفيقا معتدلا واحسنه ما كان بالدهن ولا يجب ان يخشى على حيا... وصلابة وخشونة فتحتاج الاعضاء وتمنع في الصبيان عن النشو وضرره في البالغين اقل ولا تنفع في الدلك خاصة مائل الى الصلابة فهو اسلم من الخطا المايل الى اللين لان التحليل الذي يسهل للادوية واعداد البدن بالدلك لقبول الغذاء على ان الدلك الصلب والخشن اذا افرط فيه للمحتلمين والصبيان منعهم النشو وتشجرهم بعده وقت وشرايطه لكنا نزيد في هذا الوقت لذلك الاستزداد بانا نقول بالحقيقة ان جزءا آخر من الرياضة ويجب فيه ان يبتدا اولا بالدهن وبالقوم ثم يبلك الى الاعتدال ولا يقطع على عنفه والاحسن ان يجمع عليه ابن كثير ويجب ان يوتر الدلوك اعضاء المدلوك بعد الدلك لينفض عنها الفضول فيوخذ قماط ويمر على نواحي كلها وهي موثقة وتحصر النفس حينئذ ما امكن لاجتماع ارخا عضل البطن وتوتير عضل الصدر ان سهل ثم يوتر اخر الامر عضل البطن التابيره لتصلب الاحشاء ويشتد بذلك استرداده وفيما بين ذلك يمشي ويستلقي ويشابك رجليه وديه صاحبه والمبرزون من اهل الرياضة يستعملون حصر النفس فيما بين رياضاتهم وربما ادخلوا ذلك الاسترداد في وسط الرياضة فقطعوها وعاودوها ان ارادوا تطويل الرياضة ولا حاجة الى الدلك الكثير لمن يريد الاسترداد وهو من لم ينكر شيئا من حاله ولا يريد المعاودة بل ان وجدها تزخ لينا بعد على انقص

فان وجد يبسا زاده الدلك حتى يوافي به الاعتدال وقد ينتفع بالدلك والغمز الشديد عند النوم فانه يخفف البدن ويمنع الرطوبة عن السيلان الى المفاصل

الفصل الخامس في الاستحمام وذكر الحمامات

اما هذا الانسان الذي كلامنا في تدبيره فلا حاجة به الى الاستحمام المحلل لانه بدنه نقي وانما يحتاج الحمام ويحتاج اليه ليستفيد منه حرارة لطيفة وترطيبا معتدلا ولذلك يجب على هولاء ان يطيلوا اللبث فيه بل ان استعملوا الابزن استعملوه ريث ما يحمر به بشرتهم ويربو ويفارقونه عند ما يبتدي يتحلل ويبدوا الهواء يصب الماء العذب حوالبهم ويغسلوا سريعا ويخرجوا ويجب ان لا يبادر المرتاض الى الحمام حتى يستريح بالتمام واما احوال الحمامات وشرايطها فقد شرحت وقيلت في غير هذا الموضع والذي ينبغي ان نقوله ههنا ان جميع المستحمين يجب ان يتدرجوا في دخول بيوت الحمام ولا يقيموا في البيت الحار الا مقدار ما لا يكرث فيزيح بتحليل الفضول واعداد البدن للغذاء مع التحرز عن الضعف وعن سبب قوي من اسباب حميات العفونة ومن طلب السمن فليكن دخوله الحمام بعد الطعام ان امن من حدوث السدد فان اراد الاستظهار وكان حار المزاج استعمل السكنجبين ليمنع السدد وان كان بارد المزاج استعمل الفودنجي والفلافلي واما من اراد التحليل والتهزيل فيجب ان يستحم على الجوع وبالتر البقوم فيه واما الذي يريد حفظ الصحة فقط فيجب ان يستحم بعد هضم ما في المعدة والكبد وان كان يخاف ثوران المرار به ان فعل هذا واستحم على الريق فلياخذ قبل الاستحمام شيئا

لطيفًا يتناوله والحار المزاج صاحب المرار فلا يجد بدًّا من ذلك ومثله المحموم عليه ان يتناول
البيت الحار وافضل ما يحتاج ان يتلطف به هواء خبز منقوع في ماء الفاكهة وماء
الورد وليتوق شرب شيء بارد بالفعل عقيب الخروج من الحمام او في الحمام فان المسام
تكون منفتحة فلا يلبث ان يندفع البرد الى جوهر الاعضاء الرئيسة فيفسد
قواها وليتوق ايضا كل شيء شديد الحرارة وخصوصا الماء فانه ان نفذ ولا يحتبث
يسرع نفوذه الى الاعضاء الرئيسة فيحدث السل والدق وليتوق مفاجاة الخروج
الخروج عن الحمام وكشف الراس بعده وتعريض البدن للبرد بل يجب ان يخرج من الحمام
ان كان الزمان شاتيا وهو متدثر في ثيابه وينبغي ان يحذر الحمام من كان محموما
في حماه او من به تفرق اتصال او ورم وقد علمت فيما سلف ان الحمام مسخن
مبرد مرطب مجفف نافع ضار ومنافعه التنويم والتفتيح والجلاء والتحليل
والانضاج وجذب الغذاء الى ظاهر البدن ومعونته انما هو في تحليل ما يراد ان يتحلل
ونفض ما يراد ان ينفض من جهته الطبيعية وحبس الاسهال وازالة الاعياء
ومضاره تضعيف القلب ان افرط منه وابراث الغشي وتحريك المواد الساكنة
وتهييجها للعفونة واما لتها الى الاعضاء الضعيفة والى الاعضاء فيحدث عنها اورام في
ظاهر الاعضاء الفصل السادس في الاغتسال بالماء البارد والشروع فيه
انما يصلح ذلك لمن كان تدبيره من كل الوجوه مستقصى وكان سنه وقوته وسحنته
وفصله موافقة ولم يكن به تخمة ولا قيء ولا اسهال ولا سهر ولا نوازل ولا هو صبي

متدثر

والغثيان

الضعيفة
والطعام

ولا شيخ وفي وقت يكون فيه نشيطا والحركات متوافية وقد يستعمل ذلك بعد استعمال
الماء الحار لتقوية البشرة وحصر الحرارة فان اريد ذلك فيجب ان يكون ذلك الماء غير شديد
البرد بل معتدلا وقد يستعمل بعد الرياضة فيجب ان يكون ذلك بعد ان اشتد المعتاد
اما من الدهن فيكون على العادة ويكون الرياضة بعد الدلك والتمريخ معتدله والشروع
في الماء قليلا ثم يشرع بعد الرياضة في الماء البارد دفعة ليصيب الاعضاء معا
ثم يلبث فيه بمقدار النشاط والاحتمال قبل ان يصيبه قشعريرة ثم اذا خرج ذلك
بالدلك وزيد في غذائه ونقص من شرابه وينظر مدة عود لونه اليه وحرارته ان كان
سريعا علم ان اللبث فيه كان معتدلا وان كان بطيئا علم ان اللبث فيه كان فوق
ان يكون الواجب فيقتصد في اليوم الثاني بقدر ما يعلم من ذلك وربما ينبغي دخول
الماء بعد الدلك واسترجاع اللون والحرارة ومن اراد ان يستعمل ذلك فليتدرج فيه
وليبدا اول مرة من اسخن يوم في الصيف وقت الهاجرة وليحذر ان لا يكون فيه ريح ولا
يستعمل عقيب الجماع ولا الطعام لم ينهضم ولا يستعمل عقيب القيء والاستفراغ
والهيضة والسهر ولا على ضعف من البدن ولا المعدة ولا عقيب الرياضة الا ان
هو قوي جدا فيستعمل على الحد الذي قلنا واستعمال الاغتسال بالماء البارد على
الجهة المذكورة يهيج الحار الغريزي اذا ادخل دفعة ثم يعين على الاستظهار
والبروز اضعافا لما كان الفصل السابع في تدبير المكوك يجب ان يجتهد
حافظ الصحة في ان لا يكون جوهر غذائه شيئا من الاغذية الدوائية مثل البقول

قبله

النحو

و الفواكه و غيرها فانّ الملطفة محرقة للدم و الغليظة مبلغمة له متقلة للبدن

يرجب ان يكون الغذاء مثل اللحم وخصوصاً لحم الجدي و الدجاج الصغار و الحملان

والحنطة المنقاة من شوائبها المخونة من زرع صحيح لم يصبه آفة و الشي الحلو الملايم

للمزاج و الشراب الطيب الريحاني و ما يلتفت الى ما سوى ذلك الا على سبيل العلاج و

المقدم بالحفظ واشبه الفواكه الحلو التين و العنب النضيج الحلو جداً و التوقي

البلاد و الاراضي الوبائية فما ذلك فان استعمل شيء من هذه وحدث منها فضل بادر الى استفراغ

ذلك الفضل فيجب ان لا يوكل الا على سبيل شهوة و لا يتناول الشيء اذا هاجت وكانت كاذبة

كشهوة السكارى و اولى التخم فان الصبر على الجوع يملا المعدة اخلاطاً صديدية و يولد

في الشتاء الطعام الحار مثل [illegible] و العيش الباحد او الفلفل المخونة و لا يبلغ الحر و البرد

الى ما لا يطاق و اعلم انه لا شيء اردأ من شبع في الخصب يتبعه جوع مفرط في الجدب

و بالعكس و العكس اردأ فقد رأينا خلقاً ضاق عليهم الطعام في القحط فلما اتسع الطعام

امتلأوا و ماتوا على ان الامتلاء الشديب في كل حال فانه كان من طعام او شراب

فكم من رجل امتلأ بافراط فاختنق و مات و اذا وقع الخطاء فينزل شيء من الاغذية

الردية فيجب ان يتدبر في هضمه و التلطف و التحرز من سوء المزاج المتوقع منه باستعمال

ما يضاده عقيبه حتى ينهضم فان كان بارداً مثل القثاء و القرع عدّل بما يضاده مثل الثوم

و الكراث وان كان حاراً عدّل بما يضاده ايضاً مثل القثاء و بقلة الحمقاء وان كان

سدديّاً استعمل ما يفتح و يستفرغ ثم يجوع بعده جوعاً صالحاً فلا يتناول شيئاً هو

مشتهى البتة ما لم تصدق له الشهوة و تخلو المعدة و الامعاء العليا عن الغذاء الاول فاضر

شيء في البدن ادخال غذاء على غذاء لم ينهضم و لا شيء شر من التخمة وخصوصاً ما كان

تخمة من اغذية ردية فانّ التخمة اذا عرضت من الاغذية الغليظة اورثت وجع المفاصل

و الكلى و ضيق النفس و الربو و النقرس و جساوة الطحال و الكبد و الامراض البلغمية

و السوداوية و اما اذا عرضت من الاغذية اللطيفة فيعرض منها حميات حادة

خبيثة و اورام حارة ردية و ربما احتيج الى ادخال طعام ما او شيء يشبه الطعام

على طعام و يكون كانه دواء له مثل الذين يتناولوا اغذية حريفة و مالحة ما ذابعوها

زمان يكون لم يتم فيها الهضم بالرطبات من الاغذية التفهة صلح بذلك

كيموس ما اغتذوا به و هؤلاء يغنيهم هذا الكسر و لا حاجة بهم الى الرياضة

و بعد هذا حال من يتبع الغليظة بعد زمان بما هو اسرع الهضم حتى و

الحركة الخفيفة على الطعام تقرره في المعدة وخصوصاً لمن اراد النوم عليه

و الاعراض النفسانية الفاجئة و الحركات البدنية الفادحة يمنعان الهضم

و يجب ان لا يوكل في الشتاء الاغذية الفلسلة الغذاء كا البقول بل يوكل ما هو اغزى

من الحبوب و اشد اكتنازاً و في الصيف بالضد ثم يجب ان لا يمتلى منه حتى لا يكون

لفضلة بل يجب ان يمسك عنه و في النفس بعض من بقية الشهوة فان لم تكن لبقيه

من تقاضي الجوع يبطل بعد ساعة و يجب ان يحفظ مجرى العادة في ذلك فان شر

الاكل ما اثقل المعدة و شر الشراب ما جاوز الاعتدال و طفا في المعدة فان

... ويكون ... فيه وهو برد وذلك
بعد عدم النوم منشو منتشيا كثيرا بينا متصلا لا مرة فيه ولا استراحة
ويشربون شرابا قليلا صرفا ... ان اخذ هذا الشي وخصوصا
بعد الغذاء فانه يجري الجودة موقع العشاء ويجب ان يكون النوم على الطعام
على اليمين قليلا زمانا يسيرا ثم ينام على اليسار ثم ينام على الطعام على اليمين
واعلم ان الدثار ورفع الوسادة معين على الهضم وبالجملة ان يكون وضع المعاه
وضع الاعضاء مايلة الى تحت ليس الى فوق وتقدير الطعام هو بحسب
ويكون مقداره في الصحيح القوة المقدار الذي اذا تناوله لم يثقل ولم يمدد
الشراسيف ولم ينفخ ولم تقرقر ولم يطف ولم يعرض غثي ولا شهوة
كلبية ولا سقوط ولا بلادة ذهن ولا ارق ولم يجد طعمه في الجشاء
بعد زمان وكلما وجد طعمه بعد مدة اطول فهو ارد [illegible] وقد يدل على ان الطعام
يحتمل ان لا يعرض منه عظم نبض مع صغر [illegible] فانه انما يعرض بسبب
مزاحمة المعدة للحجاب فيصغر النفس لذلك ويتواتر وتزداد لذلك حاجة
القلب فيعظم النبض الا اذا ضعفت القوة وعرض له على طعام حرارة
وسخونة فلا ياكلن دفعة بل قليلا قليلا لئلا يعرض له من الامتلاء حالة
كالناقض ثم يتبعه حرارة كحمى قوية حتى يستحق الطعام ومن كان يعجز
عن هضم الكفاية لكثرة عدد اغذايه فقلت مقلله والسوداوي

يحتاج الى غذاء مرطب كثيرا مسخن قليلا والصفراوي الى ما يرطب ويبرد ومن
كان الدم الذي يتولد فيه حارا فيحتاج الى اغذية باردة بليلة الغذاء ومن كان ما يتولد
فيه من الدم بلغميا فيحتاج الى اغذية قليلة الغذاء فيها سخونة ولطيفة وللاغذية
في استعمالها ترتيب يجب ان يراعيه الحافظ لصحته فليحذر ان يتناول ما هو
رقيق سريع الهضم على غذاء قوي اصلب منه فينهضم قبله وهو طاف عليه لا سبيل
له الى النفوذ فيعفن ويفسد فيفسد ما يخالطه الا على صفة سنذكرها وايضا لا يجوز
ان يتناول مثل هذا الطعام الزلق ويتناول اثره من قرب طعام قوي صلب
فانه ينزلق معه عند نفوذه الى الامعاء ولما يستوف الحظ من الهضم ... الثمل
وما يجري مجراه لا يجوز ان يتناول عقيب رياضة متعبة فيفسد ويفسد الاخلاط
ومن الناس من يجوز له تناول ما فيه قوة قابضة قبل تناول الطعام وهو صاحب
ضعف المعدة الذي يستعجل نزول طعامه فلا يرتقب الانهضام ويجب
ان يتامر دايما حال المعدة ومزاجها فمن الناس من تفسد في معدته الاغذاء
اللطيف السريع الهضم وينهضم فيها القوي البطي الهضم وهذا هو الانسان
الناري المعدة ومنهم من هو بالضد وكل يدبر على مقتضى عادته وللبلدان
خواص في الطبايع وللامزجة امور خارجة عن القياس فليحفظ ذلك وليغلب
التجربة فيه على القياس فرب غذاء مالوف فيه مضرة ما هو اوفق من الفاضل
الغير المالوف ولكل سحنة ومزاج غذاء موافق مشاكل فان اردت تغييرهما

وافق

... يتأذى بالضد من الناس من يضره بعض الاطعمة الجيدة المحمودة فليهجره
ويلازم استمراء الاغذية الردئة فلا يغترن بذلك فانه سيتولد منه على الايام
اخلاط ردية ممرضة قتالة وكثيرا ما يحسن لمن يجد في بدنه اخلاطا ردية ان
يتوسع في الاكل المحمود وخصوصا اذا لم يحتمل الاسهال لضعفه ومن كان متحلل
البدن سهل التحلل وجب ان يغتذي الرطب السريع الانهضام على ان الابدان
المتحللة اشد احتمالا للاطعمة الغليظة المختلفة والعدو ان يضر الاسباب
الداخلة واقبل للضرر من الاسباب الخارجة ومن كان مستكثرا من اللحوم مترفها
فليتعهد الفصد وان كان يميل الى برد من المزاج فعليه بالجوارشنات و
الاطريفلات وما من شانه ان ينقي المعدة والامعاء والجداول القريبة
منها وشر الاشياء جمع اغذية مختلفة معا وبعده تطويل مدة الاكل
فيلحق الغذاء الاخر وقد اخذ الاول في الانهضام فلا يتشابه اجزاء الغذاء
في الانهضام ويجب ان تعلم ان اوفق الغذاء ما كان لشدة اشتمال المعدة
والقوة القابضة عليه اذ كان صالح الجوهر وكانت الاعضاء الرئيسة
كلها متشاكلة متناسبة فهذا هو الشرط وان لم يصح الامزجة او خالف الاعضاء
في امزجتها فكان الكبد مخالفا للمعدة مخالفة فوق الطبيعي لم يلتفت
الى ذلك ومن مضار الطعام اللذيذ جدا انه يمكن الاستكثار منه وان
اوفق الامور لكثير المستمرئ ان ياكل يوما وجبة وربما مرتين بكرة وعشيا

ويجب ان يراعي العادة مراعاة شديدة فان من اعتاد رتبة فوجد ضعف
هضم وهنت قوته ويجب ان كان به ضعف هضم ان يتناول مرتين ويقلل كل مرة ومن
اعتاد الوجبة فثنى عرض له ضعف وكسل واسترخاء وان وقع عليه الغذاء(?)
ضعف في معدته وان تعشى لم يستمر وعرض له جشاء حامض وخبث نفس
وغثيان ومرارة فم ولين بطن لاتكاله على الوجبة ما لم يالفه وعرض
العوض لمن لم يجد هضم غذائه مما سنعوضه من العوارض ومما يعرض له
جبن وجزع ووجع في فم المعدة ولذع ويظن ان امعاءه ملتصقة(?)
ملقة لخلو المعدة والتصاقها الى نفسها وتقلصها وسوء لون الحرقة(?)
ويبرز برازا محترقا وربما عرض له برد الاطراف بانصباب المرار
الى المعدة وهذا في مراري الامزجة اكثر وكذلك في مراري الامزجة(?)
البدن ويشتد نومه ويكون ممتلئا والابدان التي تجتمع في معدها
مرار كثير يحتاجون الى تناول شيء والى سرعة ما يغذوا والى الدعة(?)
قبل الاستحمام واما غيرهم فيجب ان يرتاضوا ويستحموا ثم ياكلوا و
لا يفرطوا الماكل في الاستحمام ومن احتاج الى اكل متقدم على الرياضة للاكل(?)
من الجوع ... فليكن اخذ منه الهضم قبل ... في حركته وكان الحركة
قبل الطعام يجب ان تكون الا رفيقة لينة وما اصلح للشهوة الفاترة
المائلة الى الحريفة الفائقة للحلو والدسمة ابلغ من الاثل السكنجبين

والتحلل على الشمال ويجب ان يكون كل السمين من الناس ان يبعد عن الحمام بل يصبر
وينام نومة خفيفة وللاصلاح لهم ان يحبوه وان يبعد ان ينام على الطعام هو كاف
وليحذر كل التحرز عن الحركة العنيفة على الطعام فينفذ قبل ان يهضم او يزلق
بلا هضم او تفسد مزاجه بالخضخضة ولا يشرب عليه ماء كثيرا يفرق بينه
وبين جرم المعدة ويطفيه بل يتربص بالشرب الى حين نزوله عن المعدة ويتنزل
عليه جرعة اعالي المعدة فان احوج العطش فليمص شيئا يسيرا من الماء البارد
مصا وكلما كان ابرد انفع اليسير منه اكثر وهذا القدر ينشط المعدة و
يجمعها وبالجملة وان شرب على الطعام بعد الفراغ منه لا في خلاله فذلك ما ينفع
فيه الطعام جاز ثم المصابرة على العطش والمؤثر عليه نافع للمبرودين
المرطوبين ضار للمحرورين المرطوبين من الصبر على الجوع بسبب المرار
في معدهم [illegible] ولو اكلوا شيئا فسد طعامهم فيعرض لهم في النوم واليقظة ما
ذكرناه مما يعرض من فسد طعامه ويعرض ايضا ان تفسد شهوة الطعام
فيجب عليهم ان يشربوا ما يجرد ذلك ويلين الطبيعة مما هو خفيف
مثل ماء الجاورس شي يسير من السكنجبين فاذا عادت الشهوة اكل على ان من طول
الابدان الرطوبة الطبيعية يجيبون بسرعة التحلل فلا يصبرون على
الجوع صبرا يابسي الابدان الا ان يكونوا مملوين رطوبات غير التي هي
في جوهر اعضائهم اذا كانت جيدة موافقة قابلة لان تحيلها الطبيعة الى

يبطئ صح

ولذلك المحرورون يصبرون على الجوع ويعرض للمبرودين

الغذاء التام بالوهل والشراب على الطعام من اضر الاشياء لانه يسرع الهضم
والنفوذ فينفذ الطعام ولم ينهضم فيثور السدد والعفونة والحلاوات
من ابرات السدد لجذب الطبيعة له قبل الهضم والسدد موقع في
امراض كثيرة منها الاستسقاء وغلظ الهواء والامتلاء سيما في الصيف ما يفسد
الطعام فلا بأس ان يشرب عليه قدح ممزوج او ما جاد طبخ فيه عود ومصطكي
ومن كانت احشاؤه حارة قوية واذا تناول طعاما غليظا فليكن ما يعرض
ان يصير طعامه رياحا ممددة للمعدة ونواحيها والعلة المراقية ومن كان
خالي المعدة اذا تناول لطيفا اشتملت عليه معدته فان تناول بعده غليظا
نفذت عنه المعدة ولم تهضمه فيفسده اوله الا ان يحل بينهما مهلة و
الاولى في مثل هذه الحالة ان يقدم الغليظ ليلا فلا فان المعدة حينئذ لا يجب
عن اللطيف واذا افرط الاكل في التخمة وخضخض ما في معدته حركة او
شوشه شرب الماء البارد الى القي فان فات او تعذر القي شرب الماء الحار
قليلا قليلا فانه يحدر الامتلاء ويجلب النعاس فليلق نفسه وينام كما
شاء فان لم يغن ذلك ولم يتيسر نام فان كفت الطبيعة المؤنة بالدفع
فبها ونعمت والا اعانها بما يطلق بالرفق واما المحرور فمثل الاطريفل
والجلنجبين المسهل او مخلوطا بشيء من السقمونيا المربى والشهرياران والترنجبين
وان يملا البدن من الشراب خير من ان يملا من الطعام ومما هو جيد ان

يتناول الصبر على شر هذا الطعام فليستحمات او يو خلصهم
صبر و نضجهم علك الانباط و دنق بورق و مما هو خفيف جفان
او ثلث من علك البطم و ربما جعل مثله او اقل منه البورق و مما هو محمود جدا اشى
من الافتيمون مع شراب وان لم يحصل شي من ذلك نام نوما طويلا و هجر الغذاء
يوما واحدا فان خف استحم و كمد و لطف الغذاء فان لم يستمرئ هذا كله
و ثقل و مدد و اكسل فاعلم انه قد امتلات العروق من فضوله فان الغذاء
الكثير المفرط وان عرض له ان ينهضم في المعدة فانه قلما ينهضم في العروق
بل يبقى فيها نيئا يمددها و ربما صدعها و يورث كسلا و تمطيا و تثاوبا و ربما
فليصلح بان يفصد من العروق فان لم يحدث ذلك بل اورث اعيا فقط فليكن
مدة ثم ليصلح النوع العارض من الاعياء بما سنذكره و من افرط في الشر
فلا يقبل بدنه من الغذاء ما كان يقبله و هو شاب فليصير غذاؤه فصولا
فلا ياكل قدر العادة بل دونه و مما يغلظ التدبير اذا لطف التدبير
دخل من الهواء في المنافذ ما كان يشغله غلظ التدبير و ليس يشغله الان لطف
التدبير فكما يعود الى الغليظ يحدث فيه المدد و الاغذية الحارة يتدارك
ضررها بالسكنجبين لا سيما البزوري فانه انفع انواع السكنجبين ان كان سكريا
وان كان عسليا فالساذج كاف و الباردة يتبعها ماء العسل و شرابه و الكموني
و الغليظة يتبعها حار المزاج سكنجبينا قوي البزور و يتبعها بارد المزاج شيئا

من الفلافلي و الموذ بحي و الاغذية اللطيفة احفظ للصحة و اقل معونة
للقوة و الجلادة و الغليظة بالضد فمن احتاج الى الجلادة و احتاج بسببه الى اغذية
قوية الكيموس فليقصد الجوع الشديد و يتناول منها غير الكثير لينهضم و اصحاب
الرياضات و التعب الكثير احمل للاغذية الغليظة و مما يعينهم على هضمها قوة
نومهم و استغراقهم فيه لكنه يعرض لهم لكثرة ما يعرقون و يتحلل من ابدانهم ان
تستلب اكبادهم من الغذاء ما لم ينهضم بعد فيسهم لامراض قاتلة في اخر
العمر و في اوله خصوصا و هم يعرضون بعضهم اكثر من نومهم الذي يطيل
اذا عرض لهم سهر متوا خصوصا اذا استحموا و الفواكه الرطبة لا يوافق
المتعبين المرتاضين المحرورين في الصيف و ان يؤكل قبل الطعام و هو المشمش و التوث
و البطيخ و الخوخ و المجاص و ان تدبروا بعدها فهو اوجب فان كل ما يملا الدم الوقت
مائية و يغلي في البدن غليان عصارات الفواكه في خارج و ان كان ربما سعى
فانه يهيئه للعفونة و لذلك كثيرا ما كان الدم خلطا نيا و ربما نفع كالقثاء و القند و لذلك
ما كان المستكثرون من هذه الاغذية معرضين للحميات و ان يحدث في اول
الامر و اعلم ان الخلط المائي ربما عرض له ان يصير صديديا و كذا اذا لم
يتحلل و بقي في العروق و هولاء اذا استعملوا الرياضات قبل ان ينضج منه
المائيات بل كانوا اسلوا و لون من الفواكه فيامون ايضا تحلل تلك
المائيات و قل تضررهم بها و اعلم ايضا اذا كان في الدم خام او مائي منع

ان يلتصق بالبدن فقد الغذاء ويطرق من يأكل في ابتداء ان يمشى بعدها ثم يأكل

عليها البزلوق والاغذية التي تولد ابايه (?) والخلط اللزج والمرار فانها تجلب

لتخفيف اسهالها للدم ولتسديد الامزجة الغليظة منها المجاري وتسخين

المرارة منها للبدن وحدة الدم المتولدة عنها والبقول الحرارية ومما

كثر نفعها في الشتاء كان التفوقة (?) ربما كثر نفعها في الصيف ومن اراد

ان ينال من الاغذية الردية فيقلل من المرات ولا يواتر ولا يخلط بها ما يضادها

فان تاذى بالحلو شرب عليه الحامض من الخل والرمان والسكنجبين بالخل والسفرجل

ونحوه ويتعمد الاستفراغ ومن تاذى بالحامض تناول عليه العسل والشراب

العتيق ولذلك ليتدارك اذى الدسم بالحامض مثل الشاهبلوط (?)

الاس والخرنوب الشامي والنبق والزعرور وبالمر مثل الراسن المر

وبالمالح والحريف مثل الكواميخ والثوم والبصل وبالكرفس ومن كان

بدنه ردئ الاخلاط مع رقة وسع عليه في الغذاء المحمود ومن كان بدنه سهل

التحلل غذى بالرطب السريع الانهضام فاما اليبوس والغذاء الرطب

هو المفارق لكل كيفية كانه تفه فليس بحلو ولا حامض ولا مر ولا حريف

ولا قابض ولا مالح والمتخلخل احمل للغذاء الغليظ من المكاثف والمستلذ

من الاغذية اليابسة يسقط القوة ويفسد اللون ويجفف الطبع ومن

الدسم يكسل ويذهب بالشهوة ومن الباردة يكسل ويفتر ومن الحامض يجلب الهرم

ولذلك الجوف ومن المالح يضر بالمعدة والمالح يضر بالعين والغذاء الدسم

الموافق اذا تنول بعده غذاء ردي افسده والغذاء اللزج ابطأ انحدارا و

لذلك الحب (?) بقشره اسرع انحدارا من المقشر ولذلك الخبز بنخالته اسرع انحدارا

من المنخول والمنهوك اذا لطف تدبيره ثم تناول غليظا كالارز باللبن بعد الجوع احتقن

الدم واثاره واحتاج الى فصده ان كان قريب العهد به وكذلك الغضبان واعلم

ان الغذاء الحلو تبتدره الطبيعة قبل النضج والانهضام فيفسد الدم وقد يعرض

للاغذية [illegible] احكام وقد قال اصحاب التجارب من اهل الهند وغيرهم

انه لا ينبغي ان يوكل لبن مع الحموضات ولا سمك مع لبن فانهما يورثان امراضا

مزمنة منها الجذام وقالوا ايضا لا يوكل ما نبت مع الخل ولا مع لحوم الطيور

ولا سويق على ارز بلبن ولا يستعمل في المطعومات دهن او دسم كان في اناء

نحاس ولا يوكل شواء على جمر الخروع والاغذية المختلفة يضر من جهتين

احداهما اختلافهما في الهضم واختلاط المنهضم منها وغير المنهضم والثانية

انها يمكن ان يتناول منها اكثر من الباجة (?) الواحدة وقد هرب اصحاب الرياضة في

الزمان القديم وذلك اذ كانوا يقتصرون على اللحم في الغداء وعلى الخبز في العشاء

وافضل اوقات الاكل في الصيف الوقت الذي هو ابرد وموافقة الجوع ربما لا تكن (?)

المؤنة صديرات (?) ردية واعلم ان الكباب اذا انهضم كان اغذى غذاء

وهو بطيء الانحدار باق في المعدة والشوربج غذاء جيد فاذا كان بصل

كرد الدجاج وان لم يبصل هاج الدجاج ومن الناس من يحسب ان العنب
على الرؤوس المشوية جيدة وليس كما يحسب بل ردى جدا وكذلك النبيذ
بان يجب ان يوكل عليه مثل حب الرمان بلا ثفله واعلم ان الطبوخ يابس
يجفف والفروج رطب يطلق وخير الدجاج ما شوى فى بطن جدى
او حمل فيحفظ رطوبته واعلم ان مرق الفروج شديد التعديل للاخلاط
اكثر من مرق الدجاج لكن مرق الدجاج اغذى والجدى باردا اطيب
لسكون بخاره والحمل حارا اطيب لذوبان سهوكته واما الزيرباج
للمحرورين يجب ان يكون بلا زعفران وللمبرودين يجب ان يكون بزعفران
والجداوات وان كان يبرد كالفالوذج واما بارده لتشبيهها وتغطيتها
واعلم ان مضرة الخبز اذا لم ينهضم اكثر من مضرة اللحم اذا لم ينهضم دون
ذلك

الفصل الثامن

فى تدبير الماء والشراب اصلح
الامزجة المعتدلة كان معتدلا فى شدة البرد او كان يتربيه الجد من خارج
لا سيما ان كان الجمد رديا وكذلك الحال فى الجمد الجيد ايضا فان المتحلل
منه يضر بالاعصاب واعضاء النفس وجملة الاحشاء وما يحتمله الا الدموى
جدا وان لم يتبين فى الحال بين ضرره على طول الايام وفى السن
وقال اصحاب التجربة لا تجمع بين مياه البير والنهر فان لم يجد احدهما واما
اختيار الماء فقد دللنا عليه ولذلك اصلاح الردى منه والمزج بالخل

ان الشرب على الريق وعلى الرياضة والاستحمام وخصوصا على خلاء
البطن ردى وكذلك طاعة العطش الكاذب فى الليل كما يعرض للسكارى والمحرورين
وعند اشتغال الطبيعة بهضم الغذاء وقد سبق الركن الكلى ضار جدا بل
يجب ان كان ولا بد ان يجتزأ بالهواء البارد والمضمضة بالماء البارد ثم ان لم يقنع
بذلك فمن كوز ضيق الراس على الاتصال بما انتفع بذلك وان لم يصبر
ان يشرب على الريق ويصبر عن الشرب على الريق وخصوصا بعد رياضة
فليشرب قبله شرابا ممزوجا بماء حار وليعلم المبتلى بالعطش الكاذب ان
النوم ومصابرة العطش يسكنه ان الطبيعة حينئذ تحلل المادة الموطشة لها
اذا جمع بين الصبر والنوم واذا طفيت الطبيعة المنفعة بالشرب طاعة لها
عاود العطش لاقامته للخلط الموطش ويجب وخصوصا على صاحب العطش
الكاذب ان لا يعب الماء عبا بل يمص منه مصا وشرب الماء البارد ردى
جدا وان كان ولا بد منه فبعد طعام كاف والماء الفاتر يغثى والسخن
فوق ذلك اذا استكثر منه اوهن المعدة واذا شرب فى الحمام غسل المعدة
واطلق الطبيعة واما الشراب فالابيض الرقيق اوفق للمحرورين ولا يصدع
بل ربما رطب فيجفف الصداع الكائن من التهاب المعدة ويقوم المرقوق بالكعك
والخبز مقامه خصوصا اذا مزج قبل الشرب بساعتين واما الشراب الغليظ
الحلو فهو لمن يريد السمن والقوة وليكن من تسديده على حذر والعتيق الاحمر

اوفق لصاحب المزاج البارد البلغمي وتناول الشراب على كل طعام والاطعمة
ردية على ما فرغنا واعطا علة ذلك فلا يشربن البتة بعد انهضامه و
انحداره واما الطعام الردي الكيموس فيشرب الشراب عليه وقت
تناوله وبعد انهضامه ردية لانه ينفذ الكيموس الردي الى اقاصي
البدن وكذلك على الفواكه وخصوصا البطيخ والابتداء بالصغار اولى منه
بالكبار ولكن ان شرب على الطعام قدحين ملثة كان غير ضار للمشاكل و
لذلك عقيب الفصد الصحيح والشراب ينفع المهزولين باذرار اللحم و
المرطوبين بانضاج الرطوبة وكلما زادت عطريته وزاد طيبه وطاب
طعمه فهو اوفق والشراب نعم المنفذ للغذاء في جميع البدن وهو يقطع
البلغم ويحلله ويخرج الصفراء في البول وغيره ويزلق السوداء فيخرج
بسهولة ويقمع عاديتها بالمضادة ويحلل كل منعقد من غير تسخين
كثير ويسكن اصنافه في موضعه ومن كان قوي الدماغ لم يسكر
بسرعة ولم يقبل دماغه الابخرة الخرافية الردية ولم يمل اليه من
الشراب الحرارية الملايمة فيصفو ذهنه مالا يصفو بشيه اوقاتا
اخرى ومن كان بالخلاف كان بالخلاف ومن كان في صدره وهن يضيق
في التنفس نفسه فلا يعرف ان يستكثر من الشراب نشاو من اراد ان يستكثر
من الشراب فلا يمتلان من الطعام فليجعل في طعامه ما يدر فان عرض

امتلاء من طعام وشراب فليتقيأ وليشرب ماء العسل ثم يتقيأ منه
بخل وغسل وجهه بماء بارد ومن تاذى من الشراب بسخونة البدن وحمى الكبد
فليجعل غذاءه مثل الحصرمية ونحوها ونقله مثل الرمان وحماض الاترج ومن تاذى
منه في ناحية راسه فالكزبرة وشرب الممزوج الموقف وتنقل عليه مثل السفرجل
وان تاذى في معدته حلالها فلينتا ولحبة من الحمض وليمص شيئا من
الاقراص ومافيه قبض وحموضة وان كان تاذيه لبرودتها تنقل بالسعد
وقشر الاترج واعلم ان الشراب العتيق في حكم الدواء وسيما الغذاء
وان الشراب الحديث ضار بالكبد مودي الى القيام الكبدي لنفخه واسهاله
واعلم ان خير الشراب هو المعتدل في العتق والحدث الصافي الابيض
الى الحمرة الطيب الرائحة المعتدل الطعم لا حامض ولا حلو والشراب
الجيد المعروف بالمغسول هو ان يتخذ ملثة اجزاء العصير وجزء من الماء
ويغلى حتى يذهب ثلثه ومن اصابه من شرابه لذع نقص بوده الرمان و
الماء البارد وشراب الافسنتين من القي واستعمل الحمام ومن تناول شيئا
يسيرا واعلم ان الممزوج يرخي المعدة ويرطبها والممزوج يسكر اسرع
لتنفيذ المائية ويجتنب العاقل تناول الشراب على الريق وقبل استفراغ
المادة في المرطوبين او عقيب حركة مفرطة فان هذين ضاران بالدماغ
والعصب ويوقعان في التشنج واختلاط العقل او في مرض او فضل حار و

المتواتر يفسد مزاج الكبد والدماغ ويضعف العصب ويورث امراض

العصب والسكتة والموت فجاءة والشراب يتخلل صفراء رديا في بعض (هامش: الشبر)

الجلد وحدث حكاكا رديا في بعض الجلد وضررهما جميعا عظيم وقد راى

بعضهم ان السكر اذا وقع في الشهر مرة او مرتين نفع بالخفة القوى

النفسانية ويفتح ويدر البول والعرق ويحلل الفضول وليعلم ان غالب

ضرر الشراب انما هو بالدماغ فلا يشربن ضعيف الدماغ الا قليلا او ممزوجا

والصواب لمن يبتلا من الشراب ان يبادر الى القي فان سهل والا شرب عليه

ماء كثيرا وحده او مع عسل ثم استحم بعد القي بالابزن ويمرخ بدهن

وينام والصبيان شربهم الشراب لزيادة نار على نار في حطب ضعيف

واما الحمل الشيخ فاسقه وعدل الشبان فيه والبلد البارد يحتمل الشراب

والحار لا يحتمله ومن اراد الامتلاء من الشراب فلا يمتلئ من الطعام

ولا ياكل الحلو بل يتحسى من الاسفيذباج الدسم ويتناول تزيده دسمة ولحما

دسما مجزعا واعتدل ولم يتعب ويتنقل باللوز والعدس المقليين وكامخ

الكبر وان اكل الكرنبية ويتنقل الماء نفع واعان على الشرب وكذلك

جميع ما يخفف البخار مثل بزر الكرنب النبطي والكمون والسذاب اليابس

والفوتنج والملح النفطي والنانخواه والمعدنة التي فيها النوحة وتفرقة

ما غلظت البخار وذلك مثل ... فان الحلوة اللزجة فانها تمنع السكر (هامش: ومما غلظ البخار)

وان كانت لا تقبل الشراب الكثير بسبب انها بطيئة النفوذ وسرعة السكر

يكون لضعف الدماغ او لكثرة الاخلاط فيه ويكون لقوة الشراب ويكون

لقلة الغذاء وسوء التدبير فيه وفيما يتقبل به والذي يكون لضعف الراس

علاجه علاج النزلة المفاكهة من اللطوخات المذكورة في ذلك الباب

ولا يبتدئ منه الا ... شراب يبطئ بالسكر يوخذ ماء الكرنب الابيض

جزء ومن ماء الرمان الحامض جزء ومن الخل نصف جزء يغلى غليات والشربة

منه قبل الشراب اوقيه وايضا يوخذ من الجن والسذاب والكمون الاسود و

تجمعها حبة حبة وايضا يوخذ بزر الكرنب النبطي والكمون واللوز المر

المقشر والفوتنج والافسنتين والملح النفطي والنانخواه والسذاب اليابس و

يشرب منه ولا يخاف مضرة من حرارته ووزن درهمين بماء بارد على الريق

ومما ينفع السكران ان يسقى الماء والخل ثلث مرات متوالية او ماء المطر

والرمان الحامض ويتشمم الكافور والصندل ويجعل على راسه المبردات (هامش: الراس)

الرادعة مثل دهن ورد وخل وخمر واما علاج الخمار فذكره في الحميات

ومن اراد ان يسكر بسرعة من غير مضرة نقع في الشراب ... شنة

او العود الهندي ومن احتاج الى السكر شرب لعلاج عضو علاجا

مولما يجعل في شرابه ماء الشيلم او ماخذ السابينج والافيون

والبنج اجزاء سواء نصفه ... وجوزبوا والكبل والعود الخام فبرا ما (هامش: فبرا ما)

يسقى منه من الشراب فقد يحدث ... وقشور البيروح
في الماء حتى يحمر ويمزج به الشراب ... اما الكلام
في سبب النوم الطبيعي والسبات و... والارق والحاجب
ان ينظر في جلب كل واحد منهما ... اذا كان موذيا وما يدل عليه كل
واحد منهما وغير ذلك فقد قيل شيء في موضعه وسيقال في الطب الجزئي
واما الذي يقال في ... فهو ان النوم المعتدل ممكن للقوة الطبيعية
وافيا لما ... للقوة النفسانية ... من جوهرها حتى انه ربما عاد باجابه
ما لغات ... الروح اي روح كانت ولذلك يهضم الطعام الهضوم
المذكورة ويتدارك به الضعف الكاين عن اصناف التحلل ما كان من اعيا
وما كان من مثل الجماع والغضب ونحو ذلك والنوم المعتدل اذا صادف
اعتدال الاخلاط في الكم والكيف فهو مرطب مسخن وهو انفع شيء للمشايخ
فانه يحفظ عليهم الرطوبة ويجيدها ولذلك ذكر جالينوس انه يتناول كل
ليلة بقيلة خس مطيب فاما الخس فليتنوده واما التطيب فليتدارك به
... فاني الان على النوم حريص اي اني اليوم شيخ ينبغي ... طيب
النوم وهذا نعم التدبير لمن يصيبه النوم وان قدم عليه حماما بعد استكمال
هضم الغذاء المتناول واستنشاق ... البخار على الراس فانه نعم العين
واما التدبير الذي هو اقوى من ذلك فنذكره في المعالجات ويجب على الاصحاء ان ...

... النوم ويكون منهم على اعتدال في وقته ولا يفرطوا فيه ولينفوا ضرر
السهر بالاغتنام وبقوا اهم كلها وكثيرا ما كلف الانسان السهر ويطرد عنه النوم
خوفا من الغشي وسقوط القوة وافضل النوم الغرق و... ما كان بعد
انحدار الطعام والبطن الخالي وسكون ما عسى يتبعه من النفخ والقراقر
فان النوم على ذلك ضار ... بل ولا يطيب ... ولا يفارق التملل
والتقلب وهو ضار ... ضرره موذ لصاحبه فلذلك يجب ان يمشي يسيرا ان
ابطا الانحدار ثم ينام والنوم على الخواء ردي مسقط للقوة وعلى الامتلاء
قبل الانحدار من البطن العلى ردي لانه لا يكون عميقا بل يكون مع تململ ما يشغل
فيه الطبيعة بما يشتغل به من حال النوم من الهضم عارضا استيقاظ ...
... معه الطبيعة فيفسد الهضم ونوم النهار ردي يورث الامراض
الرطوبية والنوازل ويفسد اللون ويورث الطحال ويرخي العصب ويكسل
ويضعف الشهوة ويورث الاورام والحميات كثيرا ومن اسباب ... اسرعه
انقطاعه وسد الطبيعة ... ومن فضايل نوم الليل انه تام ...
... على ... من تعاطي النوم بالنهار فيجب ان يهجره دفعة بل يتدرج
واما افضل هيات النوم فان يبتدا على اليمين ثم ينقلب الى اليسار فاذا ابتدا
على البطن اعان على الهضم معونة جيدة لا ... به من الحار الغريزي وجمعه
فيلزمه واما الاستلقاء فهو نوم ردي يهيي للامراض الردية مثل السكتة والفالج

و النفلم و اذا بوس ودندمله نه يميل بالفضول الى خدف فيحتبس عن مجاريها التي
هي الى قدام مثل المحزون والخجل والنوم عن اسستفراغ من عادة الضعفا
من المرضى المعرض لعضلاتهم من الضعف والمنتصابهم فلذلك نجنب جنبا بليغا
يسرع الى الاستلقاء على الظهر لان الظهر اقوى من الجنب ولمثل هذا ما يأتون
فاعرف نضعف افضل التي بها يجعون العلل ولهذا باب في الكتب الجزئية
الفصل العاشر مما يجب ان يوخر عن هذا الموضع مما يذكر في مثل هذا
الموضع هو امر الجماع وتغذيله وتدارك ضرره ونحن نوخر القول فيه الى
الكتب الجزئية ومما يقال ههنا ايضا امر الادوية المسهلة وتدارك ضررها
ونحن ايضا نوخر الكلام في بعضه الى بعض مثالنا في العلاج وفي بعضه
الى كلامنا في الادوية المسهلة لكنا نقول يجب على مستحفظ الصحة ان
يتعاهد الاستفراغ بالسهل والادرار والتعرق والنفث وسائر ما يذكر
بالطمث مما نوضحه ونعرفه في موضعه الفصل الحادي عشر في معونة الاعضاء الضعيفة
وتسمينها وتعظيم حجمها الاعضاء الضعيفة والصغيرة تقوى وتعظم
اما بعد في سن النشو والنمو وفي المسنين فبالدلك المعتدل والرياضة
الدائمة التي تخصها ثم يطلى بالرفث وحصر النفس داخلا في هذا الباب
خصوصا اذا كان العضو مجاورا للصدر والرئة مثال ذلك في تضعيف الساقين
فانا نامره باحضار اليسير والدلك المعتدل وتطليته بالطلاء الذي في

ثم في اليوم الثاني نحفظ الدلك بحاله ونزيد في الرياضة وفي الثالث نحفظ الدلك
ايضا بحاله ونزيد في الرياضة الا ان يظهر دليل اتساع العروق وانصباب المواد
فيخاف ذلك بالعضو حدوث الورم وآفة الامتلائية التي تخصه كما يخاف ههنا
العوالي وداء الفيل واذا ظهر شي من هذا الجنس نقصنا مما كنا نفعله والرياضة
والدلك بل امسكنا واضجعناه واشلنا بذلك العضو مثلا في ضامر الساق
برجله ودلكناه عكس الدلك الاول اي ابتدأنا من طرفه الى اصله وان اردنا ذلك
بعضو مقارب لاعضاء النفس وليكن مثلا الصدر فليعصط ملحنه بنقاط
وسط الشد معتدل العرض ثم نامره ان يشتغل بامات البين وحصر
النفس الشديد والصياح والصوت العظيم والدلك الرفيق ثم سيأتيك في
الكتب الجزئية تفصيل لهذه الجملة مستقصى وانظر في كتاب الزينة امر الدق
المسنين فانا نعرض في آلتي للامر البرد واليبس وتيبيسهم تدبير اصحاب
الهرم وقد اشير الى ذلك في كتاب الزينة الفصل الثاني عشر
في الاعياء الذي يتبع الرياضات اصناف الاعياء ثلثه وينزاد عليه رابع وهو
حدوثه وجهان فاصنافه الثلثة القروحي والتمددي والورمي والذي
يزاد هو الاعيا المسمى بالقشفي واليبسي والقصفي فالقروحي اعيا
يحس منه في ظاهر الجلد شبيه بحس القروح او في غور الجلد واقواه اعوره
وقد يحس ذلك في الميت وقد يحس به صاحبه عند حركته وربما احس كنخس الابر
الاعوري

وربما احس كنخس بالشوك ويكرهون الحركات حتى التمطي وقد يتمطون لنفض
واذا اشتد وجدوا قشعريرة وان زاد اصابهم نافض وحمى او سببه كثرة
فضول رقيقة حارة او ذوبان اللحم والشحم لشدة الحركة وبالجملة اخلاط ذائبة
لو انتشرت في العروق كسر الدم الجيد آفتها فلما انفصلت الى نواحي
الجلد انتفضت خالصة الحدة واقل ما يؤذي به هو ان يحدث هذا الجنس
من الاعياء فان تحركت قليلا احدثت اقشعريرة وان تحركت اكثر احدثت
النافض وربما انتفض منها الاخلاط الحادة وبقي في العروق الخامة وربما
كان الخام ايضا في اللحم والتمددي يحس صاحبه كان مرضه قد رض ويحس
حرارة وتمدد ويكره صاحبه الحركة حتى التمطي خصوصا ان كان عن تعب
ويكون من فضول محتبسة في العضل لها ناحية للجوهر الذي فيها او من ريح
ويعرف بينهما حال الخفة والثقل وكثيرا ما يعرض من نوم غير تام واذا
عرض بعد نوم تام فهناك امتلاء آخر وهو نشر للاصناف واشد ما
وتنشطا بالعضل على الاستفاضة واما الاعياء الورمي فهو ان يكون
البدن اسخن من العادة وشبيها بالمنتفخ حجما ولونا ويتاذى بالحركة
ويحس معه بتمدد ايضا واما الاعياء القشفي فهو حال يحس بها الانسان
ايضا من بدنه كانه قد افرط به الجفاف واليبس ويحدث اما من افراط الرياضة
مع حدة الكيموس واستعمال استفراغ خشن بعده وقد يحدث من يبس الهواء

والاستقلال من الغذاء واستعمال الصوم واما وجه الحدوث للاعياء فذلك
ان الاعياء اما ان يحدث عن رياضة وهو اسلم وطريق علاجه وجه يخصه واما
ان يحدث عن ذاته وهو منذرة بمرض وطريق علاجه وجه يخصه وقد تتركب هذه
بعضها مع بعض بحسب تركب موادها اما بذاتها واما بالرياضة فاذا عرفت تدبير المفردات
نقلته الى تدبير المركبات على القانون الذي اقوله وهو ان الواجب ان يصرف
فضل العناية اولا الى ما هو اشد اهتماما مع تدبير ما هو دونه ايضا والاهم
انما يكون اهم لوجود ثلثة اما لاجل القوة واما لاجل الشرف واما لاجل الجوهر او جوهر المادة
واذا اجتمع في الواحد من هذه الشروط اثنان او ثلثة فهو اهم الا ان يكون
الواحد من الآخر اقوى من الاثنين من الاول فيقاوم الاثنين من الاول ومثال هذا
ان الاعياء الورمي اقوى واشرف لكن جوهر القروحي ان كان بعيدا جدا عن
الاعتدال وعن المجرى الطبيعي قاوم موجبي الاعياء الورمي بالشرف والقوة
فقدم عليه وان لم يكن بعيدا جدا قدم الورمي الفصل الثالث
في التمطي والتثاوب التمطي يكون لفضول مجتمعة في العضل ولذلك يعرض
كثيرا عقيب النوم واذا صارت تلك الاخلاط اكثر صارت قشعريرة ونافضا
وان صارت اكثر من ذلك احدث الحمى والتثاوب ضرب من التمطي العارض
مرتخية تعرض في عضل الفك والفم وعروضه للصحيح ابتداء بلا سبب
وفي غير الوقت اذا كثر فهو رديء والجيد منه ما كان عند الهضم المجيد وكمال

لدفع الفضل وقد يفعل الشاوب والتمطي البردوا [illegible] وطول التحلل
والانتباه عن النوم قبل استيفائه وموضع علاجه والشراب الممزوج مناصفة جيد
للتثاؤب والتمطي اذا لم يكن عن سبب آخر مانع فصل رابع عشر
في علاج الاعياء الرياضي فنقول ان العناية بعلاج الاعياء انما هي لامراض كثيرة
منها الحميات واما الاعياء القروحي فيجب ان ينقص من طعامه ومن الرياضة ان
كانت هي سببه وان اقترن به كثرة اخلاط نقصت او تخم قربت الى التنقية
ضررها بالجوع والاستفراغ وتحليل ما حصل في ناحية الجلد بالدلك الكثير اللين
بدهن لا قبض فيه وفي اليوم الثالث يستعمل رياضة الاسترداد ويغذى في
اليوم الاول بما جرت به عادته في الكيفية الا انه ينقص من كميته وفي الثاني
يغذى بالمرطبات فان كانت العروق نقية والخام في لحم المعي فالدلك قد
وخصوصا اذا انفذت اليه قوة ادوية مسخنة ودهن الغرب نافع جدا
ومن ذلك وادهان الشبث والبابونج ونحو ذلك وطبيخ اصل السوسن الذي
في انائه مضاعف ودهن اصل الخطمي ودهن اصل قثاء الحمار والفاشرا
ودهن الاشنة جيد وكل ما يقع من الادهان فيه الاشنة واما الاعياء
التمددي فالغرض في معالجته ارخاء ما صلب بالدلك اللين والدهن المسخن
في الشمس والاستحمام بالماء الفاتر واللبث فيه طويلا حتى انه لو عاود
الابزن في اليوم مرتين او ثلاثة جاز ويدهن بعد كل استحمام وان
بسبب وجوب انشف العرق وانتشاف الدهن منه الى ان يعاد مسح الدهن
عليه يفعل ويغذى بغذاء رطب قليل المقدار فانه الى تقليل الغذاء احوج من القروحي
وهذا الاعياء تحلله الرياضة ونفس الاعياء ان كان عارضا بذاته لفضول
غليظة لم يمكن بد من استفراغ وان كان بسبب ريح ممددة حلله مثل الكمون
والكرويا والانيسون واما في الاعياء الورمي فالغرض في تدبيره امور ثلثة
ارخاء ما كاد وتبريد ما سخن واستفراغ الفضل ويتم ذلك بالدهن الكثير
الفاتر والدلك اللين جدا وطول اللبث في الماء المائل الى السخونة قليلا والراحة
واما القشفي فلا يعرفه من تدبير الاعياء شيء الا ان الماء الذي يستحم
فيه يجب ان يزاد سخونة فان الماء الحار جدا فيه تكثيف الجلد مع انه احق
به مثل مضرة البارد من المياه فانه وان كثف ففيه مخاطرة نفوذ برده في
بدن قد نحف وربما كان سببه مخافة تخلخل جلده بل هذا هو الاكثر وفي اليوم
الثاني يستعمل رياضة استرداد على رفق ولين والحمام حال اليوم الاول ولم
ان يخرج في الماء البارد دفعة ليكثف جلده ويقلل تحلله ويحفظ فيه الرطوبة
ويلقي بدنيا فيه ما يبقى من الحرارة وقد يكثف وهذا السبب ان يعاد
على دفع غائلة برده وخصوصا اذا استحم منه وخرج في الحال ولم يمكث فان
المكث [illegible] فان معه ويغذى مخرجة الحمام بغذاء رطب يسير كمي يمكن ان
ذلك عنها اعتبيته كرة اخرى ويؤخر الغذاء ويجتهد ان يكون نقض الفضول

بعد ذلك
عن نفسه ثم يدلك بدهن عذب ولا يصيبن به بطنه الا ان يكون احس اعيا
في عضل بطنه فحينئذ يدهنها بدهن ولين وليتوسع في غذايه وليرفه مع توقي
ان يكون غذاؤه شديد الحرارة وكل اعيا يكون بسبب الحركة فان تركها من ابتدا اثر
الاعيا يمنع حدوثه ثم يستعمل رياضة الاسترداد لتدفع الحركة المعتدلة المواد
الى الجلد وتحللها الدلك فما من الحركات في وقفاتها ويجرب حاله بالاستحمام فان
احدث الحمام انتصابا فالمرء مجاوز للحد وخصوصا ان احدث حمى وحسد فلا يجب
ان يستحم لينتفع ويصلح المزاج وان لم يحدث الحمام شيئا وذلك فهو منتفع به اذا
كان معتدلا واذا كان في العروق اخلاط خامة فيجب ان يدبر المرء الاعيا
بالحب ثم يستعمل ما ينضج الخام ويلطفها ويحزمها فان كانت لثرو اشير
عليه حينئذ بالسكون وترك الرياضات فان السكون اهضم وترك الفصد فانه
في الاكثر يخرج النضج ويبقي الخام ولا يسهل ايضا قبل الانضاج فان ذلك لا يغني الشي
ويؤذي ولا باس بادرار البول ولا يوطيه مسخنا شديدا فينشر الخام في
البدن ويكون استعماله عليه برفق وبقدر معتدل ويجب ان يجعل في اغذيته الفلفل
والكبر والزنجبيل وخل الثوم وخل الكبر وخل الاشترغاز واجراسها ايضا و
الجوارشنات المعروفة بقدر وبعد النضج وظهور الرسوب في البول ونضج
الغالب فاستعمل الشراب لتتم النضج وادر وليكن شرابا لطيفا رقيقا ولا
يستعمل الغليظ الفصل الخامس عشر في احوال اخرى تتبع الرياضة وغيرها وهي الثالث

التخلخل والترطيب واليبس المفرطان فنتكلم اولا في هذه الاحوال ثم ننتقل
الى ما يرى الاعيا الكائن من تلقا نفسه فمن ذلك التخلخل يعرض للبدن فليتدارك العرض
للبدن من الدلك الكثير ومن الحمام ويعالج بالدلك اليابس اليسير المائل الى الصلابة
مع دهن قابض ومن ذلك التكاثف يعرض من برد او شي قابض او كثرة نزول في
غلظها او لزوجتها يودي ذلك الى احتباس سهابي مسام الجلد او يكون التكاثف بسبب
رياضة جذبت مادة العود من غير ان تكون عن اسباب سابقة او يكون السبب في ذلك
المقام في موضع غباري او دلك قوي صلب اما ما كان من برد وقبض فعلامته
بياض اللون وابطا التحلل والتعرق وعود اللون الى الحمرة عند الرياضة
فهولا يجب ان يستحموا بحمامات حارة ويمرغوا على طوابقها المحمى بنيرا
الحرارة وعلى فرشها حتى يعرقوا ويتمسحوا بادهان لطيفة حارة محللة
واما الواقعون في ذلك من رياضة فعلاجهم عدم تلك العلامة وتمريخ الجلد
وعلاجه النفض ان كان هناك فضل باستعمال ما يحلل من حمام وتمريخ
اما الواقعون في ذلك من غبار او قوة دلك فهم الى الاستحمام احوج
منهم الى التمريخ بالادهان وليتدلكوا بدلك لين قبل الحمام وبعده
وقد يعرض عقيب الافراط في الرياضة مع قلة الدلك ضعف مع التخلخل
وقد يعرض ايضا الجماع المفرط ومن الحمام المتوالي فينبغي ان يعالجوا
برياضة الاسترداد وبدلك يابس الى الصلابة مع دهن قابض ونيابة ولما

اغذية مرطبة فليله الكيفية معتدلة في الحر والبرد او الى الحر ما هي قليلا
ولذلك يصنعون ان عرض لهم ضعف او سهر او غم او عرض بشر من الضعف
فان عرض لهولاء سوء استمراء لم يوافقهم رياضة الاستزادة ولا شي
من الرياضات البتة وقد يعرض من فرط الاستحمام والاستكثار من الغذاء و
الشراب والترفه ان يحس الانسان في اعضايه فضل رطوبة وخصوصا
في لسانه حتى انها يضعف افعال الاعضاء وان كان من سبب سابق مدرك
الى الطب الجزئي وان كان من امر مما عددناه فرتب لشرب او تطرد عنه
اشتداد استرطاب من الحمام فيجب ان يجشموا رياضة قوية ودلكا
خشنا يابسا بلا دهن او مع شي قليل من الدهن المسخن واما النوع
المفرط الذي يحسه صاحبه ببدنه فهو من جنس الاعيا القشفي وعلاجه
علاجه

الفصل السادس عشر في علاج الاعيا الحادث بنفسه

اما القروحي فيجب ان يتعرف حاله انه هل الخلط الموجب له داخل
العروق او خارجها ويدل على كونه في العروق نتن البول واحوال
الاغذية السالفة وعادة كثرة تولد الفضول في عروقه او في قلتها
وسرعة استفراغها عنه او احواجها اياه الى العلاج وحال جودته انه
هل كان صافيا او كدرا فان دلت هذه الدلايل على انه في العروق والامر فيه
بارد فان كان الاعيا من فضول خارجة وكان ما في العروق نقيا كفى فيه
رياضة الاستزادة وما اوردناه من التدبير المفصل في باب القروحي
الحادث بالرياضة وان كان القسم الاخر فلا تتعرض له بالرياضة بل عليك
بتوديعه وترويحه وتجويعه ومسحه كل عشية بالدهن واحمامه بالماء
المعتدل ان احتمل الحمام على الشرط الذي اوردناه وغذوه بما قل مما
يجود غذاوه من جنس الاحساء مما لا يكون فيه اثر لزوجة ولا كثرة
غذاء وهذا مثل الشعير والخندروس ولحوم الطير مما لطف دون الكثيرة
الكنجبين العسلي وماء العسل الشراب الابيض الرقيق ولا ينفعه
الشراب بهذه الصفة فانه ينضج حدد ويجب ان يبدا اولا بما فيه حموضة
يسيرة ثم يتدرج الى الابيض الرقيق ولا ينفعه الشراب بهذه الصفة فانه
ينضج مدد ويجب ان يبدا اولا بما فيه حموضة يسيرة ثم يتدرج الى
الابيض الرقيق فان لم يغن هذا التدبير فهناك خلط فاستفرغ الغالب
فان كان الغالب دما او معه دم فصدت والا اسهلت او جمعت على ما ترى
من امر الدم والى ان تفعل شيا من هذا ان استضعفت القوة واشتد الكلال
على جنس الخلط ... من البول ومن العرق او من النوم او من حال
النوم والسهر واذا امتنع النوم مع تدبير الجيد فهو دليل ردي
فان توهمت ان الجيد من الدم قليل في العروق وان الاخلاط الردية
في العروق هي الغالبة فارحه واطعمه ما لطف بعد ان لا تسقيه ما فيه
واسهله

الاستحمام لئلا يكون اشفه ما فيه تقطيع مثل السكنجبين العسلي وان احتجت الى

ان تزيد الملطفات فزد جعلت في الطعام او في ماء الشعير الذي تسقيه شيئا

من الفلفل وان اضطررت الى الكموني او الفلافلي لمعالجة الاخلاط سقيت

كما ترى قبل الطعام وبعده وعند النوم والمقدار ملعقة صغيرة ولا يصلح

لهم الفوذنجي فانه يجاوز الحد في الاسخان فان تحققت ان الاخلاط النية

ليست في العروق لكنها في الاعضاء الاصلية دلكتهم خاصة بالغدوات

وبالادهان المرخية وسقيتهم من المسخنات ما يبلغ الجلد اسخانه

ويلزمهم السكون الطويل ثم الاستحمام بما معتدل الحرارة وتسقيهم

بلا خوف ولكن يجب ان يكون قبل الطعام وقبل الرياضة فان احتجت

الى ممري فلا تسقه قويا منفذا مثل الفوذنجي بل مثل الكموني

والفلافلي ولكن من ايهما كان يسيرا او السفرجلي ويجوز ان يكون

من السفرجلي اكثر مما تسقيه منهما بعد ان تتامل حتى لا يكون البدن

الحرارة العرضية وانت تسقيه هذه وسقه هولاء المسح بدهن البابونج

والشبث والمرزنجوش وغير ذلك وحدها او مع الشمع او يقوى بالمرهم

او الرتيلاخ مع انه عن ضعفها في الزيت واذا تعرفت ان الاخلاط

في العروق وخارجا معا قصدت الاعظم ولم تهمل الاصغر فان استويا

قصدت اولا قصد الهضم بالفلافلي وان شئت زدت عليه فطراساليون

بوزن الانيسون ليكون اشد ادرارا وان شئت خلطت به ميرا او الفوتنج

بعد ان تنقص من شربة الكموني او الفلافلي فتمزجت في ذلك حتى سقيت

الفوذنجي الى عند ما يكون ما في العروق قد انهضم واستفرغ وبقيت

البقايا فيما هو خارج العروق والفوذنجي كما علمت نافع لهذا الضار للاول

واما هولاء المحموم فيهم الحمى فينبغي ان تجنبهم كل ما يشتد جذبه الى خارج

او الى داخل فلذلك ان لم تبادر الى قيهم واسهالهم ما لم يتقدم اولا بالملطف

والتقطيع والانضاج ولا تزعجهم ايضا فاذا اسكن الاعياء وحسن اللون

ونضج البول فاذكر لهم ذلك كثيرا او رضهم رياضة يسيرة وجرب فان عاودهم

شيء من المرض فاتركه وان لم يعاودهم فاستمر بهم الى علاجهم متدرجا فيه الى

ان تبلغ واجمهم بالاستحمام والتمريخ والدلك والرياضة في آخر الامر

فزد قوة وقوى اذهانهم فان عاود احدا من هذه الاعياء حس قروح

فعاود تدبيرك وان عاوده بالحس تمدد فدبره بالاسترداد وان اختلط

الدليل ولم يظهر اعياء قوي محسوس فارحه واما الاعياء الهدوي فسببه

هاهنا امتلاء بلا رداءة خلط وعلاجه في الابدان الردية المزاج الفصد وتلطيف

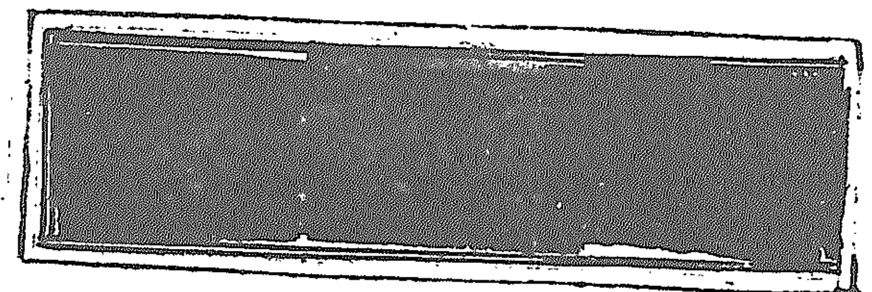
التدبير في البدن الذي نتكلم فيه نحن هو بالتلطيف والتقطيع وحده

ثم بيان من بعد لما يجب واما الورمي فعلاجه المبادرة الى الفصد

الذي يناسب العضو الذي فيه اكثر الاعياء او الذي يظهر فيه اول الاعياء

ومن لم يكن ان كان به تفاوت فيه بين الاعضاء وربما احتجت ان تفصده في
اليوم الثاني بل الثالث فافصده في اليوم الاول كما يظهر ولا توخره فيكون
فيه وفي اليوم الثاني والثالث فافصده عشيا ويجب ان يكون غذاوه في اليوم
الاول ماء الشعير او حسو الخندروس ساذجا ان لم يعرض حمى فان عرض
فماء الشعير وحده وفي اليوم الثاني ذلك مع دهن بارد او مع شيء من مركبه من اللوز
في اليوم الثالث مثل الخسية والقرعية والملوكية والحماضية ومثل
السمك الرضراضي اسفيذباجا ويمنعون في هذه الايام شرب الماء الا ممزوجا
ولكنهم اذا عجل صبهم في اليوم الثالث ولم يستمر طعامهم سقوا ماء
العسل او شرابا ابيض رقيقا او ممزوجا وايا ان تغذيهم اكثر هذه الاستفراغات
دفعة تمنع حاجتهم فتجذب الغذاء الغير المنهضم الى العروق لوجوه ثلثة
احدها ان الغذاء اذا قل تخلت المعدة به ونازعت قوتها الماسكة بقوتها
قوة الكبد الجاذبة اما اذا كثر لم تتخل به بل ربما اعانت جذب الكبد
الدافعة ولذلك كل وعاء متقدم بالقياس الى ما بعده والثاني ان الكثير لا يجود
هضمه في المعدة والثالث ان الكثير يرسل الى العروق غذاء كثيرا فيحجز العروق
ايضا عن هضمه الفصل السابع عشر في تدبير الابدان التي امزجتها غير
فاضلة هذه الابدان اما مختلفة واما ممنوة في الخلقة والمخطية هي مختصة
التي امزجتها الجبلية فاضلة وقد اكتسبت امزجة ردية في الوقت بحسب التدبير

المتطاول حتى استفرغت بها والممنوة هي التي امزجتها في الاصل غير
فاضلة واما المخطية فيتعرف خطاها بالكيفية والتنبيه ليعالج
بالضد وقد يستدل على ذلك وحالة صحة البدن واما الممنوة فهي التي وقع
فساد حالها وحفظ مزاجها الاقل او من سنها ضبطا بهم بذكر المشايخ



بسم الله الرحمن الرحيم رب انعمت فزد
التعليم الثالث في تدبير المشايخ وهو ستة فصول الفصل الاول
قول كلي في تدبير المشايخ جملة تدبيرهم هي استعمال ما يرطب ويسخن معا
واطالة النوم واللبث في الفراش اكثر من الشبان ومن الاغذية والاستحمامات
والاشربة وادامة ادرار البول واخراج البلغم من معدهم وطريق المعا والمثانه
وان يلاحظ لين طبيعتهم وتنفيضهم جدا الدلك المعتدل في الكمية والكيفية مع الدهن
ثم المشي او الركوب ان كانوا يضعفون عن المشي والضعيف منهم يلازم عليه
الدلك ويكثر ويجب ان يتعهدوا الطيب والعطر كثيرا وخصوصا الحار
باعتدال وان يتمرخوا بالدهن بعد النوم فان ذلك ينبه القوة الحيوانية

الفصل الثاني في تغذية المشايخ

ثم يستعمل الركوب او المشي ثم يجب ان يفرق غذاء الشيخ قليلا قليلا ويغذى في كل يوم مرتين او ثلاثا بحسب الهضم وقوته وضعفه فيأكلون في الساعة الثالثة الخبز الجيد الصنعة مع العسل وفي السابعة بعد الاستحمام ما يلين البطن مما نذكره بعد ذلك وبقرب الليل الطعام المحمود الغذاء فان كان قويا زيد في غذائه قليلا وليجتنبوا اكل غذاء غليظ يولد السوداء والبلغم وكل حريف حار مجفف مثل الكواميخ والتوابل الا على سبيل الدواء فان فعلوا من ذلك ما لا ينبغي لهم قليلا وليأكلوا من الصنف المعتدل مثل الملح والباذنجان والقديد ولحوم الصيد وشر السمك الصلب اللحم والمطبخ الرقيق والقثاء وفعلوا الخطأ الثاني واكلوا الكواميخ والصحناء

اي اكلوا اشياء حريفة

والبن عولجوا بسهل الطبيعة انما يجب ان يستعمل فيهم الملطفات اذا علم ان فيهم فضولا فاذا نقوا غذوا بالمرطبات ثم يعاودون احيانا شيئا من الملطفات مع العدل على ما سنقوله فيه واما اللبن فينتفع به من يستمريه ولا يجد عقيبه تمددا في ناحية الكبد او البطن ولا حكة ولا وجعا فان اللبن يغذو ويرطب واوفقه لبن الماعز ولبن الاتن ومن خواصه انه لا يتجبن ليتبرد ويتحدر سريعا ولا سيما ان كان معه ملح وعسل ويجب ان يتعهد المرعى حتى لا يكون نباتا عفصا او حريفا او حامضا او شديد الملوحة واما الفواكه التي تليق بها المشايخ فهي السلق والكرنب وقليل الكراث

حاشية

الشابه

البن شي كالمري

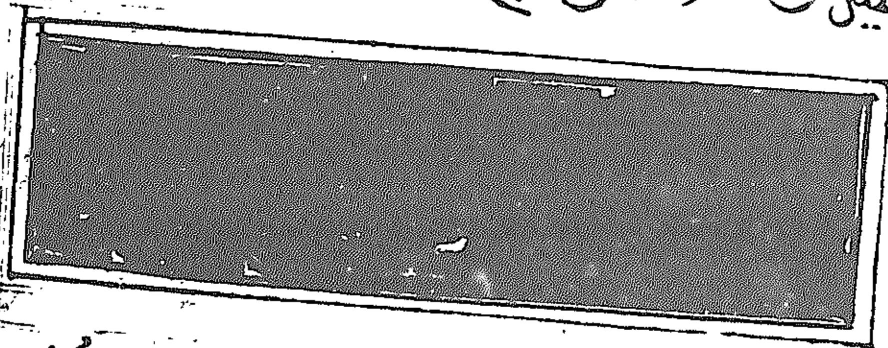
تينا ولها رطبة بالمري والزبيب وخصوصا ما فعل عليهم ليخص مني خير الطبيعة واذا استعملوا الثوم في الاوقات وكانوا معتادين له انتفعوا والزنجبيل المربى وادويته الموافقة لهم واكثر المربيات المحلاة ولكن يقتصر بعضهم ... تشف البدن ويجب ان يكون اغذيتهم مرطبة ... خروجه ... ولا يستعمل في التجفيف وما استعملوه الملين ... ونوافع ابدانهم من الفواكه التين والاجاص في الصيف والتين المطبوخ في ماء العسل ان كان الوقت شتاء وجميع هذا يجب ان يكون قبل الطعام لتلين طبيعتهم وايضا اللباب المطبوخ بالماء والملح مطيبا بالمري والزيت واصل السلق اذا جعل في شورباجة او الدجاج او في مرقة او في مرقة الكرنب فان كان طبيعتهم تستمر على اللين يوما دون يوم فعليهم المسهل والمزلق غذاء وان كان يلين يوما ويحتبس يوما اعطوا مثل ماء الكرنب ولباب القرطم بكشك الشعير او مقدار جوزة او جوزتين مع شيء من البطم والتين لتتحلل ... فانها تلين طبائعهم خاصية وتجلو الامعاء بعد اذا وينفعهم ايضا الدواء المركب من لباب القرطم مع مثله تينا يابسا والشربة منه كالجوزة وينفعهم الحقنة بالدهن فان فيها تليين الاحشاء وخصوصا الزيت العذب ويجنبهم الحقن الحادة فانها تضعف احشاءهم واما الحقنة الرطبة الدهنية فانها انفع الاشياء

ثم اذا احتبست طبيعتهم اياما ولهم ادوية ملينة للطبيعة نذكرها في الفصل
انفرادا بادن خاصة لهم ويجب ان لا يغفل الاستفراغ في الكهول والمشايخ بغير
ما امكن فان الاسهال المعتدل اوفق لهم. الفصل الثالث في شراب المشايخ
وخير شرابهم العتيق الاحمر ليدر ويسخن معا وليجتنبوا الحديث و
الابيض الا ان يكونوا استحموا بعد التناول من الغذاء حينئذ يسقون شرابا
ابيض رقيقا قليل الغذاء على انه لهم بدل الماء وليجتنبوا الحلو المسدد من
الاشربة [illegible] في تفتيح سدد المشايخ فان عرض لهم
سدد فاسهلها ما عرض من شرب الشراب فيجب ان يفتح بالفوذنج
والفلافلي ونثر الفلفل على الشراب وان كانت عادتهم قد جرت باستعمال
الثوم والبصل استعملوها والترياق ينفعهم جدا وخصوصا عند حدوث
السدد وكذلك اثاناسيا وامروسيا ولكن يجب ان يرطبوا بعد ذلك بالاستحمام
وبالتمريخ وبالاغذية مثل ماء اللحم بالخردل والشونيز واستعمالهم ماء
العسل ينفعهم ويؤمنهم حدوث السدد ووجع المفاصل بعد ان يزاد عليه
مع احساسه في عضو او احساس لاستعداد لها ما يخصه كبزر الكرفس
واصله لاعضاء البول وان كانت السدد جصوية طبخ بما هو اقوى مثل [illegible]
فطراساليون وان كانت السدد في الرئة فمثل الزوفا والبرشياوشان و
وما يشبه ذلك. الفصل الخامس في دلك المشايخ يجب ان يكون معتدلا في

وعطشوا يسقون

اللحم والكبد غير متعرض للاعضاء الضعيفة اصلا او المتألمة وان كان
الدلك ذا مرات فليدلكوا اولا بخرق خشنة وبايد مجردة فان ذلك
ينفعهم ويمنع نوائب علل اعضائهم [illegible] رياضة المشايخ تختلف
بحسب احوال ابدانهم وبحسب ما يغشاهم من العلل وبحسب عاداتهم في الرياضة
فان كانت ابدانهم في غاية الاعتدال فوافقتهم الرياضات المعتدلة ثم ان
كان عضو منهم ليس على افضل حالاته جعلوا رياضته تابعة لسائر الاعضاء
في الرياضة مثلا ان كان راسه يحتمل فيه الدوار والصداع او انصباب
مواد الى الرقبة وكان كثيرا ما يصعد فيه بخارات الى الراس والدماغ
لم يوافقهم من الرياضات ما يطاطئ الراس ويدليه ولكن يجب ان يميلوا الى
الارتياض بالمشي والحضر والركوب وكل رياضة تتناول النصف الاسفل
وان كانت الآفة الى جهة الرجل استعملوا الرياضات الفوقانية كالمشابكة
ورفع الحجارة ورفع الحجر وان كانت الآفة في ناحية الوسط كالطحال والكبد والمعدة
والامعاء ووافقهم كلتا الرياضتين الطرفيتين ان لم يمنع مانع واما ان
كانت الآفة في ناحية الصدر فلا يوافقهم الا الرياضة السفلية او كانت
الكلية والمثانة فلا يوافقهم الا الرياضة الفوقانية ولا سبيل لهم الى ان
يدعوا الاعضاء في الرياضة ليتعودها بها وهذا التلطيف خلاف ما في سائر
الاسنان وخلاف المتكهلين الذين يوافقهم التعب وافق المشايخ فان اولئك

يجب ان يقووا الاعضاء الضعيفة بتدريجها في النوم والرياضة التي
توافقها ويجب ان يكون فيها وأما الاعضاء المريضة فربما داووها وربما
لم يخص لهم في ذلك لاسيما اذا كانت حارة او يابسة او فيها مادة يخاف ان
تميل الى العفونة وليس ينتفع



بسم الله الرحمن الرحيم . التعليم الرابع في تدبير بدن من
مزاجه غير فاضل وهو خمسة فصول الفصل الاول في اصلاح
المزاج المفرط الحرارة نقول ان سوء المزاج الحار اما ان يكون مع اعتدال
من المنفعلين او غلبة يبوسة او رطوبة واذا اعتدل المنفعلان عرفنا
ان زيادة الحرارة الحد وليست بمفرطة ولا تجفيف وأما الحار مع
اليبوسة فيجوز ان يبقى هذا المزاج حاله مدة طويلة وأما الحار مع الرطوبة
فان اجتماعهما لا يطول فتارة تغلب الحرارة فتنفيها وتارة تغلب الحرارة
الرطوبة فتجففها فان غلبت الرطوبة فان صاحبهما يصلح حاله عند المنتهى
في الشباب ويصير معتدلا فيها فاذا انحط اخذت الرطوبة الغريبة

تزداد والحرارة تنقص فنقول ان جملة تدبير حار المزاج مجموعة
في غرضين احدهما ان يردهم الى الاعتدال والثاني ان يحفظ صحتهم على
ما هي عليها اما الاول فانما يتيسر للوادعين المكفيين الموطنين انفسهم
على صبر طويل مدة رجوعهم بالتدريج الى الاعتدال لان تغييرهم في غير
تدريج يمرض ابدانهم . واما الثاني فانما يمكن تدبيرهم وغذائهم باغذية
تشاكل مزاجهم حتى يحفظ الصحة الموجودة لهم ومن كان حاد المزاج
معتدلا في المنفعلين كانوا ادنى الى الصحة في ابتداء امرهم وكان مزاجهم
اسرع لنبات اسنانهم وشعورهم وكانوا ذوي بيان ولسن وسرعة
حس في المشي ثم اذا نشؤوا افرط عليهم الحر وزاد اليبس وحدث لهم زلق
لذاع وكثير منهم يتولد فيهم المرار كثيرا وتصيبهم في السن الاول
من تدبير المعتدلين فاذا انتقلوا نقلوا الى تدبيرهم ادرار بوله واستفراغ
مرارة والحمية التي تميل اليها فضولهم من جهتي الاسهال والقيء ولذا القيء
الطبيعة بامالة الخلط الى الاستفراغ اعينت باشياء خفيفة واما القيء
فبمثل شرب الماء الحار الكثير وحده او مع النبيذ واما الاسهال فبمثل
البنفسج المربى والتمر الهندي والخيار شنبر والترنجبين ويجب ان يخفف
رياضتهم وان يغذوا بغذاء حسن الكيموس وربما وجب ان يستعملوا الاستحمام
في اليوم ويجب ان يجتنبوا كل سبب مسخن وان لم يوافقهم الاستحمام عقيب الطعام

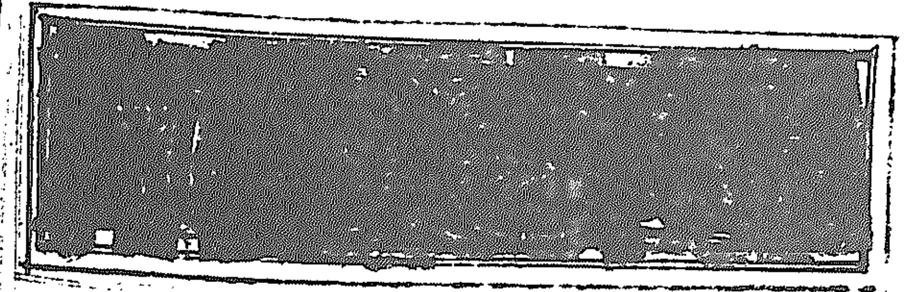
وان لم تنفع صح

نفخًا او ثقلًا في ناحية الكبد والبطن استعملوا على اثر واما ان عرض
شي من ذلك فعليهم باستعمال المفتحات مثل نقيع الافسنتين ودواء الصبر والمنسون
واللوز المر بالسكنجبين وان ينقطعوا عن الاستحمام بعد الطعام ويجب
ان سقوا هذه المفتحات بعد هضم الطعام الاول وقبل اخذهم الطعام الثاني
في وقت بين ... فيه وبين اخذ الطعام الثاني فسحة حتى ... وذلك مما من ابدانهم
بالعروات واستحمامهم وينبغي ان يديموا التمريخ بالدهن وينقوا التراب
الابيض الرقيق ويجتنبوا الماء البارد واصحاب المزاج الحار اليابس
في اول الامر اولى بذلك كله واما اصحاب المزاج الحار الرطب فهم
بعرض للعفونة وانصباب المواد الى الاعضاء فلتكن رياضتهم لتثير التحليل
لينة ليلا يتحرك مع توقي ... دحرك ... الاخلاط نثورًا واكثر ما يجب
ان يجتنبوا الرياضة ... ولم ... والاصوب ان يرتاضوا بعد
الاستفراغ وان يستحموا قبل الطعام وان يعتنوا بنفض الفضول كلها
واذا دخلوا في الربيع احتاطوا بالفصد والاستفراغ الفصل الثالث
في استصلاح المزاج الازيد برودة اصناف هولاء ايضا ثلثة فمن كان منهم
معتدلا في الفعلين فليقصد قصدًا نحو اخضر حرارته باغذية حارة متوسطة
في الرطوبة واليبس وبالادهان المسخنة وبالمعاجين الكبار والاستفراغات
الخاصة بالرطوبات والاستحمامات المعرقة والرياضات الملطفة

... وان كان ... الرطوبة ... وقت ... تولد الرطوبات فيهم لمكان
البرد واما الذين هم مع ذلك يبس فان تدبيرهم ... المنفتح
... في ... ان ... المنقول للامراض ... استعداد
لذلك اما امتلائهم فليعتدل منهم ... الاخلاط واما الاخلاط ... فيهم فليعدل
... المعتدلة ... الكثيرة وتدبير
... الاخلاط ... الغذاء وزيادة ... والدلك قبل الاستحمام
... ان يكونا مخدرين وان ... عليهم ...
لا يحمل عليهم تمام ... واحدة ... سبيل ... مقداره
... في ... وان لم ... غذاء ... حمارًا في معدة ...
... والتقدم عليه والوقت ... ان لم تكن ... بعد الرياضة
... ساعات ... مستوية ... الصبات ... الى معدته ...
تقدم الطعام ثم ان احس بعلامات سدد في الكبد ... المفتحات المذكورة
الملايمة لمزاجه وان وجد لذلك ... في راسه ... بالمشي فان فصد
في المدة ... بنفسه فذلك غنيمة ... والكرفس والمعجون ...
... في تبيين الفضيف اقوى على الهزال
... صفته ...
... المزاج ... وبين الهواء واذا يبس ...
... اليبس والهزال ... قبل الطعام ... والليل ...

تناول الغداء الموافق وان الخبز منه وتقليله وعادته الماء الباب ٥ صح

اخلد ثم يصلب الدلك ثم يطلى بطلاء الرفت ثم يراض للمعتدل ثم يستحم ... بلا ابطاء وينشفه بعد ذلك تنشيفا بليغا ثم يمرخ بدهن يسير ثم الماء البارد وضعه ... في نفسه ويتنشى انه يجب المتقدم على استعمال طلاء الرفت هو ان لا يبرز لا ... في الذبول وهذا قريب مما قلناه في تعظيم العضو الصغير تمام القول فيه يوجد في كتاب الزينة من الكتاب الرابع الفصل الخامس في تقضيف السمين يدعو اسراع انحدار الطعام من معدته وامعائه لئلا تستوفي الجداول جذبا واستعمال الطعام الكثير الكمية القليل الغذاء ومواترة الاستحمام قبل الطعام والرياضة السريعة والادهان المحللة ومن المعاجين الاطريفل الصغير ودواء الكك والترياق وشرب الخل مع المري على الريق وسنذكر في معالجة ...



بسم الله الرحمن الرحيم رب انعمت فزده التعليم الخامس من الاستفراغ وهو فصل وجملة الفصل في تدبير الفصول اما الربيع فيبادر في اوله بالفصد والاسهال بحسب الواجب والعادة ويبتدئ فيه خصوصا القي ويهجر كل ما يسخن ويترك كثيرا من اللحوم والاشربة ويلطف الغذاء ويرتاض رياضة معتدلة فوق ...

وباينة الصيف لا يمتلئ من الطعام بل يخفف ويستعمل الاشربة والربوب الملطفية ويهجر الحارة وكل حريف مر ومالح واما في الصيف فينقص من الغذيه والاشربة والرياضة ويلزم الهدو والدعة والمطفيات والقي لمن احتمله ويلزم الظل والكن واما في الخريف وخصوصا في الخريف المختلف الهواء فيلزم اجود التدبير ويهجر المجففات كلها ويجتنب الجماع وشرب الماء البارد كثيرا وصبه على الراس والنوم في الموضع البارد الذي يقشعر فيه البدن ولا ينام على الامتلاء ويتوقى حر الظهاير وبرد الغدوات ويوقي راسه ليلا وغداة من البرد ويجتنب الفواكه الرطبة والاستكثار منها ولا يستحم الا بماء فاتر واذا استوى الليل والنهار استفرغ لئلا يحتقن في الشتا فضول تعين على اشتداد الابدان جدك الموافق لها في الخريف الا ان يستفرغ بتنقية الاخلاط وتحريكها بل يكون تسكينا اخرى عليها ووقت منعها عن القي في الخريف لانه يجلب الحمى واما الشراب فيجب ان يستعمل فيه ما هو كثير المزاج من غير اسراف واعلم ان كثرة المطر في الخريف امان من شرور ... واما في الشتا فليكثر التعب وليبسط الغذاء الا ان يكون حنونيا فيجب ان يزاد في الرياضة ويقلل من الغذاء ويجب ان يكون حنطة خبز الشتا اقوى واشد تلززا من حنطة خبز الصيف وكذلك اللحم من اللحمان والمشوي ونحوه ان يكون يعقد له مثل الكرنب والسلق والكرسنة ... والماينة والجماع ... الهندبا وقلما يعرض لشيء من الابدان الصحيحة مرض في الشتا فان عرض ...

ناقص

بالعلاج والاستفراغ ان اوجبه فانه لم يكن يعرض فيه مرض الا والسبب
عظيم خصوصا ان كان حار لان الحرارة الغريزية له وهي المدبرة تقوى
جدا في الشتاء بما يسلم من التحلل ويجتمع بالاحتقان وجميع القوى الطبيعية
يفعل فعلها بجودة و بقراط يستحسن فيه الاسهال دون الفصد ويكره فيه
القي ويستحسنه في الصيف لان الاخلاط في الصيف طافية وفي الشتاء
مايلة الى الرسوب فلتفتذبه واما الهواء اذا فسد ووبي فيجب
ان يلتقي بتخفيف البدن وتبريد المسكن بالاشيا التي تبرد وترطب
وبقوتنا وهو الاوجب في الوباء وبيجن ونفصل ضد موجب فساد الهواء و
الارواح الطبيعية انفع شي فيها وخصوصا اذا روعي ما يضاده المزاج
وفي الوبا يجب ان تقلل الحاجة الى استنشاق الهواء الكثير ودلك بالتوديع
والترويح وكثيرا ما يكون فساد الهواء والارض فيجب حينئذ ان يجلس
على الاسرة ويطلب المساكن العالية جدا ومخترقات الرياح
وكثيرا ما يكون مبدا الفساد والهواء نفسه لا استقالية وفساد اهوية
مجاورة او لاسباب سماوية تخفى على الناس كيفيته فيجب في مثله ان يلتجا
الى الاسراب والى البيوت المحفوفة من جهاتها بالجدران والى المخادع و
اما البخورات المصلحة لعفونة الاهوية فالسعد والكندر والاس والورد
والصندل واستعمال الخل في الوباء امان من آفاته وسنذكر في الكتب الجزئية

او زادت دل على مرض وبالجملة ان كل شي اذا تغير عن عادته من شهوة او
براز او اكل او شهوة جماع او نوم او عرق او حكة بدن او حمرة ذهن او لم
لذوق او عادة احتلام فصار اقل او اكثر او تغيرت كيفيته انذر بمرض
ولذلك العادات المغيرة الطبيعية مثل دم البواسير او طمث او قي او رعاف
او عادة شهوة شي كان فاسدا وغير فاسد فان العادة كالطبيعة
ولذلك لا يترك الا الردي جدا منها ويترك بتدريج وتنقل الى احوث جيدة
فان دام الصداع والشقيقة ينذر بالانتشار ونزول الماء في العين والثقل
والوجع في الجانب الايمن اذا طال دل على علة الكبد الثقل والتمدد
في اسفل الظهر والخاصرة مع تغير حال البول عن العادة ينذر
بعلة في الكلى البراز العادم للصبغ فوق العادة ينذر بيرقان اذا
طال حرق البول انذر بقروح تحدث في المثانة والقضيب الا سهال
الحرق للمقعدة ينذر بالسحج سقوط الشهوة مع القي والمغص ووجع في
الاطراف ينذر بالفالج الحكاك في المقعدة ان لم يكن ديدان صغار ينذر بها
ينذر ببواسير كبيرة تحدث والقوبا ينذر بالبرص الاسود والبهق
الابيض ينذر بالبرص الابيض الفصل الثاني منها قول كلي
في تدبير المسافر ان المسافر قد ينقطع عن اشياء كان يتعهدها و هو
في اهله وتصيبه تعب ووصب فيجب ان يحرص على مراعاة امر نفسه

كثيرة يصيبه امراض كثيرة واكثرها يجب ان يتعهد به نفسه امر المقدار

قريب واما الاعياء فيجب ان يصلح غذاءه ويجعله جيد الجوهر قليل المقدار غير كثيرة

حتى جود هضمه ولا يجتمع الفضول في عروقه ويجب ان لا يركب ممتليا فيفسد

هضمه ويحتاج الى ان يشرب الماء فيزداد تمخضا ويتشنج بل يجب ان

يؤخر المقدار الى وقت النزول الا ان يستدعيه سبب ما نقوله بعد وان

لم يجد بدا تناول قدرا قليلا على سبيل التلهي وحيث لا يحوجه الى شرب

الماء ليلا كان سيره او نهارا ويجب ان يتدارك اعياءه بما قيل في باب الاعياء

ويجب ان لا يسافر ممتليا من طعام او غيره بل ينقي بدنه ثم يسافر وان

كان متخما جاع ونام وحلل التخمة ثم سافر والواجب على المسافر

ان يتدرج في نقص سيره الكثير المعتاد وان كان يحتاج الى سهر

يتعانيه في طريقه اعتاد السهر قليلا قليلا وكذلك ان كان تحتمل ان يصيبه

له جوع او عطش او غير ذلك فيجب ان يعتاده وليتعود من الغذاء الذي

يريد ان يتزود به في سفره وليجعل غذاءه قليل الكم كثير الغذاء

البقول والفواكه وكل ما يولد خلطا رديا الا الضرورة يعالج به كما نذكره

فيما يستقبل وربما اضطر المسافر الى ان يتهيأ له الصبر على الجوع الى

تقل منه الشهوة ومما يعينه على ذلك الاطعمة المتخذة من الاكباد المشوية

ونحوها وربما اتخذ منها كبب مع لزوجات وشحوم مذابة قوية ولوز ودهن

شل شحم البقر فاذا تناول منها واحدة صبر على الجوع زمانا له قدر وقيل ان الشاذ

شرب قدر رطل من دهن البنفسج وقد اذيب فيه شيء من الشمع حتى صار قيروطا

لم يشته الطعام عشرة ايام ولذلك ربما احتاجوا الى ان يتهيأ لهم الصبر على

العطش ويجب ان يكون معهم الادوية المسكنة للعطش التي ذكرناها في

الكتاب الثالث في باب العطش وخصوصا بزر البقلة الحمقاء يشرب منه مثقال

مع الخل وبعض الاغذية المعطشة مثل السمك والكبر والمملحات والحلاوات

وتقليل الكلام والرفق بالسير فاذا شرب الماء بالخل كان القليل منه كافيا

في تسكين العطش حيث لا يوجد ماء كثير الفصل الثالث في توقي الحر

وخصوصا في السفر وتدبير من يسافر في هواء ايضا اذا لم يتداركوا انفسهم تادى

بهم الامر في آخره الى ان يضعفوا وتتحلل قواهم حتى لا يمكنهم ان يتحركوا ويغلب

عليهم العطش وربما اضرت الشمس بادمغتهم فلذلك يجب ان يحرصوا على ستر

الراس عن الشمس سترا شديدا ولذلك يجب ان يحفظ المسافر منها صدره

ويطليه مثل لعاب بزرقطونا وعصارة بقلة الحمقا والمسافرون في الحر

ربما احتاجوا الى شيء يتناولونه قبل السير مثل سويق الشعير وشراب الفواكه

وغير ذلك فانهم اذا ركبوا ولا شيء في احشائهم بالغ التحليل في اضعافهم

اذ لا يكون له فيهم بدل فيجب ان يتناولوا مما ذكرنا شيئا ثم يليه ليشرب بحدر

عن المعدة ولا يتمخض ويجب ان يصحبهم في الطريق دهن الورد او البنفسج

يحمون منها ساعة بعد ساعة حتى على بعض منهم وكثير ما يصيبهم آفة من السفر
في الحر نحو ذوبانه بسببه في ماء بارد ولكن الصواب ان يستعجل اكل بصل يسيرا
يسيرا ثم يتروح فيه ومن خاف السموم فانه يجب عليه ان يعصب منخره وفمه
بعمامة ولثام ويصبر على مشقة فيه وليتقدم قبله باكل البصل في الدوغ و
خصوصا اذا كان البصل منقوعا فيه او منقوعا فيه ليلة ياكل البصل ويحسي
الدوغ ويجب ان يكون البصل قبل ما لقاء في الدوغ بصلا قوي القطع ويكن
التنشق بدهن اللوز ودهن حب القرع ولينخس دهن حب القرع فانه مما يدفع
مضرة السموم المتوقع واذا ضربه السموم سكب على اطرافه ماء باردا و
على وجهه ويجعل غذاءه من البقول الباردة مثل دهن الورد والخلاف
والعصارات الباردة مثل عصارة حي العالم ثم يغتسل وليحذر الجماع
والسمك المالح ينفعه اذا سكن مابه والتراب الممزوج ايضا ينفعه واللبن
واجود الغذاء له ان لم يكن به حمى فان كان به حمى فان كان لا بد من شيء
فالجبن الحديثة او اليومية يستعمل الدوغ الحامض واذا عطش من
السموم تمضمض بالمضمضة ولم يشرب ريه فانه حينئذ يموت في المكان
بل يجب ان يتمضمض بالمضمضة وانما يجد بدا ان يشرب شرب جرعة بعد جرعة
فاذا سكن مابه وسكن اللهيب من عطشه شرب وان داواه قبل شربه شرب
دهن ورد وماء ممزوجين ثم شرب الماء كان اصوب وبالجملة فان فقد

الحر يجب ان يجعل مجلسه موضعا باردا ويغسل رجله بالماء البارد وان كان عطشان
سقي الماء البارد قليلا قليلا ويغذى بسريع الانهضام الفصل الرابع
في تدبير من يسافر في البرد والخوف من ان المسافر في البرد الشديد عظيم
الخطر مع الاستظهار بالعدد والاهب فكيف مع ترك الاستظهار فكم من مسافر
متدثر بكل ما امكن قد قتله البرد والزمن بتشنج وكزاز وجمود وسكتة
ويموتون موت من شرب الافيون والبيروح فان لم يبلغ حالهم الى الموت فكثيرا
ما يقعون في الجوع المسمى بوليموس وقد ذكرنا ما يجب ان يعمل فيه في الامراض
الجزئية في موضعه واولى الاشياء بهم ان يسدوا المسام ويحفظوا الاطراف
بما سنذكره واذا نزل المسافر في البرد فلا يجب ان يدني نفسه في الحال
بل يتدرج يسيرا يسيرا في دفء ولا يجب ان يستعجل الى الصلاء بل ان
لا يقرب به احسن وان كان لم يجد بدا فليتدرج الى ذلك واولى الاوقات
به ان يحتبي فيه اذا كان عزمه ان يسير في الوقت ويخرج الى البرد هذا
ما لم يبلغ البرد من المسافر مبلغ الايمان واسقاط القوة واما اذا عمل فيه الخصر
فلا بد من استعمال التعود والتمريخ بالادهان المسخنة خصوصا ما فيه رائحة
كدهن السوسن واذا نزل المسافر في البرد وهو جائع فتناول شيئا حارا عرض له
حرارة كالحمى عجيبة وللمسافرين اغذية يستقل عليهم امر البرد وهي
الاغذية التي يكثر فيها الثوم والجوز والخردل والحلتيت وربما وقع فيها الفلفل

[illegible] حيثما [illegible] مخصوصة [illegible]

يجب أن [illegible] [illegible] عن غذائه وتبرد

[illegible] فيه [illegible] وما يجري

[illegible] في بطنه [illegible] ثم يركب والحلتيت

[illegible] البرد خصوصاً إذا [illegible] في الشراب وللمسافر في البرد مسوحات

[illegible] الزيت وغيره [illegible] والثوم أفضل الأشياء

[illegible] عن [illegible] الأطراف عن ضرر البرد

[illegible] عن هواء بارد [illegible] في حفظ الأطراف

يجب أن يدلكها المسافر أولاً حتى يسخن ثم يطليها بدهن حار والأدهان الحارة

مثل دهن السوسن ودهن البان والميسوسن المطبوخ جيد لهم فإن لم يحضر فالزيت

وخصوصاً إذا جعل فيه الفلفل والعاقرقرحا والفربيون والحلتيت والجندبيدستر

ومن الأدهان الحافظة للأطراف أن يجعل عليها قطران وثوم فإنه أمانة

كل القطران والمحروز أن يكون الخف [illegible] والاستنباح بحيث لا يتحرك فيه العضو

فإن حركة العضو أحد الأسباب الدافعة عنه البرد والعضو المخنوق

يصيبه البرد بشدة وإذا غشي بكاغد وبشعر ثم يوبر كان أوفى له وإذا

صار الرجل مثلاً أو اليد لا يحس بالبرد من غير أن خف البرد وغيره

إن دبر وقابله بتدبير جيد فاعلم أن الحس في طريق البطلان وإن

البرد فتعهد فيه فليبدر بما نقوله الآن وأما إذا عمل البرد في العضو فأمات الحرارة

الغريزية الذي كان فيه وحقن ما كان يتحلل منه في جوهره وعرض للعضو

وربما احتيج أن يفعل به ما قيل في باب القروح وخصوصاً الأكالة الخبيثة وأما

إذا ضربه البرد ولم يعفن بعد بل هو في سبيله فمن الصواب أن يوضع الطرف في ماء

الثلج خاصة أو ماء طبخ فيه التين وماء الكرنب وماء الرياحين وماء الشبت

وماء البابونج كله جيد والنيروغ المطبوخ جيد وماء المشمش وماء الشلجم

والتضميد بالثلج دواء جيد نافع له ويجب أن يجتنب النار وقربها ويجب في الحال

أن يمشي ويحرك الرجل والطرف فيرضه ويدلكه ثم يمرخه ويطليه بمثل

ما قلناه وليعلم أن ترك الأطراف منحلة ساكنة في البرد مما يحل بالأمراض

هو أقوى الأسباب الممكنة للبرد في الطرف ومن الناس من يغمسه في ماء بارد

فليجد لذلك منفعة كأن الأذى يندفع عنه كما يعرض للفاكهة الجامدة أن تلقى

في الماء البارد يكون كأنه يخرج الجمد عنها ويتخرج على أولين وتستوي ولو أنها

قربت من النار فسدت وأما كيف هذا فهو مما لا يحتاج إليه الطبيب فأما إذا أخذ

الطرف يكمد فيجب أن يشرط ويسيل منه الدم والعضو موضوع في الماء الحار

لئلا يجمد شيء من الدم في فوهات الشرط فلا يخرج بل يترك حتى يحتبس من نفسه ثم يطلى

بالطين الأرمني والخل الممزوج فإن ذلك يمنع فساده والقطران ينفع بادياً وأخيراً

وإذا جاوز الأمر السواد والخضرة والذبول وهو يتعفن فلا يشتغل بغير إسقاط

ما يعفن بعجلة لئلا يعفن أيضاً الصحيح الذي في الجوار ولئلا يذوب الدم يومئذ على

نحو ما قلناه في بابه الفصل السادس في حفظ اللون في السفر يجب

ان يطلى الوجه بالاشياء اللزجة والتي فيها تغرية مثل لعاب بزرقطونا ومثل
لعاب الفلفل ومثل الكثيرا المحلول في الما والصمغ المحلول في الما ومثل بياض
البيض وككلك السميذ المنقوع في الماء وقرص وصفه افريط واما اذا سقفته
ريح او برد او شمس فاطلب تدبيره من الكلام في الزينة الفصل السابع
في توقي المسافر مضرة المياه المختلفة ان اختلاف المياه قد توقع المسافر في
امراض اكثر من اختلاف الاغذية فيجب ان تراعي ذلك وتتدارك امر الماء ومن
تداركه كثرة ترويقه وكثرة استرشاحه من الخزف الرشاح وطبخه كما بينا
العلة فيه قد يصفيه ويفرق بين جوهر الماء الصرف وبين ما يخالطه واكثر ذلك
كله تقطيره بالتصعيد وانا ذلك فتيلة من صوف وجعل منها في احد الانائين وهو
المملو منهما طرف وترك طرفها الاخرى في الاناء الخالي فيقطر الماء
الى الخالي فكان ضربا جيدا من الترويق وخصوصا اذا كرر وكذلك اذا مزج
الماء المر والرديء وطرح فيه وهو يغلي طين حر وكان المصفى
ثم يوخذ فيعصر عن ماء خير من الاولى وكذلك مخض الماء وقد جعل فيه
طين حر مما كيفيته ردية له خصوصا المحرق في الشمس ثم تصفيته
وهو مما يكسر فساده وشرب الماء مع الشراب ايضا مما يدفع فساده اذا كان
فساده من جنس قلة النفوذ وايضا فان الماء اذا قل ولم يوجد يجب
ان يشرب ممزوجا بالخل وخصوصا في الصيف فان ذلك يغني

والاخر استعمال الادوية والثالث استعمال اعمال اليد ونعني بالتدبير
المفرق في الاسباب الستة الضرورية المعدودة والتي هي جارية في
العادة والغذاء من جملتها واحكام التدبير من جهة كيفيتها مناسبة
لاحكام الادوية ولكن الغذاء من جملتها احكام تخصه في باب الكمية لان
الغذاء قد يمنع وقد يقلل وقد يعدل وقد يزاد فيه وانما يمنع الغذاء عمدا لانه
الطبيب شغل الطبيعة بنضج الاخلاط وانما نقلل اذا كان الغرض مع ذلك
غرض حفظ القوة وبما ينقص يراعي جنبة المادة لا يشتغل عنها الطبيعة
بهضم الغذاء الكثير ويراعي دائما اهمها وهو القوة ان كانت ضعيفة
جدا والمرض ان كان قويا جدا والغذاء يقلل من جهتين احداهما من جهة
الكمية والاخرى من جهة الكيفية وكل ان يقلل اجتماع الجهتين فيما بالنسا
في العرق من جهتي الكمية والكيفية انه قد يكون غذاء كثير الكمية قليل
المعرفة مثل البقول والفواكه فان المستكثر منها استكثر من الة الغذاء
دون كيفيته وقد يكون غذاء قليل الكمية كثير التغذية مثل البيض ومثل
خصى الديوك ونحن ربما احتجنا الى ان نقلل الكيفية ونكثر الكمية و
ذلك اذا كانت الشهوة غالبة وكانت في العروق اخلاط نية فاردنا
ان نسكن الشهوة بملاء المعدة وان يمنع العروق مادة لتنضج
اولا ما فيها ولاغراض اخرى غيرها ذلك وربما احتجنا ان نكثر الكيفية ونقلل

فيما يغذو براعي جانب القوة صح

حشر صح

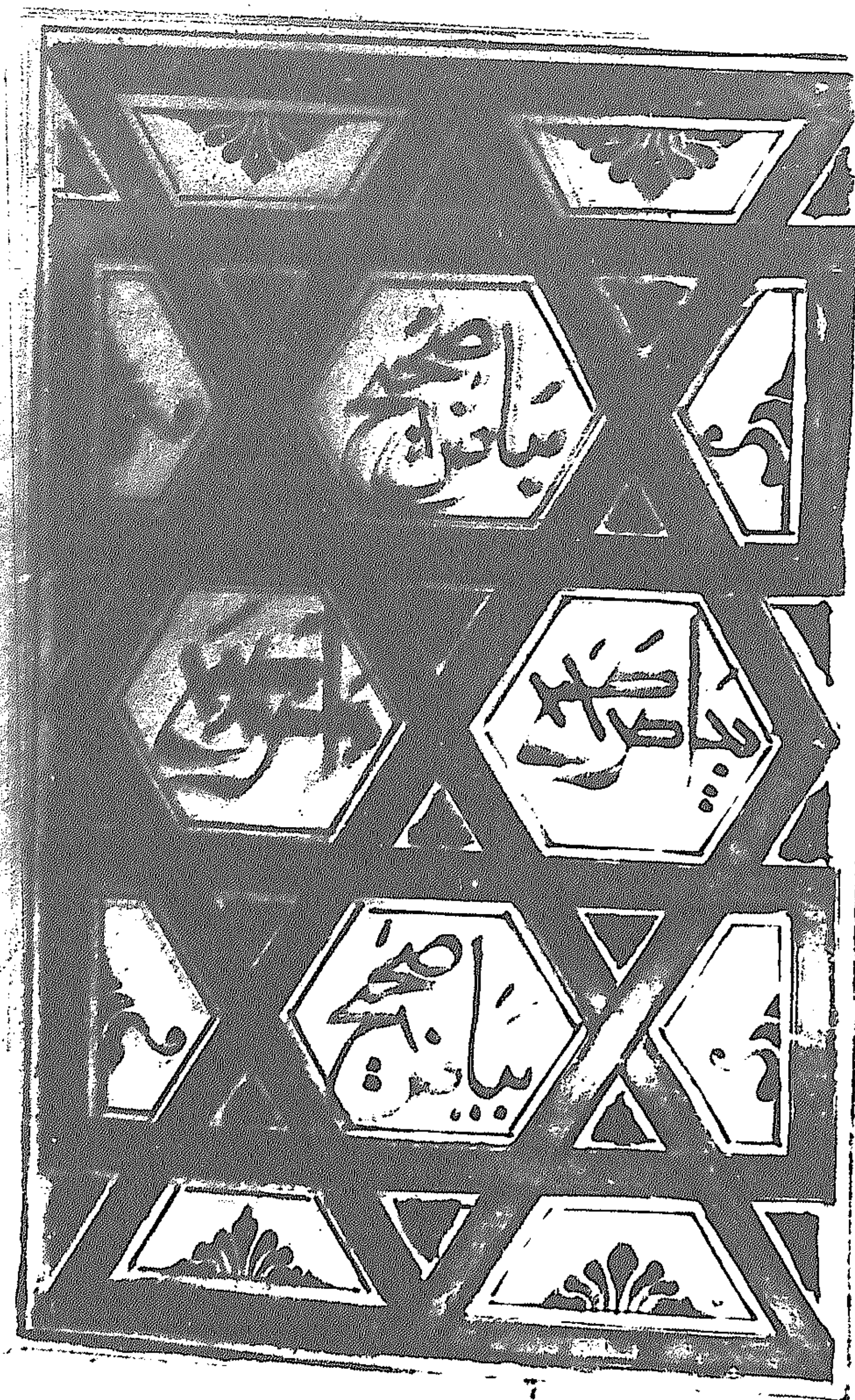
الكمية وذلك اذا اردنا ان نقوي القوة وكانت الطبيعة الموكلة بالمدة
تضعف عن ان تزاول هضم شي كثير واكثر ما نتكلف تقليل الغذاء ومنعه اذا
كنا نعالج الامراض الحادة واما في الامراض المزمنة فانا نقلل ايضا ولكن قليلا
اقل من تقليلنا مما في الامراض الحادة لان عنايتنا بالقوة في الامراض المزمنة
اكثر لانا نعلم ان بحرانها بعيد ومنتهاها بعيد فاذا لم نحفظ القوة بالثبات
الى وقت البحران ولم تف بنضج ما يطول مدة انضاجه واما الامراض الحادة
فانها بحرانها قريب فنرجوا ان لا تخور القوة قبل انتهائها ربما فاتت خفنا ذلك
لم نبالغ في تقليل الغذاء وكلما كان المرض فيها اقرب من الابتداء والاعراض اسكن
غذونا متقوين للقوة وكلما اخذ المرض في التزيد واخذ الاعراض ايضا
في التزيد قللنا التغذية ثقة بما اسلفنا وتخفيفا عن القوة و
حياطة وعند المنتهى نلطف التدبير جدا وكلما كان المرض احد والبحران
اقرب لطفنا التدبير اشد الا ان يعرض اسباب تمنع من ذلك كما سنذكره في
الكتب الجزئية وللغذاء مع ما يغذي به فصلان اخران مع سرعة النفوذ كحال الخمر
وبطو النفوذ كحال الشوا والقلايا وايضا ثخن قوام ما يتولد منه من الدم
كما يكون من حال لحم الجبن والعجاجيل او رقته وسرعة تحلله كما يكون من حال الغذاء
الكائن من الشراب ومن اللبن ونحن نحتاج الى الغذاء السريع النفوذ اذا اردنا ان
نتدارك سقوط القوة الحيوانية وننعشها ولم يكن المدة او القوة تفي بهضم الغذاء

البطي الهضم ونحن نتوقى الغذاء السريع الهضم اذا اتفق ان سبق غذاء بطي الهضم فخاف
ان يختلط به فيصير على النحو الذي سبق منا بيانه ونحن نتوقى الغليظ عند ايقاعنا بلحم ذي
السداد لكننا نوثر الغذاء القوي التغذية البطي الهضم لمن اردنا ان نقويه ونهيئه
للرياضات القوية ونوثر الغذاء السخيف لمن نعرض له تكاثف المسام سريعا
واما المعالجة بالدواء فله ثلثة قوانين احدها قانون اختيار كيفيته اي اختياره
حارا او باردا او رطبا او يابسا والثاني قانون اختيار كميته وهذا القانون ينقسم
الى قانون تقدير وزنه والى قانون تقدير كيفيته اي درج حرارته وبرودته
وغير ذلك والثالث قانون ترتيب وقته واما قانون اختيار كيفية الدواء فهل
الى ذلك فانما نهتدي اليه بالوقوف على نوع المرض فانه اذا عرف كيفية المرض
وجب ان نختار من الدواء ما يضاده في كيفيته فان المرض يعالج بالضد والصحة
تحفظ بالشكل واما تقدير كميته فلنحوين جميعا يعرف على سبيل الحدس الصناعي
من طبيعة العضو ومن مقدار المرض ومن الاشياء التي تدل على موافقتها وملائمتها التي
هي الجنس والسن والعادة والفصل والبلد والصناعة والقوة والسحنة ومعرفة
طبيعة العضو يتضمن معرفة امور اربعة مزاج العضو وخلقته ووضعه وقوته
اما مزاج العضو فانه اذا عرف مزاجه الطبيعي وعرف مزاجه المرضي عرف
بالحدس انه كم بعد من مزاجه الطبيعي فعرف مقدار الضد المضاد له مثاله اذا كان
المزاج الصحي باردا والمرض حارا فقد بعد من مزاجه بعدا كثيرا ونحتاج الى

الخور
الضعف

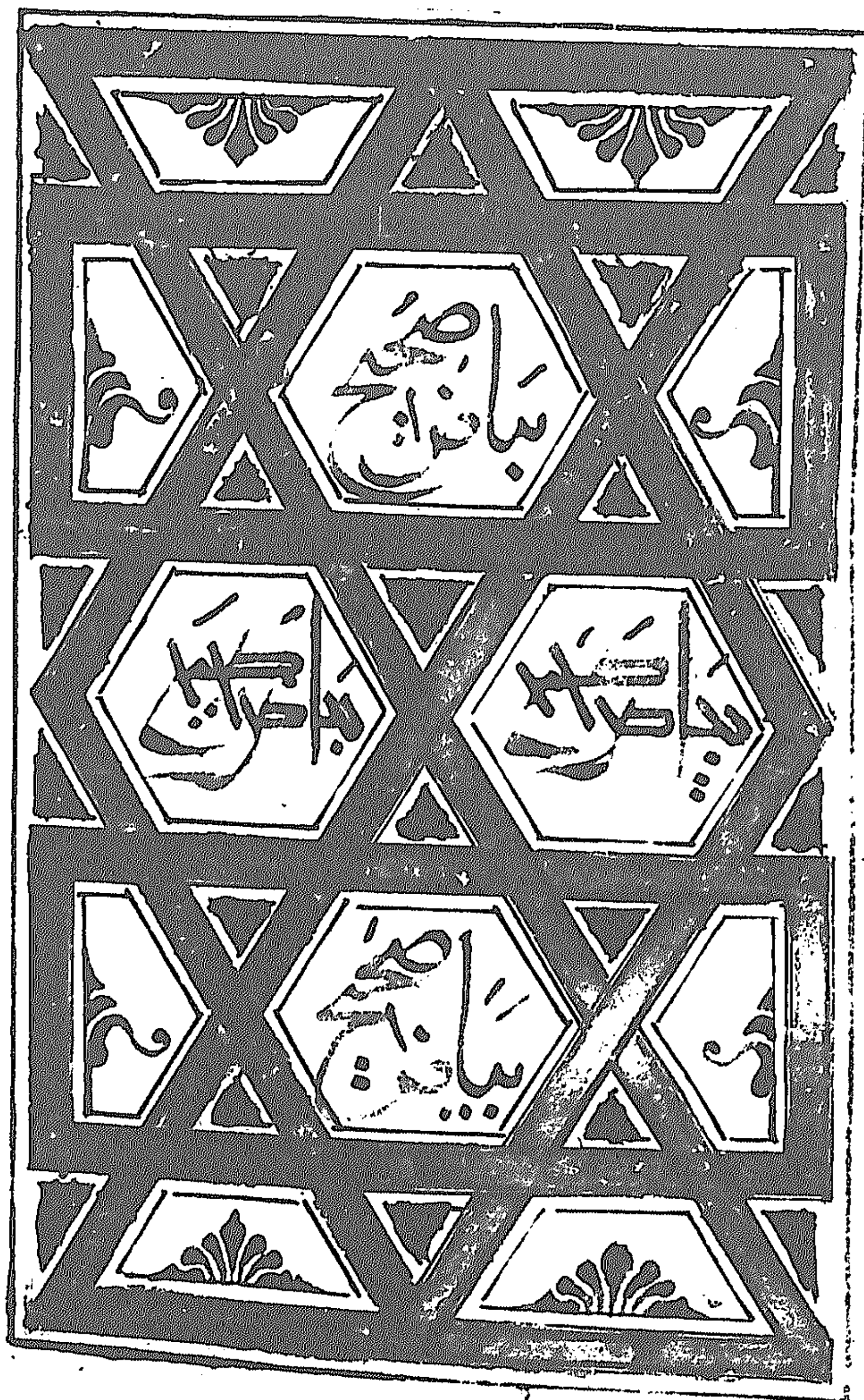
بتبريد كثير وان كان كلاهما جاز ان يكفي الخطب فيه بتبريد يسير واما من خلقة العضو
فقد قلنا ان الخلقة على معنى يشتمل فتأمل من هناك ثم اعلم ان من الاعضاء ما هو
في خلقته مثل المنافذ في داخله او خارجه موضع خال فيندفع عنه الفضل بدواء لطيف
ممتلئ ومنه ما ليس كذلك ويحتاج الى دواء قوي وكذلك بعضها متخلخل وبعضها
متكاثف والمتخلخل يكفيه الدواء اللطيف والكثيف يحتاج الى الدواء القوي واكثر
الاعضاء حاجة الى الدواء القوي ما ليس له تجويف ولا له احد الجانبين وله فضاء ثم الذي له
ذلك من جانب واحد ثم الذي له فضاء من الجانبين لكنه ملزز كثيف كالكلية
ثم الذي له تجويف من الجانبين وهو سخيف كالرئة واما من وضع العضو فانه
تعرف كما تعلم اما موضعا واما مشاركة والانتفاع به من جهة المشاركة
باختيار جهة جذب الدواء واما الثقة اليه مثاله انه اذا كانت المادة في حدبة
الكبد استفرغنا بالبول ان كانت في تقعير الكبد استفرغنا بالاسهال لان
حدبة الكبد مشاركة لاعضاء البول وتقعيرها مشارك للامعاء واما الانتفاع
به من جهة علم الوضع فمن وجوه مثل احدها بعده وقربه فان كان قريبا مثل المعدة
وصلت اليه الادوية المعتدلة وفعلت فيه وان كان بعيدا كالرئة فان الادوية
المعتدلة تنكسر قواها قبل الوصول اليه فيحتاج ان يزاد في قوتها والعضو القريب والذي
يلقاه الدواء يجب ان يكون قوة الدواء بالقدر المقابل للعلة وان كان بينهما بعد ويكون
وهو الذي يحتاج الدواء في ان ينفذ اليه الى قوة غائصة فيحتاج ان يكون قوة الدواء

اكثر من المحتاج اليه مثل الحال في اضمدة عرق النسا وغيره والوجه الثاني ان يعرف ما
الذي ينبغي ان يخلط بالادوية ليسرع ايصالها الى العضو كما يخلط بادوية اعضاء
البول المدرات وما دونه القلب الزعفران والوجه الثالث ان يعرف جهة ايصال
الدواء اليه مثلا انا اذا عرفنا ان القرحة في الامعاء السفلى اوصلناه بالحقنة
او حدسنا انها في الامعاء العليا اوصلناه بالشرب وقد ينتفع مراعاة الموضع
والمشاركة معا وذلك فيما ينبغي ان يفعله والمادة منصبة بتمامها الى العضو وما ينبغي
ان يفعله والمادة بعد في الانصباب حتى ان كانت بعد في الانصباب جذبناها من
موضعها بعد مراعاة شرائط اربع احدها مخالفة الجهة كما يجذب من اليمين الى اليسار
ومن فوقها الى اسفل والثاني مراعاة المشاركة كما يجذب الطمث بوضع المحاجم
على الثديين جذبا الى الشريك والثالث مراعاة المحاذاة كما يفصد في علل
الكبد الباسليق الايمن وفي علل الطحال الباسليق الايسر والرابع مراعاة
البعد في ذلك بان لا يكون المجذوب اليه قريبا جدا من المجذوب منه واما
ان كانت المادة منصبة فينتفع بالمعين وحينئذ اما ان تخرجها من العضو
نفسه او تنقلها الى العضو القريب المشارك وتخرجها منه كما يفصد الصافن
في علل الرحم والعرق الذي تحت اللسان في علاج ورم اللوزتين ومتى اردت
ان تجذب الى الخلاف فسكن اولا وجع العضو المجذوب منه وينظر حتى لا يكون
المجاذب عليه نميمي واما الانتفاع من جهة قوة العضو فمن طرف ثلثه احدها



ر مبدر به

مواساة الرياسة المبتداة فانه اذا انحدر على الاعضاء الرئيسة فالادوية المقوية
ما ادنى ملون في حمينا المدن بالاز ولذلك لا يستفرد الدماغ والكبد والحلج
ان يستفرغه منها دفعة واحدة ولا يبردهما تبريدا شديدا البتة واذا ضمد
الكبد بادوية محللة لم تخلها من قابضة طيبة الريح لحفظ القوة وكذلك فيما
نسقيه لاجلها واولى الاعضاء بهذه المراعاة القلب ثم الدماغ والكبد الطريق
الثاني مراعاة الفعل المشترك للعضو وان لم يكن رئيسا مثل المعدة والرئة ولذلك
لا يسقى في احيان مع ضعف المعدة ماء بارد شديد البرودة واعلم ان
استعمال المرخيات على الرئيسة وما يليها صرفة خطر جدا في الحمى والطريق
الثالث مراعاة ذكاء الحس وكلاله فان الاعضاء الذكية الحس العصبية
يجب ان يتوقى فيها استعمال الادوية الردية الكيفية اللذاعة والموذية
كاليتوعات وغيرها عليها والادوية التي يتحاشى عن استعمالها لها ثلثة
اصناف المحللات والمبردات بالقوة والتي لها كيفيات مخالفة كالزنجار واسفيداج
الرصاص والنحاس المحرق وما اشبهها فهذا هو تفصيل اختيار الدواء بحسب طبيعة
العضو واما مقدار المرض فان الذي يكون مثلا حرارته المرضية شديدة يحتاج
الى ان يبرده تبريدا اشد تبريدا فاذا لم يكونا قويين اكتفينا بدواء اقل واما
من وقت المرض فان نعرف ان المرض في اي وقت هو فانه مثلا الاورام ان
كان في الابتداء استعملنا عليه ما يردع وحده وان كان في الانحطاط استعملنا



د ملبدبه

مواساة الرياسة المبتداة فانه الخ اطر على الاعضاء الرئيسة بالادوية القوية
ما امكن ملون في جميعنا البدن بالامر ولذلك لا نستفرغ الدماغ والكبد بالحلج
ان يستفرغه منها دفعة واحدة ولا يبردها تبريدا شديدا البتة واذا ضمد نا
الكبد بادوية محللة لم نخلها من باهية طيبة الريح لحفظ القوة وكذلك فيما
نسقيه لاجلها واولى الاعضاء بهذه المراعاة القلب ثم الدماغ والكبد الطريق
الثاني مراعاة الفعل المشترك للعضو وان لم يكن رئيسا مثل المعدة والرئة ولذلك
لا يسقى في احيان مع ضعف المعدة ماء بارد شديد البرودة واعلم ان
استعمال المرخيات على الرئة وما يليها صرفة خطر جدا في الحجاب والطريق
الثالث مراعاة ذكاء الحس وكلاله فان للاعضاء الذكية الحس العصبية
يجب ان يتوقى فيها استعمال الادوية الردية الكيفية اللذاعة والموذية
كالينبوعات وغيرها عليها والادوية التي يتحاشى عن استعمالها لها مثل
اصناف المحللات والمردات بالقوة والتي لها كيفيات مخالفة كالزنجار واسفيداج
الرصاص والنحاس المحرق وما اشبهها فهذا هو تفصيل اختيار الدواء بحسب طبيعة
العضو واما مقدار الدواء ... يكون مثلا حرارة المرض ... شديدة فيحتاج
الى ان نسخنه ... تسخينا فاذا لم يكن ... الكنيف بدواء اقل واما
من وقت المرض فان نعرف ان المرض في ... فانه مثلا الورم ان
كان في الابتداء استعملنا عليه ما يردع ويحل وان كان في الانحطاط استعملنا

لا يتحلل وحده وانا فيما بين ذلك فنخلطهما جميعا وان كان المرض
حادًّا بحرانيا في الابتداء لطّفنا التدبير تلطيفا معتدلا وان كان الى المنتهى
بالغنا في التلطيف وان كان حرّ منا لم نلطف في الابتداء ذلك التلطيف
واحدنا تلطيفا معتدلا عند المنتهى على ان كثيرا من الامراض المزمنة
غير الحميات تحللها التدبير الملطف وايضا ان كان المرض كثير المادة
فانّا اذا استفرغنا في الابتداء ولم ننتظر النضج وان كان معتدلا انضجنا
ثم استفرغنا واما الاستدلال من الاشياء التي تدل بعلامتها فهو مثل
على التي نعرفه والهواء وعلمنا اولى الطبيب ان يراعي امره وهل هو معين
للدواء والمرض ونقول ان الامراض التي تكون فيها خطر ولا يوجد فوق القوة
مع تلحق الواجب او التخفيف فيه فالواجب ان نبادئها بالعلاج القوي
اولا والتي لا خطر فيها فيتدرج الى الاقوى ان لم يغن الاخف واياك ان
تقرب عن الصواب ثم لا تثبت وان تقيم على الغلط ان ضره لا يتبين راي
ومع ذلك فليس يجب ان نقيم على علاج واحد بدواء واحد بل على علاج واحد
ونبدل الادوية فان المألوف لا ينفعل عنه وكل بدن بل كل عضو من البدن
والعضو الواحد في وقت دون وقت خاصية في الانفعال عن دواء دون
دواء واذا اشكلت العلة فخلّ بينها وبين الطبيعة ولا تستعجل بان المطبقة
اما ان تبين العلة واما ان تظهر العلة واذا اجتمع مرض ... وجع

او سببه وجع او موجب وجع كالضربة والسقطة فابدأ بتسكين الوجع وان
احتجت الى التخدير فلا تتحاشا وتُحشّ الحشاش فانه مع تخديره ما الوجع ماكول و اذا
بليت لسبه حس العضو فاغذه بما يغلظ الدم جدا كالهرايس فان لم تجف
البزيت فاغذه بالمبردات كالخس ونحوه واعلم ان من المعالجات الحسنة
الناجحة الاستعانة بما يقوي القوى النفسانية والحيوانية كالفرح
ولقاء ما يستانس به وملازمة من يُسرّ به وربما نفعت ملازمة المحتشمين
ومن يستحي منهم فيمنعت المريض عن اشيا تضره ومما يقارب هذا الصنف
من المعالجات الانتقال من بلد الى بلد ومن هواء الى هواء والانتقال هات
الى هيات وتكلفها وحركات يستوي بها عضو او يتغير مزاج مثل ما
يبلى الصبي المحول من النظر الشزر الى شي يلوح له ومثل ما يكلف
صاحب اللقوة من المطرقة المرآة الصينية فان ذلك ادعى له الى ان يتكلف
لتسوية وجهه وعينيه فيتعاهد بالتكليف الى العلاج ومما يجب ان يحفظ
من القوانين ان تترك المعالجات القوية في الفصول القوية ما استطعت
من الاستفراغ القوي والكي والبط والقيء في الصيف والشتاء ومن
الامور التي يحتاج في علاجها الى نظر دقيق ان يجتمع في مريض واحد استحقاقان
متضادان فيقتضي المرض شيئا تبريدا وسببه تسخينا مثل ما يقتضي الحمى تبريدا
والسدد التي تكون سببا للحمى تسخينا او بالعكس وكذلك ان يقتضي المرض مشلة

تسخينا وعرضه تبريد مثل تسخين مادة الفولنج تسخينا وتلطيفها وتحريكها
وجهه تبريدا وتخديرا وبالعكس ولنعلم انه ليس كل امتلاء وكل سوء مزاج يعالج
بالنضج والاستفراغ واستقصاء لمقابله بل لتدارك ما يكفي فيه حسن التدبير الملهم في
الابتداء وسوء المزاج الفصل الثاني في معالجات امراض سوء المزاج اما
ما كان منها بلا مادة فانا نبدل المزاج فقط وان كان مع مادة فانا نستفرغها
فربما كفانا الاستفراغ بعينه اذ لم يتخلف عنه سوء المزاج لتمكنه السالف وربما
لم يكفنا ذلك اذ تخلفت سوء المزاج وحده بل نحتاج الى تبديل المزاج بعد الفراغ
من الاستفراغ ونقول ان معالجة سوء المزاج اصناف ثلثة لان سوء المزاج
اما ان يكون متحكما فيكون علاجه بالضد على الاطلاق وهذا هو المداواة
المطلقة واما ان يكون في حد الكون واصلاحه المداواة مع التقدم بالحفظ
بمنع السبب منه مما يريد ان يكون ويحتاج فيه الى منع السبب فقط ويسمى التقدم
بالحفظ مثال المداواة معالجة عفونة حمى الربع بالترياق وسقي الماء البارد
في المحرقة ليطفي ومثال المداواة المقدم بالحفظ الاستفراغ في الربع بالخربق
وفي المحرقة بالسقمونيا اذا اردنا بذلك ان نمنع ابتداء نوبة تقع ومثال
المقدم بالحفظ حذرا الاستفراغ المتنجد لحمى الربع لغلبة السوداء بالخربق
وللحمى المحرقة لغلبة الصفراء بالسقمونيا فاذا اشكل عليك شيء من الامراض
انه تسببه حر او برد واردت ان تجرب فلا تجربن بمفرط وانظر

كيلا يحرك النائب الذي بالعرض واعلم ان التبريد والتسخين هذا نهما
سواء لكن الخطر في التبريد اكثر لان الحرارة صديقة الطبيعة وان الخطر
في الترطيب والتيبيس سواء لكن مدة الترطيب اطول والرطوبة واليبوسة
كل واحد منهما يحفظ بقوة اسبابها وتبطل بقوة اسباب ضديهما والحرارة تقوى
بالاسباب التي فرغنا عن ذكرها كالمفتحات ومن نقص الثقل والامتلاء
وتفتح السدد ثم يحفظها ومن الرطوبة المعتدلة والبرودة تقوى
بقوة اسبابها وتخنق الحرارة وربما يفرط تحليلها ومن اليبوسة بالذات
والحرارة بالعرض والمعالج مفرط الحرارة بتفتيح السدد ينبغي ان يتوقى
التبريد المفرط كيلا يزيد في تحجير السدة فيزيد في سوء المزاج الحار
بل ينبغي ان يترفق فيعالج اولا بما يجلو فان كفى الحالي الجبه كما الشعير
وماء الهندبا فيها وليعقبه وان لم يقع ذلك فبما يكون معتدلا فان لم تقع فبما
فيه حرارة لطيفة ولا يبالي من ذلك فان نفع تفتيحه في التبريد اكثر من ضرر
تسخينه السهل التطفية بعد التفتيح وربما منع فرط المطفيه من نضج الاخلاط
الحادة وان كان بعض الناس مصرا على ابطال هذا الراي وليس يدري
ان المطفية العفونة تسقط القوة التي بها الذي ضعفت بالمرض وان
... المادة تفعل اصلاح وانه قد تعقبت اخرى اما اخرى اما من سوء مزاج
بارد مفرد واما مع مواد مضادة لمزاج التي اصلحها واما تسخين المزاج البارد

فكأنه صعب إذا استحكم وغاية في السهولة في الابتداء وبالجملة فإن تسخين البارد في ابتداء الأمر أسهل من تبريد المسخن في الابتداء لكن تبريد المسخن في الامتداد وإن كان صعباً أسهل من تسخين البارد في الانتهاء لأن البرودة البالغة هي موت الغريزة ومشارفة له فأسهل من تسخين البارد في الانتهاء واعلم أن التبريد قد يقارن التيبيس وقد يقارن الترطيب وقد يخلو منهما والتيبيس أشد إثباتاً بالبرودة التي قد حدثت والترطيب أشد جلباً للبرودة أسهل وقد يعين في التيبيس جميع أسباب الحرارة إذا أفرطت وتعين في الترطيب جميع أسباب البرودة إذا أفرطت ولا يبلغ فيه شيء مبلغ الدعة والاستحمام الدائم الخفيف والسرور وقد عرفنا هذا فيما سلف وشرب الممزوج قوي في الترطيب واعلم أن الشيخ إذا احتاج إلى تبريد وترطيب فإنه لا يكفيه من ذلك ما يرده إلى الاعتدال بل لا يجاوز ذلك إلى مزاجه البارد الرطب الذي هو له وإن كان عرضياً فهو له كالطبيعي ويجب أن تعلم أنه كثيراً ما يحتاج في تبديل مزاج ما إلى أن يستعمل ما يقوي ذلك المزاج مخلوطاً بما يضاده مثل الحاجة إلى استعمال الخل مع الأدوية المسخنة لعضو ما حتى تغوص قوتها ومثل ما يحتاج في استعمال الزعفران في الأدوية المبردة للقلب ليوصلها إليه وكثيراً ما يكون قوي الدواء في تغيير المزاج إلا أنه للطفه لا يلبث ريثما يفعل فعله ويحتاج أن يخلط به شيئاً يلبثه ويحبسه وإن كان موجباً الضد فعله مثل ما يخلط

بل ... الشيء وغيره ليحبسه على العضو مدة يفعل فيها فعله النص
الثالث في أنه كيف ومتى يجب أن يستفرغ الأشياء التي تدعو صواب الحكم في الاستفراغ عشرة الامتلاء والقوة والمزاج والأعراض الملائمة مثل أن يكون الطبيعة التي تريد استفراغها لم تعترض لها أسباب فإن الإسهال على الإسهال خطر والسحنة والسن والفصل وحال هواء البلد وعادة الاستفراغ والصناعة وهذه إذا كانت على ضد حكمه دلالة لا تقتضي الاستفراغ منعت من الاستفراغ فالخلاء لا محالة يمنع من الاستفراغ ولذلك ضعف القوة إن كانت من الملة الأنانية ما آثرنا ضعف قوته ما على حرز ترك الاستفراغ وذلك في القوة الحسية والحركية أو رجونا تدارك الأمر بالبحران ونحو ذلك في جميع القوى والمزاج الحار اليابس يمنع منه والبارد الرطب العديم الحرارة أو ضعيفها يمنع منه أيضاً وأما الحار الرطب فيرخص فيه شديداً وأما السحنة فإن الإفراط في القضافة والتخلخل يمنع منه خوفاً من تحلل القوة والأركان فالواجب على الكثير الحرارة في الدم أن تقاربه ولا تستفرغ في تدبير الضعيف القضيف وتغذوه بما يولد الدم الجيد المائل إلى البرد والرطوبة فربما أصلحت بذلك مزاج خلطه وربما قوته فيحتمل الاستفراغات وكذلك يجب أن لا تقدم على استفراغ القليل الأكل عادة مما وجدت عن استفراغه محيصاً والسمن المفرط أيضاً يمنع خوفاً من استيلاء البرد وخوفاً من أن يضغط اللحم العروق

الدواء صح

الحطيرة

ينطبقها اذا استخلاها بمخنق الحرارة او حصر النفوس الا بها حشا و
المعارض الرديئة ايضا مثل لا ستعداد للذرب والشيخ يمنع منه والمتن القاصر
عن تمام النشو والمجاوز الى حد الذبول يمنع منه والوقت القايظ والبارد
جدا يمنع منه والبلد الجنوبي لحار جدا مثل حرم ذلك فان اكثر المسهلات
حارة واجتماع حارين غير محتمل ولان القوى يكون فيه ضعيفة مسترخية
ولان الحار الخارج يجذب المادة الى خارج والدوا يجذبه الى داخل فيقع مجاذبة
تؤدي الى التقاوم والشمالي البارد جدا يمنع منه وقلة عادة الاستفراغ
يمنع منه والصناعة الكثيرة الاستفراغ كخدمة الحمام والحمالية يمنع منه والمجلة
كل صناعة متعبة وسبيل ان نعلم ان الغرض في كل استفراغ احد امور خمسة
استفراغ ما يجب استفراغه ويعقبه لا محالة راحة الا ان تعقبه اعيا
الاوجبة او ثوران الحرارة او حمى يوم او مرض آخر بما يلزم كسحج الاسفال
للامعا وتقرح الادرار للمثانة وهذا وان نفع والاخر بنفعه بل ربما
اذى في الحال الى ان يرفده العارض والثاني ما يلي جهة ميله كالغثيان ينقى
بالقي والمغص بالاسهال والثالث عضو يخرجه من جهة ميله كالباسليق
الايمن لعلل الكبد لا القيفال الايمن فانه ان اخطا في مثل هذا ربما جلب
خطرا وجب ان يكون عضو المخرج اخس من المستفرغ منه لئلا يميل
المادة الى ما هو اشرف ويجب ان يكون مخرجه منه طبيعيا كاعضاء البول الحدبة الله

والا ميا لنفجم وربما كان العضو الذي يندفع منه هو العضو الذي يجب ان يستفرغ
منه لكن به علة او مرض يخاف عليه من مرور الاخلاط به فيحتاج ان يمال الى عضو مما هو
اصوب وربما خيف عليه من غلبة الاخلاط مرض مثل ما يندفع من الصدر الى الحلق
وربما خيف منه الخناق فيجب ان يدفع في مثله والطبيعة قد يفعل مثل هذا استفرغ
من جهة الغاية صيانة لذلك العضو عند ضعفه وربما كان ما يستفرغه الطبيعة
من الجهة البعيدة المقابلة يبقى معها اشكال مثل ما يندفع من الراس الى المقعدة او القدم
او الى الساق فانه لا يعلم الحقيقة كان من الدماغ كله او من بطن واحد والرابع
وقت استفراغه وجالينوس يجزم القول بان الامراض المزمنة ينتظر فيها
النضج لا غير وقد علمت النضج ما هو وقبل الاستفراغ وبعد النضج يجب فيها ان
يسقى من الملطفات كما الرازيانج والكرفس والبزور والماء في الامراض الحادة يجب
ايضا انتظار النضج وخصوصا ان كانت ساكنة واما ان كانت متحركة فالبدار
الى استفراغ المادة اولى ان اذا ضرر حركتها اكثر من ضرر استفراغها قبل نضجها
وخصوصا اذا كانت في تجاويف العروق غير مداخلة للاعضاء واما اذا كانت الاخلاط
محصورة في تجاويف عضو واحد فلا يحرك البتة حتى ينضج ويحصل له القوام المعتدل
على ما علمته في موضعه وكذلك اعلم ان من ثبات القوة الى وقت النضج استفرغناها
بعد احتياط منا في معرفة رقتها وغلظها وان كانت حمية غليظة لم يجز
ان نحركها الا بعد التدبير ويستدل على غلظها وتقدم تجم ساعاته وجع الشراسيف

ومن حاله خلاف [illegible] الاستفراغ [illegible] المادة في بين الامر جهة

الى الجهة [illegible] من ذلك [illegible] ان [illegible]

الموضع اقرب [illegible] مزاحمته [illegible] وان الوجع [illegible] واذا [illegible]

حيث [illegible] الضعيف [illegible] فيه [illegible]

اسرع [illegible] من موضع الوجع وربما كان [illegible] تستفرغ [illegible]

نفسه [illegible] ان [illegible] خروجه [illegible]

[illegible] ثم تستفرغ [illegible] اقتصرت على [illegible] الاعضاء [illegible]

او [illegible] دونه [illegible] تماما [illegible] مستفرغ [illegible]

في العروق ثم [illegible] الاعضاء [illegible] يجذب [illegible]

وما بدا ان الخروج [illegible] مستفرغ [illegible] بالادلة [illegible]

[illegible] شيء [illegible]

[illegible]

والقصد هو [illegible] مستفرغ [illegible] واما [illegible]

الخاص [illegible] المقصد

كل استفراغ [illegible] الموضع [illegible]

كان [illegible] فيعاوده ذلك [illegible] استفراغ [illegible]

انقطاع وسخ اذنه او مخاط انفه [illegible] وان [illegible] ولكن ان

مزدا وحدوث اورام في الاحشا ومن اوجب ما نراعيه في مثل هذه

الحال حال المناوبة حتى لا يكون منتشرة وبعد هذا كله فلك ان تسهل قبل

النضج والخامس تقديرنا ما يستفرغ وهذا يحصل من النظر في كمية المادة ومن

النظر في القوة ومن النظر في الاعراض التي تحدث عند الاستفراغ فانها

ان كان منها عرض يتبعه استفراغ بعض ما اردنا استفراغه نقدر ما نقدر ان

ذلك العرض التي يتبعه استفراغ بسبيل كله كما يفعل في النضج الامتلائي

واعلم ان استفراغ المادة وقلعها من موضعها يكون على وجهين احدهما الجذب

الى الخلاف البعيد والاخر الجذب الى الخلاف القريب واولى وقته ان لا يكون

في البدن امتلاء وكان المواد توجه ولنفرض رجلا يسيل من اعلا فمه دم كثير او

امراة يفرط سيلان بواسيرها فنحن لا نخلو اما ان نستفرغ بالامالة الى الخلاف

القريب فيكون الواجب في الاول امالة المادة الى الانف بالترعيف وفي

الثاني الى الرحم بادرار الطمث فان اردنا ان نجذب في الخلاف البعيد استفرغنا

الدم في الاول من العروق والمواضع التي في اسفل البدن وفي الثاني من العروق

والمواضع التي في اعلى البدن والخلاف البعيد يجب ان يكون على قطرين

لا في قطر واحد وهو القطر الابعد فانه ان كانت المادة في الجانب الايمن

فلا تجذبه الى الاسافل من الشمال بل اما الى الاسافل من اليمين نفسه وهو

الاوجب واما الى اليسار من العلو ان كان بعيد عنه بعد المنكب عن المنكب

ولم يكن حاله كحال جانبي الراس فانه اذا كانت المادة في يمين الراس اميلت

الى الاسافل لا الى يسار الراس واذا اردت ان تجذب مادة الى البعيد فسكن وجع

الموضع اولا لئلا يبقى مزاحمته بالجذب فان الوجع جذاب واذا استعصى الى

حيث تجذبه فلا تقف فربما حركه التعنيف ورفقه فلم ينجذب وصار

اسرع ميلا الى موضع الوجع وربما كان ان تجذب وان لم تستفرغ فان الجذب

نفسه يمنع توجهه الى العضو وان لم تخرجه فيكون الجذب نفسه يبلغ الغرض

وان لم تستفرغ معه بل اقتصرت على ميل بالشد للاعضاء المقابلة او بالمحاجم

او بما دونه المحجمة وبالجملة بما يولم ايلاما قليلا واميل المواد استفراغا ما هو

في العروق ثم ما في الاعضاء والمفاصل فانها قد يصعب اخراجها واستفراغها

ولا بد ان تخرج معها غيرها والمستفرغ يجب ان لا يبادر الى تناول اغذية كثيرة

ونبيذ فيجذبها الطبيعة غير مهضومة فان اوجب شيء من ذلك فيجب ان يكون قليلا

قليلا شيئا بعد شيء حتى يكون بالتدريج ويكون الداخل في البدن مهضوما جيدا

والفصد هو الاستفراغ الخاص بالاخلاط الزائدة بالسوية واما الاستفراغ

الخاص بخلط يكثر وحده في كميته او يفسد في كيفيته فهو غير الفصد

كل استفراغ افرط فانه يحدث حمى في الاكثر ومما اورثه انقطاع الاسهال

كان يحتاج اليه علة فمعاونة ذلك الاستفراغ تبرئها في الاكثر مثل من اورثه

انقطاع وسخ اذنه او مخاط انفه سددا فان عوده مما يذهب به واعلم ان

٣٧٠ ررا

ان ابقاء بقية واعادة الى ان يحتاج الى استفراغها افضل غاية ولا استقصاء
في الاستفراغ والبلوغ به الى ان تخور القوة فلكثيرا ما تحلل الطبيعة تلك
البقية وما دام الخلط من الجنس الذي ينبغي والمريض يحتمله فلا تخف من الافراط
وربما احتجت ان تستفرغ الى الغشي من كانت قوته غير قوية ومادة اخلاطه
الردية كثيرة فاستفرغه قليلا قليلا وكذلك اذا كانت المادة شديدة التلحج
او شديدة الاختلاط بالدم فلا يمكن ان تستفرغ دفعة واحدة كما يكون في
عرق النسا وفي اوجاع المفاصل المزمنة وفي السرطان وفي الجرب المزمن والدماميل
المزمنة واعلم ان الاسهال يجذب من فوق والقيء من تحت فهو موافق
للجذبين المخالف والموافق وموافق ايضا بحسب استقرار المواد فاذا
كانت المواد من تحت جذبها الى خلاف وقلعها ايضا من حيث هي
والقيء يفعل الجذب والقلع بالعكس والفصد يختلف حاله بحسب المواضع
التي منها يؤخذ الدم على ما علمت واقل الناس حاجة الى الاستفراغ
جيد الغذاء جيد الهضم واصحاب البلدان الحارة اقل حاجة الى الاستفراغ

الفصل الرابع في قوانين مشتركة للقيء وللاسهال

والاشارة الى كيفية جذب الدواء المسهل والمقيء يستحب لمن اراد
ان يستسهل او يتقيا ان يقلل طعامه قبلهما ويقدر المبلغ الذي
يحتاج به في اليومين وان يخلطها اطعمة مختلفة واشربة مختلفة

نستفرغ

ايضا فان المعدة يعرض لها من قرب عهد ان تشتاق الى دفع ما فيها
الى فوق او الى تحت فاما الطعام الغير المختلف الغير المخلوط على
طعام آخر فان المعدة تشح به وتنضج وتقبض عليه قبضا شديدا جدا
ان كان دون المقدار واما اللين الطبيعة فلا ينبغي ان يفعل من ذلك شيئا
واعلم ان الحاجة الى القيء والاسهال ونحوهما غير واقعة لمن كان حسن
التدبير فان حسن التدبير يحتاج الى ما هو اخف منهما وربما كفاه
منه الرياضة والدلك والحمام ان امتلا بدنه فالكثير امتلاء مثله من
اجود الاخلاط اعني من الدم فالفصد هو المحتاج اليه في تنقيته
دون الاسهال فاذا اوجبت الضرورة فصدا او استفراغا بمثل
الخربق وما دونه القوة فيجب ان يبتدأ بالفصد هذا من وصايا
بقراط في كتاب ابيذيميا وهو الحق وكذلك اذا كانت الاخلاط
البلغمية مختلطة بالدم ولكن اذا كانت الاخلاط لزجة باردة فربما
زاد هذا الفصد غلظا فان غلب خلط بعد ذلك استفرغ وان كانت
غير متساوية استفرغ اولا الفضل حتى يتساوى ثم يفصد ومن
قدم الدواء على الفصد وكان ينبغي ان يقدم فليؤخر الفصد
اياما فلا بد ومن كان قريب العهد بالفصد واحتاج الى استفراغ
فشرب الدواء اوفق له ولكثيرا ما اوقع شرب الدواء الواجب

وقد وجدت [illegible] من الاسهال والحمة [illegible] مساواة قدم الفصد [illegible]

الامتداد في حمى او اضطراب فان لم تسكن بالمسكنات فاعلم انه كان
يجب ان تقدم عليه الفصد وليس كل استفراغ يحتاج اليه لفرط الامتلاء
فقد يدعو اليه عظم العلة والامتلاء بحسب الكيفية لا الكمية وكثيرا
ما يغني حسن التدبير عن الفصد الواجب في الوقت وكثيرا ما يدعو الداعي
الى الاستفراغ فيعارضه عايق فلا يكون الحيلة فيه الا الصوم والنوم
وتدارك سوء مزاج يوجبه الامتلاء ومن الاستفراغ ما هو على سبيل
الاستظهار بغير ما يحتاج اليه ويعتاده النفوس او الربيع او غير ذلك
في وقت معلوم وخصوصا في الربيع ويحتاج ان يستظهر قبل وقته و [illegible] يستفرغ
الاستفراغ الذي يخص مرضه كان فصدا او اسهالا وربما كان استعمال
المحقنات من خارج والادوية النافشة استفراغا اشد مما يفعله المسهلات
الاستسقاء مثل انه فان في الرمل وقد يحوج الامر الى استعمال دواء محاسن
للخلط المستفرغ في الكيفية كالسقمونيا [illegible] يحتاج الى استفراغ الصفرا
فيجب حينئذ ان يخلط به ما يخالفه في الكيفية ويوافقه في الاسهال او لا يعيقه
عن الاسهال كالهليلج ويتدارك سوء مزاج ان حدث عنه بعد واصحاب
اورام الاحشاء فيصعب اسهالهم وقيئهم فان اضطررت الى ذلك
فاستعمل لهم مثل الشراب [illegible] وماء السبانخ والخيار شنبر ونحو
ذلك قال بقراط وكان ضعيفا سهل اجابة الطبيعة الى القيء فالاولى

في سقيه ان يستعمل القيء في صيف او ربيع او خريف دون شتاء وكان مهزولا
السحنة فالاسهال اولى به فان دعا الى استفراغه بالقيء داع فلينظر به الصيف
ويتوقاه في غير موضع الحاجة ويجب ان يتقدم قبل الاسهال والقيء بتلطيف الخلط
الذي يريد استفراغه وتوسيع المجاري وفتحها فان ذلك يؤمن المرض التعب
واعلم ان تعويد الطبيعة لينا واجابة الى ما يراد من اسهال او قيء يسهل له
قبل استعمال الدواء القوي من احدى التدابير المفلحة والاسهال والقيء
مع هزال المراق صعب متعب وخطر والدواء المقيء قد يعود مسهلا
اذا كانت المعدة قوية او شرب على شدة جوع او كان الشارب بذربا
لين الطبيعة او غير معتاد للقيء او كان الدواء ثقيل الجوهر سريع النزول
والمسهل يصير مقيئا لضعف المعدة او لشدة يبوسة الثفل او لكون الدواء
كريها او لكون صاحبه ذا تخمة وكل دواء مسهل اذا لم يسهل او يسهل غير
نضيج فانه يحرك الخلط الذي يسهله وينتشر في البدن فيستولي على البدن
ويتحلل اليه اخلاط اخرى فيلبس الخلط في البدن ومن الاخلاط
ما هو اسرع اجابة الى القيء في اكثر الامر كالصفراء ومنها ما هو مستعص
على القيء كالسوداء ومنها ما له حال وحال وذلك كالبلغم والمحرور اسهاله
اصوب من تقيئه ومن كان خلطه نازلا مثل اصحاب زلق الامعاء فتقيئتهم
محال وشر الادوية المسهلة ما هو مركب من ادوية مختلفة الخلاف

في ذلك الاسهال فيضطرب لها اسهال ويسهل الاول قبل ان يسهل الثاني وربما اسهل
الاول نفس الثاني ومن تعرض للاسهال والقيء وبه نفث لم يكن له بد من دوار وغصص
وكرب بالحلق ويكون ما يستفرغ يستفرغ بصعوبة جدا وبالجملة الادوية انما
يستفرغ الفضول فانه يكون معه اضطراب واذا اخذ يضطرب فانما يستفرغ
غير الفضل واذا تغير الخلط المستفرغ بغير او اسهال خلطا اخر دل على نقاء البدن
من الخلط المراد استفراغه واذا تغير الى خراطة او شيء اسود منتن فهو دليل
الموت اذا اشتد عقيب الاسهال والقيء دل على مبالغة وبلوغ غايته وجودة
تنقية واعلم ان الدواء المسهل يسهل ما يسهله بقوة جاذبة تجذب
ذلك الخلط نفسه وربما جذب الغليظ وخلى الرقيق كما يفعل المسهل للسوداء
وليس قول من يقول انه يولد ما يجذبه او انه يجذب الارق اولا بشيء وجالينوس
مع رايه هذا يطلق القول بان المسهل الذي لا سمية فيه اذا لم يسهل واستمرأ
ولد الخلط الذي يجذبه وليس هذا القول بسديد ويظهر من حيث تحقيقه
جالينوس انه يرى بين الجاذب الدوائي والمجذوب الخلطي مشاكلة في الجوهر
ولذلك يجذب وهذا غير صحيح ولو كان الجذب بالمشاكلة لوجب ان الحديد
يجذب الحديد اذا غلبه والذهب يجذب الذهب اذا غلبه بمقداره لكن الاستقصاء
في هذا الى غير الطبيب واعلم ان حركات الاخلاط في شرب المسهل والمقيء
انما هو في الطرق التي اندفعت فيها حتى يحصل في المعدة والامعاء مكان يتحرك

الطبيعة الى دفعها الى الخارج وقلما يتفق لها عند شرب المسهل ان تصعد الى
المعدة فان صعدت مالت الى القيء وانها لا تصعد الى المعدة لشيئين احدهما
ان الدواء المسهل سريع النفوذ الى الامعاء والثاني ان الطبيعة عند شرب
المسهل تستعجل في دفعها عن اوردة ماساريقا الى تحت والى اسفل لا الى فوق
فان ذلك اقرب واسهل ولان ما خلفها بينهما ايضا وذلك مما يحرك الطبيعة الى
الدفع من اقرب الطرق ولو كان للدواء قوة جاذبة تلزم الخلط لكان مع الطبيعة
الدافعة اولى ان تغلب في الصحيح القوي على ان الدواء انما يجذبها الى طريق
معين لكن حال الدواء المقيء بخلاف هذا فانه ان كان في المعدة وقف هناك وجذب
الخلط الى نفسه من الامعاء و... بقوته مقاومة القوة الطبيعية ويجب
ان تعلم ان اكثر انجذاب الاخلاط بجذب الادوية انما هو من العروق الا الكائن
شديد المجاورة فتجذب منه في العروق وغير العروق مثل الاخلاط التي في
الرئة فانها تجذب من طرق المجاورة الى المعدة والامعاء وان لم تسلك العروق
واعلم ان اكثر ما يكون التشفي من الادوية اليابسة سببا لاستفراغ
رطوبات من البدن كما في الاستسقاء الفصل الخامس الكلام
في الاسهال وقوانينه قد سلف منا الكلام في وجوب اعداد البدن قبل
الدواء المسهل لقبول المسهل وتوسيع المسام وتليين الطبيعة وخصوصا
في الدواء الحار وبالجملة تلين الطبيعة قبل الاسهال فان وجد فيه اما الا من

هو شديد الاستعداد للذرب فان هذا يجب ان يعرف به شيء هذه فانه يكون
سببا لافراط يقع به ومثل هذا يجب ان يخلط بمسهله ما له قوة مقيمة لئلا
يستعجل في النزول عن المعدة قبل ان يفعل فعله بل يستعمل معه قوتا الدوائين
فيفعل المسهل فعله ويفعل المقيء عكس هذه الحالة والشيخ من المستعدين
للذرب لا يحتملون دواء قويا واكثرهم بنوازل روسهم و المخاطرة
ان يشرب المسهل في الحار ثقل يابس يجب ان يخرجه ولو بحقنة او
بحرقة من لفتة واستعمال الحمام قبل الدواء المسهل اما لتلطف وهو من
المعدات الجيدة الا ان يمنع مانع ويجب ان يكون بين الحمام وبين شرب الدواء
زمان يسير ولا يدخل الحمام بعد الدواء فانه يجذب المادة الى خارج
وانما يصلح لمن يحبس الاسهال للمعونة على الاسهال اللهم الا في النشا فانه لا باس
بان يدخل البيت الاول من الحمام بحيث لا يكون مقتدرة على الذرب البتة بل
على التليين وبالجملة فان هواء من شرب الدواء يجب ان يكون الى حرارة ما
لا يعرق ولا يكرب فان ذلك من المعدات والدلك والتمريخ بالدهن
قبل ذلك من المقويات ايضا ومن لم يعتد الدواء ولم يشربه فالاولى للطبيب
ان يتوقف عن سقيه المسهلات ذوات القوة واما صاحب التخم و
الاخلاط اللزجة والمتردد في الرياضة ومن في احشائه النفاخ
وسدد فلا ينبغي ان يسقى شيئا حتى يصلح ذلك بالاغذية الملينة وبالحمامات

والراحة وترك ما يحرك ويلهب والذين يشربون المياه القائمة والمطحولون
فانهم يحتاجون الى ادوية قوية فاذا شرب انسان المسهل فالاولى لو كان
دواؤه قويا ان ينام عليه قبل عمله فانه اجود وان كان ضعيفا فالاولى
ان لا ينام عليه فان الطبيعة تهضم الدواء فاذا اخذ الدواء يعمل فالاولى
ان لا ينام عليه كيف كان ولا يجب ان يتحرك على الدواء كما يشرب بل يسكن
عليه ليشتمل عليه الطبع فيه [illegible] الطبع ما لم يعمل فيه لم يعمل هو في الطبع
ولكن يجب ان يتشمم الروائح [illegible] مثل رائحة النعناع و
السذاب والكرفس والسفرجل [illegible] شيئا بماء الورد
وقليل خل وان نفر عند الشرب عن رائحة الدواء يشد منخريه ويجب ان
يمضغ الخائف للدواء شيئا من الطرخون حتى يخدر فمه ومن يخاف
القذف شد الاطراف فاذا شرب تناول عليه قابضا والاطباء قد يلوثون
[illegible] الحب بالعسل [illegible] عليه عسلا مقوما او سكرا مقوما
حتى يلبسونه منه قميصا ومما هو حيلة حسنة ان يمسح بالقيروطي ومما هو
غاية جدا ان يملأ الفم ماء او شيئا آخر ثم يشرب عليه الحب كما هو او
معمولا به بعض الحيل فيبلع الجميع من غير ان يظهر طعم الدواء ويجب ان
يشرب المطبوخ فاترا او يشرب الحب في ماء فاتر ويجب ان يسكن مدة
الشارب وقد به فاذا سكنت منه النفس نهض فتحرك يسيرا يسيرا فان هذه الحركة

معينه تجوع وقتا بعد وقت من الماء الحار تقذف لئلا يسهل الدواء ويخرجه وتكسر
قوته الا في وقت الحاجة الى قطع الاسهال وفي تجرع الماء الحار ايضا كسر من
عادية الدواء ومن اراد ان يشرب دواء وهو حار المزاج ضعيف التركيب
ضعيف المعدة فالاولى به ان يتناوله وقد شرب قبله مثل ماء الشعير ومثل ماء الرمان
وحصل في المعدة غذاء لطيفا خفيفا ومن لم يكن كذلك فالاولى
ان يشرب على الريق واكثر من يسهل في القيظ ثم يجب على شارب
الدواء ان لا ياكل ولا يشرب حتى يفرغ الدواء عن عمله وان دام على
اسهاله ايضا الى ان يريد القطع فان لم يحتمل معدته ان لا ياكل لان معدته
حارة سريعة انصباب المرة اليها او لانه قد طال الحمية والجوع اعطى
خبزا منقوعا في شراب قليل على الدواء قبل الاسهال وهذا مما اعان
على الدواء ويجب ان لا يغسل المقعدة بماء بارد بل بماء حار فاما الحبوب
التي يجب ان تسقى في مطبوخات يجب ان تسقى في طبيخ اجانسها فان الحب
المسهل للصفراء يجب ان يسقى في طبيخ مثل الشاهترج مثلا والمسهل
للسوداء في طبيخ مثل الافيتمون والبسفايج ونحوه والذي يخرج البلغم
في طبيخ مثل القنطوريون واذا احتجت الى استفراغ بدن يابس صلب اللحم
بدواء قوي مثل الخربق فبالغ قبله في ترطيبه بالاغذية الدسمة وبالجملة
فان الادوية القوية شديد الخطر اعني مثل الخربق فانه تشنج البدن النقي

استفراغهم

وحرك البدن الممتلي رطوبة تحريكا حافزا فاذا جذب الى الاحشاء اليبس دفعه
والينبوعات السمية كالمازريون والشبرم تقطع مضرتها اذا افرطت الناسب
ويجفف وكثيرا ما يقف الدواء راحته في المعدة فلا يكون كانه باق فيها ويكون
دواؤه سويق الشعير لعشه فانه اوفق السفوفات واذا طالت المدة ولم ياخذ
الدواء في الاسهال فان امكنه ان يحقن لئلا يتحرك شيئا فعل وان خاف شيئا من
الصواب ان يجرع ماء العسل او شرابه او ما قد ديف فيه نطرون او يحتمل فتيلة
او حقنة ومن اسباب تقصير الدواء ضيق المجاري خلقه او لمزاج او لمجاوزة علة فان
اصحاب الفالج والسكتة يضيق منهم مجاري الادوية الى موادها فيصعب اسهالهم
واما جمع المسهلين في يوم واحد فهو خطر خارج عن الصواب وكل دواء ان خالف
خلط فانه ان لم يجده شوش واسهل بعسر ولذلك اذا وجد محمورا في
اضداده وكل دواء فانه يسهل اولا الخلط الذي يختص به ثم الذي يليه في الكثرة والقلة
والرقة وعلى ذلك بالتدريج الا الدم فانه يؤخره وتضن به الطبيعة وجذب
الخلط البعيد صعب ومن خاف كربا وغثيانا مما يعرض له بعد شرب الدواء
فالصواب ان يتقيا قبل شرب الدواء ثلثة ايام او يومين عرفه الفجل واكل الفجل
ويجب ان لا يكثر الملح في طعام من يريد ان يستسهل وكثيرا ما يجلب الدواء كربا
وغثيانا وغشيا وخفقانا ونافضا وخصوصا اذا لم يسهل او عرق فكثيرا ما يحتاج
الى قيء وكثيرا ما يكفي الخطب فيه تناول القوابض وشرب ماء الشعير بعد الاسهال

يدفع غائلة المسهل ويغيره الترياق بالماء ومن كان ردي المزاج غالبا على اخلاطه
البلغم فليتناول بعد الدواء وتمليح فيقا ممروسا بماء حار مع زنجبيل وان كان حار
المزاج استعمل بعد تطونا بماء بارد ودهن بنفسج وسكر طبرزد وجلاب والمعتدل
المزاج بعد الكتان ومن خاف سحجا تناول الطين الارمني بماء الرمان وحب الآس يكون
بعد الاسهال والا فقطعه وكل شارب دواء يستعقب حمى فاوفق الاشياء له ماء الشعير
واما السكنجبين فيلهج يجب ان يوخر الى يومين بليلة حتى تعود الى الطبع معادتهما
ويجب ان يدخل المستهل في اليوم الثاني الحمام فان كان قد بقي من اخلاطه بقية فان
وجدته يستطيب الحمام ويستلذه فذلك دليل على ان الحمام ينقيه من الباقي فدعه
وان وجدته لا يستلذه ويضجر فيه فاخرجه واعلم ان ضعيف المعدة ربما
استفاد من الادوية المسهلة [illegible] فطال عليه الامر واحتاج الى علاجات
كثيرة حتى تمسك وكذلك [illegible] خاف [illegible] من الاسهال [illegible] واعلم ان
شرب النبيذ عقيب المسهلات يورث حميات [illegible] واشربوا بعقب
الاسهال والفصد والجماع [illegible] شرب الماء الحار واعلم ان وقت
الوقت الشتوي ووقوع الثلج على الجبال والبرد الشديد ليس وقت الدواء فاشرب
الدواء ربيعا وخريفا والربيع [illegible] فلا يتناول [illegible] لطيفا
اما الخريف فهو الوقت [illegible] الطبيعة شرب الدواء [illegible]
[illegible] ذلك [illegible] من شغل [illegible] الاجابة [illegible]

يابس

يابس المزاج يحتمله الدواء القوي والدواء الضعيف يجب ان يقل عليه
الحركة لئلا تختلف قوته ومن الادوية الضعيفة المباركة بنفسج وسكر
ومن احتاج الى ادوية مسهلة في الشتاء فليترصد ريح الجنوب
وفي الصيف في الشمال قال بعضهم بالعكس وله تفصيل والمريض اذا احتاج الى مسهل
ضعيف فلم يحمل فلا يجوز التحريك بل يترك وكثيرا ما يهيج المرض الاسهال
فيحدث الحمى وربما كفاه الفصد

الفصل السادس في افراط المسهل

ووقت قطعه من العلامات التي تعرف بها وقت وجوب قطع الاسهال العطش
فاذا دام الاسهال ولم يحدث عطش فالحب ان خاف ان افراطا وقع لكن
العطش قد يعرض [illegible] لكثرة الاسهال وافراطه بل بسبب حال المعدة فانها
اذا كانت حارة او يابسة او كلاهما عطشت بسرعة وبسبب حال الدواء اذا
كان حارا لذاته وبسبب المادة في نفسها اذا كانت حارة كالصفراء وفي مثل
هذه الاسباب لا يبعد ان يجيء العطش مستعجلا كما اتفق اضداد هذه الاسباب
لم يبعد ان يجيء العطش متاخرا على كل حال فاذا رايت العطش قد افرط ورايت
الاسهال ليس يقبل [illegible] وخصوصا اذا لم يكن اسهاله [illegible] وربما كان خروج ما يخرج
[illegible] موجود [illegible] يجب ان يوخر مع ظهور العطش [illegible] الاسهال [illegible]
دليلا على وقت القطع فان المستسهل للصفراء اذا رأى الاسهال قد [illegible]

الى البلغم فاعلم انه قد افرط فكيف اذا انتهى الى اسهال السوداء واما الدم
فهو اعظم خطرا ومن اعقبه الدواء مغصا فليشاهل ما تبرز من المغص

الفصل السابع في تدارك حال من افرط به الاسهال الاسهال

يفرط اما لضعف الحروق او سعة افواهها او اللذع المستهل لقوتها فيما
يعاكسها في البدن سوء المزاج منه ومما يجري مجراه فاذا افرط الاسهال فاربط
الاطراف من فوق ومن اسفل بادئا بالاباط والاربية فاذا لم منها واسقيه
مثل الرمان قليلا او رب الفاكهة وعرقه ان امكنك بالحمام او بخار ما وجدها تحت
ثيابه وحجج راسه منه واذا النزع عرقهم جدا سقوا القوابض وذلكوا بالقوابض
واستعملوا الطلاء الطيبة من مياه الرياحين والصندل والكافور وعصارات
الفواكه ويجب ان يكلف اعضاؤه الخارجة ويسخنها ولو بالمحاجم بالنار ويوضع
تحت اضلاعه وبين الكتفين وان احتجت ان تضع على معدته وبين احشائه اضمدة
من السويق والمياه القابضة فعلت وكذلك من الادهان دهن السفرجل
ودهن المصطكي ويجب ان تجتنبوا الهواء البارد فانه يعصرهم فيسهل
والحار ايضا فانه يرخي قوتهم ويجب ان تقوم بالمشمومات الطيبة وتجرعوا
القوابض والكعك في الشراب الريحاني ويجب ان يكون ذلك حارا وتذر
عليه خبز بالرمان وكذلك لبة سويقه وتنشور الخشخاش مسحوقة ومما جرب

حب الرشاد وزن ثلثة دراهم ويقلى ثم يطبخ في الدوغ حتى ينعقد ويسقى فانه
غاية ويجب ان يكون غذاؤه ايضا مبردا بالثلج مثل ما للصرم ونحو مما يمنع من
حبس اسهالهم تشنج الذي بارد حار ويوضع الاطراف ايضا فيه ولا يبرحهم وان
غشي عليهم مثلا فامنعهم الشراب وان لم ينجع جميع ذلك استعملت الاسهال
المخدرات والمعالجات القوية المعلومة في باب منع الاسهال ولا يجري ان يكون
الطبيب مستظهرا بالحقن والادوية

الفصل الثامن فيمن شرب الدواء ثم

سهله اذا لم يسهل الدواء فتغشيش واشتد وضعف واحرق تمطيا وتثاؤبا
فيجب ان يفزع الى الحقنة والحمولات المعمولة من الشيرق ومن المصطكي ثلث
في ماء فاتر وربما اهمل الدواء حبست القوابض وتناول مثل السفرجل والتفاح
عليه لعصرهم لفم المعدة وما تحته وتسكينه للغثيان وله الدواء من حركته الى
فوق نحو الاسفل وتقويته للطبع فان لم ينفع الحقنة وحدث اعراض ردية
من تمدد البدن وجحوظ العين وكانت الحركة الى فوق فلا بد من فصد واذا لم
يسهل الدواء ولم يتبع ذلك اعراض ردية فالصواب ايضا ان يتبع بفصد ولو
بعد يومين او ثلثة فانه ان لم يفعل ذلك خيف حركة الاخلاط الى بعض الاعضاء
الرئيسة

الفصل التاسع في ادرار الادوية المسهلة والادوية المنقية

ما غايلة عظيمة مثل الخربق الاسود والتربد اذا لم يكن جيدا ولكان حسنه
الاحمر ومثل المازريون اذا لم ينقص خالصا بل كان الى السواد ومثل

المازريون فان هذه اشيا ردية فاذا اتفق شرب شيء من ذلك و عرض اعراض
ردية فالصواب ان يدفع الدواء عن البدن اما بقيء او بالاسهال و يعالج ما امكن
وكثيرا منها يدفع شره وافساده بالنفس بسقي الماء البارد جدا والجلوس فيه
كالتربد الاصفر والعفص وكل ما يكسر الحدة ايضا بتفريه و لمس ودسومة
فيها عفونة تنفع وكذلك ذلك يناسب بعض الادوية بعض المزاج ولا يناسب
بعضها فان السقمونيا لا يعمل في اهل البلدان الباردة الا فعلا ضعيفا ما لم يستعمل
منه مقدار كثير لعادته في بلاد الترك وربما احتيج في بعض البلدان والابدان
الى ان لا يستعمل اجرام الادوية بل قواها ومن الواجب ان يخلط الادوية المسهلة
الادوية العطرية لتحفظ بها قوى الاعضاء والادوية القلبية حسنة
الموقع وذلك لانها يقوى الروح الحيواني في كل عضو واكثرها موهن
ونبيله وقد يجتمع دواآن احدهما سريع الاسهال للخلط والاخر بطيء فيفرغ
الاول فعله وقد يزاحم الثاني في خلطه ايضا مزاحمة ما ويهمل فيه ويكسر
قوته واذا ابتدأ الثاني بعده كان ضعيف المنة محركا غير بالغ فيجب ان
يركب معه ما يستعمله بسرعة كالزنجبيل للتربد فانه لا يدعه يتبلد الى
حين وكذلك ان جودت الخلط بينهما وجب ان نتأمل اصولا بيناها في
القوى الادوية المسهلة حيث تكلمنا في اصول كلية للادوية المفردة والدواء
المسهل قد يسهل بالتحليل مع خاصيته كالتربد وقد يسهل بالعصر مع خاصيته

كالهليلج وقد يسهل بالتليين مع خاصيته كالشيرخشك وقد يسهل بالازلاق
كاللعاب وبزرقطونا والاجاص واكثر الادوية القوية فيها سمية ما فيسهل
على سبيل نفض الطبيعة فيجب ان يصلحها بما فيه فاذ زهرية ومن يقين الحرارة
والحرافة والقبض والعفوصة والحموضة لكثرة على نحو انها اذا وافقت
خاصية فان الحرارة والحرافة تعينان على التحليل والعفوصة على العصر
والحموضة على التقطيع المعد للازلاق ويجب ان لا يجمع بين مزلق وعاصر
على وجه يتكافأ فيه قوتاهما بل يجب في مثله ان يتباطأ احدهما عن الاخر ليكون
مثلا احد الدوائين ملينا يتقدم فعله قبل فعل العاصر ثم يلحق العاصر فيسهل
ما لينه وعلى هذا القياس. الفصل العاشر فيما يجب ان نطلب هذا
الباب في كتاب اخر يطلب من قرابادينا ادوية مسهلة ولينة وشروبه و
مطبوخه وغير ذلك وبحسب الاسنان ويطلب في الادوية المفردة اصلاح كل
دواء من الادوية المفردة وتداركه وكيفية سقيه والحبوب يجب ان يتناول
يتجرد جفافا ولم يتناول ايضا وهي طرية لينة تلحج وتتشبث بل كما اخذ في
الجفاف ويكون لها انطمار تحت الاصبع الفصل الحادي عشر في الذي ابعد
الناس استحقاقا للاسهال بنفسه الطبيب اما بسبب الطبقة فكل ضيق الصدر دقيق
النفس مهيأ لنفث الدم وجع دقيق الرقاب والمتهيئين لاورام تحدث في حلوقهم
فالضعاف المعدة والسمان جدا فان هؤلاء انما الفتق بهم الاسهال والقصاف اطلق

بالقيء لصفراوية منيهم وأما بسبب الحرارة وكل من تيسر عليه القيء أو لم تعنته وهؤلاء
إذا قيئوا بالمقيئات القوية لم يلبث عروقهم أن تنصدع في أعضاء النفس فيقعون
في السل ومن أشكل أمره جُرّب بالمقيئات الخفيفة فإن سهل عليه جُسّر
بعد ذلك على استعمال القوية كالخربق ونحوه فإن كان ممن يجب أن يتقيأ وأحد
لم يبدر تقيئة فحميه أولا وعوده ولين أغذيته ودسمها وحلّها وأرحه
عن الرياضات ثم استحمه واسقه الدسومات والادهان بشراب وأطعمه
قبل القيء … وللمقيء أغذية جيدة صالحة خصوصا إذا كان صعب
القيء فإنه ربما لم يتقيأ بعد الطعام وغلبت الطبيعة فإن تحلل ما حبسه خير من أن يتحلل
بالرديء فإذا تقيأ بعد طعام أكله للقيء فليسرف بالأكل إلى أن يشتد الجوع
ويسكن عطشه مثل شراب التفاح دون الجلاب والسكر والسكنجبين فإنهما يغثيان
وغذاؤه الملائم أيضا زيرباج كردناج وثلثه أفراج بحرية وتدرج حامضا
ولم يكن له مثله عقيد وكان في بيضه يسير حمص فإنه يؤخر الغذاء إلى نصف النهار
ويشرب قبله ماء ورد حارا ومن عرض له قيء السوداء فليوضع على معدته
اسفنجة مشربة خلا سخنا وللمجرد أن يكون طعام القيء مختلفا فإن
الواحد ربما اشتملت عليه المعدة ضانة بردية ويعقب القيء المفرط نفع بالعصائب
… بعد أن يوكل عظام أطرافها فإنها ثقيلة بطيئة في المعدة وادخله الحمام
وأما حال شرب المقيء فيجب أن يحضروا ويتناموا ويتعبوا ثم يتقيئوا وذلك في

انتصاف النهار ويجب عند التقيئة أن يلين عينه برفادة ثم يشد ويعصب
بطنه بقماطين شدا محدثا والأشياء المقيئة التي هي الجرجير والفجل والبطيخ
والفودنج الجبلي الطري والبصل والكراث وماء الشبث بنقيع مع العسل و
حسو الباقلى بحلاوة والشراب الحلو واللوز بعسل وما يشبه المكثكث
الخبز الفطير المعمول في الدهن والبطيخ والقثاء أو بزورهما أو شيء أصولها منقوعا
في الماء مدقوقا مع حلاوة والشورباج الفجلي ومن شرب شرابا مسكرا للقيء فلا
يتقيأ على قلبه بل يشرب كثيرا والقطاع إذا شرب بالعسل بعد الحمام قيأ وأسهل
ومن أراد أن يتقيأ فلا يجب أن يستعمل في ذلك الشرب المضغ الشديد فإذا سقي
الإنسان مقيئا قويا مثل الخربق يجب أن يسقى على الريق إن لم يكن مانع ويقعد
ساعتين من النهار وبعد إخراج الثفل من المعى فإن تقيأ بالريشة والا تحرك
يسيرا وإلا أدخل الحمام والريشة التي يتقيأ بها يجب أن يمسح بمثل دهن الحناء فإن
عرض تقطيع وكرب يسقى ماء حارا ويتقيأ فأما أن يتقيأ وأما أن يسهل ومما يعين
على ذلك تسخين المعدة والأطراف فإن ذلك يحدث الغثيان وإذا أسرع الدواء
المقيء فالحذر في العمل بسرعة فيجب أن يسكن المقيء ويشم الروائح الطيبة ويغمز
أطرافه ويسقى شيئا من الخل ويتناول التفاح والسفرجل مع قليل مصطكى و
اعلم أن الحركة تجعل القيء أكثر والسكون يجعله أقل والصيف أولى زمان
يستعمل فيه القيء فإن احتيج إليه من الدواء القي سحنته فالصيف أولى وقت

يوجد منه في ذلك والبعد غايات القيء اما على سبيل التنقية الاولى فالمعدة
وحدها وحتى دون الامعاء واما على سبيل التنقية الثانية فمن الراس
وساير البدن واما الجذب والقلع من الاسافل وانت تعرف القيء النافع
وغير النافع بما بينته من الخفة والشهوة الجيدة والنفس والنبض
الجيدين وكذلك حال ساير القوى ويكون اشتداده غثيانا والذي يؤذي
معه ان ينزع شديدا في المعدة وحرقة ان كان الدواء اقوى مثل الخربق ومما
يتخذ منه يبتدئ بسيلان لعاب ثم يتبعه قيء بلغم كثير دفعات ثم يتبعه
قيء شيء متين سيال بصاقي ويكون اللذع والوجع ثابتا من غير ان
يتعدى الى اعراض اخرى غير الغثيان وكربه وربما استطلق البطن
ثم يأخذ في الساعة الرابعة يسكن ويميل الى الراحة واما الردي فان
لا يجيب القيء ويعظم الكرب ويحدث تمدد وجحوظ عين وشدة حمرة
فيها شديدة وعرق كثير وانقطاع صوت ومن عرض له هذا ولم يتدارك
صار الى الموت ويتدارك بالحقنة وسقي العسل والماء الفاتر والادهان
الترياقية كدهن السوسن وان يحتسي حتى يتقيأ فانه ان قاء لم
يختنق وانزع ايضا الى حقنة معدة عندك واولى ما يستعمل فيه القيء
الامراض المزمنة كالاستسقاء والصرع والماليخوليا والجذام
والنقرس وعرق النسا والقيء مع منافعه يجلب امراضا مثل ما يجلب الطرش

ولا يجب ان يواصله القصد بل يؤخر ثلثة ايام لا سيما اذا كان في فم المعدة
خلط وكثيرا ما عسر القيء رقة تعرض فينبغي ان يحتمي بتناول شوربة حب
الرمان واعلم ان النيام [illegible] على ان يتلع نحو الى اسفل
والقيء بعد النيام دليل على [illegible] واعراض النيام وافضل الاوقات للقيء
صيفا بسبب [illegible] [illegible] المخدر [illegible] للبصر للجسد
وللحبلى لا ينبغي وان تضعف [illegible] النفخ والقلب ودونها
في اضطراب فيجب ان [illegible] ساير [illegible] يجب ان تعالج
الفصل الثاني عشر فيما ينبغي ان [illegible] فاذا فرغ المتقي من القيء
غسل فمه ووجهه بعد القيء بخل ممزوج بالماء [illegible] الثقل الذي
ربما يعرض للراس وشرب تفاح المصطكى بالمفلح ويمتنع عن الاكل
وعن شرب الماء ويلزم الراحة ويدهن شراسيفه ويدخل الحمام
ولا يغتسل بعجلة ويخرج فان كان لا بد من اطعامه فشيء لذيذ جيد الجوهر
سريع الهضم الفصل الثالث عشر في منافع القيء ان يعتاد بامر
باستعمال القيء في الشهر يومين متواليين ليتدارك الثاني ما قصر
في الاول ويخرج ما ينحدر الى المعدة ويعتاد يضمن به حفظ الصحة والاشارة
ولا اكثر من هذا ردي وشر هذا القيء يستفرغ البلغم والمرة
وينقي المعدة فانها ليس لها ما ينقيها مثل ما للامعاء من المرار ينصب

اليها ويُنقّيهما ويذهب الثقل العارض في الراس ويجلو البصر وينفع

التخمة وينفع من ينصبّ الى معدته مرار تفسد طعامه فاذا تقرحت

المعدة ورد طعامه على نقاء ويذهب نفوذ المعدة عن الرسومة وسقوط

شهوتها الصحيحة واشتهاؤها الحريف والحامض والعفص وينفع

من هزال البدن ومن القروح الكاينة في الكلى والمثانة وهو علاج قوي للجذام

ولرداءة اللون والصرع المعدي ولليرقان ولانتصاب النفس والرعشة

والفالج وهو من العلاجات الجيدة لاصحاب القوبا ويجب ان يستعمل في الشهر

مرة او مرتين على الامتلاء وعلى حفظ دور معلوم وعدد ايام معلومة

واشد موافقة القي هي لمن مزاجه الى الحرارة تضيف الفصل

الرابع عشر في مضار القي المفرط القي المفرط يضر بالمعدة

ويضعفها ويجعلها عرضة لتوجه المواد اليها ويضر بالصدر والبصر

وبالاسنان وباوجاع الراس المزمنة الا ان يشاركه المعدة ويضر

بالصرع الراسي الذي ليس بسبب الاعضاء السفلية والافراط فيه

يضر بالكبد والرية والعين وربما صدع بعض العروق ومن الناس من

يجب ان يتقي بزعمه ثم لا يحتمله فيفرع الى القي وهذا الصنيع مما

يؤدي به الى امراض ردية مزمنة فيجب ان يتقي عن الامتلاء

ويعدل طعامه وشرابه الفصل الخامس عشر في تدارك احوال

تعرض للمتقيين اما امتناع القي فقد قلنا فيه ما وجب واما التمدد والوجع اللذان

يعرضان تحت الشراسيف فينفع منهما التكميد بالماء الحار وبالادهان الملينة

والمحاجم بالنار واما اللذع الشديد الذي في المعدة فينفعه شرب المرقة

الدسمة والسويق الفتر وتمريخ الموضع مثل دهن البنفسج مخلوطا بدهن الحنا

مع قليل شمع اما الفواق اذا عرض منه ودام فيسكنه التعطيس وتجرع الماء

الحار قليلا قليلا واما في الدم فقد قلنا فيه في باب مضار القي واما الكزاز

والامراض البارزة والسبات وانقطاع الصوت العارضات بعده فينتفع منها

بشد الاطراف وربطها وتكميد المعدة بزيت قد طبخ فيه سذاب وشبث والحمار

ويبقى عسلا وماء حارا والمسبوت يستعمل له ذلك ويصوت في اذنه

الفصل السادس عشر فيمن افرط عليه القي لينوم ويجلب له النوم

بكل حيلة وليربط اطرافه كربطها في حبس الاسهال وليعالج معدته بالاضمدة

المقوية القابضة فان افرط القي وانتهى الى ان يستفرغ الدم فامنعه

بنقي اللبن ممزوجا به الخبز النافع فوطولات فانه يوهن عادية الدواء

ويمنع الدم ويلين الطبيعة فان اردت ان تنفي نواحي الصدر والمعدة

الدم مع ذلك لئلا ينعقد فيه فاسقه سكنجبينا مبردا بالثلج مملا قليلا وقد

ينفع من ذلك شرب عصارة بقلة الحمقاء والطين الارمني اذا جرع من

افرط عليه دواء وقاه الفصل السابع عشر فيما يجب ان يطلب من

من مواضع اخرى يجب ان يطلب الادويه المبينة على طبقاتها وكيف يجب ان يسقى
كل واحد منها والحزبون خاصته في القرابادين ومن الادويه المفردة الفصل
الثامن عشر في الحقنة هي معالجة فاضلة في نفض الفضول عن الامعاء
وتسكين اوجاع الكلى والمثانة واورامها وفي امراض القولنج وفي جذب الفضول
عن الاعضاء الرئيسة العالية الا ان الحادة منها يضعف الكبد ويورث الحمى والحقن
اللينة ينتفع بها في نفض البقايا التي تخلفها الاستفراغات واما صورة الحقنة و
كيفية الحقن فقد ذكرناها في باب القولنج ولعل افضل اوضاع المحتقن ان
يكون مستلقيا ثم يضطجع على جانب الوجع وافضل اوقات الحقنة برد الهواء
وهو الابردان ليقل الكرب والالتهاب والاضطراب والغشي والخفقان وشانه
ان يقوي الاخلاط ونفوذها والحقنة من شرطها ان يحدث الاخلاط المحتقنة
فالهذا الاحسن في الاكثر ان يتقدم الحمام على الحقنة ومن كان به عقر اي جراحة في الامعاء
والحاح بسبب حمى او مرض احوج الى الحقنة فيجب ان يكمد مقعدته وسرته وما حولها
باودين حتى يبرز قطا للدواء الفصل التاسع عشر في الاطلية ان الطلاء والمعالجات
الواصلة الى نفس المرض وربما كان للدواء قوتان لطيفه وكثيفة والحاجة الى
اللطيفه اكثر من الحاجة الى الكثيفه وان كانت الكثافه منه معدلة للطافه فاذا
استعمل ضمادا نفذت لطيفه وحبست كثيفه فانتفع بالنافذ كما تفعل الكزبرة
بالسويق في تضميد الخنازير بها والاضمدة كالاطلية الا ان الاضمدة متماسكة

والاطلية سيالة وكثيرا ما يكون الاطلية بالخرق واذا كانت على اعضاء رئيسة
كالكبد والقلب ولم يكن مانع فيجب ان تكون الخرق المحرزة بالورد الخام واعطى قوى
الادويه هطرة تشبهها الاعضاء الرئيسة الفصل العشرون
في النطولات ان النطولات علاجات حسية للمحتاج ان يحلل من الناس
وغيرهم من الاعضاء وما يحتاج ان يبدل مزاجه والاعضاء المحتاجة الى التنطيل الحار
والبارد فان لم يكن هناك فضول منصبة استعمل اولا النطول سخنا ثم يستعمل
الماء البارد ليشتد وان كان الامر بالخلاف بدى بالبارد الفصل الحادي والعشرون
في الفصد الفصد هو استفراغ كلي يستفرغ الكثرة والكثرة هي تزايد
الاخلاط على تساويها في العروق وانما ينبغي ان يفصد احد نفسين احدهما المتهيي
لامراض اذا كثر دمه وقع فيها والاخر الواقع فيها وكل واحد منهما اما ان يفصد
لكثرة الدم واما ان يفصد لرداءة الدم واما ان يفصد لكليهما والمتهيي لهذه
الامراض هو المستعد لعرق النسا والنقرس الدموي واوجاع المفاصل الدموية
والذي يعتريه نفث الدم من صدع عرق في رئته رقيق المنخر وكلما كثر دمه
انصدع والمستعدون للصرع والسكتة والماليخوليا ... وورم الحلق والخوانيق
ولورم الاحشاء والرمد الحار والمنقطع عنهم دم بواسير كانت تسيل في
العادة والمحتبس عنهن من النساء حيضهن وهن ان لا يدل الوانهن على وجوب
الفصد لكمودتها وبياضها وخضرتها والذين بهم ضعف في الاعضاء الباطنة

صوف بلوى اسم التراكيب في الجالينوس عجيب النفع في امراض الحارة القلبية الدماغية كالخفقان والوسواس ويفرح ويحفظ الاجنه صفته كابلي لسان الثور بهمن
ابيض ١٠
بهمان درونج بذر ريحان بادرنجبويه ورد مصطكى حجر ارمني مغسول
٣
لازورد حرير محرق ورق ذهب ورق فضة مرجان ياقوت لولو من كل مثقال ونصف
١٧ ١٧ ١٧ ١٧ ١٧ ٣ ٣

مع مزاج حار فان كان هولاء المصوبون لهم ان يفتصدوا في الربيع وان لم يكونوا قد
وقعوا في هذه الامراض والذين يصيبهم مرة او سقطة فقد يفتصدون
احتياطا لئلا يحدث به ورم ومن يكون به ورم يخاف انفجاره قبل النضج فانه
يفتصدون وان لم يحتج اليه ولم يكن كثيرة وجب ان تعلم ان هذه الامراض مادامت
مخوفة ولم يوقع منها فان الحاجة الى الفصد هنا اوسع فانه ان وقع منها فليترك في
اوائلها الفصد اصلا فانه يرقق الفضول ويجريها في البدن ويخلطها بالدم
الصحيح ومنهم من لم يستفرغ من المحتاج اليه شيئا واحوج الى معاودات مجحفة
فاذا ظهر النضج وجاوز المرض الابتداء ولا انتهاء فحينئذ ان وجب الفصد
ولم يمنع مانع يفصد ولا يفصد ولا يستفرغ في يوم حركة المرض فانه يوم راحة
ويوم طلب النوم وثوران العلة واذا كان البحارين ذات بحرانات في مدته طول ما فليس
يجوز ان يستفرغ دما كثيرا اصلا بل ان امكن ان يكتفي به فعل وانه يمكن فصدا قليلا
وليخلف في البدن عدة دم ليصابر ان يبحث ويحفظ القوة في بقاء الى وقت
البحرانات واذا اشتكى الشتا يجد المهتد بالفصد مكسورا فليفتصد
دما للمرة والفصد يجذب الى خلاف عبس الطبيعة كثيرا واذا ضعف القوى
من الفصد الكثير تولدت اخلاط نية والغشي يعرض في اول الفصد للفلجات
غير المعتاد ويقدم القي ما يمنعه وكذلك القي وقت ونوعه واعلم ان الفصد
يشير الى ان يكون الفصد والفولنج فيما جمعهما والجبلي والطامث تنفصد
١٤٣

قال الشيخ العلاج اذا اخذ نصف درهم ودرهم زعفران وخلط به بين الفرص وعمل اقراصا حملته احبل المرأة مجرب

[illegible]